

طبقات الأطباء والحكماء

تأليف

أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي

المعروف بابن مفلح

ألفه سنة ٣٧٧ هـ

وبلغ

تاريخ الأطباء والفلاسفة

تأليف

اسحاق بن حنين

المتوفى سنة ٢٩٨ هـ

تحقيق

فؤاد السيد

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

جميع الحقوق محفوظة
لمؤسسة الرسالة
ولا يحق لأية جهة أن تطبع أو تعطي حق
الطبع لأحد سواء كان مؤسسة رسمية أو فرداً
الطبعة الثانية
١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحه
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ ٢٤١٦٩٢ - ٢٩٥٥٠١
ص.ب (٧٤٦٠) برقياً: بيوشران .



طَبَقَاتُ الْأَطْبَاءِ وَالْحُكَمَاءِ

تأليف

أبي داود سليمان بن حسان الأندلسي
المعروف بابن هباج

ألفه سنة ٣٧٧ هـ

وبليغ

تَارِيخُ الْأَطْبَاءِ وَالْفَلَاسِيفَةِ

تأليف

إسحاق بن حنين

المتوفى سنة ٢٩٨ هـ

تحقيق

فؤاد السيد

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

هذا كتاب يعتبر وثيقة هامة في تاريخ العلوم وتطور حركة التأليف والترجمة في القرن الرابع الهجري - الذي يعد بحق - العصر الذي ازدهرت فيه الحضارة الإسلامية ونمت ، وبلغت غايتها من الإنتاج الواسع في شتى ميادين العلوم والآداب - ولعل ميزة هذا الكتاب الأولى التي جعلت له قيمة علمية خاصة ، ونصاً قديماً له خطره في تاريخ العلم ، أن مؤلفه يعتمد فيما رجع إليه من مصادر ، على تراجم عربية لأصول لاتينية تاريخية .

فقد عهدنا دائماً ، أن أكثر الكتب التي نقلها العرب أو غيرهم من المترجمين ، كانت عن أصول يونانية ، والقليل منها عن اللغات الفارسية والسريانية والهندية . وأنهم أكثروا من النقل والترجمة عن هذا الطريق . ولكننا لم نظفر - إلا قليلاً جداً - بنصوص عربية ترجمت عن اللغات اللاتينية ، وربما كان كتابنا هذا أول كتاب استفاد من هذه الترجمات ، التي نرجح أنها تمت في عصره أو قبله بقليل .

والموضوع الذي اختاره مؤلفنا هو « طبقات الأطباء والحكماء » . وهو وإن كان أول أندلسي ألف في هذا الموضوع ، إلا أننا نجد أن غيره من المؤلفين في المشرق الإسلامي ، قد سبقوه إلى هذا النوع من التأليف . فإن أقدم مصدر بين أيدينا الآن عرض لتراجم الأطباء ، وهو كتاب الفهرست^(١) لابن النديم وقد ألفه في حدود سنة ٣٧٧ هـ - أي في نفس السنة التي ألف فيها ابن جلجل كتابه - لا يعد الأول من نوعه ، فقد استقى بعض معارفه في هذا الموضوع وعلى وجه التحديد ، تراجم الأطباء

الأصل على هذه المقالات ثم جعل كتابه شاملاً لكل الفنون فأضاف إليه المقالات الست الأولى . وصار بذلك في عشر مقالات .

[راجع ص ١٣٢ و ١٥٧ من فرح المهموم في تاريخ علماء النجوم لابن طاوس طبع النجف سنة ١٣٦٨ ففيه فوائد ربما تؤيد هذا الرأي].

(١) من المظنون أن ابن النديم ألف كتابه أولاً عن : الكتب اليونانية والترجمة ، وأسماها النقلة والمترجمين . كما يتضح ذلك من نسخة مخطوطة من هذا الكتاب محفوظة بمكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١١٣٥ كتبت سنة ٦٠٠ هـ . وهي نسخة قائمة بذاتها وتحتوي على أربع مقالات فقط . وهذه المقالات تطابق المقالات السابعة إلى العاشرة من الكتاب . ولعل ابن النديم كان كتابه في

قبل الإسلام ، من كتاب : « تاريخ الأطباء والحكماء » لإسحاق بن حنين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ .

ولا شك ، أن إسحاق يعد أول مؤرخ في الإسلام ، أفرد كتاباً خاصاً لتراجم الأطباء والحكماء . وإن كنا لا نغفل عما ورد في كتب بعض المؤرخين ممن عاصره أو كان قبله بقليل ، من إشارات أو تراجم لبعض الأطباء والحكماء ضمن مؤلفاتهم ، من غير أن يفردوها بتأليف خاص ، كما ورد عند يعقوب المتوفى سنة ٢٨٤ هـ . من فصول تاريخية لبعض الأطباء اليونان والرومان في العصور التي قبل الإسلام . وكما صنع حنين بن إسحاق المتوفى سنة ٢٦٠ هـ في كتابه « نوادر الفلاسفة » الذي لا يحق لنا أن نعتبره أكثر من بعض الأقوال والحكايات المنسوبة إلى الأطباء والفلاسفة ، في صورة نوادر وأقاصيص^(١) ، ولا يعد بحال من الأحوال مرجعاً تاريخياً بالمعنى الصحيح في هذا الموضوع .

ومن المؤكد أن إسحاق بن حنين اعتمد في كتابه^(٢) على أصل يوناني لمؤلف مشهور هو « يحيى النحوى (يوحنا فيلوبونوس . حراماتيكوس) » الذي عاش في الاسكندرية في النصف الأول من القرن السادس الميلادي ، وقام بكثير من الشروح والتفاسير لمؤلفات أرسطو . وبتأليف بعض الكتب في الدفاع عن الدين المسيحي ضد الوثنية .

الكتاب مع ترجمة بالإنجليزية بتحقيق الأستاذ روزنتال ، فعدلت عن نشره ؛ مكتفياً بهذه الطبعة العلمية المحققة التي أخرجها الأستاذ روزنتال وقابلها على نص آخر لهذا الكتاب ورد في ثانيا كتاب « منتخب صوان الحكمة للسجزي » . ومنه نسخة خطية بمكتبة كوبريلي ، وأخرى بمكتبة مرادملا . وعلى نصوص أخرى متفرقة من هذا الكتاب وردت عند ابن النديم وابن أبي أصيبعة والقفطي . ويهمني أن أشير هنا إلى نص آخر لهذا الكتاب ، لم يقف عليه الأستاذ روزنتال ، ورد في كتاب « نزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزوري » . من ورقة ٢٠٢ - ٢٠٦ في نسخة راغب باستانبول رقم ٩٩٠ .

(١) التراث اليوناني في الحضارة الاسلامية ص ٣٩
(٢) من هذا الكتاب نسخة كتبت في القرن التاسع الهجري وهي ضمن مجموعة رقم ٦٩١ بمكتبة حكيم اوغلو على باشا باستانبول . وقد حصلت على صورة منها بالفوتوستات سنة ١٩٤٨ ورأيت لأهميتها وندرته ، تحقيقها ونشرها في ذيل هذا الكتاب ، باعتبارها أول مؤلف في تاريخ الأطباء والحكماء في المشرق الإسلامي . وباعتبار أن كتاب ابن جلجل ، أول مؤلف في هذا الموضوع في المغرب الإسلامي . وبعد أن جمعت حروفها في المطبعة فعلا ، اطلعت في مجلة أوريانس Oriens الجزء السابع (١٩٥٤) على نشرة لهذا

ومن الغريب ، أن إسحاق وهو يذكر في كتابه أنه يؤرخ للأطباء والحكماء من بدء ظهور الطب إلى سنة ٢٩٠ هـ ، فإنه لم يزد شيئاً عما نقله من كلام يحيى النحوى سوى ذكره له في آخر من ذكرهم من المترجمين عند يحيى ، رغم أنه قد عاش في هذه القرون الثلاثة الأولى للإسلام بعض الأطباء النابهين الذين تركوا لنا مصنفات هامة . مثل : أهرن القس ، ويوحنا بن ماسويه ، وقسطا بن لوقا البعلبكي ، وبعض آل بختيشوع ، وغيرهم . حتى أنه لم يذكر والده « حنينا » الذى ترجم له مؤرخو الأطباء بعد ذلك .

أما أهمية كتابنا هذا ، التى أشرنا إليها من اعتماده على تراجم عربية لأصول لاتينية ، فإنه من المؤكد أن ابن جلجل لم يطلع على المؤلفات التى كانت بين يدي المؤرخين فى تاريخ الأطباء فى المشرق الإسلامى ، والتى ذكرنا أن مصادرها كانت يونانية . لأننا نرى ، أنه حتى عصر ابن جلجل ، لم تكن مثل هذه المؤلفات قد انتقلت إلى الأندلس أو عرفت هناك إلا قليلاً ، وخصوصاً الكتب التى ترجمت للأطباء . فلم يكن معروفاً لدى العلماء منها عصرئذ ، إلا الفهرست لابن النديم الذى كان معاصراً لابن جلجل كما ذكرت ولم يطلع عليه . خاصة وأن المعارف والمعلومات عن أصحاب التراجم عند ابن النديم وابن جلجل ، شديدة التباين والاختلاف ، سواء فى تراجم الأقدمين ممن كانوا قبل الإسلام ونقلوا أخبارهم من الكتب القديمة ، أو ممن عاشوا فى الإسلام وقاما هما بوضع تراجمهم .

فكان والأمر كذلك ، أن يعتمد ابن جلجل فى جمع معلوماته على ما بين أيديهم فى الأندلس من الكتب التى عرضت لهذا الموضوع . واللغة الأصلية لأهل هذه البلاد هى اللغة اللاتينية ، وعنها ترجمت بعض المؤلفات التاريخية إلى العربية فى القرن الرابع الذى عاش فيه ابن جلجل . وإن أهمها وهو كتاب « باولوس أوريوس » الذى يذكره دائماً ابن جلجل باسم « هروشيوش » . وكتاب « الحشائش لديسقوريدس » ترجمنا فى عصره ، وقد أسهم بنفسه فى هذه الخدمة العلمية ، كما يتضح من مقدمته للتفسير الذى صنفه لكتاب الحشائش المذكور^(١) من أنه أدرك نقولا الراهب ، الذى قام فى صدر دولة الحكم المستنصر ، بترجمة كتاب ديسقوريدس من اليونانية إلى

(١) راجع الكلام على هذا الكتاب فى ص ١٢ من المقدمة .

اللاتينية ، وصحبه مع غيره من العلماء والأطباء ، وقاموا بتصحيح أسماء العقاقير المذكورة في هذا الكتاب ، إلا القليل الذي لا بال به ولا خطر له .

ثم إن ما نعلمه عن انتشار الكتب المشرقية في الأندلس — وخاصة كتب الطب والعلوم — لم يعرف إلا في عصر عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ) أو قبله بقليل . وفي ذلك يقول ابن جلجل في هذا الكتاب (ص ٩٧) :

« ثم ظهرت دولة الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد ، فتتابعت الخيرات في أيامه ، ودخلت الكتب الطبية من المشرق ، وجميع العلوم ، وقامت الهمم ، وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين » .

وخلفه ابنه الحكم المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) وكان له الفضل الكبير في نشاط الحركة الثقافية في الأندلس واستجلاب المؤلفات والكتب من المشرق . فقد كان : « مشغولاً بالعلوم حريصاً على اقتناء دواوينها يبعث فيها إلى الأقطار والبلدان ، ويبذل في أعلاقتها ودفاترها أنفس الأثمان ، ونفق ذلك لديه . فحملت من كل جهة إليه ، حتى غصت بها بيوته ، وضاحت عنها خزائنه وكان له وراقون بأقطار البلاد ينتخبون له غرائب التواليف ، ورجال يوجههم إلى الآفاق للبحث عنها » (١) .

وقد غدت قرطبة في عهده أكبر منار للتعليم في العالم الإسلامي ، وبلغت مكتبة قرطبة في عصره على ما قيل ، نحواً من ٤٠٠ ألف مجلد ، وكان من نتائج هذه النهضة العلمية ، أن دخل الأندلس كثير من مؤلفات المشاركة .

ولا شك أن من الدلائل التي تؤكد دخول كتب العلوم إلى الأندلس في عصر متقدم ، أن كتاب الحشائش (٢) لديسقوريدوس ، بترجمة اصطفن بن بسيل وإصلاح حنين بن اسحاق (المتوفى سنة ٢٦٠ هـ) . كان معروفاً عند الأندلسيين إلى عصر عبد الرحمن الناصر (أي في سنة ٣٣٧ هـ) وهي السنة التي يذكر ابن جلجل في مقدمة كتابه « تفسير أسماء الأدوية المفردة » أن كتاب الحشائش في أصله اليوناني دخل فيها الأندلس (ابن أبي أصيبعة ج ١ ص ٤٦ - ٤٨) ، وإذا علمنا أن حنيناً

(١) الحلة السيرة ص ١٠١ — (٢) في نسخة الحشائش الموجودة بأياصوفيا : أنه بترجمة اصطفن

وإصلاح حنين .

توفي سنة ٢٦٠ هـ وأن عبد الرحمن الناصر تولى الحكم سنة ٣٠٠ هـ أدركنا أن هذا الكتاب دخل الأندلس قبل عصر الناصر بسنوات قليلة ، أو في عصره بالذات . لأن إشارة ابن جلجل تفيد أنه كان معروفاً إلى سنة ٣٣٧ هـ عندما ورد هذا الكتاب باللغة اليونانية هدية من ملك القسطنطينية إلى عبد الرحمن .

ومن الكتب التي عرفت أيضاً في الأندلس في هذا العصر المتقدم ، كتاب « الأدوار والألوف لأبي معشر البلخي المتوفى سنة ٢٧٢ هـ » . فهو من المصادر التي اعتمد عليها ابن جلجل ونقل عنها واستفاد منها .

وقد ذكر ابن جلجل^(١) أنه لم يكن في الأندلس لغاية عهد أميرها عبد الرحمن ابن الحكم (٢٠٧ - ٢٣٨ هـ) إلا أطباء نصارى ، يعتمدون في علمهم ودراساتهم على « كتاب مترجم من كتب النصارى ، يقال له الابريسم ، ومعناه المجموع أو الجامع » . وأرجح أنه يعنى بذلك كتاب « الفصول لأبقراط » الذى يسمى باليونانية *Αφορισμοί* ، ويقابلها باللاتينية *Aphorismi* . وتنطق بالعربية « أفوريسم » . وهذا يعرفنا أن هذا الكتاب الذى ترجم في المشرق ، من اليونانية إلى العربية ، باسم : « الفصول » وهو تعريب الاسم اليونانى ، ترجم أيضاً في الأندلس من اليونانية ، إلى اللاتينية ، وعرفه العرب بعد ذلك باسمه اللاتينى في صورة عربية ، وهى « الإبريشم » واستبدال الشين بالسين عند الأندلسيين معروف لمطابقتها لنطقهم بهذا الحرف . وهذا التعريب يشابه ما ذكره ابن جلجل عن كتاب يروم الترجمان واسمه باليونانية « خرونيقون » وترجم إلى العربية باسم « القروانقة » وهذا يدل أيضاً على محافظتهم على الاسم الأصيل للكتاب باليونانية في صيغة عربية . ثم يذكر ابن جلجل أيضاً ، أن في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٢٨ - ٢٧٣ هـ) والأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ - ٣٠٠ هـ) . برع بعض الأطباء ، ولكن لم تعرف لهم مؤلفات . أما في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ) فظهر بعض الأطباء ، الذين بدأوا بتأليف الكتب ، ومنهم « يحيى بن اسحاق الطيب » الذى ألف كناًشاً في الطب ، سماه هو الآخر « الابريسم » في خمسة أسفار^(٢) . وهو أول تأليف ذكره ابن جلجل لأطباء الأندلس . وهذا يؤكد

(١) ص ٩٢ من هذا الكتاب . — (٢) صفحة ١٠١ من هذا الكتاب .

قوله بدخول الكتب الطبية من المشرق في هذا العصر ، واستفادة العلماء منها ، فان ابن جلجل نفسه ينقل في كتابه هذا ، أقوالا من كتب بقراط وجالينوس وغيرهما . ومن المرجح أنه ينقل عن الترجمات العربية التي وصلت إليه من المشرق .
والآن بعد هذه النبذة ، نقدم ابن جلجل وكتابه إلى القراء .

ترجمة ابن جلجل

هو أبو داود سليمان بن حسان ، ويعرف بابن جلجل . هكذا ورد اسمه في جميع المصادر التي ترجمت له ، ولم تقدم لنا من أسماء آباءه وأجداده أكثر من هذا القدر . حتى أن بعض الكتب ترجمت لشقيقه « محمد بن حسان المعروف بابن جلجل » أيضاً ، ولم تزد شيئاً عن اسمه واسم أبيه . وهذه الشهرة التي عرف بها ، لم أجد أحداً تسمى بها ، أو نسب إليها ، من رجال الأندلس أو المشرق ، على كثرة ما رجعت إليه من مصادر . واعتقادي أن هذا الإسم رغم أن له معنى في العربية وهو « الجرس » هو اسم لاتيني (إسباني) لأحد أجداده ، في صورة عربية ، ومعنى هذا أن مؤلفنا يحتمل أن يكون من المسلمين الذين دخل أجدادهم في الإسلام بعد فتح الأندلس .

وقد اصطلحت كتب التراجم الأندلسية على أن تترجم لكثير من العلماء بأسمائهم العربية ، ثم تقول « ويعرف بابن فلان » . وبتقصي تراجم بعض هؤلاء ، نرى أن الأسماء التي يعرفون بها أسماء إسبانية ، مثل : « ابن بشكوال ، وابن غرسية ، وابن فيره ، وابن البغونش ، وابن قطيل ، وابن قوشره ، وابن فورتش ، وابن غوتيل ، وابن بشتغير ، وابن مرتيل ، وابن سيده ، وابن قزمان » وهذه الأسماء لا شك ليست عربية ، وبعضها معروف أصله اللاتيني . كاسم غرسية Garcia . وبشكوال Pascual وفيه Ferro وفورتش Fortes والقوطية Gothica . . . الخ . ومن الدلائل على أن من عرف آباؤهم أو أجدادهم بأسماء لاتينية ، أنهم من أصل إسباني ، أننا نرى الكتب التي ترجمت لهم ، لا تعطينا أكثر من اسمين أو ثلاثة أسماء عربية في سلسلة أسمائهم ، مع أن بعضهم من رجال القرن الرابع أو الخامس ، في حين أننا نجد في تراجم العلماء الذين من أصل عربي سلسلة

من الأسماء العربية قد تصل إلى الستة أو السبعة وقد تزيد ، وهذا لعناية العرب المشهورة بالأنساب والأحساب .

وجميع المصادر التي ترجمت لابن جلجل ، لا تقدم لنا إلا نبذاً يسيرة عن حياته ودراسته وشيوخه ، بل إن جميعها لا تعطينا تاريخاً لميلاده أو وفاته — عدا تكملة ابن الأبار^(١) — الذي قدم لنا أهم ترجمة عرفناها عن ابن جلجل ، تضمنت حياته الدراسية وأسماء شيوخه وتلاميذه وتاريخ مولده « فقط » . وسنعود إلى الحديث عن هذه الترجمة فيما بعد عند الكلام على ترجمة ابن جلجل لنفسه . ورغم أن الترجمة التي عند ابن أبي أصيبعة عن حياة ابن جلجل ترجمة موجزة . إلا أنه احتفظ لنا فيها بنص هام — نقله من مقدمة ابن جلجل لتفسيره على كتاب الحشائش لديسقوريدوس — يلقي ضوءاً قوياً على ناحية من نواحي ثقافة ابن جلجل ، ومساهمته في حركة الترجمة إلى العربية في ذلك العصر — وقد كان لهذا النص حظ وافر من العناية عند العلماء المعاصرين ، وخاصة ، دى ساسي ، ولوكير . وسنقدم هذا النص كاملاً عند التعريف بكتاب « أوروبسيوس » كمصدر من مصادر ابن جلجل .

هل لابن جلجل ترجمة ذاتية لنفسه autobiographie ؟

يقول في آخر كتابه ، أنه سيذكر « سيرته وتأدبه وكيف كان طلبه للعلم ، وأنه سيتوخى الصدق فيما يقول ، لما في ذلك من تخليد الذكر وجميل النشر » . ومع ذلك انتهت النسخة التي بين أيدينا بهذه العبارة ، ولم نظفر بهذه الترجمة . فهل وعد بذلك ثم حالت بينه وبين الوفاء بهذا الوعد حوائل ؟ ! . أم أنه ترجم لنفسه فعلاً وخلصت نسختنا من هذه الترجمة ؟ !

إذا رجعنا إلى الكتب التي ترجمت له ، نراها لم تقدم لنا إلا أخباراً موجزة متناثرة . لا سيما صاعد وابن أبي أصيبعة والقفطي ، وكلهم رأى كتاب ابن جلجل

(١) وردت ترجمة ابن جلجل في القسم الذي نشر من تكملة ابن الأبار في مدريد سنة ١٩١٥ وقد كان مفقوداً ولم ينشر في الأصل الذي طبع سنة ١٨٨٣ .

ونقل منه نقولا كثيرة . بل إن جميع تراجم الأطباء الأندلسيين - حتى عصر ابن جلجل - التي ذكروها في كتبهم نقلوها عنه بالنص . وأغلب هذه التراجم لم يزيدوا عليها شيئاً أكثر مما وجدوه عنده . فهل خلت النسخ التي اعتمدوا عليها ونقلوا منها ، من هذه الترجمة كنسختنا ؟ ! الواقع أن الأمر كذلك ، وأن النسخ التي عرفوها من كتاب ابن جلجل لم تلحق بها ترجمته الذاتية ، وإلا فإنهم كانوا قدموا لنا عنه ، ترجمة أوفى مما ورد في كتبهم .

ولكن من المؤكد ، أن ابن جلجل قد وضع لنفسه ترجمة ألحقها بآخر كتابه ، وأن هذه الترجمة اطلع عليها « ابن الأبار » وأورد بعضها في تكلمته . فقد ذكر فيها معلومات دقيقة عن حياته ودراساته محددة بالتواريخ ، مثل تاريخ ميلاده وزمن تلقيه العلم ووقت تأليفه لطبقات الأطباء ، ثم ذكر أسماء شيوخه وتلاميذه ، ووفيات بعضهم . إلا أنه لم يذكر تاريخ وفاته . وهذا يؤكد أن هذه المعلومات منقولة من ترجمة ابن جلجل لنفسه ، لأنه من الميسور أن يذكر تاريخ ميلاده وتلقيه العلم وغير ذلك من الأحداث . ولكنه طبعاً لا يستطيع ذكر تاريخ وفاته وهو لا يزال بين الأحياء .

فخلو هذه الترجمة من تاريخ الوفاة ، وتضمنها لهذه المعلومات الدقيقة عن حياته الشخصية ، مما لم يرد في الكتب الأخرى التي ترجمت له ، دليل قاطع على أنها من وضعه . كما يمكننا أن نضيف إلى ذلك دليلاً آخر له قيمته ، هو ما ذكره ابن الأبار أيضاً في ترجمة « محمد بن حسان » شقيق ابن جلجل الأكبر ، من معلومات ختمها بقوله : « حكى ذلك [أى أخيه سليمان بن حسان] في كتاب طبقات الأطباء من تأليفه » .

وطبعاً لم ترد هذه المعلومات عن شقيقه في الكتاب نفسه ، لأن هذا الأخ لم يكن طبيباً ، بل ضمنها ترجمته لنفسه في آخر كتابه ، وهو يتحدث عن شيوخه ، فقد كان من بينهم هذا الشقيق .

ولأهمية هذا القدر الذي نقله ابن الأبار من ترجمة ابن جلجل لنفسه ، سأورده بنصه :

« سليمان بن حسان المتطبب ، من أهل قرطبة ، يعرف بابن جلجل ، ويكنى أبا أيوب . سمع الحديث بقرطبة في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن عشر

سنين ، من أبي بكر أحمد بن الفضل الدينوري^(١) وأبي الحزم وهب بن مسرة^(٢) ،
بمسجد أبي علاقة ، وبجامع قرطبة والزهراء وغيرهما ، مع أخيه محمد بن حسان^(٣)
ثم ترعرع وسمع أحمد بن سعيد الصدفي المنتجالي^(٤) ، وأبا عبد الله محمد بن
هلال^(٥) ، وأبا إبراهيم إسحاق بن إبراهيم^(٦) ، والأسعد بن عبد الوارث^(٧) ، وأخذ
العربية عن محمد بن يحيى الرباحي^(٨) . قرأ عليه كتاب سيبويه في سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة . وهو آخر القراءة عليه ، وفي تلك السنة كانت وفاته رحمه الله ، وصحب
أبا بكر بن القوطية^(٩) . وأبا أيوب سليمان بن محمد الفقيه^(١٠) وغيرهما . وعنى بطلب
الطب ، فغلب عليه وعرف به . وبلغ منه الغاية ، وطلبه وهو ابن أربع عشرة
سنة ، وأفنى فيه وهو ابن أربع وعشرين . وألف كتاباً حسناً في طبقات الأطباء

(١) ابن الفرضي ١ : ٤٢ .
(٥ و ٦) لم أعثر لهما على ترجمة ؟ !
(٧) هو أبو القاسم الأسعد بن عبد الوارث بن
يونس بن محمد القيسي من أهل قرطبة ، كان معلم
كتاب . وسمع الحديث عن شيوخ عصره . (ابن
الفرضي ١ : ٧٠) .
(٨) هو محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي
النحوي المعروف بالرباحي ، من أهل قرطبة
وأصله من جيان . رحل إلى المشرق وسمع من
أعلام عصره . وكان فقيهاً إماماً موثقاً توفي سنة
٣٥٨ هـ (ابن الفرضي ٢ : ٣٦٤) .
(٩) هو أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز
المعروف بابن القوطية صاحب كتاب الأفعال
وتاريخ افتتاح الأندلس ، كان عالماً بالنحو وحافظاً
لغة متقدماً فيهما على أهل عصره ، توفي سنة ٣٦٧ هـ
(ابن الفرضي ١ : ٣٧٠) .
(١٠) هو أبو أيوب سليمان بن محمد بن سليمان
مولى لهمدان ، من أهل شذونة . رحل إلى المشرق
سنة ٣٣٤ هـ . وعاد إلى الأندلس سنة ٣٣٧ . ولد
سنة ٣٠٠ وتوفي سنة ٣٧١ هـ . (ابن الفرضي
١ : ١٥٩) .

(١) هو أبو بكر أحمد بن الفضل بن العباس
البهراني الدينوري الخفاف . دخل الأندلس سنة
٣٤١ هـ فأقبل الناس إليه وازدحموا عليه لتلقى العلم
منه . وتوفي بقرطبة سنة ٣٤٩ هـ وقد بلغ من السن
اثنين وثمانين سنة وأياماً (ابن الفرضي ١ : ٥٩)
(٢) هو أبو الحزم وهب بن مسرة بن مفرج
ابن حكيم التميمي من أهل وادي الحجارة ، قدم
إلى قرطبة وأقام بها . كان حافظاً للفقه ، بصيراً
بالحديث ، مع ورع وفضل ، وكانت الرحلة إليه
للسماع منه . توفي سنة ٣٤٦ هـ بوادي الحجارة .
(ابن الفرضي ٢ : ٢٤) .
(٣) محمد بن حسان ويعرف بابن جلجل
شقيق المؤلف - وكان أسن منه . عنى بالحديث
ولقاء أهله . وفي كتبه تقيد سماع أخيه سليمان ، من
هؤلاء المذكورين . (التكملة لابن الأبار ١ :
١٠١ - ١٠٢) .
(٤) هو أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم بن
يونس الصدفي من أهل قرطبة ، عنى بالآثار والسنن
وجمع الأحاديث . ورحل إلى المشرق سنة ٣١١ هـ ،
ثم رجع إلى الأندلس ؛ وصنف تاريخاً في الحديثين
بلغ فيه الغاية . ولد سنة ٢٨٤ وتوفي سنة ٣٥٠

والحكاماء ، وفرغ منه في صدر سنة سبع وسبعين وثلاثمائة . ومولده سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

روى عنه سعيد بن محمد الطليطلي المعروف بابن البغونش^(١) . ذكر ذلك صاعد القاضي ، وذكره أبو محمد ابن حزم في رسالته .
ولا يظن أحد أن العبارة الأخيرة وهي : « ذكر ذلك صاعد القاضي ، وذكره أبو محمد بن حزم في رسالته » أن هذه الترجمة أوردها صاعد في طبقات الأئم . بل إن المقصود ، هو أن صاعداً ذكر أثناء ترجمته الموجزة لابن جلجل ، أن ممن روى عن ابن جلجل ، سعيد بن محمد الطليطلي المعروف بابن البغونش ، كما أن ابن حزم ذكر اسم ابن جلجل واسم كتابه عرضاً ، في رسالته في فضائل الأندلس ضمن من ذكرهم .

ولقد كان ابن جلجل شديد العناية بتحصيل العلوم المختلفة ، فقد سمع الحديث على أساتذة عصره من المحدثين ، وتلقى النحو وعلوم العربية على أستاذ عصره محمد بن يحيى الرباحي ، الذي رحل إلى المشرق ولقى أئمة العلم فيه ، وحمل عنهم بعض الكتب الهامة بالرواية ، ومنها كتاب سيوييه ، الذي كان ابن جلجل آخر من قرأه عليه من تلاميذه سنة ٣٥٨ هـ ، ومات الرباحي في هذه السنة ، ثم صحب أستاذه أبا بكر بن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ (صاحب كتاب الأفعال وتاريخ افتتاح الأندلس) وأخذ عنه الكثير من العلوم . وكانت عنايته بالطب ودراسته والاشتغال به في سن مبكرة ، بدأ بطلبه في الرابعة عشرة . وأفتى فيه في الرابعة والعشرين^(٢) . وغلب عليه هذا الفن وبه عرف ، وفيه وفي رجاله كانت مؤلفاته . ومع أنه كان خبيراً بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب ، فإنه كان على علم كبير بقوى الأدوية المفردة وصناعتها وتركيبها .
ورغم أنه عاصر عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر ، وأسهم في عصرهما بقسط

(١) : ٢ (٤٩) .

(٢) يلاحظ تأثر ابن جلجل في هذه العبارة بما ذكره في ترجمة جالينوس (صفحة ٤١) من أنه برع في الطب وهو ابن سبع عشرة ، وأفتى فيه وهو ابن أربع وعشرين .

(١) هو أبو عثمان سعيد بن محمد الطليطلي المعروف بابن البغونش . من أهل طليطلة ، رحل إلى قرطبة وتلقى علوم الطب فيها على ابن جلجل ، ومحمد بن عبدون الجبلي العددي . وبرع فيه ، ولد سنة ٣٦٩ وتوفى سنة ٤٤٤ هـ (ابن أبي أصيبعة

كبير من علمه ومجهوده ، إلا أنه نبغ واشتهر في ولاية المؤيد بالله هشام الأولى (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ) الذي كان طبيبه الخاص ، وألف في عهده أكثر كتبه ، ومنها كتابه تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس ، الذي ألفه بمدينة قرطبة في ربيع الآخر سنة ٣٧٢ هـ . وكتاب « طبقات الأطباء والحكماء » الذي نحن بصددده .

تاريخ وفاة ابن جلجل

جميع المصادر التي ترجمت لابن جلجل ، لم تذكر لنا تاريخ وفاته ، سوى ما ورد عند حاجي خليفة في « كشف الظنون » من أنه توفي بعد سنة ٣٧٢ هـ - وهو التاريخ الذي ذكر ابن جلجل أنه ألف فيه كتابه « تفسير أسماء الأدوية المفردة » - وباقى المصادر تذكر أنه كان طبيب المؤيد بالله هشام بن الحكم (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ) معتمدين في ذلك على كلام ابن جلجل نفسه في الكتاب المذكور .
ولسنا ندرى في أي سنة مات ابن جلجل في ولاية المؤيد الأولى ، التي بلغت ٣٣ عاماً تقريباً . إلا أننا نعرف أنه ألف كتابه « طبقات الأطباء » في صدر سنة ٣٧٧ هـ - كما يذكر ابن الأبار نقلاً عن ترجمة ابن جلجل لنفسه - ونعرف أيضاً أن من تلاميذه ، سعيد بن محمد الطليطلي المعروف بابن البغونش^(١) المولود سنة ٣٦٩ هـ المتوفى سنة ٤٤٤ هـ . وقد ولد في طليطلة ، وارتحل إلى قرطبة لتلقي العلم . فإذا فرضنا أنه بدأ في دراسة الطب وسنه خمسة عشر عاماً تقريباً - وهي السن التي بدأ فيها ابن جلجل دراسة الطب - فيكون ذلك سنة ٣٨٤ هـ . ومن هذا يمكننا أن نقول إن ابن جلجل مات بعد هذه السنة^(٢) .

-
- (١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٩ ، وطبقات الأمم ص ٨٣
٢ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ص ١٩٠
- (٢) المصادر التي ترجمت لابن جلجل :
١ - المصادر العربية
٢ - عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٦ - ٤٨
- ٣ - طبقات الأمم للقاضي صاعد الأندلسي ص ٨٠ - ٨١
- ٤ - مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (مخطوط) جزء ٥ مجلد ٣ لوحة ٥٨٠ إلى ٥٨١ .

مؤلفات ابن جليجل

(١) تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدوس^(١). وهذا الكتاب ضاع ولم يصل إلينا منه إلا قطعة صغيرة محفوظة في مكتبة مدريد برقم ٢٣٣ (راجع فهرست هذه المكتبة ص ١٠٥). وقد ذكر بروكلمان في ملحق الجزء الأول ص ٤٢٢ نسخة من هذا الكتاب في مكتبة بنكبور بالهند رقم ٢١٨٩. وقد رجعت إلى فهرست هذه المكتبة. فوجدت أن الكتاب الذي يشير إليه بهذا الرقم، مكتوب سنة ٥٥٠٠ هـ في ١٢٢ ورقة، ويحمل العنوان المذكور، إلا أن واضع الفهرست^(٢) ذكر في خانة الملاحظات « أن ديسقوريدوس ألف هذا الكتاب باليونانية، وترجمه ابن جليجل إلى العربية، وصححه حنين بن اسحق، كما صححه أيضاً بعد ذلك الحسين بن ابراهيم الطبري، وأضاف إليه زيادات ». «

-
- ٥ - الوافي بالوفيات للصفدي (مخطوط) جزء ١٢ ص ٨٧
- ٦ - بغية الملتبس للضبي صفحة ٢٨٥
- ٧ - جذوة المقتبس للحميدي صفحة ٢٠٨
- ٨ - تكملة الصلة لابن الأبار صفحة ٢٩٧
- ٩ - نفع الطيب للمقرئ ٤ : ١٦٧
- ١٠ - الخطط التوفيقية لعلی مبارك ٨ : ٩٧
- ١١ - معجم الأطباء لأحمد عيسى ص ٢٠٧
- ١٢ - مقدمة البارون سلفستردى ساسي لكتاب الإفادة والاعتبار لعبد اللطيف البغدادي.
- ب - المصادر الأوروبية
- SOURCES EUROPÉENNES :
1. C. BROCKELMANN, *GAL.* I, 237 ; S., I, 422.
2. M. CASIRI, *Bibliotheca arabico-hispana escurialensis*, 1760 I, p. 437 ; II, 137.
3. L. LECLERC, *De la traduction arabe de Dioscoride et des traductions arabes*
- en général, *Journal asiatique*, IX (1867), 5-38.
4. L. LECLERC, *Histoire de la médecine arabe*, 1876, I, 430-432.
5. MAX MEYERHOF, *Die materia medica des Dioskurides bei den Arabern (Quellen und Studien zur Geschichte der Naturwissenschaften und der Medizin)*, III, 4, 1933.
6. A. MIELI, *Histoire des Sciences antiquité*, 1939.
7. F. M. PAREJA, *Islamologia*, 1951, 710.
8. G. SARTON, *Introduction to the history of science*, 1927-1948.
9. J. SONTHEIMER, *Grosse Zusammenstellung über die Kräfte der bekannten einfachen Heil- und nahrungsmittel von Ebn Baithar*, II, 1842, p. 740-743.
- (١) من نسخة خطة بمكتبة شوواي ملي بطهران برقم ١٥٤٥ (١٥٣٨).
- (٢) فهرست مكتبة بنكبور المسمى «مفتاح الكنوز الخفية» ترتيب مولوى عبد الحميد كيورتير الجلد الأول طبع سنة ١٩١٨.

وفي هذه المعلومات أوهام كثيرة ، فالنسخة التي صححها حنين بن إسحاق ، كانت لكتاب الحشائش لديسقوريدوس نفسه من ترجمة اصطفن بن بسيل — والكتاب الذي نحن بصددده من تأليف ابن جلجل شرحاً على ديسقوريدوس — كما أن حنين بن إسحاق توفي قبل ابن جلجل بنحو قرن من الزمان . وليس لابن جلجل صلة بهذه الترجمة . ثم أنه لم يرد في المصادر المعروفة ما ينبئ بأن الحسين بن ابراهيم الطبرى قد قام بتصحيح آخر للكتاب ، وزاد عليه ؛ وعلى ذلك لا زلنا في حاجة إلى ما يوضح حقيقة النسخة الموجودة في بنكبور ، وأغلب الظن أنها كتاب الحشائش لديسقوريدوس .

وذكر الأب سباط في ملحق فهرسته ص ٣٨ . نسخة من هذا الكتاب مكتوبة سنة ٦٩٣ . ولا يعلم أين توجد هذه النسخة الآن مع الأسف . ونجد عند الغافقي وابن البيطار — في كتابيهما في الأدوية المفردة — نقولا كثيرة من كتاب ابن جلجل هذا . وقد كان من حسن الحظ أن ابن أبي أصيبعة^(١) ، احتفظ لنا بنص هام من مقدمته التي ذكر فيها ابن جلجل تاريخ دخول كتاب ديسقوريدوس الأندلس في عصر الناصر عبد الرحمن (سنة ٣٣٧ هـ) هدية^(٢) من الامبراطور رومانوس^(٣) . ولأهمية هذا النص الذي نعتبره جزءاً من تاريخ حياة ابن جلجل فإننا نورد بهتمامه نقلاً عن ابن أبي أصيبعة :

قسطنطين بن إليون (قسطنطين السادس المعروف بـ : بروفيروجانات) وكان صاحب الأمر في دولته « رومانوس » فغلب عليه ، وقام بأمر الملك في وجوده ، ولبس التاج وسمى نفسه ملكاً ، وصار للقسطنطينية في ذلك العصر ملكان ، حتى أن الرسالة التي أرسلت مع هذه الهدية ، كان عنوانها « قسطنطين ورومانوس المؤمنان بالمسيح الملكان العظيمان ملكا الروم » (نفح الطيب ١ : ٢٣٤ ، طبقات الأمم ٣٥ ، التنبيه والإشراف ١٤٦) .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٤٨ .
(٢) يقول المقرئ في نفح الطيب (١ : ٢٣٤) وهو يذكر حكاية هذه الهدية ، أنه ينقل معلوماته عنها ، من المغرب لابن سعيد ، ومن العبر لابن خلدون الذي يقول أنها كانت سنة ٣٣٦ هـ . ومن ابن حيان الأندلسي ، الذي يقول إنها كانت سنة ٣٣٨ هـ . ويعلق على هذا الاختلاف بقوله : « والله أعلم أيهما أصح » . وابن جلجل يقول — كما ورد في النص المحفوظ عند ابن أبي أصيبعة — : « أحسب أنها كانت في سنة ٣٣٧ هـ » .
(٣) كان ملك القسطنطينية ، في ذلك الوقت ،

[قال ابن جلجل] : « إن كتاب ديسقوريدوس ترجم بمدينة السلام (بغداد) في الدولة العباسية ، في أيام جعفر المتوكل ، وكان المترجم له اصطفن بن بسيل الترجمان ، من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي ، وتصفح ذلك حنين بن إسحاق المترجم ، فصحح الترجمة وأجازها ، فما علم اصطفن من تلك الأسماء اليونانية في وقته له اسما في اللسان العربي ، فسر بالعربية ، وما لم يعلم له في اللسان العربي اسما تركه في الكتاب على اسمه اليوناني ، اتكالا منه على أن يبعث الله بعده ، من يعرف ذلك ويفسره باللسان العربي ، إذ التسمية لا تكون إلا بالتواطؤ من أهل كل بلد على أعيان الأدوية بما رأوا ، وأن يسموا ذلك ، إما باشتقاق وإما بغير ذلك من توأمتهم على التسمية ، فاتكل اصطفن على شخص يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الأدوية التي لم يعرف هو لها إسما في وقته ، فيسميها على قدر ما سمع في ذلك الوقت ، فيخرج إلى المعرفة .

قال ابن جلجل : وورد هذا الكتاب إلى الأندلس وهو على ترجمة اصطفن ، منه ما عرف له إسما بالعربية ومنه ما لم يعرف له إسما ، فانتفع الناس بالمعروف منه بالمشرق وبالأندلس ، إلى أيام الناصر عبد الرحمن بن محمد وهو يومئذ صاحب الأندلس ، فكاتبه أرمانوس الملك (Romanos) ملك القسطنطينية أحسب في سنة ٣٣٧ هـ . وهاداه بهدايا لها قدر عظيم ، فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدوس مصور الحشائش بالتصوير الرومي العجيب . وكان الكتاب مكتوباً بالإغريقي الذي هو اليوناني ، وبعث معه كتاب هروسيوس صاحب القصص ، وهو تاريخ للروم عجيب ، فيه أخبار الدهور ، وقصص الملوك الأول ، وفوائد عظيمة . وكتب أرمانوس في كتابه إلى الناصر ، إن كتاب ديسقوريدس لا تجتني فائدته ، إلا برجل يحسن العبارة باللسان اليوناني ، ويعرف أشخاص تلك الأدوية ، فإن كان في بلدك من يحسن ذلك ، فزت أيها الملك بفائدة الكتاب . وأما كتاب هروسيوس فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأ باللسان اللاطيني ، وإن كشفهم عنه نقلوه لك من اللاطيني إلى اللسان العربي .

قال ابن جلجل : ولم يكن يومئذ بقرطبة من نصارى الأندلس من يقرأ اللسان الإغريقي الذي هو اليوناني القديم ، فبقى كتاب ديسقوريدس في خزانة عبد الرحمن الناصر باللسان الإغريقي ، ولم يترجم إلى اللسان العربي ، وبقى الكتاب بالأندلس ،

والذى بين أيدي الناس بترجمة اصططنن الواردة من مدينة السلام (بغداد) فلما جاوب الناصر مارينوس الملك ، سأله أن يبعث إليه برجل يتكلم بالإغريقي واللاتيني ، ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين . فبعث أرمانوس الملك إلى الناصر براهب كان يسمى نيقولا (Nicola) ، فوصل إلى قرطبة سنة ٣٤٠ هـ . وكان يومئذ بقربطبة من الأطباء ، قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير ديسقوريدس العربية ، وكان أبحاثهم وأحرصهم على ذلك من جهة التقرب إلى الملك عبد الرحمن الناصر ، حسداى بن شبروط الإسرائيلى . وكان نيقولا الراهب عنده أحظى الناس وأخصهم به ، وفسر من أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولا ، وهو أول من عمل بقربطبة ترياق الفاروق على تصحيح الشجارية التى فيه ، وكان فى ذلك الوقت من الأطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه ، محمد المعروف بالشجار ، ورجل كان يعرف بالبساسى ، وأبو عثمان الحزاز الملقب باليابسة ، ومحمد بن سعيد الطيب ، وعبد الرحمن بن إسحاق بن هيثم ، وأبو عبد الله الصقلى ، وكان يتكلم باليونانية ، ويعرف أشخاص الأدوية .

قال ابن جلجل : وكان هؤلاء نفر كلهم فى زمان واحد مع نقولا الراهب ، أدركتهم وأدركت نقولا الراهب فى أيام المستنصر ، وصحبتهم فى أيام المستنصر الحكيم ، وفى صدر دولته مات نقولا الراهب ، فصح يبحث هؤلاء نفر الباحثين عن أسماء عقاقير كتاب ديسقوريدس ، وتصحيح الوقوف على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية الأندلس . ما أزال الشك فيها عن القلوب ، وأوجب المعرفة بها والوقوف على أشخاصها ، وتصحيح النطق بأسمائها بلا تصحيف إلا القليل منها الذى لا بال به ولا خطر له ، وذلك يكون فى مثل عشرة أدوية .

قال [ابن جلجل] : وكان لى فى معرفة تصحيح هيولى الطب الذى هو أصل الأدوية المركبة ، حرص شديد وبحث عظيم ، حتى وهبى الله من ذلك بفضلته بقدر ما اطلع عليه من نيتى ، فى إحياء ما خفت أن يدرس ، وتذهب منفعتة لأبدان الناس ، فالله قد خلق الشفاء وبثه فيما أنبته من الأرض واستقر عليها من الحيوان المشاء ، والسابع فى الماء والمنساب ، وما يكون تحت الأرض فى جوفها من المعدنية ، كل ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق .

(٢) مقالة في ذكر الأدوية التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما يستعمل في صناعة الطب ، وينتفع به ، ومالا يستعمل كيلا يغفل عن ذكره . ويقول ابن جلجل في هذه المقالة : « إن ديسقوريدس أغفل ذلك ، إما لأنه لم يره ، ولم يشاهده عياناً ، وإما لأن ذلك كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه . » (ذكرها ابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٤٨ ، والصفدى في الوافي بالوفيات ج ١٢ ص ٨٧) .

وفي مكتبة البودليانا باكسفورد رسالة صغيرة ضمن مجموعة رقم ٥٧٣ عنوانها : استدراك على كتاب الحشائش لديسقوريدس . لابن جلجل ، ولعلها هذه المقالة ؟ .

(٣) مقالة في ، أدوية الترياق . ومنها نسخة ضمن المجموعة السابقة رقم ٥٧٣ بالبودليانا .

(٤) رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض المتطبين (ذكرها ابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ٤٨ . والصفدى في الوافي بالوفيات ج ١٢ ص ٨٧) . وهذه الرسالة ضاعت ولم تصل إلينا .

(٥) طبقات الأطباء والحكماء : وهذا هو كتابنا الذي تقدمه بين يدي العلماء والباحثين . فرغ ابن جلجل من تأليفه صدر سنة ٣٧٧ هـ . كما ذكر ابن الأبار ، نقلا من ترجمة ابن جلجل الذاتية .

وقد اختلف المؤرخون ومن نقلوا عنه في اسمه . وسموه بأسماء مختلفة . حتى أن النسخة التي اعتمدنا عليها في نشر الكتاب لا تقدم لنا إسما صريحا له ، فقد خلت من صفحة العنوان وبدأت بمتن الكتاب مباشرة . ولست أدري إن كانت ورقة العنوان فقدت من النسخة أم أنها كانت فعلا خلوا منه ، وإني أرجح أن النسخ التي عرفت من هذا الكتاب ، ونقل عنها المؤرخون كابن أبي أصيبعة والقفطي وصاعد الأندلسي وابن فضل الله العمري ، كانت هي الأخرى - كنسختنا - بدون عنوان ، فكلهم لا يقدمون لنا إسما صريحا للكتاب ، بل وضع له كل منهم الاسم الذي استنبطه من موضوعه .

فابن أبي أصيبعة يسميه : « كتاب يتضمن ذكر شيء من أخبار الأطباء والفلاسفة » . والقفطى يقول عنه : « تصنيف صغير في تاريخ الحكماء » وصاعد الأندلسى ينقل منه نصوصاً بعينها ولا ينسبها إليه . ولا يذكر اسم كتابه . أما صاحب كشف الظنون (٢ : ١٠٩٦) فيذكر ابن جلجل وابن أبي أصيبعة ، بأنهما ممن ألف في « طبقات الأطباء » . ومن المرجح أنه لم يركتاب ابن جلجل . وإلا فانه كان يذكر لنا أوله ، كعادته في تعريف الكتب التي وقف عليها . كما أن ابن حزم ذكر في رسالته في « فضائل علماء الأندلس ^(١) » اسم ابن جلجل ، وقال إن له كتاب « أخبار الأطباء » . وفي « بغية الملتبس للضبي » ، ترجمة موجزة لابن جلجل ذكر فيها أن له كتاب « أخبار الأطباء بالأندلس » وهذا يدل على أنه لم يركتاب ، لأنه في أخبار الأطباء في الأندلس وغيرها ، من أول نشأة الطب حتى عصر مؤلفه .

وهذا التباين في عنوان الكتاب يدل على أن النسخ التي كانت بين أيدي من أخذ عنه واستفاد منه ، تطابق نسختنا في خلوها من العنوان . فهل ألف ابن جلجل كتابه ، ووضع له عنواناً صريحاً ؟ . أم أن الأمر على خلاف ذلك . أغلب الترجيح عندي أنه وضع لكتابه عنواناً هو : « طبقات الأطباء والحكماء » . ويؤيد هذا :

أولاً — موضوع الكتاب وترتيبه ، فالكتاب يترجم للأطباء والحكماء ، ويؤرخ لهم . وهو مرتب على تسع طبقات ، ولكل طبقه منها عنوان خاص .

ثانياً — ما نقله ابن الأبار من ترجمة ابن جلجل لنفسه ، من أن له كتاباً حسناً في : « طبقات الأطباء والحكماء » . وهي في الواقع تسمية المؤلف لكتابه . الذي ذكره أكثر من مرة بأنه « كتاب » ثم اعتبره في المقدمة ^(٢) « رسالة » . ولعل سبب وصفه له بذلك ، أنه ألفه كـ « رسالة » منه إلى أحد أشراف عصره « الأمويين القرشيين من نسل الخلفاء » ، بناء على سؤاله وطلبه .

ثالثاً — ما ذكره ابن الأبار أيضاً في ترجمة « محمد بن حسان بن جلجل » .

(١) هذه الرسالة موجودة بنصها في نفع الطيب ج ٢ : ١١٩ - (٢) ص ٢٠١ من هذا الكتاب .

— شقيق المؤلف — من أخبار نقلها من كلام ابن جلجل ، بقوله : « حكى ذلك في كتاب طبقات الأطباء من تأليفه » .

رابعاً — ترجمة أصبغ بن يحيى الطبيب عند ابن الأبار ، بنصها نقلا عن ابن جلجل . ويقول في آخرها : « ذكره سليمان ابن جلجل في طبقات الأطباء له » .

خامساً — في عصر ابن جلجل بالذات ، عرف تأليف الكتب على نظام الطبقات ، وقد كانت الكتب المألوفة قبل ذلك في التراجم العامة ، أو التي تترجم لطوائف بأعيانها . أن تكون مرتبة على حروف المعجم . أما في هذا العصر (في بلاد الأندلس) فقد ألف أبو بكر الزبيدي المتوفى سنة ٣٧٩ . وهو من المعاصرين لابن جلجل ، كتاب « طبقات النحويين واللغويين »^(١) وقد كانا كلاهما في خدمة الخليفة الأموي الحكم المستنصر . وهذه الأسباب كلها تؤيد أن المؤلف سمي كتابه « طبقات الأطباء والحكماء » رغم خلو النسخ التي عرفت منه من هذه التسمية وربما كان السبب في ذلك أن هذه النسخ كلها ترجع إلى أصل واحد هو الذي كان خلواً من هذا العنوان .

وهذا ثبت بالسكتب التي ألفت في تراجم الأطباء ونواديرهم وأحوالهم ، أو الكتب التي تضمنت مثل هذه التراجم مرتبة ترتيباً زمنياً على قدر الاستطاعة :

- ١ — تاريخ يحيى النحوى للأطباء والحكماء — ترجمه إسحاق بن حنين وضمنه كتابه .
- ٢ — تاريخ الأطباء والحكماء لإسحاق بن حنين المتوفى سنة ٢٩٨ هـ ، اعتمد فيه على الكتاب السابق . وقد نشره الأستاذ روزنتال في مجلة أوريانس Oriens (الجزء السابع ١٩٥٤) .
- ٣ — نوادر الأطباء تأليف حنين بن إسحاق المتوفى سنة ٢٦٠ هـ . منه نسخة مخطوطة بالاسكوريال برقم ٧٥٦ . وقد طبع لفتنسال النص العبري لهذا الكتاب وترجمه . وذكر بعضهم
- على أنه تاريخ للحكماء والأطباء (التراث اليوناني ص ٣٩) . ولا يعد هذا الكتاب تاريخاً بالمعنى الصحيح ، وإنما هو مقتطفات من آداب وأقوال الفلاسفة والحكماء اليونانيين ، وبعض آرائهم . وقد جمعه مؤلف مجهول من أقوال حنين بن إسحاق .
- ٤ — كتاب قينون الترجمان (من القرن الثالث الهجري) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة كثيراً من تراجم الأطباء في العصر العباسي الأول . وعند القفطى نفس هذه التراجم من غير أن ينسبها

(١) نشر هذا الكتاب أخيراً (سنة ١٩٥٤) بعناية وتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم .

- إليه . وقد ترجم القفطى لشخص إسمه « قينون » ولعله هذا . أما عند ابن أبي أصيبعة (النسخة المطبوعة) فيذكر إسمه دائماً « فثيون » وفي قطعة مخطوطة من ابن أبي أصيبعة في الخزانة التيمورية برقم ١٧٩٢ تاريخ . ورد إسمه « قينون الترجمان » وقد ذكر ابن النديم في الفهرست ص ٣٤١ اسم « فثيون » بين نقله العلوم . وتمتاز التراجم التي نقلها عنه ابن أبي أصيبعة بأن ما فيها من الأخبار محدد بالتواريخ . وقد فقد هذا الكتاب ولم يصل إلينا .
- ٥ - أدب الطبيب تأليف إسحاق بن علي الرهاوى (من القرن الثالث الهجرى) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة بعض التراجم . وينقل القفطى عنده نفس هذه التراجم ولا يذكر إسمه . ويقول عنها : « قال بعض الرواة » . (ص ١٠٣ من القفطى) وهذا الكتاب فقد ولم يصل إلينا .
- ٦ - كتاب أبي علي القيانى (من القرن الثالث الهجرى) ينقل عنه ابن أبي أصيبعة . ولم يصل إلينا هذا الكتاب .
- ٧ - تاريخ اليعقوبى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ (تضمن الكثير من تراجم الأطباء) - مطبوع .
- ٨ - سيرة الحكماء - تأليف أبي بكر محمد ابن زكريا الرازى الطبيب المتوفى سنة ٣١٣ ينقل عنه ابن أبي أصيبعة . ولم يصل إلينا .
- ٩ - أخبار الأطباء (المتطببين) وأخبار المنجمين تأليف أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن الحاسب المعروف بابن الداية (كان موجوداً سنة ٣٤٠) ينقل عنه كثيراً ابن أبي أصيبعة والقفطى . وربما كان هذا الكتاب من تأليف أبيه يوسف بن إبراهيم . فقد تكرر النقل منه عندهما منسوباً إليه . وقد فقد ولم يصل إلينا .
- ١٠ - التنبيه والإشراف للمسعودى المتوفى سنة ٣٤٦ (تضمن الكثير عن تراجم الأطباء)
- ١١ - الفهرست لابن النديم ألفه نحو سنة ٣٧٧ (تضمن الكثير من تراجم الأطباء) - مطبوع .
- ١٢ - تاريخ فلاسفة العرب : للحكيم أبي القاسم مسلمة المجريطى المتوفى سنة ٣٩٥ هـ . مؤلف : رتبة الحكيم ، وغاية الحكيم الذى ألفه سنة ٣٤٨ ورتبه على أربع مقالات ، وجاء في آخر المقالة الثانية منها عند ذكره لمحمد بن زكريا الرازى قوله : « قد ذكرت مقالته في الطلسمات في كتابى المسمى : تاريخ فلاسفة العرب فراجعه » (وانظر الذريعة ٣ : ٢٧٣) .
- ١٣ - صوان الحكمة لأبي سليمان المنطقى السجستانى المتوفى أواخر القرن الرابع الهجرى . ولم يصل إلينا هذا الكتاب ، وإنما وصلنا منتخب له . منه نسخة مخطوطة بمكتبة كوبريلى برقم ٩٠٢ وأخرى في مكتبة مراد ملا برقم ١٤٠٨ وعندهما نسختان مصورتان بدار الكتب المصرية .
- ١٤ - مناقب الأطباء : تأليف عبيد الله ابن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع . ألفه سنة ٤٢٢ هـ ومنه نقول عند ابن أبي أصيبعة . ولم يصل إلينا .
- ١٥ - طبقات الأمم - تأليف القاضى أبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسى المتوفى سنة ٤٦٢ هـ . وهو من نقل عن (طبقات ابن جلجل) - طبع في مصر وفي بيروت .
- ١٦ - بستان الأطباء وروضة الألباء - تأليف موفق الدين أسعد بن الياس بن المطران المتوفى سنة ٥٨٧ هـ . منه نسخة برقم ٨ بمكتبة الجيش الطبية في كليفلند بأمريكا
- Army Medical Library, Cleveland.
- ١٧ - مختار الحكم ومحاسن الكلم للأثير المبشر بن فاتك المتوفى سنة ٥٨٩ هـ . منه نسخة

٢٢ - روضة الأفراح ويزهه الأرواح تأليف
شمس الدين محمود الشهرزورى الاشرافى توفى
فى القرن السابع الهجرى - منه نسخة مخطوطة فى
مكتبة راغب برقم ٩٩٠

٢٣ - مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار -
تأليف شهاب الدين بن فضل الله العمرى المتوفى
سنة ٧٤٩ . أفرد فيه قسماً كبيراً للأطباء فى المشرق
والمغرب . منه نسخة مخطوطة فى أياصوفيا وطبعت
منه دار الكتب المصرية الجزء الأول فقط .

٢٤ - حالات الحكماء - مؤلف بالفارسية .
قسمه مؤلفه إلى قسمين :

١ - الحكماء قبل الإسلام من آدم
وادريس إلى تمام نيف وثلاثين
حكماً .

٢ - الحكماء بعد ظهور الإسلام من
حنين بن إسحاق وابنه إسحاق
إلى ما يقرب من سبعين حكماً
آخرهم شهاب الدين السهروردى
المقتول سنة ٥٨٧ هـ .

منه نسخة مخطوطة سنة ١٢٨٦ فى مكتبة
المشكاة بفارس (انظر الذريعة ٦ : ٢٣٤) .

فى مكتبة أحمد الثالث كتبت سنة ٦٥٨ برقم ٣٢٤٩
١٨ - تاريخ حكماء الإسلام - تأليف ظهير
الدين البيهقى المتوفى سنة ٥٩٥ هـ طبع فى دمشق سنة
١٩٤٦ بهذا العنوان . وطبع قبل ذلك فى لاهور
بالهند سنة ١٣٥١ هـ بعنوان : تنمة صوان الحكمة .
١٩ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء - تأليف
جمال الدين على بن يوسف بن القفطى المتوفى
سنة ٦٤٦ هـ (وهو ينقل كثيراً عن كتاب ابن
جلجل) . طبع فى مصر وأوربا . ويوجد من
هذا الكتاب مخطوطة فى مكتبة ينى جامع برقم
٨٥٤ ، تحمل عنواناً آخر هو : روضة العلماء
فى تاريخ الحكماء وهى مكتوبة سنة ٩٨٢ هـ ومذكور
فيها أن هذا الكتاب من جمع حفيد المؤلف .

٢٠ - عيون الأنباء فى طبقات الأطباء -
تأليف موفق الدين أبى العباس أحمد بن أبى أصيبعة
المتوفى سنة ٦٦٨ هـ . (وهو ينقل كثيراً عن ابن
جلجل) . طبع فى مصر .

٢١ - مختصر تاريخ الدول لأبى الفرج
غريغوريوس بن العبرى المتوفى سنة ٦٨٥ هـ .
(وبه نقل من ابن جلجل) - طبع فى أوربا
وبيروت .

مصادر الكتاب

من مزايا هذا الكتاب ، عناية المؤلف بذكر الأصول والمصادر التي اعتمد عليها في جمع هذا التأليف ، ويمكننا تقسيم هذه المصادر إلى نوعين :

أ - النقل من الكتب .

ب - الأخبار المروية بالسمع .

أ - فن الكتب التي نقل عنها هي كما ذكر في مقدمة كتابه أو ورد في ثناياه :

(١) كتاب الألف لأبي معشر .

(٢) كتاب هروشيش صاحب القصص .

(٣) كتاب القروانقة ليرونم الترجمان .

(٤) كتاب ايزيدورس الأشبيلي .

(٥) كتب أخرى وردت في متن الكتاب .

وسنتكلم عن هذه الكتب بشيء من التفصيل . ثم نعود إلى الحديث على بقية مصادره .

كتاب الألف :

ألفه أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي ، أحد المنجمين العرب ، وعرفه الغربيون في العصور الوسطى باسم «ألبماسر Albomasar» وقد بدأ حياته بدراسة الحديث ، ولم يبدأ علم النجوم إلا عندما بلغ السابعة والأربعين من عمره . واتهمه مصنفو العرب بانتحال مؤلفات غيره ، وتوفي سنة ٢٧٢ هـ ألف كثيراً من الكتب في التنجيم والفلك والهيئة ومنها كتاب الألف الذي يذكره ابن النديم بهذا الاسم ، ويذكر أنه كان في ثمان مقالات . وأكثر الذين ترجموا لأبي معشر يذكرون كتابه بهذا الاسم فقط ، إلا أن البيروني^(١) ، يذكره باسم : «كتاب الألف في علوم العبادات» . وفي منتخب صوان الحكمة للسجزي (لوحه ٦٦) .

(١) الآثار الباقية ص ٢٠٥

من هذا الكتاب — وهذا النص ورد عند ابن جلدجل ، منسوباً إلى كتاب الألوفا — ويسميه صاحب منتخب الصوان : « أخبار الأمم السالفة من الغربيين » . والمرجح أن القصد من لفظة « الغربيين » هم من كانوا يعيشون في غرب العالم الإسلامي ، كاليونان والرومان وغيرهم ، ممن كانوا في هذا الجانب من المعمورة . وعلى ذلك ، فتكون هذه التسمية متفقة مع موضوع الكتاب ، ومقتبسة منه .

وعرف صاحب كشف الظنون ، هذا الكتاب بقوله : « كتاب الألوفا ، فيه الهياكل والبنيان العظيم ، الذي يحدث بناؤها في العالم في كل ألف عام » . وهذا التعريف منقول بنصه مما جاء في كتاب مروج الذهب للمسعودي المتوفى سنة ٣٤٥ ، وهو يصف جامع دمشق الكبير ، وأنه كان هيكلاً به أصنام في عهد الوثنيين . ويقول : « وقد ذكر أبو معشر المنجم في كتابه المترجم بكتاب الألوفا ، الهياكل والبنيان العظيم الذي يحدث بناؤها في العالم في كل ألف عام ، وكذلك ذكره ابن المازيار تلميذ أبي معشر في كتابه المنتخب من كتاب الألوفا » . وهذا النص هو الذي نقله البيروني في الآثار الباقية .

وورد اسم كتاب الألوفا بعد ذلك في بعض الكتب . ومنها لطائف المعارف للثعالبي (ص ١٠١) ومسالك الأبصار للعمري (ج ٥ قسم ٣ لوحة ٤٣٧) . وأغلب الظن ، أن اسم الكتاب الذي عرف به ، هو كتاب « الألوفا » وأما ما اقترن بهذا الاسم من عبارات أخرى ، فهي عناوين أو تعريف للموضوع الذي نقل منه هذه النصوص .

ومع الأسف الشديد ، لم يصل إلى عصرنا نسخة من كتاب « الألوفا » ولا من مختصر تلميذه ابن المازيار الذي ذكره المسعودي . وإنما نجد بالمتحف البريطاني مجموعة برقم Or. 3557 بها بعض مؤلفات أبي معشر . وضمنها « مختصر الأستاذ الأجل أبي العباس التنوخي رحمه الله لكتاب الألوفا والأدوار لأبي معشر المنجم البلخي رحمه الله » . ولم أجد في هذا المختصر ، أي نص من النصوص التي عرفناها من كتاب الألوفا ، ويظهر أن صاحبه اقتصر فيه على ما يختص بذكر سني العالم وحساب الفلك والبروج وقرانات الكواكب والدلالات الظاهرة من ذلك . وغير هذا من الأمور الفلكية والتنجمية . ويقع هذا المختصر في ٣٠ ورقة بقلم تعليق (فارسي) وهو من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري تقريباً .

وفي المكتبة الأهلية بباريس مخطوط برقم ٢٥٨١ بعنوان : « الأدوار والألوف » لأبي معشر . ولم يتيسر لي الحصول على نسخة منه ، والأرجح أنه نسخة أخرى من المختصر المحفوظ بالمتحف البريطاني .

وقد اعتنى الأستاذ ليرت Lippert بجمع بعض النصوص ، التي وردت في الكتب ، من هذا الكتاب ، ونشرها مع ترجمة لها في مجلة W. Z. K. M. سنة ١٨٩٥ م من ص ٣٥١ - ٣٥٨

كتاب هروشيوش^(١) :

هذا الكتاب ، أحد الكتابين اللذين أرسلهما ملك القسطنطينية للخليفة عبد الرحمن الناصر . وقد ألفه باللاتينية باولوس أوروسيوس^(٢) Paulus Orosius المؤرخ الاسباني الذي عاش في القرن الرابع والخامس بعد الميلاد ، وكان من ضمن ما ذكره ملك القسطنطينية في رسالته إلى عبد الرحمن الناصر عن هذا الكتاب - كما يقول ابن جلدج - في مقدمة تفسير أسماء الأدوية المفردة لديسقوريدس .

« أما كتاب هروشيوش ، فعندك في بلدك من اللاتينيين من يقرؤه باللسان اللاتيني ، وإن كاشفهم عنه ، نقلوه لك من اللاتيني إلى اللسان العربي » . وقد ذكر ابن خلدون (ج ٢ ص ٨٨) الذي ينقل كثيراً عن كتاب هروشيوش ، أن الذي ترجمه للحكم المستنصر من بني أمية ، (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) : قاضي النصارى وترجمانهم بقرطبة ، وقاسم ابن أصبغ . ثم يعود فيذكر (ج ٢ ص ١٩٧) أخباراً عن (ابن كريون Ben Gorion) [يوسيفوس اليهودي المؤرخ] ويقارن به ما ينقله من أخبار هروسيوس . ويبين الخلاف بينهما في تحقيق بعض المدد الزمنية ، فيقول عن كلام هروسيوس : « وخبر هروسيوس مقدم ، لأن واضعيه [مترجميه] مسلمان . كانا يترجمان لخلفاء الإسلام بقرطبة ، وهما معروفان . ووضعوا الكتاب » .

هروسيوس ، ويرد أيضاً عند الأندلسيين بهذه الصور بإبدال السين شيئاً كما دأبوا في نطق هذا الحرف .

(١) عنوان هذا الكتاب باللاتينية *Historia adversus paganos*.

(٢) يرد هذا الاسم في الكتب العربية على صور مختلفة . منها : أروسيوس ، هروسيوس ،

ومن هذا يتضح أن الكتاب ترجم في زمن الحكم المستنصر ، وقد كان ابن جلجل ممن خدموا في دولته وحظوا عنده .

وأهمية هذا الكتاب في تاريخ العلم ، أنه من أوائل النصوص اللاتينية ، التي ترجمت إلى العربية ، إن لم يكن أولها . ويعتبر ابن جلجل أول مؤرخ إسلامي ، استفاد من الترجمة العربية ونقل منها في كتابه بعض النصوص . والنص الذي حفظه لنا ابن أبي أصيبعة ، عن دخول هذا الكتاب إلى الأندلس - نقلا عن ابن جلجل نفسه - قد شغل بعض العلماء والباحثين في العصر الحاضر . وأولهم ، المستشرق العظيم سلفستر دي ساسي ، في نشرته لرحلة عبد اللطيف البغدادي^(١) ، فقد ضمن تعليقاته على هذه الرحلة هذا النص من كلام ابن جلجل ، نقلا عن ابن أبي أصيبعة .

ثم وضع أخيراً العلامة المستشرق الأستاذ دلافيدا ، بحثاً قيا باللغة الإيطالية^(٢) ، عن النسخة الوحيدة من الترجمة العربية لكتاب هروسيوس ، المحفوظة بمكتبة جامعة كولومبيا بنيويورك تحت رقم " X, 893.712 .

ويقول الأستاذ دلافيدا فيه : إنه لا يرى داعياً للشك ، في ورود الأصل اليوناني لكتاب الحشائش لديسقوريدس إلى الأندلس ، ولكنه يستبعد إهداء كتاب هروسيوس إلى عبد الرحمن الناصر ، لأنه يستبعد أيضاً وجود مخطوطات لاتينية في الدولة البيزنطية (القسطنطينية) في القرن العاشر [الميلادي] بالرغم من أن هذا ليس مستحيلاً . ويرى أيضاً ، أن قصة إرسال هذا الكتاب إلى الأندلس ، من المحتمل أنها أضيفت بمناسبة إرسال كتاب الحشائش . وذلك عقب « الضجة » التي ظهرت في بلاد الأندلس ، بعد حدوث ترجمة عربية لكتاب ديسقوريدس . ذلك الحدث الذي كان لا يزال ماثلاً في أذهان الناس في ذلك الحين تقريباً .

ويناقش الأستاذ دلافيدا ، ما ذكره ابن خلدون من أن كتاب هروسيوس .

(١) هذه الرحلة تسمى : « الإفادة والاعتبار في مصر وأوروبا .

(٢) G. LEVI DELLA VIDA : *La Traduzione araba delle storie di Orosio (Miscellanea G. Galbiati, III, Milano, 1951) p. 185-203.*

في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المتوفى سنة ٦٢٩ هـ » طبعت في باريس بعناية سلفستر دي ساسي سنة ١٨١٠ م . وطبعت طبعت أخرى .

ترجمه للحكم المستنصر : قاضى النصارى ، وقاسم بن أصبغ ، الذى ولد سنة ٢٤٤ هـ وعمر طويلاً حتى تغير حاله واختلط ذهنه من سنة ٣٣٧ هـ إلى أن مات سنة ٣٤٠ هـ (راجع ترجمة ابن أصبغ عند ابن الفرضى ١ : ٢٩٧) .

وفى هذا يتساءل الأستاذ دلاقيدا ، هل كان من الممكن ، أن يعتنى قاسم بن أصبغ ، بترجمة مؤلف ضخيم إلى درجة ما ، دخل الأندلس فى سنة ٣٣٧ هـ [وهى السنة التى بدأ يتغير فيها حاله ويختلط ذهنه] أو فى السنة التى قبلها ؛ ! ثم يعقب على ذلك بقوله ، إن من المظنون أن العمل الذى قام به قاسم بن أصبغ كان قبل ذلك بسنوات . أيام ولاية الحكم المستنصر للعهد .

ثم يناقش أيضاً ، ما ذكره ابن خلدون مرة ، من أن مترجمى الكتاب هما : قاضى النصارى بقرطبة . وقاسم بن أصبغ . ومرة أخرى ، من أنهما مسلمان كانا يترجمان لحلفاء الإسلام بقرطبة . ويقول إنه ليس من المؤكد معرفة من هو قاضى النصارى المذكور؟ ويرى أنه لم يكن مسلماً ، كما جاء عند ابن خلدون . ثم يقول أيضاً ، كثيراً ما تذكر المصادر العربية الأندلسية أن قاضى النصارى ، نصرانى . وفى رأيه ، أنه كان من رجال الدين المسيحيين ، بالرغم من أن البعض فكر عكس هذا . ويذكر بعد ذلك إسمين لقاضيين من هؤلاء القضاة النصارى (ورد اسمهما عند سيمونيت^(١) Simonet) هما : حفص بن ألبر . والوليد بن خيزران (أو ابن مغيث) . ويقول إن الأخير كان معاصراً للحكم المستنصر . ومن المظنون أنه هو الذى شارك قاسم بن أصبغ فى هذا العمل . ولا شك أن التعاون بينهما ، كان فى حدود أن الأول بما له من دراية بالتراث اللاتينى الكلاسيكى ، وباللغة اللاتينية ، أقدر على الترجمة . وأما الثانى فإنه وضع هذه الترجمة ، فى قالب عربى ، وصيغة عربية مقبولة لدى جمهور المسلمين فى هذا العصر .

ويرى الأستاذ دلاقيدا ، أن آثار هاتين المهمتين المقسمتين بينهما ، تظهر فى النص العربى المخطوط فى جامعة كولومبيا ، الذى هو منقول عن نص إسبانى (أندلسى) ، وذلك يوضح أن النص العربى ، له خاصية تظهر صلته بالإسبانية الأندلسية .

F. J. SIMONET, *Glosario de voces ibéricas y latinas usadas entre los mozárabes*, (١) Madrid, 1888.

هذه هي خلاصة البحث القيم للأستاذ دلافيدا عن قصة ترجمة كتاب أروسيوس إلى العربية . ولكننا بازاء ما يذكره ابن جلجل عن خبر دخول هذا الكتاب إلى الأندلس . وما نقله في كتابه « طبقات الأطباء » من الأخبار والنصوص ، لا نرى داعياً لاستبعاد إرسال هذا الكتاب إلى الأندلس . فقد كان ابن جلجل ، معاصراً لهذه الحقبة من الزمن ، ولم يكن بعيد العهد بهذه الأحداث العلمية الخطيرة ، حتى يذكر خبراً هاماً مثل هذا ، بدون أن يكون قد وقع فعلاً . بل إنه أسهم بنفسه في هذه الأحداث العلمية واشترك فيها .

أما ملاحظات الأستاذ دلافيدا الدقيقة ، عن قصة الترجمة التي قام بها قاسم ابن أصبغ وقاضي النصارى ، فإننا لو قبلناها على إطلاقها كما وردت عند ابن خلدون ، فلا أرى مانعاً من أن تكون الترجمة حدثت للحكم المستنصر ، وهو ولي العهد ، كما يظن الأستاذ دلافيدا . فقد اشتهر الحكم أثناء ولايته للعهد بنشاطه العلمي ، ورغبته في جمع الكتب واستجلابها من المشرق ، والتشجيع على وضع المصنفات . ولا مانع عندي ، من أن تتم هذه الترجمة في السنة التي ورد فيها هذا الكتاب . أي سنة ٣٣٦ هـ ، كما ذكر ابن خلدون أوفى سنة ٣٣٧ كما « حسب » ابن جلجل ، لأنه حتى هذه السنة ، لم يكن قاسم بن أصبغ ، قد تغير حاله واختلط ذهنه ، لا سيما وأن كتاب أروسيوس لم يكن في حاجة إلى انتظار من يترجمه ، ككتاب ديسقوريدس الذي تأخرت ترجمته إلى سنة ٣٤٠ هـ ، لأن أصله كان يونانياً ، ولم يكن في الأندلس من يترجم من اليونانية . أما كتاب أروسيوس فقد ورد على أصله اللاتيني ، وهي لغة منتشرة بين الأندلسيين (الإسبانيين) ، ولا داعي البتة لتأخير هذه الترجمة .

والواقع أن الترجمة العربية لكتاب أروسيوس لم يكتب لها الانتشار والرواج بين المؤرخين العرب ، فقد كانت أقل حظاً مما كان ينتظر لها ، إلا أننا نجد أن أول من نقل عنها واستفاد منها هو « ابن جلجل » . ولا غرابة في ذلك فقد تمت الترجمة العربية في عصره كما سبق . ثم نرى بعد ذلك بعض النقول منه في كتاب « عيون الأنبياء » لابن أبي أصيبعة وكتاب « إخبار العلماء للقفطي » ، ومن المؤكد أنهما لم يريا الكتاب ، ولم ينقلاه عنه مباشرة . وإنما عرفاه من نقول ابن جلجل عنه . ولا أدل على ذلك من أن النقول التي وردت عندهما من أروسيوس ، هي بنصها التي عند

ابن جلجل ، وأحياناً ينسبان النقل عنه . ثم نرى بعد ذلك أن ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨) يعتمد كثيراً على هذا الكتاب . وينقل منه نصوصاً كثيرة ومطولة في تاريخ العالم القديم ودوله ، كالفرس ، واليونان ، والرومان ، واليهود ، والمصريين وغيرهم . ثم نجد بعد ذلك أيضاً بعض النقول من هذا الكتاب عند المقرئى (المتوفى سنة ٨٤٥) ، وهو يذكر في بعض المواضع أنه ينقل من « ترجمة كتاب هرشيوش الأندلسى ، في وصف الدول والحروب » .

ومن العجيب أن الخبر الوحيد ، عن ترجمة هذا الكتاب ، واسمى مترجميه ، لم يرد إلا عند ابن خلدون فقط ، أى بعد أربعة قرون ونصف تقريباً من ترجمته إلى العربية ، وفي هذه الفترة الطويلة لم يتعرض مؤرخ ما ، لذكر أسماء من ترجمه . وربما كانت النسخة التى اعتمد عليها ابن خلدون تحمل هذه الأسماء ؟ ! ومن سوء الحظ أن النسخة التى وصلت إلى عصرنا من ترجمة هذا الكتاب المحفوظة فى مكتبة جامعة كولومبيا — وهى بخط أندلسى جيد — تنقص من أولها ورقة أو ورقتين ، وهما اللتين كانتا من المرجح أن نجد بهما عنوان الكتاب وأسماء من ترجموه ، ثم المقدمة التى ربما قدمت إلينا بعض المعلومات فى هذا الموضوع ، كما أن بالنسخة نقصاً لا بأس به من آخرها ذهبت معه خاتمة الكتاب التى تحتفظ عادة بتاريخ النسخ واسم الناسخ . ومن المظنون أنها كتبت فى القرن الثامن الهجرى تقريباً .

كتاب يرونيوم الترجمان :

هذا الكتاب من أهم الكتب التى ألفها سفرونيوس يوسبيوس ايرونيوموس ، وهو أحد علماء الكنيسة اللاتينية فى عصره ، ويعد خير كتابها . ولد من أسرة مسيحية فى (ستريدون Stridon) فى دلماسيا سنة ٣٣١ م ، وأبين سنة ٣٤٠ — ٥٠ م وتوفى فى بيت لحم سنة ٤٢٠ م . واشتهر باسم القديس ايرونيوم St. Jérôme ، وقد كان أصل هذا الكتاب باليونانية من تأليف يوسبيوس القيسرانى ، أسقف قيسارية وسماه « خرونيقون » [Chronica] ، فنقله القديس ايرونيوم إلى اللاتينية وزاد فيه كثيراً ، فأصبح المرجع الرئيسى للأحداث التاريخية القديمة .

وقد ترجم هذا الكتاب من اللاتينية إلى العربية قبل عصر ابن جلجل ، وكان

عنوان هذه الترجمة ، كما عرفنا ابن جلجل ، « كتاب القروانقة ليرونم الترجمان » . وقد بحثت طويلاً في كثير من الكتب التي انتفعت بمثل هذا النوع من التأليف ، فلم أجد من نقل عنه أو استفاد منه أو ذكره . وكم كانت فرحتي عندما علمت بوجود قطعة ^(١) من كتاب قديم — محفوظ في مكتبة الجامع الكبير بالقيروان — ذكر فيها عبارة : « قال يرونم العالم الترجمان » فاتجه الظن إلى أنها قطعة من الترجمة العربية لهذا الكتاب . ولكن بدراسة هذه القطعة ، وبها الكثير من تاريخ العالم القديم ومن النصوص المشابهة لما ورد عند ابن جلجل ، وجدت أن بها تاريخاً لبعض الأحداث في صدر الإسلام ، وفي فتح الأندلس ، فأصبح من المؤكد أنها ليست من ترجمة يرونم لكتاب « خرونيقون » ولا صلة لها به أكثر من ذكر اسم « يرونم العالم الترجمان » في ثناياها ، وأغلب الظن أن صاحب هذا الكتاب الذي بقيت لنا منه هذه القطعة ، نقل من الترجمة العربية لكتاب يرونم الترجمان ، فيمن نقل عنهم .

ومن هذا يمكننا أن نقول : إن الترجمة العربية لكتاب يرونم الترجمان لم يذكرها من المؤرخين المسلمين سوى ابن جلجل ، وصاحب هذا الكتاب المحفوظ في القيروان ، حتى أن ابن خلدون الذي نقل عن كتب كثيرة مترجمة من أصول لاتينية ويونانية كابن جريون وهروسيوس وابن العميد وابن العبري وغيرهم ، لم يذكر هذا الكتاب أبداً . ويظهر لسوء الحظ أن هذه الترجمة العربية فقدت مبكراً ، ولم تتداول بين أيدي العلماء .

وفي مختصر تاريخ الدول لابن العبري ^(٢) نقول متفرقة من هذا الكتاب منقولة مباشرة عن الأصل اليوناني الذي ألفه يوسيبوس القيسراني . ويسميه ابن العبري « خرونيقون » كما يسمى مولفه « أوساييوس القيسراني » وفي عيون الأنبياء ^(٣) نقول أخرى منه .

(١) ومحفوفة بمكتبة جامع عقبة بن نافع (الجامع الكبير) في القيروان .
(٢) أنظر مختصر تاريخ الدول لابن العبري ص ٤٣ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٢ ، ١٢٩ .
(٣) عيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة ج ١ : ٧٢ ، ٧٣ .

(١) دلتني على هذه القطعة أستاذنا الجليل السيد حسن حسني عبد الوهاب باشا مؤرخ الديار التونسية وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة . وتفضل حفظه الله فوافاني بصورة فوتوغرافية لهذه القطعة ، وهي تقع في ٨٨ صفحة بخط أندلسي قديم ، ربما كان من خطوط القرن الرابع أو الخامس الهجري .

وقد نشر هذا الكتاب على أصله اليوناني مع ترجمة القديس إبيرونيم بعناية القس ميني Migne ضمن كتب الآباء اللاتين Patrologia Latina ج ٢٢ - ٣٠ . كما نشره Fatheringham سنة ١٩٢٣ .

كتاب إيسيدور الإشبيلي :

لم يقدم لنا ابن جلجل في كتابه نقولا من هذا الكتاب سوى نص واحد ورد في ص (٤١) ضمن ترجمة جالينوس وذكر أن اسمه : « بشير الإشبيلي المطران » وقد أخذ ابن أبي أصيبعة هذا النص بعينه عن ابن جلجل وعزاه إليه . وذكر الاسم عنده : « لشيدر^(١) الإشبيلي . وبقليل من الإمعان نرى أننا لو أبدلنا « اللام » ألفاً لصار الاسم « إشيدر » - والأندلسيون يبدلون السين شيئاً - واقتران هذا الاسم بعارة « الإشبيلي المطران » لا تدع لنا مجالاً للشك في أنه إيسيدور الإشبيلي أسقف أشبيلية (Isidorus Sevillensis) صاحب المؤلفات الكثيرة ، الذي عاش من سنة ٥٧٠ - ٦٣٦ م . ومن أهم مؤلفاته كتاب Etymologiae أى « الأصول أو الاشتقاق » . وقد نشر ضمن بقية أعماله في مجموع الآباء اللاتين Patrologia Latina ج ٨٢ . ومن المرجح أن اسم « بشير » الذي جاء في مخطوطة ابن جلجل ، كان من تصحيفات الناسخ . ويصوبه ما نقله ابن أبي أصيبعة - كما ذكرت - من النسخة التي كانت لديه من كتاب ابن جلجل .

ولم أجد أحداً من المؤلفين ، ذكر ترجمة عربية لأي كتاب من كتب إيسيدور الإشبيلي . ولا يمنعنا ذلك من أن نقول : إنه كانت توجد في عصر ابن جلجل ترجمة عربية لهذا الكتاب استفاد منها ونقل عنها . فقد عهدنا أن جميع النصوص التي اقتبسها ابن جلجل ، كانت كلها من كتب عربية ، سواء كانت موضوعة أو مترجمة . - ولم يذكر ابن جلجل عن نفسه ، أو من ترجم له ، أنه كان يعرف اللغة اللاتينية - ولسوء الحظ أننا لا نعلم شيئاً عن هذه الترجمة العربية لكتاب إيسيدور التي لم يحفظ لنا منها ابن جلجل سوى نص واحد ؟ !

(١) راجعت هذا الاسم في النسخ المخطوطة من عيون الأنباء فوجدته مطابقاً للنسخة المطبوعة .

كتب أخرى مختلفة :

— في ترجمة أقليدس عند ابن جلجل (ص ٣٩) نجد خبراً منقولاً عن الكندي .
ويقول عنه : « هكذا حكى أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي في بعض
رسائله على ما حكيت نصاً » .

وقد ورد هذا الخبر أيضاً في ترجمة أقليدس عند ابن النديم وصاعد والقفطي .
نقلا عن الكندي أيضاً . ولكن يلاحظ وجود خلاف في العبارة بين هذه النقول .
وقد انفرد ابن النديم عند إيراده هذا الخبر (ص ٢٦٦) ، بأنه نقله من « رسالة
الكندي في أغراض كتب أقليدس » .

— في ترجمة يوحنا بن البطريق (ص ٦٧) . أخبار عن قيامه بترجمة كتاب
السياسة لأرسطو ، ولم ترد هذه الأخبار عند من ترجموا ليوحنا إلا نقلا عن ابن
جلجل . الذي اقتبسها من مقدمة الترجمة العربية لهذا الكتاب ^(١) . وقد نقل أيضاً
من هذا الكتاب ، بعض الأخبار في ترجمة أرسطو والاسكندر (ص ٢٦) .

— ومن الكتب التي رجع إليها ابن جلجل أيضاً ونقل عنها بعض النصوص .
مؤلفات أفلاطون وبقراط وجالينوس . وقد ذكر منها :

- ١ — عهد بقراط (ص ١١ و ١٢ و ١٧) .
- ٢ — النواميس لأفلاطون (ص ١٢) .
- ٣ — الأمراض العسرة البرء لجالينوس (ص ٤٣) .
- ٤ — قاطاجانس لجالينوس (ص ٤٣) .
- ٥ — كتاب : ينبغي للطبيب أن يكون فيلسوفاً لجالينوس (ص ١٧) .
- ٦ — الأدوية الطبية لجالينوس (ص ٤٢) .

ومن هذا الثبت المذكور يتضح لنا أن كثيراً من كتب العلوم والطب التي ترجمت
عن أصولها اليونانية في المشرق . قد انتقلت إلى الأندلس في زمن عبد الرحمن
الناصر — كما يذكر ابن جلجل — أو قبله بقليل . وأنها كانت موضع دراسة المشتغلين

(١) نشر هذه الترجمة أخيراً الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوي ضمن كتابه « الأصول اليونانية »

بالعلم — وخاصة الأطباء — كما أنه يبدو لنا من مؤلفات بعض أطباء أفريقيه كاسحاق ابن سليمان الإسرائيلي وابن الجزار وغيرهما — وكلهم ممن عاش في القرن الرابع — أن كثيراً من مؤلفات بقراط وجالينوس وغيرهم من الأطباء القدماء التي ترجمت إلى العربية ، قد وصلت إليهم واستفادوا منها وذكروها في مؤلفاتهم^(١) وأن دخول هذه الكتب إلى أفريقية كان في الوقت الذي دخلت فيه إلى الأندلس تقريبا .
والآن بعد أن بينا المصادر التي اعتمد عليها ابن جلجل ، واقتبس منها . ننتقل إلى الحديث عن مصادره بالرواية والسمع .

ب — الأخبار المروية بالسمع :

نجد عند ابن جلجل كثيراً من الأخبار التي انفرد بها ونقلها عنه من جاء بعده من مؤرخي الأطباء . وقد وصلت هذه الأخبار إليه من طريق السماع من عاصره من العلماء . وبعض هذه الأخبار وردت في تراجم كثير من الأطباء ممن عاشوا بعد الإسلام في المشرق أو في أفريقية ، ولم ترد عند أحد من المشاركة قبله أو ممن عاصره ، حتى أن من بعده من المؤرخين عرفوها عن طريقه . وقد كان اعتماده في تراجم المشاركة على العلماء المعاصرين له ، الذين رحلوا إلى المشرق وعادوا إلى الأندلس بالكثير من المعلومات والأبناء . وفي تراجم أهل أفريقية ، اعتمد على من رحل إلى هذا القطر ، ثم عاد إلى الأندلس يحكي ما رآه وما علمه هناك من أبناء هؤلاء الأطباء . ويمكننا أن نذكر هؤلاء العلماء الذين أخذ عنهم ابن جلجل معارفه وضمناها كتابه ، وهم :

١ — أحمد بن يونس الحراني : عاصر ابن جلجل وزامله في خدمة الحكم المستنصر ، والمؤيد هشام بن الحكم . وكانت له رحلة إلى المشرق مع أخيه عمر بن يونس سنة ٣٣٠ هـ وعادا إلى الأندلس سنة ٣٥١ . ويذكر ابن جلجل في عدة

(١) راجع كتاب « البول » لاسحاق بن سليمان
منه نسخة خطية رقم ٣١١ طب في الخزانة التيمورية
بدار الكتب المصرية وراجع أيضاً كتاب « زاد
المسافر وقوت الحاضر » لابن الجزار منه نسخ كثيرة
في مكتبات العالم .

مواضع من كتابه بعض الأخبار. ويقول عنها : حدثني - أو أخبرني - بها أحمد ابن يونس (١).

٢ - أبوزكريا يحيى بن مالك بن عايد بن كيسان ويعرف بالعايدى من أهل طرطوشه ولد سنة ٣٠٠ ورحل إلى المشرق سنة ٣٤٧ وحبس سنة ٣٤٨ ، ودخل مصر وبغداد والبصرة والأهواز وجمع علماً عظيماً لم يجمعه أحد قبله من أصحاب الرحل إلى المشرق . وتردد بالمشرق نحواً من اثنتين وعشرين سنة . وقدم الأندلس في سنة ٣٦٩ ، فسمع منه ضروب من الناس وطبقات طلاب العلم وأبناء الملوك وجماعة من الشيوخ والكهول . وكان يملئ في المسجد الجامع [بقربطبة] في كل يوم جمعه روى من الأخبار والحكايات ما لم يكن عند غيره . ولا أدخله أحد الأندلس قبله . وتوفي سنة ٣٧٥ هـ (٢) .

ولا شك أن ابن جلجل - وقد عاصره - قد استفاد من معلوماته كثيراً عن المشرق . وهو يذكره في ترجمة سعيد بن عبد ربه (ص ١٠٥) بقوله « وأنشدني العايدى » ثم يورد الأبيات التي أنشده إياها .

٣ - سليمان بن أيوب الفقيه - أحد شيوخ ابن جلجل توفي سنة ٣٧٧ - يذكر المؤلف في ص ١٠٤ أخباراً حدثه بها شيخه هذا عن الطبيب سعيد بن عبد ربه

٤ - أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطيه أحد شيوخ ابن جلجل . توفي سنة ٣٦٧ . وقد نقل عنه المؤلف (ص ٦١) خبراً هاماً جداً عن ترجمة ماسرجويه لكنناش أهرن القس . حدثه به في مسجد القرموني سنة ٣٥٩ هـ .

٥ - محمد بن عبدون الجبلى العدوى الطبيب . ترجم له ابن جلجل ص (١١٥) رحل إلى المشرق سنة ٣٤٧ ، ودخل البصرة . والفسطاط ودبر مارستانها ، ورجع إلى الأندلس سنة ٣٦٠ . وزامل ابن جلجل في خدمة الحكم المستنصر وابنه المؤيد هشام . ولا شك أنه أمد زميله بالكثير من المعلومات التي ظفر بها في المشرق .

(١) راجع ص ٨٠ ، ٨١ ، ١١٣ من هذا (٢) ابن الفرضى ٢ : ٥٨ - ٥٩ ، وتكملة الكتاب .
الصلة طبع مدريد سنة ١٩١٥ ص ٥ .

٦ — أبو حفص عمر بن بريق الطبيب . ترجم له ابن جلجل (ص ١٠٧) . كانت له رحلة إلى القيروان (أفريقية) وتلمذ هناك على أبي جعفر بن الجزار ولازمه ستة أشهر . وعاد إلى الأندلس . وأدخل معه كتاب « زاد المسافر » لابن الجزار المذكور . ومن المرجح أنه الذي أمد ابن جلجل بالتراجم الثلاث لأطباء أفريقية الذين ذكرهم في كتابه .

تلك هي مصادر ابن جلجل التي ضمنها كتابه بالنقل أو السماع ، قدمناها بشيء من الإسهاب ، لنعين بذلك على معرفة الطريقة التي سلكها المؤلف في تأليف كتابه . وإن كنا نأسف على أن ما حفظه لنا من نصوص هذه المصادر — وخاصة الكتب التي نقل عنها — شيء قليل . إلا أنها دلتنا على كتب لاتينية هامة ترجمت إلى العربية في زمن متقدم وفقدت ترجماتها . ولم يعرف عنها شيء إلا هذا القدر الذي قدمه لنا ابن جلجل في هذا الكتاب .

ملاحظات حول بعض النصوص

ورد عند ابن جلجل بعض النصوص الهامة في تاريخ العلوم . وقد تفرد بإيرادها ، نقلاً عما بلغه من طريق السماع والرواية . ومن هذه النصوص :

١ — ما جاء في ترجمة ماسرجويه^(١) ، الطبيب البصري الذي عاش في الدولة الأموية وتولى أيام مروان بن الحكم (٦٤ — ٦٥ هـ) — ترجمة كتاب « أهرن بن أعين القس » إلى العربية ، وكان أهرن من الأطباء الذين عاشوا في الاسكندرية في عصر هرقل (٦١٠ — ٦٤١ م) في صدر الإسلام ووضع كناشه باللغة اليونانية ثم نقله إلى السريانية . إلى أن قام بترجمته إلى العربية ماسرجويه المذكور .

وقد ذكر ابن جلجل في هذه الترجمة ، أن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (٩٩ — ١٠١ هـ) وجده في خزائن الكتب (الأموية) ، وأنه استخار الله في إخراجه إلى المسلمين ، وبثه في أيديهم . ويذكر أيضاً ، أن أبا بكر محمد بن عمر بن

(١) ص ٦١ من هذا الكتاب .

عبد العزيز، هو الذى حدثه بهذه الحكاية فى مسجد القرمونى بالأندلس سنة ٣٥٩ هـ .

وهذا النص على أهميته لم يذكره ابن النديم ، الذى حفظ لنا أهم الأخبار فى تاريخ العلوم والترجمة ، كما أنه لم يرد فى كتب التاريخ ، وظل مجهولاً عند المشاركة ، حتى عرفه الناس من ابن أبى صبيعة ، والقفطى وابن العبرى نقلاً عن ابن جليجل ، كما يذكرون .

واهتم العلماء المعاصرون ، بهذا النص اهتماماً كبيراً ، وأدركوا مدى قيمته فى قدم حركة النقل والترجمة فى صدر الدولة الأموية ، وعرفوا منه أيضاً أن الأمويين كانت لهم خزائن للكتب عامرة بالمؤلفات العربية الأصلية ، والمترجمة إليها .
ولما كان ابن جليجل ، هو المصدر الذى قدم لنا هذا الخبر ، رأيت أن أقف على صحة هذه الحكاية ومن هو محمد بن عمر بن عبد العزيز هذا الذى حدثه بها فى مسجد القرمونى ؟ وبعد البحث فى كتب التراجم — وخاصة الأندلسية — وجدت أنه محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المشهور بابن القوطية أحد شيوخ ابن جليجل ، واطمأنت نفسى إلى صدق هذا الخبر عند ما وجدت أن « القوطية » — وكانت من أبناء ملوك الأندلس — هى أم ابراهيم بن عيسى ابن مزاحم المذكور ، « وفدت على الخليفة هشام بن عبد الملك ، متظلمة من بعض أعمامها بالأندلس ، فتزوجها عيسى بن مزاحم ، أحد موالى الخليفة عمر بن عبد العزيز ، وسافر معها إلى الأندلس ، فكان ذلك سبب انتقال عيسى ابن مزاحم إلى الأندلس وإنساله بها (١) » .

بعد هذا وضح الأمر ، وثبت أن هذا النص الخطير الهام ، سمعه ابن جليجل من أبى بكر ابن القوطية ، الذى يرويه عن جده عيسى بن مزاحم مولى الخليفة عمر بن عبد العزيز ، صاحب الفضل فى إخراج هذا الكتاب إلى الناس ، فدونه فى كتابه ، ونقله عنه بعد ذلك ابن أبى أصيبعة وابن القفطى وابن العبرى معزواً صراحة إلى ابن جليجل ، فذاع بين الناس فى المشرق والمغرب واهتم به مؤرخو العلوم فى عصرنا الحاضر .

(١) ابن خلكان ١ : ٥١٣

٢ - في الكلام على الطبقة الخامسة من الحكماء الاسكندرانيين (ص ٥١) يذكر المؤلف أن أنقيلوس الاسكندراني ألف من كلام جالينوس المشهور كتاباً ، عدة مقالاته ثلاث عشرة مقالة ، وله كتاب في أسرار الحركات ، ألفه فيمن جامع وبه علة من العلل المزمنة . . . الخ .

وقد نقل هذا الكلام ابن القفطي في ترجمة أنقيلوس محرفاً تحريفاً بسيطاً أدى إلى تغيير جوهرى في المعنى ونصه عنده : « وهو [أنقيلوس] الذى جمع من منشور كلام جالينوس ثلاث عشر مقالة في أسرار الحركات ألفها فيمن جامع وبه علة مزمنة . . . الخ » مما جعل الدكتور مايرهوف^(١) يناقش هذا النص ، ويقول عنه ، أنه غير مفهوم على هذه الصورة ولعله من خطأ النساخ ، وينفى نسبة هذا الكتاب (أسرار الحركات) إلى جالينوس ويقول : إن هذا العنوان غير موجود في مكان آخر .

وقد سقط من هذا الخبر عند القفطي عبارة « وله كتاب » الموجودة عند ابن جلجل والضمير في كلمة « له » يعود على أنقيلوس كما هو مفهوم . ووجود هذه العبارة البسيطة عند ابن جلجل قد أوضح القضية وحقق الغموض الذى أدركه الدكتور مايرهوف . وبعث في نفسه الشك .

هذه أمثلة من النصوص الهامة التى حققت لنا بعض الأخبار التاريخية التى انفرد بها ابن جلجل . وأعطينا المصادر الأولى لهذه الأخبار الهامة فى تاريخ العلم . ولا بأس من أن نورد أيضاً أمثلة من الأوهام التاريخية التى أوردها المؤلف ، فمثلاً :

١ - الخبر عن حنين بن اسحاق . وأنه لزم الخليل بن أحمد النحوى بأرض فارس ، وأنه أدخل كتاب العين بغداد . وهذا ولا شك من الأوهام الكبيرة . فان الخليل بن أحمد توفى نحو سنة ١٧٠ هـ^(٢) أى قبل أن يولد حنين فى سنة ١٩٤ هـ .

(١) التراث اليونانى ترجمة الدكتور عبد الحميد

(٢) ورد فى صفحة ٦٨ أن وفاة الخليل

سنة ٢٧٠ وهو خطأ مطبعى والصواب سنة ١٧٠

بدوى ص ٤٧

٢ - الأخبار التي ذكرها المؤلف في ترجمة « أبو يوسف يعقوب بن اسحاق الكندي » انفرد بها ابن جلجل ، ولم ترد عند أحد من المؤرخين قبله . وإنما نقلها من بعده ونسبها إليه ، وفي هذه الترجمة أن أصل الكندي « بصرى » وأن جده ولي الولايات لبني هاشم ، وإجماع المؤرخين على أن الكندي « كوفي » وأن الذي ولي الولايات لبني هاشم والده « إسحاق بن الصباح » . ومنها أيضاً أن من مؤلفاته كتاب « الجغرافيا في معرفة الأقاليم المعمورة وغيرها » وليس هذا الكتاب للكندي ، وإنما هو من مؤلفات « بطلميوس » ، ونقله الكندي إلى العربية نقلاً جيداً^(١) .

٣ - في ترجمة يوحنا بن ماسويه (ص ٦٥) ، أن هارون الرشيد قلده ترجمة الكتب القديمة مما وجد بأنقره وعمورية وبلاد الروم . وإجماع كتب التراجم على أن يوحنا دخل بغداد في زمن المأمون - أي بعد وفاة الرشيد - وخدمه وخدم المعتصم والواثق والمتوكل ، ومات في عصره ، كما أن فتح أنقرة وعمورية كان في زمن المعتصم سنة ٢٢٣ هـ .

نصوص ذكر في بعض الكتب أنها منقولة
من كتاب ابن جلجل ، ولا توجد في نسختنا

١ - ورد في عيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة في ترجمة الحارث بن كلدة (ج ١ : ١١٣) نص منسوب إلى ابن جلجل وهو :

« وقال سليمان بن جلجل . أخبرنا الحسن بن الحسين ، قال أخبرنا سعيد بن الأموي ، قال أخبرنا عمي محمد بن سعيد بن عبد الملك بن عمير ، قال : كان أخوان من ثقيف من بني كنة يتحابان ، لم يرقط أحسن ألفة منهما ، فخرج الأكبر إلى سفر ، فأوصى الأصغر بامرأته ، فوقع عينه عليها غير متعمد لذلك ، فهو بها وضئى ، وقدم أخوه ، فجاء بالأطباء ، فلم يعرفوا ما به ، إلى أن جاءه

(١) انظر ص ٧٣ من هذا الكتاب . وانظر أيضاً القفطى ص ٩٨

بالحارث بن كلدة فقال : أرى عينين محتجبتين ، وما أدرى ما هذا الوجع ،
وسأجرب ، فاسقوه نبيذاً ، فلما عمل النبيذ فيه قال :

ألا رفقا ألا رفقا قليلا ما أكوننه
أما بي إلى الأيبا ت بالخيف أزرهنه
غزالا ما رأيت اليو م في دور بني كنه
أسيل الحد مربوب وفي منطقته غنه

فقالوا له : أنت أطب العرب . ثم قال : ردوا النبيذ عليه ، فلما عمل فيه قال :

أيها الجيرة اسلموا وقفوا كي تكلموا
وتفضوا لبانة وتحيوا وتنعموا
خرجت مزنة من البحر ر ر ر ر ر
هي ما كنتي وتزعم أني لها حم

قال : فطلقها أخوه ، ثم قال : تزوج بها يا أخي ، فقال والله لا تزوجتها ،
فمات ، وما تزوجها .

هذا النص الذي انفرد ابن أبي أصيبعة به ونسبه إلى ابن جلجل ، لم يرد في
نسختنا . ولست أملك أن أستبعد نسبه إلى ابن جلجل . إلا أنني أجد من بعض
القرائن ما يجعلني أرجح أن ابن أبي أصيبعة وهم في نسبه إليه . يؤيد هذا :

- (١) — أن هذا النص لم يرد عند أحد ممن نقلوا عن ابن جلجل .
- (٢) — لم يرد في مسالك الأبصار للعمري مع العلم أن ما نقله العمري في أخبار
الأطباء — من مؤلفات غيره — كان مصدره فيه طبقات ابن أبي أصيبعة .
- (٣) — لم يؤثر عن ابن جلجل في كتابه ، أن يورد أخباراً بطريق السند كهذا
الخبر الذي يقول فيه : « أخبرنا سليمان بن جلجل ، أخبرنا الحسن بن الحسين
[الأزدى] ^(١) ، قال أخبرنا سعيد بن الأموي ، قال أخبرنا عمي محمد بن سعيد
عن عبد الملك بن عمير قال : »

(١) زيادة من الأصل المخطوط لابن أبي أصيبعة

وليس في كتاب ابن جليجل خبر واحد ورد بطريق الإسناد والعنعنة ، وإنما كانت عاداته في مثل ذلك ، أن ينسب الخبر إلى شخص واحد بعينه من معاصريه ، بطريق السماع منه أو الرواية عنه .

(٤) - راجعت أسماء رجال هذا السند في جميع المصادر الأندلسية المعروفة فلم أجد لهم ذكراً فيها .

٢ - يذكر ابن خلكان (٢ : ١٠٣) في ترجمته لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي خبرين منقولين عن ابن جليجل . وأولها ورد في الكتاب فعلا ، أما ثانيهما فلم يرد في الكتاب . وهذا نصه : « وحكى ابن جليجل المقدم ذكره في تاريخه أيضاً ، أن الرازي المذكور صنف لمنصور المذكور [منصور بن نوح الساماني] كتاباً في إثبات صناعة الكيمياء ، وقصده به من بغداد ، فدفع له الكتاب ، فأعجبه وشكره عليه وحياه بألف دينار ، وقال له : أردت أن تخرج هذا الذي ذكرت في الكتاب إلى الفعل ، فقال له الرازي : إن ذلك مما تتمون له المؤمن ، ويحتاج إلى آلات وعقاقير صحيحة ، وإلى إحكام صنعة ذلك كله ، وكل ذلك كلفة ، فقال له منصور : كل ما احتجت إليه من الآلات ، ومما يليق بالصناعة ، أحضره لك كاملاً حتى تخرج ما ضمنته كتابك إلى العمل ، فلما حقق عليه ذلك ، كاع من مباشرة ذلك وعجز عن عمله . فقال له المنصور : ما اعتقدت أن حكماً يرضى بتخليد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة يشغل بها قلوب الناس ، ويتعجبهم فيما لا يعود عليهم من ذلك منفعة ، ثم قال له : قد كافأناك على قصدك وتعبك بما صار إليك من الألف دينار ، ولا بد من معاقبتك على تخليد الكذب ، فحمل السوط على رأسه ، ثم أمر أن يضرب بالكتاب على رأسه ، حتى يتقطع ، ثم جهزه وسيره إلى بغداد ، فكان ذلك الضرب سبب نزول الماء في عينيه ، ولم يسمح بقدهما ، وقال : قد رأيت الدنيا . »

وشأن هذا الخبر الطريف كشأن سابقه . لم يرد في نسختنا ولم يرد أيضاً عند أحد ممن نقل عن ابن جليجل . وخاصة ابن أبي أصيبعة ، الذي لم يكن يفوته مثل هذا الخبر الطريف ، بدون أن يذكره في ترجمته المفصلة للرازي . كما أن هناك بعض الأسباب التي تجعلنا نميل إلى استبعاد نسبتة لابن جليجل

وأنه لا بد وأن يكون هناك وهم أو خطأ في وروده عند ابن خلكان . ومن هذه الأسباب :

١ - أن الرازي المتوفى سنة ٣١٣ هـ لم يعاصر منصور بن نوح الساماني الذي تولى ملكه سنة ٣٥٠ - ٣٦٠ هـ ، أي بعد وفاة الرازي بحوالي نصف قرن .

٢ - لم يذكر ابن جلجل هذا الكتاب في ثبت مؤلفات الرازي التي ذكرها .

٣ - ذكر ابن جلجل في ترجمته للرازي سبب عماء . « أنه نزل في عينه ماء ... » دون أن يعرض لهذه الحكاية التي تخالف كل المخالفة السبب الذي أورده عنده .

وما دنا في صدد الكلام عن أبي زكريا الرازي ، فقد جاء في كتاب أصدره الدكتور محمود النجم آبادي بعنوان « شرح حال ومقام أبو زكريا الرازي » كلام في صفحة ٤٦ يقول فيه : « إن الرازي سافر إلى قرطبة وغيرها » ويذكر أن مصدره في هذا الخبر « ابن جلجل » وأن المؤرخين تابعوه في هذه الحكاية . ثم يستبعد ذلك ولا يصدقه .

ومن الغريب أن هذه الحكاية لم ترد أيضاً عند ابن جلجل . ولم أجد عند أحد من المؤرخين من نقلها عنه - كما يذكر الدكتور النجم آبادي - الذي لم يطلع على كتاب ابن جلجل . ولم يذكره في ثبت المصادر التي رجع إليها . كما أن جميع المؤرخين القدماء والمعاصرين لم يذكر أحد منهم أن الرازي سافر إلى قرطبة أو الأندلس . ولست أدري من أين استقى الدكتور النجم آبادي هذا الخبر . ؟

طريقي في إخراج النص

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب ونشره على نسخة وحيدة ، ولم أعر على نظير لها في مكتبات العالم - على ما بلغ إليه بحثي - وقد انتفع بهذا الكتاب قديماً ، ونقل منه كثيراً من النصوص : ابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء ، وابن القفطي في إخبار العلماء ، والقاضي صاعد الأندلسي في طبقات الأمم ، وابن العبري في مختصر تاريخ الدول ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، وابن العمري في

مسالك الأبصار. وبعضهم نقل منه نصوصاً كثيرة كابن أبي أصيبعة والقفطى والعمري وصاعد الذين اعتمدوا في جميع تراجم الأندلسيين حتى عصر ابن جلجل على كتابه ، فضلاً عما نقلوا منه من نصوص أخرى لغير الأندلسيين . وبعضهم لم ينقل عنه سوى نص واحد كابن خلكان وابن العبري . فرأيت أن أعتبر النصوص المنقولة من ابن جلجل في هذه الكتب ، نسخاً غير مباشرة ، صححت بها النص ، وحققت منها الخلاف الوارد في العبارة أو اللفظ ، وقد ساعدتني هذه المقابلة على تصحيح كثير من التصحيفات والتحريفات والأخطاء . وكانت طريقي في التحقيق هي :

١ - المحافظة على نص المؤلف كما ورد في نسختنا ، ولم أحاول تصويب ما فيه من أخطاء ، وإنما بيّنت ذلك كله في الحواشي معزواً إلى مصادره .

٢ - راجعت التراجم المذكورة عند ابن جلجل على نظائرها في الكتب ، وخاصة من نقل عنه - ولم أتعرض إلى ذكر الزيادات أو النقص فيها ، وإنما أثبت فقط بعض العبارات أو الكلمات التي يستقيم بها المعنى ويحتاجها السياق .

٣ - حرصت أن تكون التعليقات لبيان ما غمض من أقوال المؤلف أو لتفصيل ما أجمله من المعاني ، ولا يستقيم الفهم إلا بشيء من التفصيل لتوضيحه . وكانت عنايتي بالبحث عن تراجم الشخصيات التي ترد عرضاً في المتن شديدة . لأن من تواريخ هذه الشخصيات يمكننا تحديد أزمان الكثير من الأخبار التي أوردها المؤلف غفلاً من التاريخ . فأثبت بتراجمهم موجزة مع ذكر مصادرها . كما عنيت بالتعريف بالكتب والمصنفات الواردة في تراجم الأطباء وتعيين أماكن وجودها في العالم إن أمكن .

٤ - ألحقت بكل ترجمة تعريفاً موجزاً بصاحبها لتعيين عصره وتاريخ مولده ووفاته وذكر اسمه كاملاً - فقد أوجز المؤلف في هذا إيجازاً شديداً حتى أنه لم يذكر تواريخ الوفاة لمن ترجمهم أبداً ، مكتفياً بذكر من عاصروه من الملوك والخلفاء - وأتبع ذلك بثبت المراجع التي أرخت لصاحب الترجمة وخاصة من نقل عن ابن جلجل ، مكتفياً بالمراجع التي اعتنت بطبقات الأطباء والحكام . وأثبت أرقام الأجزاء والصفحات . وفي التعليقات أشرت إلى هذه المراجع بدون ذكر الصفحات مكتفياً ببيان ذلك في التعريف المذكور .

٥ - حرصت على أن تكون مراجعاتي على أصول عربية مباشرة ، ولم ألتجأ إلى هذه النصوص بالواسطة ، إلا إذا لم أعثر على النص الأصلي لندرته أو لفقده . وكنت إذا وقفت عند كلمة غامضة أو مبهمه ولم تتضح أيضاً في النصوص المنقولة عن المؤلف عند ابن أبي أصيبعة والقفطي وصاعد ، رجعت إلى أصول هذه المراجع الحطية للتحقق من صحة هذه الأشياء المبهمه وأشرت بذلك في التعليقات .

وصف المخطوطة

يقع كتاب ابن جلجل في أول مجموعة مكونة من عدة كتب . وقد كتبت هذه المجموعة بخط مغربي على ورق أبيض مال إلى صفرة خفيفة ، وقد عنونت بعض فصوله وأبوابه بالمداد الأحمر وبعضها بالمداد الأزرق الفاتح (سماوي) أما النص فقد كتب بالمداد الأسود في ٧٥ صفحة بكل صفحة خمسة عشر سطراً ولم يرد في آخرها اسم الناسخ أو تاريخ الكتابة . وإنما ورد في صفحة ١٠٨ من المجموعة - وهي كلها بخط واحد - أن الناسخ هو محمد بن الظريف (*) التونسي كتبها في شهر ربيع الثاني سنة - رملح تي ، وهذه الرموز هي من الأرقام الحسائية المسماة « رشوم الزمام » وهي تساوي سنة ٩٩٣ هـ .

وهذا الناسخ ، هو أبو الطيب محمد بن محمد الظريف التونسي من ذرية الشيخ الصالح محمد الظريف دفين جبل المنار ، القريب من العاصمة التونسية ، وقبره هناك مزار معظم ، وكان أبو الطيب هذا واعظاً بجامع الزيتونة ، ثم لما هاجم الإسبان القطر التونسي سنة ٩٤١ هـ ، فارق أبو الطيب مسقط رأسه ، وقصد مدينة فاس ، واتخذها دار قرار ، واتصل بالأوساط العلمية والأدبية ، وحصلت له هناك حظوة وشهرة ، ومات بها ، كما استفاد من نزهة الحادي في أخبار القرن الحادي نقلاً عن فهرست المنجور (١) .

ويلى كتاب ابن جلجل في المجموعة ، الكتب الآتية :

١ - الفصول الحكيمية والنوادر الطبية التي كتب بها يوحنا بن ماسويه إلى تلميذه حنين بن إسحاق حين انقطع عن مجلسه [كما هو مثبت بآخر هذا الكتاب] وليس

(١) أمدني بهذه الترجمة العلامة السيد حسن حسني عبدالوهاب التونسي .
(*) من هذه الأسرة شخص مترجم باسم : أحمد بن علي بن إسماعيل . . . في كتاب العقد الثمين . وذكر أنه توفي سنة ٨١١ هـ .

لهذا الكتاب أيضاً صفحة عنوان - من ص ٧٦ - ١٠٧ وبآخره اسم النسخ وتاريخ النسخ ، وفي ذيل الصفحة الأخيرة منه عبارة : يتلوه :

٢ - كتاب طب المشايخ وحفظ صحتهم لابن الجزار ، وهذا الكتاب متصل بما قبله . وهو من ص ١٠٧ - ١٥٨ . يليه في ذيل الصفحة الأخيرة منه بدء كتاب :

٣ - بدل العقاقير ولم يذكر له مؤلف وهو من ص ١٥٨ إلى ١٦٦ وانتهى في آخر الصفحة ، يليه في صفحة ١٦٧ مباشرة :

٤ - رسالة كتب بها إسحاق بن عمران المعروف بـ « سم ساعة » إلى بعض إخوانه . وهي في تدبير الصحة من ص ١٦٧ وتنتهى في آخر صفحة ١٧٣ وبآخرها هذه العبارة : « كمل المجموع المبارك بحول الله تعالى وقوته وصلى الله على مولانا محمد وآله . يلي ذلك مباشرة في ص ١٧٤ :

٥ - رسالة للشيخ أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسى في فضل صناعة الطب من صفحة ١٧٤ إلى ص ١٩١ وهي آخر شيء في المجموعة . وقد كانت هذه المجموعة في المغرب الأقصى عند آل الصديق الغمارى ، ثم آلت أخيراً إلى خزانة الأستاذ السيد أحمد خيرى بروضة خيرى باشا بدسونس من بلاد مديرية البحيرة . وفي دار الكتب المصرية نسخة مصورة عنها تحت رقم ٥٦٣٦ ل .

وبعد : فهذا كتاب ابن جلجل الأندلسى قدمته للعلماء والباحثين على هذه الصورة من التحقيق والتعليق ، آملاً أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه من بذل الجهد ، وشدة العناية ، راجياً التجاوز عما يكون قد تسرب إليه من هنات ، فالكمال لله وحده ، وهو المسئول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم .

فؤاد سيد
أمين المخطوطات بدارالكتب المصرية

القاهرة في ٢٠ رمضان المبارك سنة ١٣٧٤
الموافق ١٤ مايو سنة ١٩٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال سليمان بن مسارة المتطبيب رحمه الله :

سألت أيها الشريف الأديب^(١) ، أن أكتب إليك بما تآدى إلى علمه مما تصفحت من كتب الماضين ، وسير المتقدمين ؛ عن أول من وضع صناعة الطب ، وتكلم فيها في بدء الزمان ، وقبل الطوفان وبعده ، وفي أى زمان كان كل متكلم فيه ، ممن شنع اسمه ، وفشا ذكره ، وصحت براعته ، وتمت حكيمته ، ونخلد علماً نافعا ، وذكرأ باقياً .

ذكرت أنك لم تر لأحد من المتقدمين^(٢) فى ذلك كتاباً مرضياً ، ولا كلاماً مقنعاً مشبعاً^(٣) ، فصادفت منى نشاطاً إلى تقييد ما سألت [ورغبت]^(٤) ، إذ كان عندى فى ذلك ما رجوت أن أحسم به^(٥) عنك الشبهة ، وأبلغك من ذلك الغاية إن شاء الله ؛ ولما رجوت من هذه الرسالة من إحياء ذكر [٢] قوم ، قد درس ذكرهم وآمحي أثرهم . ولم أصل أيها الشريف إلى علم ما قيدته لك فى رسالتى هذه ، إلا بعد النظر والبحث

له أنه انتهى من تأليفه فى زمن الخليفة المؤيد بالله بالأندلس ، من غير أن يوضح صلة هذا الشريف بالخليفة المذكور .

(٢) بالصفحة الأولى من الأصل المخطوط تقطيع قليل أودى ببعض الحروف والكلمات وهى التى بين العلامتين [] وقد أكلناها بما يقتضيه السياق .

(١) يوجه المؤلف القول — هنا وفيما بعد — الى أحد أشرف عصره ويذكر أنه ألف له هذا الكتاب تلبية لسؤاله . وهو ولا شك أحد أبناء الخلفاء الأمويين فى الأندلس كما يصفه فى آخر المقدمة بـ « الأموى القرشى نجل الخلفاء الخ » ثم هو يختتم الكتاب بتوجيه القول الى هذا الشريف أيضاً ويذكر

للكتب القديمة ، كتاب الألوفا^(١) لأبي معشر المنجم ، وكتاب هروشيئش^(٢)

وقد انتقل الأصل اللاتيني لهذا الكتاب الى الأندلس في حياة ابن جلجل . فهو يصفه في مقدمة كتابه « تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس » بقوله : « كتاب هروشيئش ، صاحب القصص ، وهو تاريخ للروم عجيب . فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأول ، وفوائد عظيمة » . ثم يذكر أن أرمانوس الملك ROMANOS ملك القسطنطينية أرسل هذا الكتاب وكتاب الحشائش لديسقوريدس ، وهدايا أخرى الى الناصر عبد الرحمن بن محمد صاحب الأندلس نحو سنة ٣٣٧ هـ (العيون ج ١ ص ٤٦) . وانظر تفاصيل الوصف الطريف — الذي ورد عند ابن خلدون في العبر ج ٤ ص ١٤٦ ونفح الطيب ج ١ ص ٣٤٣ وما بعدها والبيان المغرب ٢ : ٣١٩ ، وأعمال الاعلام ٤٣ — لهذه الهدية وكيفية لقاء الناصر عبد الرحمن لرسول ملك القسطنطينية وهداياه . وقد ترجم هذا الكتاب الى العربية في زمن الحكم المستنصر الأموي في الأندلس (٣٥٠ — ٣٦٦ هـ) ومن الواضح أن ابن جلجل اطالع على ترجمة هذا الكتاب واستفاد منه ونقل عنه كما يذكر هنا .

وعلمت أن بمكتبة جامعة كولومبيا بنيويورك نسخة عربية من هذا الكتاب ربما كانت الوحيدة في العالم منه . وقد انتفع به أيضاً العلامة ابن خلدون في تاريخه ونقل عنه كثيراً من الأخبار . وفي خطط المقرئى نقول كثيرة من كتاب هروسيوس ويسميه « وصف الدول والحروب » (وانظر مقدمة الناشر) .

(١) أبو معشر : جعفر بن محمد بن عمر البلخي أحد المنجمين العرب ، كثيراً ما يرد ذكر اسمه عند الغربيين في العصور الوسطى باسم ألباسر « ALBOMASAR » . وقد بدأ حياته بدراسة الحديث ، ولم يبدأ علم النجوم الا عندما بلغ السابعة والأربعين من عمره . واتهمه مصنفو العرب بانتحال مؤلفات غيره . وتوفي سنة ٢٧٢ هـ ويقال إنه نيف على المائة . وقد ذكر هذا الكتاب صاحب كشف الظنون بقوله : « كتاب الألوفا فيه الهياكل والبنيان العظيم الذي يحدث بناؤها في العالم في كل ألف عام » . ويذكره البيروني (في الآثار الباقية ص ٢٠٥) باسم : « كتاب الألوفا في بيوت العبادات » . كما أن أكثر الكتب التي تنقل عنه تذكره باسم « الألوفا » . وفي مكتبة باريس مخطوط بعنوان : « الأدوار والألوفا لأبي معشر » رقم ٢٥٨١ وامله هو (؟) . وقد جمع الأستاذ (ليرت LIPPERT) في مجلة W Z K M ج ٩ سنة ١٨٩٥ ص ٣٥١ — ٣٥٨ بعض النصوص التي وردت في الكتب من كتاب الألوفا . وفي « منتخب صوان الحكمة للسجزي » لوحة ٦٦ . أن اسم هذا الكتاب « أخبار الامم السالفة من الغربيين » . وينقل عنه بعض النصوص الواردة هنا عند ابن جلجل وعند غيره أيضاً منسوبة الى كتاب الألوفا .

(٢) يذكر ابن جلجل هنا وفيما سيأتي (هروشيئش) بالشينين المعجمتين . وفي العيون والاخبار يرد « هروسيئس » بالمهملة . وهذا الاسم لمؤرخ اسباني عاش في القرن الرابع والخامس بعد الميلاد وهو PAULUS OROSIUS .

صاحب القصص ، وكتّاب القروانقة ليرونم الترجمان^(١) ، وكأخبار رأيها لحكام اليونانية استدلت بها على مكان كل حكيم منهم ودرجته ، وفي دولة من كان من الملوك . فلما وصلت إلى علم ذلك ، وكان السبب في تأليف لهذا الكتاب تحريكاً لي ، لم أجد لنفسي عُذراً في التخلف عن إسعافك فيما سألته ورغبته ، فقيدت ذلك ووجهت به إليك ، فكن به سعيداً ، ومن الله موفقاً رشيداً . فقد نَحَلك باريك بنحلة من العلاء ، فَصَلِّك بها من ذوى المههم الناقصة المظلمة ، كما قال المسيح عليه السلام في الإنجيل الطاهر [٣] : « كل نحلة يُوهبها الشخص من العقل فهي نازلة من باب النور من العلاء »^(٢) . فاشكر الله على موهبته ، ومجده على نخلته ، واضرع إليه في الاستزادة من فضله ؛ فالعون منه وبه ، لا شريك له .

ويسمى مؤلفه «أوسابيوس القيصراني» (انظر ص ٤٣ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٢ ، ١٢٩ من طبعة بيروت) وفي عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة نقول منه في ج ١ ص ٧٢ ، ٧٣ والواضح أن ابن جلجل نقل من ترجمة عربية لهذا الكتاب (راجع مقدمة الناشر) .

أما لقب الترجمان فلعله جاء من اشتهاره بالترجمة ، وخاصة ترجمته للكتاب المقدس الى اللاتينية ، تلك الترجمة المعروفة بالقولجاتا Vulgata . أى المنتشرة انتشاراً عاماً . وهذه الترجمة هي المعتمدة في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية كما قرر ذلك المجمع الكنسي المقدس المنعقد في ترانت Trente في ٢٧ مايو سنة ١٥٤٦ م .^(٢) هذا القول ليس من كلام السيد المسيح

ولم يرد في الإنجيل وإنما ورد في الاصحاح الأول ، الآية ١٧ من «رسالة يعقوب الى الاسباط الاثني عشر» . ونصه فيها : «كل عطية صالحة وكل موهبة تهبها لنا كلها من فوق ، من الابن الابن الأنوار» . (أسفار العهد الجديد ص ٤٠٤) .

(١) يرونم الترجمان : هو سفرونيوس يوسبديوس ايرونيوس . كان قديساً مسيحياً ، وشيخ المتكلمين ، وأحد علماء الكنيسة اللاتينية في عصره ، ويعد خير كتابها . ولد من أسرة مسيحية في (ستريدون Stridon) في دلماسيا سنة ٣٣١ م أو بين ٣٤٠-٣٥٠ م وتوفي في بيت لحم سنة ٤٢٠ م . واشتهر باسم القديس ايرونيم St. Jérôme .

وأهم أعماله كتاب : (قروانقه أو قرانقه Chronica —) الذي ترجمه من اليونانية الى اللاتينية عن يوسبديوس القيصراني أسقف قيسارية ، وزاد فيه كثيراً . فأصبح المرجع الرئيسي للأحداث التاريخية القديمة . وقد نشره FATHERINGHAM سنة ١٩٢٣ . كما نشره من قبل القس ميني Migne في كتب الآباء اللاتين : Patrologia Latina ج ٢٢-٣٠ .

وفي مختصر تاريخ الدول لابن العبري نقول متهرة من هذا الكتاب . وهو ينقل من الأصل اليوناني مباشرة ويسميه هناك «خرونيقون»

وهذا أيها الشريف الأصل ، والطيب النَّجْر ، الأمويّ القرشيّ ، نجل الخلفاء ،
وسلالة الأئمة الداعين إلى الهدى ، حين نبداً بعون الله بتقييد مطلوبك ، ووصف
مرغوبك ، وبالله العون على ذلك .

ذكر الطبعة العالية الأولى ممن تكلم في الحكمة الطبية والفلسفة العلوية

قال أبو معشر البلخي المنجم ، في كتاب الأوف^(١) : الهرامسة ثلاثة^(٢) أولهم :

١ - هرمس

الذي كان قبل الطوفان . ومعنى هرمس لقب ، كأن^(٣) يقال قيصر وكسرى . وتسميه الفرس في سيرها أبجهذ^(٤) وهو الذي تسمى الحرانية^(٥) حكيمته^(٦) وتذكر^(٧) أن [٤] جده جيومرت^(٨) . وهو آدم ، ويذكر العبرانيون أنه خنوخ ، وهو بالعربية إدريس .

قال أبو معشر : هو أول من تكلم في الأشياء^(٩) العلوية من الحركات^(١٠) النجومية ، وأن جده جيومرت علمه^(١١) ساعات الليل والنهار ؛ وهو أول من بنى

١ — باليونانية *Ἡρμης* وهو اسم لآله من آلهة اليونان ويعرف عند الرومان باسم Mercurius ، وهو «عطارد» عند العرب . ويزعم المصريون القدماء أنه نفس الآلهة «تحوت» و«Thot» وينسبون إليه اختراع كل علم ، ويطلق عليه أيضاً «ادريس» و«أخنوخ أو خنوخ» و«إرمس» . و«هرمس الهرامسة» و«هرمس المثلث بالنعمة» . وانظر ترجمته في : الفهرست ص ٢٨٦ ، وفي طبقات الأمم ص ١٨ و ٣٩ ، وفي الإخبار ص ١-٧ ويذكره باسم «ادريس» . وقد كرر القفطي هذه الترجمة أيضاً ضمن ترجمة هرمس الثالث من ص ٣٤٧-٣٥٠ ، وفي العيون ج ١ ص ١٦-١٧ ، وفي مختصر الدول ص ١١-١٢ ويذكر أن هرمس يلقب باليونانية طريسميجيستيس «*Τρισμέγιστος*» أي ثلاثي التعليم لأنه كان يصف البارئ تعالى بثلاث صفات ذاتية ، هي : الوجود والحكمة والحياة . وفي منتخب الصوان لوحة ٦٦ وفي النزهة لوحة ٢٢ ، وفي البدء والتاريخ ج ٢ ص ٩٧ و ١٤٧ ، وفي مسالك الأبصار ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٧٨ ، وفي كشف الظنون ج ١ ص ٢٥-٢٦ ، والمثل والنحل ٢ : ١٤٢ ، وفي دائرة المعارف الإسلامية مادة «ادريس» .

المياكل ومجد الله^(١٢) فيها ، وأول من نظر في الطب وتكلم فيه ، وأنه ألف لأهل زمانه^(١٣) قصائد موزونة ، وأشعارا معلومة^(١٤) ، في الأشياء الأرضية والعلوية . وهو أول من أُنذر بالطوفان ، ورآى أن آفة سماوية تلحق بالأرض^(١٥) من الماء أو النار^(١٦) ، وكان مسكنه صعيد مصر ؛ تخير ذلك فبنى هنالك^(١٧) الأهرام ومدائن التراب^(١٨) ، وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي ، وهو الجبل المعروف بالبربا^(١٩) (باخميم)^(٢٠) نخته وصور فيه جميع الصناعات وصنائعها^(٢١) نقشاً ، وصور جميع آلات الصناعات^(٢٢) ، وأشار إلى صفات^(٢٣) العلوم برسوم ، حرصاً منه على تخليد [٥] العلوم لمن بعده ، وخيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم .

وثبت في الأثر^(٢٤) المروى عن السلف ، أن إدريس أول من درس الكتب ، ونظر في العلوم ، وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ، وهو أول من خاط الثياب ولبسها ، ورفع الله^(٢٥) مكاناً علياً .

وحكى عنه أبو معشر حكايات شنيعة أتيت بأخفها^(٢٦) وأقربها . وبالله تعالى التوفيق .

في النصوص التي جمعها من « كتاب الألف لأبي معشر » وترجمها في مجلة WZKM ج ٩ ص ٣٥١ - ٣٥٨ ووردت فيه هذه الكلمة : « ايماجل » . وفي ترجمته لهذا النص وردت بـ « اللهجد (؟) » .
Lahgad « ووضع بجانبها علامة الاستفهام . وذلك يدل على أنه وقف عندها أيضاً . ويظهر أن أصحاب النكتب التي وردت فيها هذه الكلمة لم يتحققوا من ضبطها ، فنقلوها محرفة على صور مختلفة . وقد رجعت الى نسخ مخطوطة من العيون والخبار لأننا أكد من رسم الكلمة فيها فإذا تطابق النسخ المطبوعة . والمرجح عندي أن رسم الكلمة عند ابن جلجل ومنتخب صوان الحكمة : « أبجهذ » ليس خطأ بل له أصل صحيح في اللغة الفارسية يرجع اليه وهو : « أبجهذ » وهذه الكاف تنطق قريبة

(١) انظر حاشية (١) ص (٢)
(٢) يذكر الأستاذ نلينو في « علم الفلك » ص ١٤٢ . أن « هرمس ، حكيم مصرى خرافى لم يكن له وجود أبداً ، فكثرت فيه الخرافات بين العرب في عهد الاسلام ، فمنهم من قال إنه أخنوخ المذكور في التوراة ، ومنهم من قال : إنه النبي إدريس ، ومنهم من فرق بين ثلاثة هرامسة ، ونسبت الى الثالث منهم عدة كتب مختلفة في أحكام النجوم والكيمياء والسحر وما أشبه ذلك » .
(٣) في العيون والخبار : « كما » .
(٤) في العيون : « اللهجد وتفسيره ذو عدل » . وفي الاخبار : « أيهجل » . وفي منتخب صوان الحكمة : « أبجهذ وتفسيره ذو عدل » . وقد أورد هذا النص لبيروت ،

و « اسكهد » . وهذه الكلمة محرفة عن :
« اجنكهد » وهي الأخرى أيضاً محرفة عن :
أصلها القديم « قيقتنكهان » . ثم تطورت في
أجيال متعاقبة الى كلمة « أبنگهد » .

(٥) في منتخب الصوان : « الحرانانية » .
والحرانية : هم المعروفون بالصابئة . وكانوا
يسكنون مدينة (حران) وهي مدينة قديمة
جداً في أرض الجزيرة قرب منابع نهر البليخ
بين الرها ورأس عين . وعرفوا بعبادة الأجرام
السماوية السبعة . وهذه العبادة بقية من
الديانة الأشورية والبابلية . (انظر الفهرست
٣١٨-٣٢٧ . والتنبيه والاشراف ١٨٣ و
D. CHWOLSOHN, *Die Ssabier und der
Ssabismus*, 1856).

(٦) في منتخب الصوان والعيون : « نبوته » .
والعبارة في المسالك : « وهو الذي تذكر
الحرانية يعنى الصابئة نبوته » .

(٧) في العيون : « وتذكر الفرس » .
(٨) كيومرت : بالثناء المثلثة في اللغة الفارسية
الحديثة . وأما في اللغة البهلوية فهي : « كيومرت » .
بالثناء المثلثة . وهي مركبة من كلمتين : « كيو » .
بمعنى الحياة و « مرت » بمعنى البشرية الفانية .
وهو عند الفرس اسم الانسان الأول (آدم) .
ويقال له أيضاً « گل شاه » بكسر الكاف ،
ومعناه « ملك الطين » . (انظر تاريخ سني
ملوك الأرض ج ١ ص ٨ ، ١٢ ، ٢٤ ،
٦٤ . وغرر أخبار ملوك الفرس ج ١ ص ٤
وفي كثير من المراجع العربية التاريخية . وفي
هذا الموضوع بحث واف عند :

A. CHRISTENSEN, *Les types du premier
homme et du premier roi dans l'histoire
légendaire des Iraniens*, I, Stockholm,
1917 ; *Les Kayanides*, 1932 passim.

من الجيم . وهذا اسم من أسماء ملوك الفرس
الأول ، وتجد تفصيل سلسلة هذا النسب عند
الطبرى (ج ١ ص ١٧٤-١٧٥) . وعند
المسعودى في المروج ١ : ١٨٨ ورد الاسم
مصحفاً أيضاً : « اسحد » .

وهؤلاء الملوك الأول كانوا يلقبون
« بالبيشدادية » أو « الفيشدادية » (والدا
الأخيرة تهمل وتعجم) . وأول من لقب بلقب
« بيشداد » هو « أوشهنج (أو : هوشنك)
حفيد جيومرت » ويقول عنه الطبرى (ج ١
ص ١٧١) أنه كان : « ملقباً بذلك ، يدعى
فيشداد ، ومعناه بالفارسية أول من حكم
بالعدل » . ويذكر المقدسى في البدء والتاريخ
٣ : ١٣٨-١٣٩ : « ثم ملك هوشنك بيشداد
ومعناه أول حاكم حكم بين الناس ، وأول
من دعا الناس الى عبادة الله وزعم
بعضهم أن هذا بمنزلة إدريس النبي صلعم ،
أو هو إدريس » . وهذا يتفق مع كلام أبي
معشر هنا ، كما يذكر مسكويه في نجاد
الأمم (١ : ٧) وأبو الفداء (١ : ٤٠) « أن
أوشهنج لقب بفيشداد وتفسيره
بالعربية أول سيرة العدل » ويظهر أن
الناقلين لاسم « أبنجهذ » خلطوا بين رسمها
وبين معنى كلمة : « بيشداد » بالعربية .

ويقول A. CHRISTENSEN في كتابه I, p.
136 :

أن تفسير كلمة « بيشداد » بأول من حكم
بالعدل ، تفسير ظهر في العصر البهلوي . وكان
المعنى الأصلي لهذه الصفة « أول من خلق » .
ويذكر أيضاً في ج ٢ ص ٧٨-٧٩ أن كلمة
« أبنجهذ » وردت في صور مختلفة منها :
« أنكهد » و « أبنكهد » و « أننكهد »
و « اينكهد » و « اسكد » و « اسكهد »

- (٩) في الكشف : « في الأجرام » . وفي مختصر الدول وطبقات الأمم : « الجواهر » .
- (١٠) في طبقات الأمم : « والحركات » .
- (١١) في الزهة : « عمل » .
- (١٢) في الكشف : « وعبد الله تعالى » .
- (١٣) كذا وردت هذه العبارة في الاخبار ، وفي العيون والمسالك : « وألف لأهل زمانه كتباً كثيرة بأشعار موزونة وقواف معلومة بلغة أهل زمانه » . وفي الكشف ، وردت العبارة هكذا : « وألف لأهل زمانه قصائد في البسائط والمركبات وأنذر بالطوفان ... » .
- وفي منتخب الصوان : « وكان ألف كتباً كثيرة بأشعار موزونة بلغة أهل زمانه في معرفة الأشياء العلوية والسفلية الطبيعية على طريق الفلسفة » . وفي الطبقات : « وألف لأهل زمانه قصائد موزونة في الأشياء الأرضية والسموية » .
- (١٤) في العيون والاخبار والزهة والطبقات : « الأرض » .
- (١٥) في العيون والاخبار والزهة والطبقات : و « النار » .
- (١٦) كذا في العيون . وفي الاخبار : « هياكل » .
- (١٧) كذا في العيون . وفي الاخبار والزهة : « البرابي » . ولعل الصواب : « مدائن التراب كترجمة للاسم اليوناني γερρόπολις مدينة الأموات » (أى جبانة) .
- (١٨) في الزهة : « باليونانية » . وهو تصنيف . وفي المسالك : « ببرياء اخميم » .
- (١٩) تكلمة من العيون .
- (٢٠) في العيون والزهة : « وصناعها » . وهذا هو الصواب وفي الاخبار : « وصانعيها » .
- (٢١) في الطبقات : « جميع الصنائع والآلات » .
- (٢٢) في الزهة : « صغار » .
- (٢٣) ورد هذا الخبر في الأوائيل لوحة ٢٢٠ ، والبدء والتاريخ ٣ : ١٣ ، والطبرى ١ : ٨٥ و ٨٦ .
- (٢٤) في الاخبار : « ورفع الله اليه ... » .
- (٢٥) في الاخبار : « بأحقها » .

٢ - هرمس الثاني

من أهل بابل^(١) ، سكن مدينة الكلدانيين^(٢) وهي بابل ، (وكان)^(٣) بعد الطوفان في زمن نبريزباني^(٤) الذي هو أول من بنى مدينة بابل بعد نمرود بن كوش^(٥) ،

٢ - ويسمى أيضاً : « هرمس البابلي » . وانظر ترجمته في : الفهرست ص ٣٥٢-٣٥٣ وقد ذكره بين الكيميائيين والصنعويين ... وأثبت مؤلفاته في الصنعة ص ٤٩٦ . وليس في ترجمته هنا أنه كان كيميائياً وإنما الذي له معرفة بالكيميا هو هرمس الثالث الآتية ترجمته . وفي الإخبار ص ٣٤٦-٣٤٧ ، وفي العيون ج ١ ص ١٧ ، وفي الطبقات ص ١٨ و ١٩ و ٤٠ (وهو هناك يخلط بين هرمس الثاني والثالث) . وفي مختصر الدول ص ١١-١٢ ، وفي الزهة لوحة ٢٢ ، وفي مسالك الأبصار ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٧٩ وفي دائرة المعارف مادة « هرمس » .

وكان بارعاً في علم الطب والفلسفة ، وعارفاً بطبائع الأعداد ، وكان تلميذاً^(٦) فيثاغورس الأرتماطيقى . وهرمس هذا ، جدد من علم الطب والفلسفة وعلم العدد^(٧) ما كان قد درس^(٨) بالطوفان ببابل . ذكر ذلك أبو معشر .

ومدينة الكلدانيين هذه [٦] هي مدينة الفلاسفة من أهل المشرق ، وفلاسفتهم أول من حدّد الحدود ورتّب القوانين ، (وهم فلاسفة حُذاق الفرس^(٩)) .

ابن كوش « أول الملوك (النارذة) بعد الطوفان . وينسب اليه بناء برج بابل ويسمى « المجدل » وأنه الذي ذكره الله تعالى في قوله : « قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون » الآية ٢٨ من سورة النحل . وانظر ما يقصه الطبري من أخباره ج ١ ص ١٤٩ وطبقات الأمم ص ١٧ ومختصر الدول ص ٢٧٢٠ .

(٦) كذا في الاخبار والطبقات . وفي العيون والنزهة « تلميذه » وهو الأصح .

(٧) علم العدد : ويسمى الارتماطيقى . وهو علم تتعرف منه أنواع العدد وأحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض . وموضوعه الأعداد من جهة خواصها ولوازمها . (مفتاح السعادة ج ١ ص ٣١٠) وانظر « الفصل الرابع عشر في العلوم العددية » من مقدمة ابن خلدون ص ٤٨٢ .

(٨) في النزهة : « ما دثر » .

(٩) هذه العبارة ليست في العيون . وفي

الاخبار : « هم فلاسفة الفرس حذاق » . وفي

النزهة : « وهم فلاسفة بعد الطوفان » .

(١) بابل : هي مدينة ببيلون القديمة على شاطئ الفرات (انظر مقالة هرستفلد في دائرة المعارف الاسلامية مادة « بابل ») .

(٢) الكلدانيون : هم سكان وادي الفرات والديجلة كما أن الأشوريين سكان أعلى الوادي . وهم أمة قديمة صاحبة حضارة وثقافة ومعرفة بالعلوم الفلكية والتنجيم . وقد أتروا فيمن حولهم من الشعوب ؛ وهم الذين اخترعوا الكتابة المعروفة بالقلم المسامري . وللمؤرخين العرب أقوال كثيرة عنهم راجع مثلا : (طبقات الأمم ص ٦ ، والتنبيه والاشراف ص ١٣٧ ، ومختصر الدول ص ٧٢) .

(٣) تكملة من العيون والاخبار .

(٤) في العيون : « زيربالي » ولا توجد هذه العبارة في الاخبار . وفي المسالك : « في زمن بابل » . وفي النزهة : « وكان بعد الطوفان في تدبير بابل . وهو أول من بنى » . ولعل المراد بـ « نيريزباني » أو « زيربالي » كما في العيون ، أحد الملكين الأشوريين المسميين « آشور نازر (ناصر) أيل » اللذين عاشا في القرنين الحادي عشر والتاسع قبل الميلاد . (٥) يزعم بعض المؤرخين أن « النمرود

٣ - هرمس الثالث

سكن مدينة مصر . كان بعد الطوفان . وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم . وكان فيلسوفاً طبيباً ، عالماً بطبائع الأدوية القتالة والحيوانات المَعْدِيَّة (١) . وكان جوالاً في البلاد طوافاً بها (٢) ، عالماً بنسبة المدائن (٣) وطبائعها (٤) وطبائع أهلها . وله كلام (حسن) (٥) في صناعة الكيمياء نفيس ؛ يتعلق منه إلى صناعات (كثيرة) (٥) كالزجاج والخرز والغضائر (٦) وما أشبه ذلك . وكان له تلميذ يُعرف . اسمه اسقلابيوس ، له أخبار شنيعة وقصص كثيرة ، نستجلب ما صح منها مما وقع في الكتب المعروفة إن شاء الله .

٣ - ويسمى أيضاً : «هرمس المثلث بالحكمة» . وانظر ترجمته في : الفهرست ص ٣٥٢-٣٥٣ وهو يذكره هناك باسم «هرمس الثاني» خطأ . وفي الطبقات ص ١٨ و ١٩ و ٤٠ (وهو هناك يخلط بينه وبين هرمس الثالث) وفي الاخبار ص ٣٤٧-٣٥٠ ، وفي العيون ج ١ ص ١٧ ، وفي مختصر الدول ص ١١-١٢ ، وفي الزهرة لوحة ٢٣ ، وفي مسالك الأبحار ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٨٠ ، وفي دائرة المعارف مادة «هرمس» .

- (١) في العيون والمسالك : «المؤذية» .
(٢) في الرسالة المصرية ص ٢٩ : «طوفا»
في المدائن» وفي الطبقات ص ٤٠ : «طوفا
على المدائن» .
(٣) كذا في العيون . وفي الاخبار :
«عالم بالبلاد ونصبها» وفي الطبقات «عالمًا بنصب
أهلها (المدائن)» . وفي الرسالة المصرية :
«عالمًا بنصبها (المدائن)» وقد صوبها الناشر :
- « بنصبها » متابعاً في ذلك العيون .
(٤) في الرسالة المصرية : « وطوائعها » .
(٥) زيادة من العيون .
(٦) في العيون والخبار : « والغضار » .
والغضار في اللغة : « الطين اللازب الأخضر
الحمر » و « الصحيفة المتخذة منه » و « خزف
أخضر يحمل لدفع العين » .

٤ — اسقلابيوس

هذا تلميذ لهرمس المصرى ، وكان مسكنه أرض الشامات ^(١) [٧] . وذكر جالينوس فى كتابه الذى ألف ^(٢) فى الحث على الطب ^(٣) أن الله أوحى إليه ، ^(٤) أنك إلى أن أسميك مَلَكًا أقرب منك إلى أن أسميك إنساناً ^(٤) .

وذكر بقراط فى كتاب أيمانه وعهده ^(٥) ، أن هذا الاسم ، أعنى اسقلابيوس ، فى لسان اليونانيين ، مشتق من البهاء والنور ، والطب صناعة اسقلابيوس ، وأنه لا يجب تعاطيها إلا من ^(٦) كان على سيرة اسقلابيوس من الطهارة والعفاف والتقى ، وأنه لا يجب أن تُعلم الشرار ولا ذوى الأنفس الخبيثة ، وإنما يجب أن يتعلمها الأشراف والمتأهلون ، أعنى العارفين بالإله العلى سبحانه وتعالى ، وأن عالم علم الطب ، يجب أن يكون رحباً عفيفاً محباً أن ينفع الناس .

وذكر بقراط فى هذا الكتاب أنه ارتفع إلى الهواء فى عهود من نور ^(٧) . وذكر جالينوس عنه فى مقاله الأولى من كتابه إلى أغلوطن ^(٨) الفيلسوف : « لو كنت أقدر أن أكون مثل اسقلابيوس ! » . وقال جالينوس [٨] فى كتاب حلية البرء فى صدر الكتاب : « مما يجب أن يحقق الطب عند العامة ما يروونه من الطب الإلهى فى هيكل اسقلابيوس » . وذلك أن هيكل اسقلابيوس — على ما حكاه هروشيئ ^(٩) صاحب القصص — بيت كان بمدينة روميّة كانت فيه صورة تكلمهم ويسألونها ^(١٠) وكان المستنبط لها فى القديم اسقلابيوس . وزعم مجوس رومة أن تلك الصورة كانت

٤ — باليونانية Ασκληπιός وترسم أيضاً : « اسقيلبيوس » . و « اسقلببيوس » و « استليبياديس » . وتكتب خطأ فى بعض الكتب : « اسقنيوس » . ويطلق عليه : « الملك » ، والنبي ، والحكيم ، والالهى » وانظر ترجمته فى : الاخبار ص ٨ ، والعيون ص ١٥-٢١ ، ومختصر الدول ص ١٢ و١٣ ، والنزهة لوحة ٣٧-٣٩ ، وفى المسالك ج ٥ مجلد ٣ لوحة ٤٣٦-٤٣٧ وفى دائرة المعارف مادة « اسقلابيوس » .

منصوبةً على حركات نجومية ، وأنه كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة^(١١) .
وكان دين أهل رومة قبل النصرانية عبادة النجوم^(١٢) كذا حكى هروشيئس . وله شئاع
من الأخبار استجلبنا أقربها من العقول وتركنا أبعدها .

وقال أفلاطون في كتابه المعروف بـ «كتاب النواميس» :^(١٣) إن اسقلابيوس كان مشغلاً
في هيكله^(١٤) بالتقديس ، إذ تحاكم إليه رجل وامرأة في جنين كان في بطن المرأة ، فقال لها
اسقلابيوس : يا ظالمة ، إنه كان زوجك في هيكل [٩] عيد الشمس^(١٥) ، يدعوك بالبقاء
وطول السلامة ، وأنت قد واقعك غلام بنى فلان^(١٦) ، وستلدين بعد ثلاث خلقاً مشوهاً .
فولدت جنيناً^(١٧) في صدره يدان . ثم عطف على الرجل فقال : يا هذا ، عقدت نكاح
هذه المرأة على غير ما ينبغي ، فخصدت منها أكثر مما^(١٨) زرعت .

وحكى أيضاً أفلاطون عنه في (هذا)^(١٩) الكتاب أن رجلاً خبأ له مالا ، ثم
قال له : يا نور الأبواب ، ضاع لي مال فأثّرته لي ، فنهض معه إلى منزله فأناره له ،
ثم قال للرجل : حقيق بمن سخر بأنعم الله أن يسلبه إياها ، وسيذهب لك هذا المال
ثم لا يعود . فكان كذلك .

وذكر عنه أفلاطون في هذا الكتاب ، قصة شنيعة في البعث الذي بعثه إليه
مارينوس^(٢٠) الملك ، وأنه أنذر بموت مارينوس والبعث عنده ، فانصرفوا ،
فوجدوه ميتاً .

وذكر بقراط في كتاب أيمانه : « أن عصا اسقلابيوس كانت من شجرة الخطمى^(٢١)
وأنه كان صور حولها صورة حية »^(٢٢) .

وقال جالينوس : [١٠] إنما اتخذ عصا الخطمى مراعاة للاعتدال ، إذ كانت شجرة
الخطمى معتدلة في الحر والبرد ، وإنما كان يراعى في أسبابه كلها الاعتدال ، فلم ير أن
يتخذ عصاً إلا من شجرة معتدلة . وإنما صور حولها حية ، لأنها من بين الحيوان^(٢٣) أطولها
عمرأ ، فجعل ذلك مثلاً للعلم الذي لا يدثر ولا يبيد .

فهذا ما وجدته مدونا من أخبار اسقلابيوس القريبة من المعقول . وله أخبار في

تواريخ النصرى شنيعة لا تليق بكتابنا ، فان يكن أمره على ما حكاه بقراط وجالينوس وافلاطون قبل ، فهذا يدل على أن أولية تعلم الطب والفلسفة كان من أمر الله وحيأ وإلهاماً ، أو كيف كان ذلك ، على ما أخبرت هذه الأخبار المتقدمة .

أن أسميك إنساناً .

(٥) انظر هذا العهد في العيون ج ١

ص ٢٥ وفي منتخب الصوان لوحة ٨٢ .

(٦) في الأخبار : « لمن » .

(٧) كذا وردت هذه العبارة في الزهة ،

وفي العيون والاخبار : « أن الله تعالى رفعه

اليه في الهواء في عمود من نور » . وسيرد

بعد هذا الوصف عن أرسطو ضمن ترجمته

ص ٢٥ .

(٨) باليونانية «*Λαύσιον*» وهو أحد الفلاسفة

المعاصرين لجالينوس . وكان من المعجبين

بآثاره في الطب . فأرسل اليه أن يكتب له

كتاباً . فكتب له جالينوس كتابه الموسوم

« كتاب الى أغلوقن في التأتى لشفاء الأمراض » .

وهو مقالتان . ومعنى أغلوقن باليونانية

« الأزرق » كما في العيون ج ١ ص ٩١ ، ١٠٦

والصحيح أن معنى هذه الكلمة هو : أخضر

وليس أزرق .

(٩) لم يرد هذا النص في الأصل اللاتيني

لكتاب « هروسيوس » وقد ذكر - Pauly

Wissowa 1676 : 1 أنه : « أسس معبد

لاسقليبوس في مدينة رومة في الجزيرة المسماة

طيباريوس سنة ٢٩٣ ق م كفرع من المعبد

الأصلى الموجود في أبيدق ببلاد اليونان » .

(١٠) في العيون : « عن ما يسألونها » .

(١١) كان العالم في الزمن القديم مقسماً الى

أقاليم سبعة . وكان أهل كل اقليم يعبدون كوكباً

من الكواكب السبعة السيارة ، ويقدمون له

(١) في الزهة : « الشام » . وسيرد في

ترجمة بقراط ص ١٦ : « مسكنه مدينة

قو وهي مدينة حص من أرض الشامات » كما

سيرد في ترجمة (سقراط) أيضاً ص ٣٠ :

« أنه رومي يوناني من أهل الشامات » . وفي

معجم ياقوت : « الشام يجوز أن لا تهمز فتكون

جمع شامة ، سميت بذلك لكثرة قراها وتداني

بعضها من بعض فشبهت بالشامات » . وفي

القاموس مادة (شأم) : « سميت الشام

لأن أرضها شامات بيض وحمر وسود » .

وقد كانت بلاد الشام في تلك الأزمنة ضمن

حدود الدولة اليونانية . وفي أول الاسلام كانت

بلاد الشام تسمى بلاد الروم . وقد ورد في

الاخبار ص ١٣٥-١٣٦ ضمن ترجمة (جبريل

ابن مجتيشوع) : « إن حد الروم كان

من ناحية المشرق مما يلي الفرات ، القرية

المعروفة (بنقيا Nikephorion) من طسوج

الأنبار وكان الحد من ناحية دجلة :

دارا ورأس العين . وكان الحد فيما بين فارس

والروم من ناحية الشمال ، أرمينية . ومن

ناحية المغرب ، مصر . . . الخ » . وورد هذا

التحديد أيضاً في ترجمة جالينوس (ج ١ ص ٧٧

من العيون) .

(٢) في العيون والاخبار : « ألفه » .

(٣) كذا في الاخبار . وفي العيون : « في

الحت على تعلم صناعة الطب » .

(٤-٤) هذه العبارة في العيون والزهة

والاخبار : « إني لأن أسميك ملكاً أقرب مني

من جهتك شيئاً يدعو الى ما لحقك ، وانما يعلم
الفيلسوف الافراطات وسوء النظام الواقعين في
الجزء . فأما ما خرج عنه فليس تبحث عنه
الفلسفة ، وانما يوقف عليه من جهة النبوة .
وأشاروا عليه أن يطلب نبى عصره ليجتمع له
مع علمهم ، ما ينبيء به . فبعث بعض الرسل
وأحد الفلاسفة الى هذا النبي [ولعله اسقلابيوس
كما يشير بذلك ابن جلجل] وحدثت بينهم
محاورة من أن النبي وما يأتي به ، لا يصل
اليه الحكيم بحكمته ، ولا العالم بعلمه ، وتنتهى
هذه القصة بأن يتنبأ هذا النبي بموت مارينوس .
فلما عاد الرسل وجدوه قد قضى نحبه (انظر
تفاصيل هذه القصة في العيون ج ١ ص ١١٣ -
١١٥ ضمن ترجمة «النضر بن الحارث بن كعدة
التقفي» وقد ذكر ابن أبي أصيبعة أنه وجدها
في كتاب النواميس لأفلاطون ولكنه لم يذكر
أن النبي المقصود هو اسقلابيوس). وقد ذكر
المسعودى في المروج ١ : ١٨٢ ضمن أسماء
ملوك بابل الملك «مارينوس ، ملك نحو
تلاثين سنة» ولعله الملك المقصود في هذه
القصة .

(٢١) الخطمى في اللغة بالكسر والفتح :
نبات ينفع الأمراض الصدرية ، الواحدة خطمية .
وفي الكلام على خواصه وماهيته يراجع قانون
ابن سينا ص ٢٦٨ . ومفردات ابن البيطار
ج ٢ ص ٦٣ .

(٢٢) في العيون ج ١ ص ١٩ كلام مطول
عن عصا اسقلابيوس . وأن الصورة التي كانت
عليها كانت صورة «تنين» . وحتى الآن تستعمل
هذه الصورة رمزاً لصناعة الطب والصيدلة .
(٢٣) في الاخبار : «جميع الحيوان» .

القرابين ويذبحون له الذبائح . وكانوا يعتقدون
أن روحانية ذلك الكوكب تظهر لاقليمه
وتحاطبهم وتبلغهم أغراضهم في جميع ما يقصدونه .
وهذه الكواكب هي : زحل ، المشترى ،
المريخ ، الشمس ، الزهرة ، عطارد ، القمر .
وتعرف بالنيرين والخمسة المتحيرة . (تاريخ ابن
العميد لوحة ٨٣ والتنبيه ص ٦٣) . وفي الملل
والنحل للشهرستاني كلام مفصل على عبادة
السيارات السبع ومنازلها ومطالعها وخواصها
وأسمائها (٢ : ١٤٦) .

(١٢) كذا وردت هذه العبارة في الأخبار .
أما في العيون فوردت مضطربة هكذا :
«وكان دين النصرانية في رومية قبل عبادة
النجوم» .

(١٣) كتاب «النواميس» ويعرف أيضاً
بكتاب «القوانين» . نقله الى العربية حنين
ابن اسحاق . والمعروف أنه آخر ما ألف
أفلاطون . (دائرة المعارف الاسلامية ، مادة
«أفلاطون») .

(١٤) في الاخبار : «هيكل» .

(١٥) في الاخبار والزهة : «عبدة الشمس» .

وهو الصواب .

(١٦) في الاخبار والزهة : «غلام من بنى
فلان» .

(١٧) في الاخبار : «ولدا» .

(١٨) في الزهة : «ما» .

(١٩) تكلمة من الاخبار .

(٢٠) مارينوس أو مارينون ملك اليونان .

«رمى بشدائد في زمانه وخوارج في سلطانه
ففرغ الى فلاسفة عصره ، فتأملوا مصادر أموره
ومواردها ، وقالوا له : قد تأملنا أمرك فلم نجد فيه

٥ - أُبولو

ويقال أيضاً أُبله . أول حكيم تكلم في الطب ببلاد الروم والغريقين^(١) وهو^(٢) استنبط حروف كتاب الغريق لمنافس الملك^(٣) ؛ تكلم في الطب وقاسه^(٤) وعمل به ، وكان بعد موسى عليه السلام في زمن براق^(٤) الحاكم^(٥) ، ورأيت له آثاراً عظيمة شنيعة^(٦) وهو بعد في كثرة العجائب [١١] كاستقلابيوس .

٥ — باليونانية . . «*أبوللو*» ويكتب أيضاً : «*أبلن*» و «*أبولو*» . راجع : العيون ج ١ ص ٢١ والمسالك ج ٥ مجلد ٣ لوحة ٤٣٧-٤٣٩ وقد ذكر فيها مصحفاً باسم : «*أيلق*» . ويقال له *أيله* . . ، وفي الاخبار ص ٧٢ ويسميه «*أبلن الرومي*» .

كان الطب في أول أمره منذ عهد اسقليبيوس بالتجربة ثم بعد ذلك ظهر من الأطباء من قالوا بالقياس الى أن ظهر أفلاطون الطبيب فجمع بين القياس والتجربة (العيون ص ١ ص ٢١-٢٣) .
(٤) كذا في الاخبار وفي العيون والمسالك :

«*يذاق*» ؟ !

(٥) في الاخبار : «*الحكيم*» .

(٦) في العيون : «*وأخباراً شنيعة*»

(١) في العيون : «*والفرس*» وهذه الكلمة ساقطة من الاخبار .

(٢) وردت هذه العبارة في العيون هكذا : «*وهو أول من استنبط كتاب الأغريق لمنافس الملك*» . وفي الاخبار : «*وهو أول من استنبط حروف اللغة الأغريقية عمل ذلك لمنافس الملك*» . وفي المسالك : «*واستنبط كتاب الاغريق هيامس الملك*» .

(٣) أي أنه كان من أهل القياس . فقد

الطبقة الثانية الحكمة الرومية اليونانية ممن تكلم في الطب والفلسفة وبرع في ذلك

أولهم :

٦ - بقراط

الفاضل الذي من أهل اسقلابيوس . كان مسكنه مدينة قُو^(١) ، وهي مدينة حمص من أرض الشامات^(٢) .

وهو الذي تكلم في الطب وألف فيه الأسفار والكتب ، وهو صاحب كتاب الفصول^(٣) ، وكتاب مقدمة المعرفة^(٤) ، وكتاب أفنديميا^(٥) ، وكتاب الأمراض الحادة^(٦) ، وكتاب الجبر والخلع^(٧) ، وكتاب طبيعة الانسان^(٨) ، وكتاب الأخلاط^(٩) ، وكتاب القروح وجراحات الرأس^(١٠) ، وكتاب المياه والأهوية^(١١) ، وكتب كثيرة^(١٢) .

وكان فاضلاً متأهلاً ناسكاً يعالج المرض بالحسبة^(١٣) ، طوفاً في البلاد جواً لهما^(١٤) ، وكان تلميذه الذي خلفه لأهل مدينته ، فولونيس^(١٥) . وكان في دولة أزدشير^(١٦) .

٦ - باليونانية Ἱπποκράτης ويكتب أيضا « أبقراط » بالألف ويطلق عليه : « بقراط الكبير . والحكيم . والالهى » توفي سنة ٣٥٧ ق م على الأرجح . وانظر ترجمته في النزهة لوحة ١٢٧ ، وفي الفهرست ص ٢٨٧ ، وفي الطبقات ص ٢٧-٢٨ ، وفي الاخبار ص ٩٠-٩٥ ، وفي العيون ج ١ ص ٢٤-٣٦ ، وفي مختصر الدول ص ٨٥-٨٦ ، وفي منتخب الصوان لوحة ٧٨-٨٣ ، وفي الشهرستاني (بهامش ابن حزم) ٣ : ٢٤ ، وفي دائرة المعارف الاسلامية مادة « أبقراط » .

الفارسي جد دارا بن دارا . وذكر جالينوس في رسالته التي ترجمها^(١٧) : « ينبغي للطبيب أن يكون فيلسوفاً »^(١٨) [١٢] إن أزدشير بهمن دعا بقراط ليعالجه^(١٨) من مرض عرض له فأبى ذلك ، إذ كان أزدشير عدواً لليونانيين ، وان ملكين من ملوك اليونانية دعواه لعلاج أنفسهما فأسعهفهما ، إذ كانا حسنى السيرة ، ولم يرضَ المقام عندهما إذ برئاً من مرضهما ، وأن أزدشير بذل لبقرات ألف قنطار من الذهب^(١٩) على أن يصحبه^(٢٠) ، فأبى ذلك عليه .

وقال جالينوس في هذه المقالة : إن من طلب علم بقراط ، فليحتد حذوه في الفضل والرغبة في الفضيلة وتجنب الرذيلة .

ورأيت حكاية ظريفة^(٢١) لبقرات ، استجلبنا^(٢٢) ذكرها ، لندل بها على فضله . وذلك أن أفليمون^(٢٣) صاحب الفراسة يزعم^(٢٤) في فراسته^(٢٥) أنه يستدل بتركيب الأسنان^(٢٦) على أخلاق نفسه ، فاجتمع تلاميذ بقراط وقال بعضهم لبعض : هل تعلمون في دهرنا^(٢٧) هذا أفضل^(٢٨) من هذا المرء الفاضل بقراط ؟ فقالوا : ما نعلم . فقال بعضهم : تعالوا نتحن به علم أفليمون فيما يدعيه من الفراسة ، فصوروا صورة بقراط ثم نهضوا بها إلى أفليمون^(٢٩) فقالوا [١٣] له : أيها الفاضل ، أنظر إلى هذا الشخص واحكم على أخلاق نفسه من تركيبه . فنظر إليه وقرن أعضائه بعضها ببعض ثم حكم ، فقال : هذا رجل يحب الزنا^(٣٠) . فقالوا له : كذوب^(٣١) ، هذه صورة بقراط الحكيم . فقال لهم : لا بد لعلمي أن يصدق ، فاسألوه ، فإن المرء لا يرضى بالكذب . فرجعوا إلى بقراط وأخبروه الخبر وما صنعوا ، وما قال لهم أفليمون . فقال بقراط : صدق أفليمون ، أحب الزنا ولكني أملك نفسي . فهذا يدل على فضل بقراط وملكه^(٣٢) لنفسه ورياضته لها بالفضيلة .

وعهد في كتاب عهده وأيمانه^(٣٣) : ألا يكون طالب الطب إلا من أهل العفاف والفضل والرحمة لأبناء جنسه ، وأن يكون حسن الصورة ، نقي البزة ، مرتاضاً بالمهن الرابع^(٣٤) ، حكماً حسيباً فيها^(٣٥) .

الغذاء والاستفراغ في الأمراض الحادة . والمقالة الثانية تتضمن المداواة بالتكميد والفضد وتركيب الأدوية المسهلة ونحو ذلك . والمقالة الثالثة تتضمن القول في التدبير بالحجر وماء العسل والسكنجبين والماء البارد والاستحمام « العيون ج ١ ص ٣١ . (٧) في العيون ج ١ ص ٣٢ أن اسمه : « كتاب الكسر والجبر » وقال : « وهو ثلاث مقالات تتضمن كل ما يحتاج إليه الطبيب من هذا الفن »

(٨) كتاب طبيعة الانسان : « مقالتان . وهو يتضمن القول في طبائع الأبدان ومما تركبت » . (العيون ج ١ ص ٣١) (٩) كتاب الأخلاط : « وهو ثلاث مقالات . ويتعرف من هذا الكتاب حال الأخلاط أعني كميتهما وكيفيتهما وتقدمة المعرفة بالأعراض اللاحقة بها . والحيلة والتأني في علاج كل واحد منها » . (العيون ج ١ ص ٣٢) .

(١٠) ذكر في العيون ج ١ ص ٣٢ باسم : « كتاب جراحات الرأس » ولم يعرف به . وجاء في ترجمة جالينوس ص ٩٩ ذكر له باسم « تفسير كتاب جراحات الرأس لأبقراط » مقالة واحدة .

(١١) ذكر في العيون ج ١ ص ٣٢ باسم : « كتاب الأهوية والمياه والبلدان . وهو ثلاث مقالات . المقالة الأولى يعرف فيها كيف تتعرف أمزجة البلدان وما تولد من الأمراض البلدية . والمقالة الثانية يعرف فيها كيف تتعرف أمزجة المياه المشروبة وفصول السنة وما تولد من الأمراض البلدية . والمقالة الثالثة يعرف فيها كيفية ما يبقى من الأشياء التي تولد الأمراض البلدية كائنة ما كانت » . وفي العيون أيضاً ص ٢٧ أن بقراط : « دار بنفسه جميع مدن اليونانيين حتى وضع لهم كتاباً في الأهوية

(١) في الأخبار ص ٩١ : « مدينة فيروها . » وفي حواشيه : « قبروها » وفي الزهة « قبروها » . وهذا وهم لأن « قبروها » اسم قديم لمدينة حلب والصواب « قو » . وهي باليونانية *Kōs* — جزيرة على شاطئ الأناضول من آسيا الصغرى .

(٢) كذا في الزهة وفي الأخبار : « من بلاد الشام » . وانظر الحاشية (١) ص (١٣) (٣) كتاب الفصول « سبع مقالات وضمنه

تعريف جل الطب ويحتوي على جل ما أودعه في سائر كتبه فانها تنتظم جلاً وجوامع من كتابه في مقدمة المعرفة ، وكتاب الأهوية والبلدان وكتاب الأمراض الحادة ونكتاً وعيوناً من كتابه ابيديما وفصولاً من كتابه في أوجاع النساء وغير ذلك من سائر كتبه الأخر » (العيون ج ١ ص ٣١) وقد فصل اليعقوبي (ج ١ ص ١٠٧-١١٥) القول في هذا الكتاب . وذكر أنه مرتب على سبعة وخمسين باباً وهي التي تسمى التعليمات .

(٤) مقدمة المعرفة : « ثلاث مقالات وضمنه تعريف العلامات التي يقف بها الطبيب على أحوال مرضٍ مرضٍ في الأزمان الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل » (العيون ج ١ ص ٣١) . وقد ذكر اليعقوبي (ج ١ ص ١١٦-١١٩) أبواب هذا الكتاب بالتفصيل وذكر أنه مرتب على ثلاثة فصول وعشرين تعليماً .

(٥) في العيون ج ١ ص ٣٢ : « أبديميا » وباليونانية *ἐπιδημία* ومعناها الأمراض الوافدة وتدبيرها وعلاجها وجالينوس يقول « ان المقالة الرابعة والخامسة والسابعة من هذا الكتاب مدلسة ليست من كلام أبقراط . . . » .

(٦) كتاب الأمراض الحادة : « وهو ثلاث مقالات . المقالة الأولى تتضمن القول في تدبير

Teubner (١٢ : ٨) سنة ١٨٩١ باسم :
« إن أحسن الأطباء ما كان فيلسوفاً أيضاً » .
(١٨) يذكر ابن جلجل هذه الحكاية —
وتابعه في ذلك القفطي وابن أبي أصيبعة
وغيرهما — نقلاً عن جالينوس من رسالته :
« ينبغي للطبيب ... » . وفي التنبيه والاشراف
ص ١١٤ ، يذكر هذه الحكاية نقلاً عن جالينوس
من تفسيره « لكتاب أيمان أبقراط » ويذكر
فيها أن الملك لم يطلبه لمداواته وإنما « لأنه نال
من الفرس في ذلك الوقت داء الموتان فامتنع
بقراط من ذلك » .

(١٩) كذا في الاخبار ص ٩١ وفي العيون
ج ١ ص ٢٧ : « مائة قنطار ذهباً » . وفي
منتخب الصوان : « وأمر له بمائة قنطار من
الذهب الابريز الخالص والقنطار عند اليونانيين
مائة وعشرون رطلاً والرطل تسعون مثقالاً » .
وفي الزهة : « ثمانية قيراطاً [لعلها ثمانين
قنطاراً؟] من ذهب والقنطار مائة وعشرون
رطلاً والرطل تسعون مثقالاً وكان الجميع ألف
ألف وثمانين مثقالاً من الذهب » .
(٢٠) في الاخبار : « على أن يحضر اليه
ويعافيه من مرضه » .

(٢١) هذه الحكاية بنصها موجودة في العيون
ج ١ ص ٢٧ ومنسوبة الى ابن جلجل . وفي
الاخبار ص ٩١ ولم تنسب اليه ، وهي موجودة
أيضاً في مختصر الدول ص ٨٥ - ٨٦ وكلهم
يحكونها عن « بقراط » الا أن ابن أبي أصيبعة
قد عقب عليها بقوله : « أقول وقد تنسب هذه
الحكاية الى سقراط الفيلسوف وتلامذته » .
والمعروف أنها كانت عن « سقراط » وسيأتي في
ترجمته (ص ٣٠) ما يؤكد هذا . ولعل سبب
هذا الخلط هو تشابه اسمي بقراط وسقراط ،
فالتصحيف بينهما يسير . ثم هناك خطأ آخر ،

٢*

والبلدان » . وعند اليعقوبي (ج ١ ص ١١٩ -
١٢٩) تفصيل واف لموضوعات هذا الكتاب .
(١٢) انظر بيان هذه الكتب في اليعقوبي
ج ١ ص ١٠٧ - ١٣٠ وفي العيون ج ١ ص
٣١ - ٣٥ وبيان الكتب التي شرحها له
جالينوس ص ٩٩ . وانظر أيضاً أسماء من
نقلها الى العربية عن تفسير جالينوس . في
الاخبار صفحة ٩٤ . وراجع أيضاً الفهرست
ص ٢٨٧ .

(١٣) في الاخبار ص ٩١ : « احتساباً » وفي
مختصر الدول « مجاناً » .

(١٤) في الاخبار ص ٩١ : « عليها » .

(١٥) في العيون ج ١ ص ٣٣ : « فولويس
وهو أجل تلاميذه وخليفته من أهل بيته » .
وفي الاخبار ص ٩٤ : « ومن تلاميذ بقراط
فولوس وهو أجل تلاميذه وخليفته ... الخ » .
وفي الفهرست ص ٢٨٨ « فولويس وهو أجل
تلاميذه » .

(١٦) هنا وفيما سيأتي وردت كلمة « أزدشير »
بالزاي المعجمة . والصواب « أردشير » بالراء
المهملة . وجاء في العيون أن بقراط كان في
عهد « بهمن بن أزدشير » وفي الاخبار :
« أزدشير جد دارا بن دارا » . وفي منتخب
الصوان والملل والنحل : « بهمن بن اسفنديار »
وكذا في التنبيه والاشراف وفي الزهة :
« بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب » .

(١٧) العبارة في العيون ص ٩١ : « وذكر
جالينوس في رسالته التي ترجمها عن الفاضل
بقراط أن أزدشير . . . » . ولم يذكرها
ابن أبي أصيبعة ضمن مؤلفات بقراط وإنما
ذكرها في مؤلفات جالينوس (ص ٩٩) بعنوان :
« كتاب في أن الطبيب الفاضل يجب أن يكون
فيلسوفاً . مقالة واحدة » وقد نشر في مجموعة

هكذا : « ثم نهضوا بها الى افليمون (وكانت يونان تحكم الصورة بحيث تحكيها على الوجه في قليل أمرها وكثيره وسبب ذلك أنهم كانوا يعظمون الصورة ويعبدونها فأحكموا لذلك التصوير وكل الأمم تمنع لهم في ذلك ويظهر التقصير من التابعين في التصوير ظهوراً بيناً) فقالوا . . . الخ » . وفي مختصر الدول وردت هذه الزيادة مع تحريف يسير في الألفاظ .

(٣٠) في الاخبار ومختصر الدول زيادة في العبارة سياقها هكذا : « يجب الزنا (وهو لا يدري من هو المصوّر) فقالوا . . . الخ » .

(٣١) في العيون والاعخبار ومختصر الدول : « كذبت » .

(٣٢) في العيون : « ومملكه » .

(٣٣) انظر صورة هذا العهد في العيون ج ١ ص ٢٥ ومنتخب الصوان لوحة ٨٢ .

(٣٤) المهنة الأربعة هي : العلم التعليمي ، والطبيعي ، والالهى ، والمنطقي (انظر رسالة ابن رضوان الى أطباء مصر طبعة مايرهوف ص ٧٧) .

(٣٥) هذه الأوصاف تنطبق على من ذكره بقراط في وصيته وليس في عهده . وهذه الوصية مذكورة في العيون ج ١ ص ٢٦ .

هو ذكر أفليمون في هذه الحكاية . لأن أفليمون لم يكن معاصراً لبقرات أو سقراط . وإنما هي وقعت بين سقراط وفيلسوف يوناني اشتهر بالفراسة واسمه زوبيروس *Zópiuros* . ولم يكن العرب يعرفونه . ولمعرفتهم بأفليمون وكتابه المشهور في الفراسة ، نسبوا هذه الحكاية اليه . ولهذه الحكاية أصل تاريخي ذكره R. Foerster في : *Scriptores physiognomonici*, Leipzig, 1893, p. VIII-X.

(٢٢) في العيون « استحلينا » .

(٢٣) هو باليونانية « *Πολέμων* » ويذكره الغرب باسم : « أفليمون » و « فيليمون » و « فليمون » عاش في القرن الثاني بعد الميلاد . وله كتاب « الفراسة » نشر نصه العربي مع ترجمة لاتينية ضمن كتاب Foerster المذكور من ص ٩٩ - ٢٩٤ وطبع أيضاً في حلب سنة ١٩٢٩ وله ترجمة في الاخبار ص ٦٠ .

(٢٤) في العيون والاعخبار : « كان يزعم » .

(٢٥) في الاخبار « في زمانه » .

(٢٦) في العيون والاعخبار : « الانسان » .

(٢٧) في الاخبار ومختصر الدول : « في زماننا » .

(٢٨) في مختصر الدول : « أعلم » .

(٢٩) في الاخبار زيادة في العبارة سياقها

٧ — دياسقوريدوس

من أهل عين زربة^(١) ، شامى يونانى حشائشى . كان بعد بقراط ، وترجم^(٢) من كتب بقراط الكثير . وهو أعلم من تكلم فى أصل علاج الطب ، وهو العلم^(٣) فى العقاقير المفردة . تكلم^(٤) على سبيل [١٤] التجنيس والتنويج ولم يتكلم فى الدرجات^(٥) . وألف كتاب الخمس مقالات^(٦) التى لم يسبقه أحد إلى التكلم فى ذلك بمثل كلامه . قال جالينوس : تصفحت أربعة عشر مصحفاً فى الأدوية المفردة لأقوام شتى فما رأيت فيها أتم من كتاب^(٧) دياسقوريدوس الذى من أهل عين زربة ، وعليه احتذى كل من أتى^(٨) بعده وخلد فيه علماً^(٩) نافعاً وأصلاً^(١٠) جامعاً . ومعنى هذا الاسم فى اليونانى شَجَّار الله^(١١) ؛ لأن اسم دياشقور : شَجَّار ، وديوس : الله . فكأن معناه شَجَّار الله ، أى مُلَهُم الله على القول فى الاشجار والحشيش^(١٢) . وله فى السمائم مقالتان^(١٣) أتى فيها بقول حسن .

٧ — باليونانية Διοσκορίδης ونكتب أيضاً : « دياسقوريدوس » بالمعجمة والمهملة ويطلقون عليه : « صاحب النفس الزكية » . و « السائح » . و « الحكيم الحشائشى » . و « العين زربي » عاش فى الدور الأول أو الثانى من التاريخ المسيحى ولا يعرف وقته تماماً . وانظر ترجمته فى : الفهرست ص ٢٩٣ ، والاخبار ص ١٨٣ ، تاريخ اليعقوبى ٩٢ ، والعيون ج ١ ص ٣٥ ، ومختصر الدول ص ١٠٤ ، ومنتخب صوان الحكمة لوحة ٢٠ ، ودائرة المعارف الاسلامية مادة « ديسقوريدس » .

- (١) عَيْن زَرْبَى : بفتح الزاى وسكون الراء وباء موحدة وألف مقصورة . وهو بلد بالثغر من نواحي المصيصة فى قليقيا (معجم ياقوت . « عين زربي ») واسمها باليونانية Ανάζαρβα وتسمى الآن بالتركية Anavarza .
- (٢) فى الاخبار : « وفسر » .
- (٣) فى الاخبار : « العلامة » .
- (٤) فى الأصل : « تكلم فيها » .
- (٥) يقصد هنا ما للأدوية والنباتات من الدرجة (القوة) ، فى البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة .
- (٦) هو كتابه المشهور فى الحشائش والنباتات . راجع تفصيل هذه المقالات الخمس فى العيون ج ١ ص ٣٥ وفى كتاب « تاريخ

- النبات عند العرب ص ٣٨-٤٤» (وانظر الهامشة التالية) .
- (٧) هو كتاب « الحشائش والنباتات ، أو هيولى علاج الطب ، أو كتاب الادوية المفردة» . ذكر الحاج خليفة في كشف الظنون أن ديسقوريدس : « داوم أربعين سنة على معرفة منافعها حتى وقف على منافع البزور والحبوب والقشور واللبوب وصنف وأخبر به تلامذته» وقد ظل هذا الكتاب المرجع الأوفى في موضوعه واعتنى به كثير من العلماء ؛ ولابن جلجل (المؤلف) كتاب في « تفسير أسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس» ويذكر في أوله : « إن كتاب ديسقوريدس ترجم بمدينة السلام (بغداد) في الدولة العباسية في أيام الخليفة المتوكل ، وكان المترجم له اصطفى ابن بسيل الترجمان من اللسان اليونانى الى اللسان العربى ، ولم يستوف الاسماء العربية كلها لعدم معرفته بما يقابل اليونانية منها وآمل أن يأتي من بعده من يتم الفراغ الذى تركه ، وتصفح ذلك حنين بن اسحاق المترجم فصيح الترجمة وأجازها» . ثم يذكر بعد ذلك كلاما طويلا عن انتقال هذا الكتاب الى الأندلس في زمن الناصر عبد الرحمن بن محمد نحو سنة ٣٣٧ هـ هدية — مع هدايا أخرى — من أرمانوس ملك القسطنطينية Romanus . الذى أرسل له بعد ذلك براهب يسمى (نيقولا NICOLA) فوصل الى قرطبة سنة ٣٤٠ هـ وقام بترجمة الكتاب مرة أخرى وتفسيره واشترك معه في ذلك بعض أطباء بلاط الناصر المذكور ومنهم حسداى بن شبروط الاسرائيلى . وقد اعتنى بذلك الكتاب جميع من ألف في المفردات الطبية عناية كبيرة ، ما بين شرح وتفسير واستدراك وتصحيح فمنهم :
- ١ — ابن جلجل في كتابه « تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس» .
- ٢ — الرئيس ابن سينا المتوفى سنة ٤٢٨ هـ . الذى استوعب كثيراً منه في كتاب الأدوية المفردة من كتاب القانون .
- ٣ — على بن رضوان الطبيب المصرى المتوفى سنة ٤٥٣ هـ . في مؤلفاته في الأدوية المفردة .
- ٤ — ابن وافد الأندلسى (عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الكبير) المتوفى نحو سنة ٤٦٧ هـ . في كتابه « الأدوية المفردة الذى جمع فيه بين كتابى ديسقوريدس وجالينوس» .
- ٥ — الشريف الادريسى المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . في كتابه « الجامع لصفات أشتات النبات» واستدرك فيه على ديسقوريدس ما أغفله .
- ٦ — أبو جعفر احمد بن محمد الغافقى المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . في كتابه « جامع المفردات» الذى استقصى فيه ما فى كتابى ديسقوريدس وجالينوس . واختصره ابن العبرى المتوفى سنة ٦٨٤ : بعنوان «منتخب جامع المفردات» .
- ٧ — الرحالة عبد اللطيف البغدادى المتوفى سنة ٦٢٩ هـ . فى مؤلف له بعنوان : « انتزاعات من كتاب ديسقوريدس فى صفات الحشائش» .
- ٨ — أبو العباس بن الرومية المتوفى سنة ٦٣٧ هـ . « تفسير أسماء الادويه المفردة من كتاب ديسقوريدس» .
- ٩ — ضياء الدين بن البيطار المتوفى سنة ٦٤٦ هـ . الذى استوعب فى كتابه « الجامع فى الأدوية المفردة» جميع المقالات الخمس . كما أوضح ذلك فى المقدمة .
- ١٠ — داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ وقد اعتمد اعتماداً كثيراً على كتاب ديسقوريدس

بلغتهم الخارج عنا . قال حنين : وذلك أنه كان معترلاً عن قومه متعلقاً بالجبال ومواضع النبات مقبلاً بها في كل الأزمنة لا يدخل الى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم ، فلما كان كذلك سماه قومه بهذا الاسم .

والمعروف أن اسم (ديسقوريدس) مبنى على اسم Διόσκουροι الذي هو اسم لآلهين توأمين ومعناه ابنا الاله الأعظم . والمقطع الأخير منه وهو δῖος بمعنى (ابن) .

(١٢) في الاخبار : « والحشائش » .

(١٣) في العيون : « وكتاب ديسقوريدس هذا خمس مقالات ويوجد متصلاً به أيضاً مقالتان في سموم الحيوان تنسب اليه وأنها سادسة وسابعة » . وفي الفهرست ص ٤٠٧ : « كتاب الحشائش خمس مقالات » وأضاف اليها مقالتين في الدواب والسموم . . وقد قيل ان المقالتين منحولتان اليه « والعبارة في الاخبار : « وله في السمائم كتابان ، مقالتان ... الخ » .

في كتابه « تذكرة أولى الألباب » . (انظر كشف الظنون ج ٢ ص ١٤١٢ و ١٤١٨ وطبقات الأمم ص ٨٤ وتاريخ النبات عند العرب في عدة مواضع والعيون في عدة مواضع أيضاً) . ومن كتاب الحشائش لديسقوريدس نسخة بدار الكتب المصرية رقم ١٠٢٩ طب منقولة بالتصوير عن مخطوطة أيا صوفيا بالآستانة ومكتوب عليها في الصفحة الأولى « كتاب ديسقوريدس العين زربي في هيولى علاج الطب نقل اصطف بن بسيل واصلاح حنين بن اسحاق » وهي خمس مقالات مصورة برسوم النبات . وليست مؤرخة ، وهي بخط قديم جداً . وتقع في ٣٧٢ لوحة .

(٨) في الاخبار : « احتذى » .

(٩) في الاخبار : « معنى » .

(١٠) في الاخبار : « وعلمنا جماً » .

(١١) يذكر ابن أبي أصيبعة ج ١ ص ٢٣٥

أيضاً نقلاً عن حنين بن اسحاق أن « ديسقوريدس كان اسمه عند قومه أزداش نياديش (?) ومعناه

٨ — أفراطوس الحكيم

من أهل مدينة أثينا ، رومي ، فيلسوف يوناني ، طبي ، عالم بالهيئة^(١) وطبائع الأعداد ، وله في الطب كتاب بعث به إلى تلميذه طهاوس وله في الفلسفة كتب وأسفار^(٢) وله في التأليف كلام لم يسبقه أحد إليه ، استنبط^(٣) به صناعة الديباج ، وهو الكلام المنسوب

٨ — باليونانية « Πλάτων » وانظر ترجمته في : الفهرست ٢٤٥-٢٤٦ ، وتاريخ اليعقوبي ٩٦ ، والطبقات ص ٢٣ ، والاخبار ص ١٧ ، والعيون ج ١ ص ٤٩-٥٤ ، ومختصر الدول ص ٩٠-٩١ ، وفي منتخب الصوان لوحة ٣٢ ، وفي الزهرة لوحة ٨٨-١٠٠ وفي مسالك الأبحار ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٨٧-٢٨٨ ، والملل والنحل ٢ : ١٩٠ وفي دائرة المعارف الاسلامية مادة « أفلاطون » . وترجمة أفلاطون هنا تخالف تماماً ترجمته في هذه الكتب المذكورة الا في المسالك . وولد أفلاطون سنة ٤٤٧ ق م وتوفي سنة ٣٤٧ ق م .

[١٥] إلى الخمس النسب التأليفية التي لا سبيل إلى وجود غيرها في جميع الموجودات المؤلفات . فلما أحاط علما بطبائع الأعداد ومعرفة الخمس النسب التأليفية ، استشرف إلى علم العالم كله ، وعرف مواقع^(٤) الأجزاء المؤلفات المترجات باختلاف ألوانها وأصباغها وائتلافها على قدر النسبة^(٥) ، فوصل بذلك إلى علم التصوير ، فوضع أولاً^(٦) حركة جامعة لجميع الحركات ، ثم فصلها^(٧) بالنسبة العددية ، ووضع الأجزاء المؤلفات على ذلك ، فصار إلى علم تصوير المتصورات^(٨) ؛ فقامت له صناعة الديباج وصناعة كل مؤتلف به . وألف في ذلك كتاباً .

وله في الفلسفة كلام عجيب . وهو ممن وضع لأهل زمانه سنناً وحدوداً . وله كتاب السياسة^(٩) في ذلك ، وكتاب النواميس^(١٠) . وكان في دولة دارا نظوا^(١١) ، وهو والد دارا^(١٢) الذي قتله الاسكندر . وكان بعد بقراط في دولة والد الاسكندر : فلبس ، وكانت [١٦] الفرس إذ ذاك تملك الروم اليونانيين^(١٣) .

«الجمهورية أو السياسة المدنية» وهو في نظام المدينة « وفي سن الشرائع والعدالة ونظام الحكومة والشعب . نقله الى العربية قديماً حنين ابن اسحاق المترجم وترجمه الى العربية حديثاً حنا خباز وطبع بمصر بمطبعة المقتطف سنة ١٩٢٩ .

(١١) في العيون : «دارايطو» . والمقصود هنا هو «دارا الثاني» الملقب «نطو» *Nóthos* ومعناه «ابن غير شرعي» . وهو ابن ارطخشاست المعروف بالطويل اليد . وحكم دارا الثاني هذا من سنة ٤٢٤ - ٤٠٤ ق.م . وقد عاصره افلاطون مدة ٢٥ عاماً تقريباً لأنه ولد سنة ٤٢٨ ق.م . وفي مختصر الدول ص ٨٧ : «داريوش نوتوش ، أي ابن الأمة» . وذكر عند المسعودي في المروج مصحفاً ١ :

(١) في العيون ج ١ ص ٤٩ وفي المسالك :

«بالهندسة» .

(٢) في العيون ج ١ ص ٤٩ وفي المسالك :

«واشعار» .

(٣) في المسالك : «ضبط به» .

(٤) في العيون والمسالك : «موانع» .

(٥) في المسالك : «الشبه» .

(٦) في العيون والمسالك : «أول» .

(٧) في العيون والمسالك : «نصفها» .

(٨) في العيون والمسالك : «التصورات» .

(٩) سبق الكلام عليه هامشه... ص...

وانظر بيان مؤلفات افلاطون في العيون

ج ١ ص ٥٣ وفي الاخبار ص ١٧ والفهرست

ص ٣٤٣ .

(١٠) هو الكتاب المعروف الآن بكتاب

١٩٦ « دارابنوس » . ومرة أخرى في ص ٢٤٤ من سنة ٣٣٥-٣٣٠ ق.م. وليس هو ابن « دارابنوس » . كما يذكر هنا ابن جلجل .
(١٢) الذى عاصر الاسكندر من ملوك الفرس وحاربه هو « دارا الثالث » الذى حكم فى العيون ج ١ ص ٥٠ « واليونانيين » . (١٣)

٩ — أرسطاطاليسى المجدونى^(١)

من بلد مجذونية^(١) الروم الغريقين . فيلسوف الروم ، عالمها وجهبذها ونخريها وخطيبها وطبيبها . تكلم فى الطب^(٢) وغلب عليه علم الفلسفة . وله فيها أشعار وكتب ، ككتابه فى السماع الطبيعى^(٣) الذى أحاط فيه بالقول على الجواهر الخمسة الموجودة التى هى . الجوهر والصورة والمكان والزمان والحركة . ثم كتابه^(٤) فى الكون العام^(٥) ، ثم كتبه فى الكون الخاص^(٥) ، ككتابه فى الآثار العلوية ، ثم كتابه فى الحيوان والنبات ؛ ثم كتابه فى المعادن وتكلم فى معانى القول وطبائع النطق فى المفردات من ذلك والمركبات ، وفى النتائج المؤتلفة من المركبات التى تتركب على نسبة التركيب المنتج للبرهان فى كتابه فى حدود المنطق^(٦) ، الذى لا سبيل إلى معرفة صناعة البرهان إلا به . وله كتب فى فنون من العلم [١٧] ككتبه فى الخطباء والشعراء . والرد على السوفسطائية . وله فى الجسم العالى كتاب سماه كتاب « العالم الكبير » وهو كتاب « السماء والعالم » . وله فى التوحيد كتاب سماه « الربوبية »^(٧) . وله « وصايا »^(٨) و « سياسات »^(٩) .

٩ — باليونانية Ἀριστοτέλης ويكتب أيضاً « أرسطو » (٣٨٤-٣٢٢ ق م) . وانظر ترجمته فى : اليعقوبى ٣٢-١٠٧ الفهرست ص ٢٤٦-٢٥٢ ، والطبقات ص ٢٤ ، والاخبار ص ٢٧ ، والعيون ج ١ ص ٥٤ ، ومختصر الدول ص ٩١-٩٤ وفى منتخب الصوان لوحة ٣٦ وفى الزهدة لوحة ١٠٠-١١٦ وفى المسالك ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٨٨ وفى الملل والنحل ٣ : ٤ ، وفى دائرة المعارف الاسلامية مادة : « أرسطو » .

وكان معلم الاسكندر^(١٠) [بن] فلبس ، وله إليه رسائل عجيبة ، منها : رسالته^(١١) إليه حين افتتح أرض فارس^(١٢) ، وبعث إليه يقول له : « أيها العالم^(١٣) الفاضل ، إني^(١٤) وجدت بأرض^(١٥) فارس ، قوماً^(١٦) لهم عقول راجحة^(١٧) وأحلام ، متوقع أمثالهم على المملكة . وقد اعتزمت^(١٨) على قتل جميعهم^(١٩) ، فرأيك^(٢٠) في ذلك ؟ ! . فجأوبه^(٢١) أرسطاطاليس : إن كنت معتزماً على قتل جميعهم^(٢٢) ، وقادراً على ذلك فيهم^(٢٣) ، فلست بقادر^(٢٤) على قتل بلادهم ، ولا تغيير هوائهم ومائهم ، فاملسكمهم^(٢٥) بالإحسان إليهم^(٢٦) ، تظفر بالمحبة منهم ، والسلام^(٢٧) . فقبل^(٢٨) الاسكندر وصيته^(٢٩) وامتثل ما حده^(٣٠) . فكانت الفرس أطوع أمة دانت له^(٣١) .

وله [١٨] إليه رسالة في ثمان مقالات في تدبير ملكه وجميع حاله وأمره ، وهو كتاب السياسة^(٣٢) في تدبير الرياسة المعروف بسر الأسرار ، لم يتقدمه أحد إلى مثله . وفيه الثمان كلمات ، جامعات لجميع أمور المصلحة وهي هذه^(٣٣) .

العالم بستان * سياجه الدولة
الدولة سلطان * تحجبه السنة^(٣٤)
السنة سياسة * يسوسها^(٣٥) الملك^(٣٦)
الملك راع^(٣٧) * يعضده الجيش^(٣٨)
الجيش^(٣٨) أعوان * يكفلهم^(٣٩) المال
المال رزق * تجمععه الرعيّة
الرعيّة عبيد * يتعبدهم^(٤٠) العدل
العدل مألوف^(٤١) * وهو صلاح العالم^(٤٢)

وهي كلمات فلسفية سياسية ، كل كلمة منها متعلقة بما قبلها ويفسرها ما بعدها ، وكذلك [١٩] آخرها متعلق بأولها . وأمر عند موته أن يدفن ويبنى عليه قبة مئمة يُكب في كل جانب منها كلمة من الكلمات الثمانية .

^(٤٣) واختلف في موته ، فقالت طائفة : إنه مات موته . وله قبر معروف
وقالت طائفة أخرى : إنه ارتفع إلى السماء في عمود من النور . ولقد أتى في تواريخ
اليونانيين . أن الله أوحى إليه أنه إلى أن أسميك ملكاً أقرب منك إلى أن أسميك
إنساناً . وله علوم حكيمية يطول ذكرها ^(٤٣) .
وله كتاب اللغة ^(٤٤) في إثبات ^(٤٥) وهو الكتاب المعروف . بكتاب
التفاحة ^(٤٦) .

الاستحالات وبعضه في الحركات . أما الاستحالات
ففي « كتاب الكون والفساد » وأما الحركات ،
ففي المقالتين الأخيرتين من « كتاب السماء
والعالم » . وأما الخاص فبعضه في البسائط وبعضه
في المركبات . أما الذي في البسائط ففي « كتاب
الآثار العلوية » . وأما الذي في المركبات فبعضه
في وصف كلييات الأشياء المركبة وبعضه في
وصف أجزاء الأشياء المركبة . أما الذي في
وصف كلييات المركبات ففي « كتاب الحيوان »
وفي « كتاب النبات » . وأما الذي في وصف
أجزاء المركبات ففي « كتاب النفس » وفي كتاب
« الحس والمحسوس » وفي كتاب « الصحة
والسقم » وفي كتاب « الشباب والهرم » .

^(٦) انظر تفصيل الكلام على كتبه
(المنطقيات) وهي ثمانية . في العيون والأخبار
والفهرست .

^(٧) هو الكتاب المعروف « بأثولوجيا ، أو
القول على الربوبية » . وهو كتاب منحول
له اعتبره الكندي والفارابي وغيرهم من فلاسفة
المسلمين من مؤلفات أرسطو . والصواب أنه
شرح منتخب لبعض تاسوعات أفلاطون (٢٠٥ -
٢٧٠) .

^(٨) له كتاب في الوصايا أربع مقالات ،

(١) « المجذوني » و « مجذونه » . أي
المقدوني ومقدونية . وتكتب أيضاً بالذال
المعجمة .

(٢) العبارة في المسالك : « وكان أوحدا في
الطب » . وهو ينقل عن ابن جلجل .

(٣) انظر الكلام على هذا الكتاب ومن
ترجمه ومن فسره وشرحه ، وأيضاً جميع كتب
أرسطو ، في الفهرست ص ٣٥٠ وفي الاخبار
ص ٣٨ . وكتاب السماع الطبيعي هو المعروف
« بسمع الكيان » وهو ثمانى مقالات . وعن
سبب تسميته بسمع الكيان راجع ما جاء في
بحث (كراوس) عن « التراجم الارسططالية »
ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوى في كتاب
الترات اليونانى في الحضارة الاسلامية ص ١٠٩
وما بعدها .

(٤) لعلها « كتبه » قياساً على كلمة « كتبه
في الكون الخاص » في السطر التالي ولأن له
أكثر من كتاب في كل من الكون العام
والكون الخاص كما سيأتى .

(٥) يذكر ابن صاعد في طبقاته ص ٢٥
تفصيلاً لكتب الكون العام والكون الخاص
بقوله : « وأما التي في الأشياء المكونة فبعض
علمها عام وبعضها خاصى . فالعامى بعضه في

وله أيضاً وصايا مختلفة لتلميذه الاسكندر الأكبر
تجد بعضها ضمن ترجمته في العيون وفي الاخبار .
(٩) انظر الكلام عن كتابه في السياسة
ص ٢٦
(١٠) هو الاسكندر الأكبر المقدوني
حكم من سنة ٣٣٦/٣٢٣ ق.م . ، وقد بنى
مدينة الاسكندرية واليه تنسب وبها دفن ،
ويذكر المسعودي أن قبره كان بها سنة ٣٢٢ هـ
(دائرة المعارف الاسلامية : الاسكندر ،
الاخبار ص ٢٦ ، منتخب الصوان لوحة ٤٧ ،
ابن العميد لوحة ٧٨-٨٣ خطط المقرزي
١ : ١٥٠-١٥٥) .
(١١) وردت هذه الرسالة كاملة في مقدمة
الترجمة التي عملها يوحنا بن البطريق لكتاب
أرسطوطاليس المسمى « السياسة في تدبير الرياسة .
ويعرف بسر الأسرار » . ومنها نقل ابن جلجل ،
كما يتبين ذلك من ترجمته لابن البطريق
(ص ٦٧) ففيها نقل آخر من كتاب السياسة
المذكور يؤكد اعتماد ابن جلجل عليه .
ووردت أيضاً في تاريخ ابن العميد (لوحة ٨٠)
ضمن ترجمة الاسكندر . كما وردت عند الكندي
في « فضائل مصر ص ١٩١ » وعند أبي الفداء
(١ : ٤٧) .
(١٢) في السياسة «... أرض فارس وتملك
عظماهم» .
(١٣) في السياسة : « المعلم » .
(١٤) في السياسة : « أعلمك أنى وجدت » .
(١٥) في السياسة : « يقوم » . وفي ابن
العميد : « إننى وجدت فى أكبر مملكة فارس » .
(١٦) فى ابن العميد : « أقوام » .
(١٧) فى السياسة : «... راجحة ، وأفهام
ناقبة ، وترأس على الممالك ، وعصيان للمالك ،
متوقع أمثالهم...» .

وفى ابن العميد «... راجحة ، وأفهام
حاذقة ، وفكرة جيدة سليمة ، وشجاعة وحزم ،
يتوقع لأمثالهم تدبير المملكة» .
(١٨) فى السياسة : « عزمت » .
(١٩) فى ابن العميد : « عزمت على قتلهم
أولاً فأول » .
(٢٠) فى ابن العميد : « فعرفنى رأيك فى
ذلك ؟ » .
(٢١) فى ابن العميد : « فكتب اليه » .
(٢٢) فى السياسة : « عزمت على قتل
جميعهم » . وفى ابن العميد : « ان كنت قادرا
على قتلهم » .
(٢٣) فى السياسة : «... فيهم ، بتملكك
أياهم » .
(٢٤) فى السياسة : « قادرا » . وفى ابن
العميد : « فلست بقادر على تغيير هوى (كذا)
بلادهم ومياهاها » .
(٢٥) فى ابن العميد : « فاملكها » .
(٢٦) فى السياسة : «... اليهم ، والمبرة
لهم » . وفى ابن العميد : «... اليهم ،
والتطول عليهم » .
(٢٧) فى ابن العميد : « بالمحبة والطاعة ،
ففعل كذلك » . وتنتهى بذلك الرسالة عند ابن
العميد . كما انتهت عند ابن جلجل . أما فى
السياسة ، فلها بقية هى : «... تظفر بالمحبة
منهم ، فان طنبك ذلك باحسانك اليهم ،
أدوم بقاء منه باعتسافك عليهم . واعلم أنك
لا تملك الأبدان فتحطها (؟) الى القلوب ،
إلا بالصدق والمعروف . واعلم أن الرعية اذا
قدرت أن تقول ، قدرت أن تفعل ، فاجهد
ألا تقول ، تسلم من أن تفعل ، والسلام » .
(٢٨) فى السياسة : « فبلغ » .
(٢٩) فى السياسة : « جوابه » .

www.manaraa.com

- (٣٠) في السياسة : « فامتثله وعمل بما حكا له » .
- (٣١) في السياسة : « كانت » .
- (٣٢) من هذا الكتاب نسخة جيدة بمكتبة سوهاج تحت رقم ١٦٧ تاريخ ومنها صورة بالأدارة الثقافية بالجامعة العربية (رقم : فيلم ٤٧٩) وقد رجعت اليها في مقابلة نص رسالة أرسطو الى الاسكندر السابقة وهي في ص ٤ و ٥ من المخطوط .
- (٣٣) وردت هذه الكلمات الثمان في كتاب السياسة (ص ٣٨ من مخطوطة سوهاج) وفي العيون ج ١ ص ٦٧ مرسومة على شكل دائرة مثمثة الأضلاع على كل ضلع منها كلمة .
- وقد وردت أيضاً في مقدمة ابن خلدون ص ٣٩ مع مقابلات لهذه المعاني والألفاظ من كلام الموبدان وأنوشروان .
- كما أوردها بدر الدين ابن جماعة المتوفى سنة ٧٣٣ في كتابه : تحرير الأحكام في تدبير أهل الاسلام لوحة ١٩ وابن العميد في تاريخه لوحة ٨٣ .
- (٣٤) في مقدمة ابن خلدون « نحيابها السنة » .
- (٣٥) في ابن العميد : « يدبرها » .
- (٣٦) في ابن العميد : الامام .
- (٣٧) في مقدمة ابن خلدون : « الملك نظام » . وفي ابن العميد « الملك انسان » .
- (٣٨) في مقدمة ابن خلدون : « الجند » .
- (٣٩) في ابن العميد : « يجمعهم » . وفي السياسة : « يعضدهم » .
- (٤٠) كذا في السياسة وفي العيون « يستملكهم » . وفي مقدمة ابن خلدون « يكتنفهم » . وفي ابن العميد « يستخدمهم » .
- (٤١) في العيون : « ألفه » .
- (٤٢) في مقدمة ابن خلدون : « وبه قوام العالم » . وفي ابن العميد : « العدل المؤلف وهو قوام العالم » .
- (٤٣-٤٤) هذا الكلام بنصه ورد في مقدمة ترجمة كتاب السياسة لأرسطو المتقدم ، مع تقديم وتأخير في العبارة . (ص ٣ من مخطوطة سوهاج) .
- وقد سبق في ترجمة اسقليبوس (ص ١١) وصفه بالارتفاع الى السماء في عمود من نور . وأن الله أوحى اليه انى الى أن أسميك انسانا .
- (٤٤) كذا في الأصل . وواضح أنها مصحفة عن كلمة « ألفه » .
- (٤٥) بياض بالأصل بمقدار كلمة ، ولعلها [بقاء النفس] كما يدل على ذلك موضوع الكتاب .
- (٤٦) نسب هذا الكتاب في أكثر المصادر الى أرسطو وفي بعضها الى سقراط كما يتضح ذلك من المجموعة الخطية رقم ١٢٩٠ أحلاق بالحزارة التيمورية . فالكتاب التاسع منها بعنوان : « مختصر كتاب التفاحة لسقراط » . وهو في الحوار الذي جرى بين أرسطو (سقراط؟) قبيل موته وبين تلاميذه وموضوعه في بيان فضل الحكمة . وقد وجدت لهذا الكتاب ترجمات بالعربية واللاتينية والفارسية ، ونشر الأستاذ (مرجليوت) نص الترجمة الفارسية لهذا الكتاب في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية البريطانية سنة ١٨٩٢ في ص ١٨٧-٢٥٢ . وهذا الأصل الفارسي من ترجمة أفضل الدين الكاشاني المتوفى في حدود سنة ٦١٠ هـ (وهو خال العلامة نصير الدين الطوسي) وعنوانه « مجموعة نكات أرسطو در علم حكمت » . ونشر الشيخ أمين ظاهر خير الله نصاً عربياً قديماً لهذا الكتاب في مجلة المقتطف

ترجمة الدكتور أبي ريده ص ٢٩ أن سبب تسميته
بكتاب « التفاحة » أن أرسطو أثناء هذه المحاوره
كان يمسك بيده تفاحة يعصم برمجها ما بقي
من نفسه . وفي ختام المحاوره ترنحى قبضة يده
فتسقط التفاحة على الأرض . وانظر ايضا
اخوان الصفا ج ٤ ص ١٠٠ . وللاستاذ
شتنشنيدر بحث في هذا الموضوع M. STEIN-
SCHNEIDER, *Die arab. Übersetzungen aus
dem Griechischen, Beihefte zum Zentral-
blatt für Bibliothekwesen, XII (1893),
p. 82.*

في أعداد ديسمبر سنة ١٩١٩ ويناير وفبراير
ومارس سنة ١٩٢٠ .

ويؤكد الدكتور محمود الحصري في مقال له عن
أفضل الدين الكاشاني في مجلة (رسالة الاسلام
العدد ٤ من السنة الأولى) أن هذا الكتاب
ليس من تأليف أرسطو وانما هو من وضع
فلاسفة « العرفان » Gnose المتأثرين بالمذهب
الأفلاطوني الحديث . وقد ذكر الأستاذ
(دي بور) في « تاريخ الفلسفة في الاسلام »

١٠ - سقراط

رومي يوناني من أهل الشامات ، كان الغالب عليه الفلسفة والنسك والتأله ، ولم
يتمكن^(١) له تأليف الكتب^(٢) . وكان يَأْوِي إلى دَنِّ^(٣) ، ولم يكن داراً ولا اتخذ
مسكناً^(٤) . وكان يشتمل في كساء^(٥) لم يتخذ لنفسه غيره .

وخطر^(٦) عليه ملك ناحيته [٢٠] فنظر إليه ، فوعظه^(٧) سقراط ، فقال له الملك :
ما أقبح صورتك ! فقال له سقراط : ليس ذلك إلي . ما كان إليّ تميمه فقد تمته ،
يعني من أخلاق النفس ، فقال له الملك : لو أتيتنا أعطيناك . فقال سقراط : وما
كُتِبَ تُعطيني ؟ فقال : الحرير والذهب والدر . قال سقراط : ما أراك تتخدعني إلا
بأعاب الدود وأحجار الأرض وموجدات الصدف . إنَّ ما في العلاء أفضل من ذلك .
قال له الملك : أنت عبد لي . قال له سقراط : وأنت عبد عبدى^(٨) . قال له الملك :
وكيف ذلك ؟ قال له سقراط : لأنني رجل أملك شهوتي المؤذية^(٩) ، وأنت رجل

١٠ — باليونانية Σωκράτης ويكتب أيضاً : « سقراطيس » . وانظر ترجمته في : تاريخ
اليعقوبي ٩٥ ، الطبقات ص ٢٣ ، والأخبار ص ١٩٧ - ٢٠٦ ، والعيون ج ١ ص ٤٣ - ٤٩ ،
ومختصر الدول ص ٨٩ ، ومنتخب الصوان لوحة ٣٠ - ٣٢ ، والنزهة لوحة ٥٩ - ٨٨ ، والمسالك
ج ٥ مجلد ٢ لوحة ٢٨٢ - ٢٨٧ ، وفي الملل والنحل ٢ : ١٨٥ .

تملكك شهوتك^(١٠) فأنت عبد عبدى . قال له الملك . فما حمالك على اتخاذ الدن والكون فيه؟ قال له سقراط : قطعت عن نفسى مؤنة كل دأثر^(١١) . قال له الملك ، فان انكسر الدن . قال^(١٢) له سقراط : إن انكسر الدن لم ينكسر المكان^(١٢) . فانصرف عنه الملك وقد دحضه . [٢١]

ثم تكلم فى أمره سرًا مع خاصته ، وكانوا على المجوسية على^(١٣) عبادة النجوم^(١٤) ، فأشاروا عليه بقتله ، فطلبه ليقتله . فبلغ سقراط . طلبة الملك ، فلم يبرح . وقال : الموت ليس بشر لكنه خيراً ، إذ حالة^(١٥) الإنسان بعد الموت أتم . فأخذ وأتى به^(١٦) ، وشهد عليه سبعون شيخاً ، أنه تنقص آلهتهم^(١٧) فأمر به إلى القتل ، فبكت زوجته ، فقال لها : ما يبكيك ! قالت تقتل بلا حق؟ قال لها . وإنما ظننت أنى^(١٨) أقتل بحق ! فقتل . ولما أرادوا قتله ، قال له بعض تلامذته : ما نضع بجثتك إذا مت؟ قال له : يعنى بذلك من يحتاج إلى تنظيف المكان . وقال له بعض تلامذته : قيّد لنا علمك فى المصاحف . قال لهم ما كنت لأضع العلم فى جلود الضأن^(١٩) . وكان يقول لتلامذته : يا بنى : اعقلوا فى ستر من أنتم؟ فان كنتم لا تعقلون ، فاحذروا الدنيا ، فان كنتم لا تحسنون أن تحذروا الدنيا ، فاجعلوها شوكا ، وانظروا أين تضعون [٢٢] أرجلكم ، واحذروا أكل الشهوات ، فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا ، عقولها محجوبة عن الله عز وجل .

وقال له رجل : يا معلم الخير ، ما ماهية الرب؟ فقال له : القول فيها لا يحاط به جهل . وقال له رجل : يا معلم ! ما العلة التى لها خلق العالم؟ فقال : لجود الله^(٢٠) . وكان سقراط كثير المجالسة لرجل إسكاف يقال : شيمون يعرف به^(٢١) .

وقال سقراط : ما أحسب أن النفس علمت ما أوعدت . فقال له بعض تلاميذه ولم يأيها الحكيم ! قال : لو أنها علمت لطارت ، فلم يذتفع بها . وإنما قدمنا ذكر أرسطاطاليس على سقراط ، لشهرة ذكره وبراعته . وكان سقراط شيخ أفلاطون . وكان أفلاطون ، شيخ أرسطاطاليس ومعلمه .

حواراً آخر بين سقراط وبين الملك . وهذا الحوار الأخير معروف أنه كان بين ديوجينيس الكلبي Διογένης وبين أحد الملوك . وديوجينيس هذا هو الذي اشتهر بسكن الدن أو الزير المكسور . (أنظر هذه القصة في ترجمة ديوجينيس الكلبي في النزهة لوحة ١٢١) . والمؤلف هناك يذكر أن هذا الحوار بين ديوجينيس وبين الملك ويقول « أن هذا الملك اسمه الاسكندر وهو غير الاسكندر المشهور تلميذ أرسطو » .

(٨) في الاخبار : « عبد لعبدى » .

(٩) في الاخبار « المردية » .

(١٠) في الاخبار : « وأنت رجل لا تملك

شهوتك » .

(١١) في الاخبار : « دائر ودارس » .

(١٢-١٢) هذه العبارة في الاخبار : « قال

سقراط : ثمّ المكان ؟ ! » .

(١٣) في الأخبار : « وعلى » .

(١٤) كانت عامة اليونانيين (في ذلك الزمن)

صائبة معظمة للكواكب دائنة بعبادة الأصنام وقد عبدوا فضلاً عن الكواكب آلهة كثيرة تصوروها كأناس وأعاروها عوائد البشر

ورذائلهم (مختصر الدول ص ٩٥) .

(١٥) في الاخبار : « وحالة » .

(١٦) في الاخبار : « وأتى به الملك » .

(١٧) في الأخبار : « أنه أفسد القول في

آلهتهم » .

(١٨) في الاخبار : « أن » .

(١٩) انظر الهامشة (٢) في هذه الصفحة

(٢٠) في الاخبار : « جود » .

(٢١) كذا في الأصل ولعلها : « تعرف به » .

(١) في الأخبار : « يكن » .

(٢) بلغ من تعظيم سقراط للحكمة أن

لا يستودعها الصحف والقراطيس تنزيهاً لها عن ذلك . ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير

فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي لنا أن نستودعها

الا الأنفس الحية ونزهاها عن الجلود الميتة

[أى جلود الكتب] . وقد تعلم سقراط ذلك

من أستاذه طيماتاوس [عند اليعقوبي : طيماوس] .

فانه قال له في صباه لم لا تدعى أدون ما أسمع

منك من الحكمة فقال له ما أوثقك بجلود

البهائم الميتة وأزهدك في الحواطر الحية . هب

أن انساناً لقيك في الطريق ، فسألك عن شيء

من العلم هل كان يحسن أن تحمله على الرجوع

الى منزلك والنظر في كتبك ؟ . فالزم الحفظ .

فلزمه سقراط . (العيون ج ١ ص ٤٣) .

وقد ذكر اليعقوبي ج ١ ص ١٣٤ مثل هذا

القول عن سقراط وكذا الشهرزورى

في النزهة لوحة ٦٠ .

(٣) في الاخبار ج ١ ص ١٩٧ « كان سقراط

يعرف بسقراط الحث » . والحث هو الدن أو

الحابية . فارسي معرب . وفي العيون ج ١

ص ٤٣-٤٤ : « كان سقراط يأوى

الى زير مكسور يستكن فيه من البرد واذا

طلعت الشمس خرج منه فجلس عليه يستدفئ

بالشمس ولأجل ذلك سمي سقراط الحب »

وورد مثل ذلك في النزهة لوحة ٦١

(٤) في الاخبار : « سكننا » .

(٥) في الاخبار : « بكساء » .

(٦) في الاخبار : « ومتر به » .

(٧) هذا الحوار بين الملك وسقراط مذکور

في الاخبار . أما في العيون وفي النزهة فيذكر ان

حكاية الدن أو الزير المكسور ، ثمّ بحكيان

١١ — ديموقراطيس

روميّ غريقيّ ، كان الغالب عليه الفلسفة ، وهو القائل بالأجزاء التي لا تتجزأ^(١) ،
وله تواليف في ذلك حسب مذهبه . وكان في أيام سُقراط^(٢) . [٢٣]

١١ — باليونانية Δημόκριτος ويكتب أيضاً « ديموقراطيس » بالمعجمة ، ولم ترد له ترجمة خاصة
في العيون . وإنما ورد ذكره عرضاً في عدة مواضع . وانظر ترجمته في الطبقات ص ٢٧ ، وفي
الاخبار ص ١٨٢ وفي اليعقوبي ص ٩٦ ، وفي مختصر الدول ص ٨٤ وفي منتخب الصوان
لوحة ٧٦ ، والتزهة لوحة ١١٣-١١٤ .

وفي تاريخ الفلسفة اليونانية ليوسف كرم ص ٤٩-٥٣ ترجمة لديموقريطس جاء فيها أنه :
« ولد في أديرا من أعمال تراقية . وهو تلميذ أرسطو . وقد ذكر (ديموقريطس) عن نفسه :
أن أحداً من أهل زمانه لم يقدّم ما قام به من رحلات ولم ير مثل ما رأى من بلدان ولم
يستمع الى مثل ما استمع من أقوال العلماء ولم يتفوق عليه في علم الهندسة حتى ولا المهندسون
المصريون » .

وعاش ديموقراطيس في حدود سنة ٤٥٩ ق . م .

(٢) كذا في الاخبار . وفي بعض الكتب
أن ديموقراطيس كان في زمن « بقراط » . وهو
الصواب . (منتخب الصوان لوحة ٧٦ و٧٨ ،
والتزهة ١١٣) . وفي الملل والنحل : أنه كان
هو وبقراط في زمان واحد أيام بهمن بن
اسفنديار (الملل ٣ : ٢٤) .

(١) العبارة في الطبقات والاخبار ومختصر
الدول : « القائل بانحلال الأجسام الى جزء
لا يتجزأ » وفي الملل والنحل للشهرستاني كلام
عن مذهب ديموقراطيس في الجزء الذي لا يتجزأ .
(الملل والنحل بهامش الفصل ٢ : ١٨٣ ،
٣ : ١٣ و ٢٤) .

الطبقة الثالثة

من حكماء اليونانية الذين كانوا في دولتهم بعد الفرس
من شهر في الطب والفلسفة

قد ذكرنا من كان في أول الدهر من الحكماء في الدولة السريانية والكسروانية
من كان قبل الطوفان وبعده . وبقي أن نذكر الطبقة الثالثة من حكماء اليونانية في
دولتهم ، التي ملكوا فيها الأمم ، وتلك المدة مائتا سنة واثنان وأربعون سنة^(١) وكانت
أوليتهم الاسكندر^(٢) ، وآخرهم إيلاويطره الحكيم^(٣) . وكان في زمن الاسكندر حكماء
كثير عددهم . منهم : أندرماخش^(٤) ، وماغنس الحمصي^(٥) ، وذيوقلش^(٦) وبولش^(٧)
وغير هؤلاء . ولم يكونوا من شهر كشهرة المتقدمين ، لكن نبهنا عليهم لئلا يجهل وقتهم .
فمن شهر في هذه الدولة بالفلسفة الحكيمية ، والحركات النجومية ، والأخبار المتقدمة
العلمية :

وهي الملكة المشهورة « كايوباترا » آخر ملوك
البطالمة . وقد حكمت مصر من سنة ٣٠ ق . م .
وقد وزد اسمها في المراجع العربية على
صور مختلفة ، فهم يسمونها : « قلوبطره —
قلاوفطرا — قلاوبطرا — كلابطرا » ونسبوا
إليها أنها كانت حكيمة تصنف الكتب في أنواع
الحكمة والرقيه وغيرها . (التنبية ٩٩ — ١٠٠ ،
والطبقات ٣٠ ، ومختصر الدول ١٠٧ ، والأخبار
٩٦ و ٢٥٩) .

وفي تاريخ ابن العميد لوحة ٨٧ أنها :
« أكلاوبطر بنت ديونوسيوس ، وتفسير اسمها

(١) تولى بطلميوس الأول سنة ٣٠٦ ق . م .
وانتهى حكم كايوباترا سنة ٣٠ ق . م . فتكون
مدة حكمهم ٢٧٥ أو ٢٧٦ سنة . وبين المؤرخين
العرب خاصة ، خلاف في مدة حكم الدولة
اليونانية وأغلبهم على أنها ٢٨٢ سنة ابتداء من غلبة
الاسكندر على دارا . وإذا أنقصنا نحو سبع
سنين وهي المدة التي عاشها الاسكندر بعد غلبته
على دارا فيكون الباقي مائتان وخمس وسبعون
سنة هي مدة ملك البطالمة .

(٢) سبق ترجمته في الحاشية (١٠) ص (٢٨)

(٣) « إيلاويطره » هكذا رسمت هنا ،

الدول ٩٧-٩٨ ، والاخبار ٧٢ و ٣٢٤ ،
والعيون ١ : ١١-١٢ والقانون في الكتاب
الخامس ص . ١٨٠ ومنهاج الدكان (٧٢) .
(٥) ماغنس : ويكتب أيضاً « مغنوس —
مغنس » طبيب من أهل حمص من تلاميذ
بقراط ومن بلدته وله ذكر في زمانه ، وهو
أقدم من جالينوس وعاش تسعين سنة ، وله
تصانيف منها : كتاب البول ، مقالة . (الفهرست
٢٩٣ ، والاخبار ٣٢٢ ، والعيون ١ : ٣٣
وأبي الفداء ١ : ٩٠) .
(٦) ذيوقلس : طبيب يوناني من تلاميذ
برمانيدس وكان يقول في الطب بالقياس وحده
دون التجربة (منتخب الصوان ١١٤)
(٧) بولس : في الأطباء أكثر من واحد
باسم بولس . منهم بولس الأجنبي أو بولس
القوابلي وهو متأخر عن هذا العصر ولعل
المقصود هنا هو المترجم عند القفطي ص ٩٥
ويقول عنه : « حكيم يوناني طبيعي قديم العهد .
نقل الاطباء قوله في كتبهم إلا أنه كان ضعيف
النظر في ذلك . . . » .

الباكية على الصخرة» وهذا التفسير مع أنه غير
معروف ، إلا أنه قريب من الصواب من حيث
ترجمة مفردات الاسم باليونانية وهو : كليو
κλειω أي « بكى » وبترا πέτρα أي صخرة .
(٤) أندروماخس Ἀνδρομάχος : حكيم
فيلسوف طبيب في زمن الاسكندر وكان رئيس
الأطباء بالأردن . وهو الذي وقف على معجون
المثروديطوس — المنسوب الى صاحبه الملك
مثروديطوس — فزاد فيه ونقص منه وعمل
منه المعجون المسمى بالدرياق (الترياق) فصار
نافعاً من لسع الأفاعى زيادة على منفعته
المستقرة . والملك مثروديطوس Μιθριδάτης
السادس : أحد ملوك مملكة نبطس (الواقعة على
البحر الأسود المعروف عند العرب باسم بحر
نبطس) حكم من سنة ١٣٢-١٦٣ بعد الميلاد ،
وكان شغوفا بدراسة السموم وتأثيرها في الأبدان
وصنع ترياقا مكونا من ٥٤ عنصرا واشتهر
هذا الترياق باسم Μιθριδάτειος ἀντιδοτος
أي الأقرباذين المثروديطوسى وكان نافعاً في
معالجة السموم ونهش الأفاعى . (مختصر

١٢ — بطلميوس

مَلِكٌ بَعْدَ الإسْكَدَرِ^(١) ، وَكَانَ حَرِيصاً عَلَى [٢٤] الْعِلْمِ مُوَلِعاً بِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ
الْبَحْثِ عَلَى أُمُورِ^(٢) الْمُلُوكِ وَسِيرِهِمْ ، وَحَرَصَ عَلَى عِلْمِ أَوْلِيَةِ بَنِيانِ بَابِلَ ، وَخَبَرَ النَّرُودَ^(٣) .

١٢ — هو بطلميوس الثاني الملقب فيلادلفوس (أى محب أخيه) Πτολεμαῖος Φιλάδελφος ولد في قو سنة ٣٠٩ ق.م. وحكم من سنة ٢٨٥-٢٤٦ ق.م. ويكتب اسمه أيضاً في المصادر العربية : « بطلماوس — بطليموس — أبطلميوس — بطلمبيوس » وفي ترجمته في المصادر العربية خلط بينه وبين غيره من البطالمة . انظر : الاخبار ٩٩ ، والعيون ١ : ٧٢-٧٣ ، ومختصر الدول ٩٨-٩٩ ، والتنبيه ٩٨ ، واليعقوبى ١٠٧-١١٥ ، وخطط المقرئى ١ : ١٥٤) .

فبحث عن ذلك ؛ فوجد رغبته عند بني اسرائيل بببيت المقدس^(٤) . فبعث إليهم يروتم الترجمان^(٥) ، فترجم له التوراة^(٦) من العبرانية إلى اليونانية ، فوجد فيها ذكر النمرود وخبره^(٧) ، وبتّ في جميع عمله الفلاسفة ، ليأخذوا له قطر الأرض ، جهاتها^(٨) المعمورة وغيرها . ونظر في النجوم ، وتكلم في الهيئة ، وألّف فيها كتابه المعروف بالمجسطي^(٩) ، وألّف في الأقاليم كتابه المعروف بالجغرافية^(١٠) ، وألّف في حركات النجوم قانونه^(١١) الذي بناه على عرض الإقليم الذي كان فيه ، وهو عرض الاسكندرية ، وهي كانت مدينته .

وكان^(١٢) قد أحصى من علم الطب والفلسفة ما كان فاق به أهل زمانه ومن تقدمه . وكان معلمه في ذلك أراطوس^(١٣) المنجم ، الذي لم يكن أعلم منه . ومملك ثمانيا وثلاثين [٢٥] سنة . كذا قال هروشيث .

التي احتفظت بها الكنيسة المسيحية حتى الآن . وعرفت بالترجمة « السبعينية » لأن الذين قاموا بترجمتها ٧٠ مترجماً من أحبار اليهود بناء على رسالة من ارستياس *Aristeas* كتبها بأمر بطلميوس المذكور . وقد قاموا بها في خلوة في جزيرة (فاروس) بالقرب من الاسكندرية . ورسالة ارستياس المذكورة تتحدث فقط عن أسفار موسى الخمسة ، أما الترجمة الكاملة للعهد القديم فلم تتم دفعة واحدة . وانظر ما يذكره المؤرخون العرب عن قصة هذه الترجمة : (مختصر الدول ٩٩ ، والتنبيه ٩٨ ، والعيون ١ : ٧٢ - ٧٣ ، والاخبار ٩٩ ، وأبو الفداء ١ : ٣٤ - ٣٥ ، والملل والنحل ١ : ١٩٨ وخطط المقرئ ١ : ١٥٤ ويذكرها ابن خلدون في تاريخه ٢ : ١٩١ نقلا عن هروسيوس المؤرخ الروماني وعن تاريخ ابن العميد . ويذكرها أيضاً في ج ١ : ١١٩ نقلا عن [يوسيفوس] ابن كربون ، وانظر

(١) الذي ملك بعد الاسكندر هو بطلميوس ابن لاغوس . ثم بطلميوس فيلادلفوس وهو المقصود هنا .
(٢) في الاخبار ٩٩ : « عن أمر » .
(٣) العبارة في الاخبار : « وخبر خلقه العالم وجد النمرود ونسبته » :
(٤) زاد القفطي في الاخبار بعد كلمة « المقدس » . « وذلك في دولتهم الثانية » .
(٥) النظر الحاشية (١) ص (٣)
(٦) يذكر المؤلف هنا أن الملك أرسل « يروتم الترجمان » إلى بني اسرائيل فترجم له التوراة من العبرية إلى اليونانية وهذا خطأ . لأن يروتم توفي سنة ٤٢٠ م . وبطلميوس حكم من سنة ٢٨٥ - ٢٤٦ ق . م . والحقيقة أن ترجمة الكتاب المقدس التي تمت في زمن بطلميوس فيلادلفوس كانت ترجمة للعهد القديم من العبرية إلى اليونانية ، وهي

وفي تاريخ اليعقوبي ١٠٧-١٠٩ تفصيل واف
لمقالاته وأبوابه) .

وأصل اسم هذا الكتاب في اليونانية :
Μεγάλη Σύνταξις = مجال سنطاكسيس .
أي النظام العظيم ، فترجمه العرب «المجسطى»
ولا شك أن الذي عربه هكذا ، كان ممن
يحدقون اللغة اليونانية لأنه استعمل عبارة أفضل
التفضيل وهي «μεγάλη» أي «العظيم» عوضاً
عن الصفة البسيطة وهي «μεγάλη» أي «العظيم»
وأسقط الاسم وهو «σύνταξις» أي «النظام
أو المجموعة» اكتفاء بالشهرة المتداولة ، كما نرى
ذلك في «الكتاب» لسيدويه . فقد أسقطوا
كلمة «الكتاب» واكتفوا باسم «سيدويه»
علماً عليه .

وفي العصور الوسطى صار اسم الكتاب
عند الأوربيين Almageste تقليداً للعرب .
(١٠) جغرافيا : كلمة يونانية γεωγραφία
معناها «وصف الأرض» . وكتاب بطليموس
هذا ، أول ما صنف فيها ويعرف «بجغرافية
بطليموس» ثمان مقالات . صنفه بعد أن صنف
المجسطى . وعين فيه الأماكن بالحسابات الفلكية
ورسم الخُرط على الحسابات الرياضية وضبط
الأقسام الجغرافية وحقق أما كتبها على ما بلغ
اليه العلم في عصره وذكر فيه عدد المدن
والجبال وما في بطونها من المعادن وما على
الأرض من الخلائق (التمدن الاسلامي ٣ : ٩٦
والكشف ١ : ٥٩٠) وقد عرب هذا الكتاب
في زمن الخليفة المأمون . وفي دار الكتب
عدة نسخ منه مصورة عن استانبول
(١١) هو في علم النجوم وحسابها وقسمة
أجزائها وتعديلها وهو أتم كتب النجوم
وأوضحها . (انظر تفاصيل محتويات هذا القانون
في تاريخ اليعقوبي ١١٣-١١٥) .

ايضاً الترجمة العربية لتاريخ «يوسيفوس
[بن كرون] اليهودي ص ٤٩-٥١) .

وهذه الترجمة اليونانية [للتوراة] هي التي
نقلها حنين بن اسحاق الى العربية ، ويقول
عنها المسعودي «إنها أصح نسخ التوراة عند
كثير من الناس» (التنبيه ٩٨) .

أما ذكر المؤلف هنا لـ «يرونم الترجمان»
فلعله خلط بين هذا الموضوع وبين ترجمة يرونم
للكتاب المقدس من العربية الى اللاتينية التي
أنعمها سنة ٤٠٥ م (وانظر الحاشية رقم ١
ص ٣) .

(٧) يزيد القفطي في الاخبار بعد هذه
الكلمة : «وهي التي ترجمها حنين بن اسحاق
من اليونانية الى العربية» .

(٨) في الاخبار : «وجهاتها» .

(٩) هذا خطأ . فالمؤلف يخلط هنا بين
بطليموس الملك وبطليموس قلاوديوس
(القاوذي) . صاحب المجسطى ، وقد عاش الأخير
في الاسكندرية في القرن الثاني بعد الميلاد .
وقد بين حقيقة وقته في كتابه المجسطى . وأن
عصره كان بعد عصر أغسطس قيصر المتوفى
سنة ١٤ م بمائة واحدى وستين سنة . وقد تنبه
القفطي لهذا الخلل ، وفرق بينهما وحدد عصر
كل منهما (الاخبار ٩٥ و ٩٦ و ٩٩) . وكذا
ميز بينهما ابن خلدون في مقدمته ص ٤٨٨ .
و «المجسطى» كتاب في علم الهيئة والنجوم
وحركات الكواكب والأفلاك في ثلاث عشر
مقاله — حسب الترجمة العربية — وأول
من اعتنى بترجمته الى العربية وتفسيره يحيى بن
خالد بن برمك المتوفى سنة ١٩٠ هـ ثم توالى عليه
بعد ذلك عناية العلماء بشرحه وتحريره ومراجعته
واختصاره . (انظر : الفهرست ٢٦٧-٢٦٨ ،
والكشف ٢ : ١٥٩٤-١٥٩٦ ، والتنبيه ١١٢) .

مجموعة في مكتبة جامعة كولومبيا بنيويورك
رقم Ms. Or. 45 بعنوان « كتاب ارسطرخس
في جرمي الشمس والقمر وأبعادهما » .
أو : أراطوس Ἄρατος العالم اليوناني
الاسكندري صاحب المنظومة المشهورة في الفلك
والنجوم والظواهر الجوية نظمها حوالي سنة
٢٧٠ ق. م. أي (أن أحدهما كان معلم
بطلميوس فيلادلفوس) .

(١٢) من هنا الى آخر الترجمة يعود الكلام
على بطلميوس الملك .
(١٣) في الاخبار : « أرسطوس المنجم » .
ولعله : « أرسطرخس Aristarchus of
Samos » المنجم اليوناني الاسكندري الشهير
الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد .
وذكره ابن النديم في الفهرست ص ٢٧٠ وقال
عنه : « يوناني اسكندراني . وله من الكتب :
كتاب جرم الشمس والقمر » . ومنه نسخة ضمن

١٣ - قطونه

الفياسوف صاحب الأعداد والمساحة ، كان في هذه الدولة^(١) في أيام بطلميوس
دنونيسيوس^(٢) وكتابه معروف عند العجم^(٣) في الحساب بكتاب قطنون إلى إيلاويطره^(٤)
الملكة عالمة فيلسوفة . ولها ألف القانون المنسوب إلى إيلاويطره المختصر ، وهو
قانون مبسوط سهل المأخذ قريب المبتغى^(٥) .

١٣ — Cato وردت هنا « قطنون » بالقاف . وكذا وردت في الطبقات . وعند القفطي
في الاخبار وردت « فطون » بالفاء ، وقال : « ان بعضهم يجعل موضع الفاء قافاً » . ويقال
له أيضا قطنون العددي وفي مختصر الدول كتبت « فطون » . بالفاء أيضاً . وانظر ترجمته في :
الطبقات ص ٢٩ ، ومختصر الدول ص ١٠٦ و ١٠٧ ، والاخبار ص ٢٥٩ وعاش في زمن بطلميوس
ذيانوسيوس والد الملكة كليوباترا (٥٢-٣٠ ق. م.)

(١) أي دولة البطالمة اليونانيين .
(٢) في الاخبار : « بطلميوس بدلس الملك
المعروف بمحب الحكمة » . وفي مختصر الدول :
« بطلميوس ذيانوسيوس » وذلك الأصح ، وهو
بطلميوس ... Πτολεμαῖος Διονύσιος والد
الملكة كليوباترا .
(٣) يقصد بالعجم ، الأعاجم الذين لا
يعرفون العربية .
(٤) هي الملكة كليوباترا . وانظر
الحاشية (٣) ص (٣٤)
(٥) العبارة في الاخبار : « سهل قريب
المأخذ والمنفعة » .

(١) أي دولة البطالمة اليونانيين .
(٢) في الاخبار : « بطلميوس بدلس الملك
المعروف بمحب الحكمة » . وفي مختصر الدول :
« بطلميوس ذيانوسيوس » وذلك الأصح ، وهو
بطلميوس ... Πτολεμαῖος Διονύσιος والد
الملكة كليوباترا .

١٤ — أقليدس

صاحب الهندسة ، كان قد استبد من علم الفلسفة بعلم الأشكال الهندسية ، أمهاتها ومركباتها . وكان بعض الملوك^(١) في الدولة اليونانية ، قد وجد في خزائن الكتب ، كتابين منسوبين إلى رجل يسمى أبولونيوس^(٢) النجار ، ذكر فيهما^(٣) صنعة الخمسة الأجسام التي تحيط بها كرة^(٤) ، فطلب ذلك الملك رجلاً يفك معه ذينك الكتابين . فلم يجد إلا أقليدس (وكان أعلم أهل زمانه بالهندسة)^(٥) ، فبسط له أمر الكتابين وشرحهما^(٥) له ، ودلّه على بغية المؤلف [٢٦] لهما ، ثم وضع له صدىراً إلى الوصول إلى معرفة صنعة هذه المجسمات^(٦) ، فقام من ذلك ، الكتاب^(٧) المنسوب إلى أقليدس ، ذكر له في أوله ما يستدل به على آخره . هكذا حكى أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي في بعض رسائله على ما حكيت نصاً^(٨) .

١٤ — أقليدس : باليونانية : *Euclides* وتكتب أيضاً «أوقليدس» ويطلق عليه «أقليدس الصوري» و «أقليدس المهندس النجار» . ولد سنة ٣٢٣ ق.م . وتوفي سنة ٣٠٠ ق.م . وألف كتابه المشهور في حدود سنة ٣٠٠ ق.م . انظر ترجمته في :
التنبيه ١ : ٩٦-٩٩ ، والفهرست ٢٦٥-٢٦٦ ، واليعقوبي ٩٦ ، والطبقات ٢٨-٢٩ ، والأخبار ٦٢-٦٥ ، ومختصر الدول ٦٣ ، ومختصر الصوان لوحة ٧٧-٧٨ .

(١) الملك اليوناني الذي عاصره أقليدس هو : بطلميوس فيلادلفوس (٢٨٥-٢٤٦ ق.م) وهو الذي استدعاه للتدريس بمدرسة الاسكندرية التي أنشأها البطالمة وفيها ألف كتابه المعروف «بأصول أقليدس»
(٢) أبولونيوس النجار (٢٥٠-٠٠٠ ق.م) ؟ ! اشتهر بكتابه «المخروطات» المؤلف في علم أحوال الخطوط المنحنية التي ليست بمستقيمة ولا مقوسة . (انظر ترجمته وذكر مؤلفاته في : الفهرست ٢٦٦ ، والطبقات ٢٨ ، والأخبار ٦١-٦٢ ، ومختصر الدول ٦٣) .
(٣) هذه العبارة في الطبقات والأخبار : «صنعة الأجسام الخمسة التي لا تحيط كرة بأكثر منها» .
(٤) تكملة من الطبقات والأخبار .
(٥) في الطبقات والأخبار : «شرح له غرض أبولونيوس فيهما» .

(٦) في الطبقات والأخبار : « المجسمات الخمس »
(٧) العبارة في الطبقات والأخبار : « فقام من ذلك ، المقالات الثلاث عشرة المنسوبة الى أفليدس ، ووصله بعد أفليدس من وصله بمقالتين ذكر فيهما ما لم يذكره أبولونيوس من نسب بعض هذه المجسمات الخمس الى بعض . . . » .
وهذا الكتاب يسمى « كتاب الأصول » و « كتاب الأركان » و « المدخل الى الهندسة » .
ويعرف باليونانية بكتاب « الاسطروخيا » وانظر الكلام على هذا الكتاب وبقية مؤلفات أفليدس الأخرى وتفصيل مقالاتها ومن نقلها وفسرها وعلق عليها ، في الفهرست ٢٦٥ - ٢٦٦ ،

واليقوي ٩٧ .
(٨) ورد هذا النقل عن الكندي أيضاً في الطبقات والأخبار ، مع خلاف في بعض العبارات نبيها عليه . وقد ذكر ابن النديم (ص ٢٥٧) في ثبت مؤلفات الكندي كتاباً له بعنوان : « رسالة في أغراض كتب أفليدس » . ولا شك أن ابن جليجل نقل هذا الكلام من هذه الرسالة ، كما يتضح ذلك من ترجمة أفليدس عند ابن النديم (ص ٢٦٦) فهو يذكر هناك هذه الحكاية — بعبارة مخالفة لعبارة ابن جليجل — ويقول أنه نقلها من « رسالة الكندي في أغراض كتب أفليدس » .

الطبقة الرابعة

من حكماء اليونانية ممن تكلم في الدولة القيصريّة بعد بنيان روما^(١)

١٥ — جالينوس

الذي من أهل مدينة بُرْغَمُش^(٢) ، وهذه المدينة هي من بلاد آسيا شرق من قسطنطينية^(٣) ، وهي جزيرة^(٤) في بحر قسطنطينية ، وهم روم غريقيون يونانيون . ومن تلك الناحية اندفع الجنس^(٥) المعروف بالقوط^(٦) من الروم ، الذين غنموا الأندلس واستوطنوها .

وذكر بشير الاشبيلى المطران^(٧) : أن مدينة برغمش^(٢) كانت موضع سجن الملوك ، وهناك كانوا يجسسون^(٨) من غضبوا عليه . وجالينوس هذا كان في دولة [٢٧] قيرة^(٩) قيصر وهو السادس^(١٠) من القياصرة الذين ملكوا رومة^(١١) وطاف البلاد وجالها ، ونقل^(١٢) إلى مدينة رومة مرتين فسكنها ، وغزا مع ملكها^(١٣) لتدبير الجرحى ، وبرع في الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية وهو ابن سبع عشرة سنة ، وأفتى^(١٤) وهو ابن أربع وعشرين ، وجدد من علم بقراط وشرح من كتبه ، ما كان قد درس وغمض^(١٥) على^(١٦) أهل زمانه . وكانت له بمدينة رومة مجالس عامية^(١٧) ، خطب فيها

١٥ — باليونانية Γαληνός واسمه : قلاوديوس جالينوس ، ولد حوالي سنة ١٣٠ في پرغامس في ميسيا وتوفي حوالي سنة ٢٠٠ م وبعض المؤرخين ذكر وفاته سنة ٢١٨ م . انظر ترجمته : في الفهرست ٢٨٨-٢٩١ ، والطبقات ٢٨ ، والتنبيه ١١٣-١١٤ ، واليعقوبي ٩٢-٩٥ ومختصر الصوان لوحة ١٠٦-١١٥ ، ونزهة الأرواح لوحة ١٩٢-٢٠٢ ، ومختصر الدول ١٢٢-١٢٣ ، والأخبار ١٢٢-١٣٢ ، والعيون ١ : ٧١-١٠٣

وأظهر من علمه بالتشريح ما عُرِف به فضله وبأن به علمه . وله تواليف كثيرة العدد في فنون من العلوم ، وكان أبوه ماسعاً ، لم يكن في زمانه^(١٨) أعلم منه بعلم المساحة . وكانت ديانة^(١٩) النصرانية قد ظهرت في أيامه^(٢٠) .

ف قيل له : إن رجلاً^(٢١) (قد)^(٢٢) ظهر في آخر دولة قيصر الكتيان^(٢٣) بيت المقدس ، يرىء الأكمة والأبرص ويحيى الموتى . فقال : يوشك أن تكون معه قوة إلهية يفعل بها ذلك . فسأل : إن كان هنالك بقية ممن صحبه ؟ فقيل له نعم ، فخرج من رومة يريد [٢٨] بيت المقدس ، فجاز إلى صقلية ، وهي يومئذ تسمى صكانيه^(٢٤) ، فمات هنالك وقبره بصقلية^(٢٥) وعاش ثمانيا وثمانين سنة^(٢٦) .

وهو مفتاح الطب ، وبأسطه وشارحه بعد المتقدمين ، وله في الطب ستة عشر ديوانا^(٢٧) كلها معلقة بعضها ببعض ، شرط على طالب الطب حفظها والاهتبال^(٢٨) بها إن طلب علم الطب من غير برهان . أولها : كتابه في فِرَق^(٢٩) الطب ثم كتابه في الاسطقات^(٣٠) ثم كتابه في المزاج^(٣١) ثم كتابه في الأدوية المفردة^(٣٢) ثم كتابه في الأدوية المركبة^(٣٣) ثم كتابه في العلل والأعراض^(٣٤) ثم كتابه في الأعضاء الآلئة^(٣٥) ثم كتابه في حلية البرء^(٣٦) ثم كتابه في القوى الطبيعية^(٣٧) ثم رسالته إلى اغلوقن^(٣٨) ثم كتابه في اتفاق آراء بقراط وأفلاطن^(٣٩) ثم كتابه في الجران^(٤٠) ثم كتابه في أيام الجران^(٤١) ثم كتابه في الحميات^(٤٢) ثم كتابه في أصناف الحميات^(٤٢) ثم كتابه في النبض إلى^(٤٣) طوثرأ .

فأما من أراد علم الطب ببرهان ، فله شريطة ثانية شرطها عليه ، قد [٢٩] أبانها في كتابه في « مراتب ما يُقرأ^(٤٤) له » .

وكان جالينوس هذا ، عالماً بطريق البرهان خطيباً ، وله كتاب ناقض فيه الشعراء^(٤٥) وكتاب في لحن العامة^(٤٦) . ولم يسبقه أحد إلى علم التشريح ، وألف فيه سبع عشرة^(٤٧) مقالة في تشريح الموتى^(٤٧) . وألف في تشريح الأحياء كتاباً^(٤٨) ، وشرح كتب بقراط كلها وبسطها^(٤٩) ، وألف في الكرة الصغيرة والرياضة بها كتاباً^(٥٠) .

وكان في زمانه قوم ينسبون إلى علم ارسطاطاليس ، وهم المشاة^(٥١) المعروفون بأصحاب

المظلة^(٥٢) ، وهم الرواقيون^(٥٣) ، ألف عليهم كتاباً في الأسباب الماسكة^(٥٤) ، إذ كانوا هم يزعمون أن الروح سبب ماسك . وناقض اسقليبيادس^(٥٥) في الفصد^(٥٥) ورد على^(٥٦) كثير من القدماء ، وناقض السوفسطائية^(٥٧) وألف في المنطق كتاب البرهان^(٥٨) ، وألف كتاباً على أصحاب الحيل في الطب^(٥٩) .

وقال في كتابه في « الأمراض العسيرة^(٦٠) البرء » : إنه كان ماراً بمدينة رومية ، إذ هو برجل قد حلق حوله جماعة من السفهاء [٣٠] وهو يقول : أنا رجل من أهل حلب ، لقيت جالينوس وعلمني علومه ، أجمع . وهذا دواء ينفع من^(٦١) الدود في الأضراس . وكان الحبيث قد^(٦٢) أعد بندقاً معمولاً من القار والقطران^(٦٢) ، وكان يضعها على الجمر ويخربها فم^(٦٣) الذي به الأضراس المدودة^(٦٣) بزعمه ، فلا يجد بدأ من غلق عينيه ، فاذا أغلقها^(٦٤) ، دس في فمه دوداً قد أعدها^(٦٥) في حق ، ثم يخرجها من فم صاحب الضرس . فلما فعل ذلك ، ألقى إليه السفهاء بما معهم ، ثم^(٦٦) تجاوز ذلك حتى قطع^(٦٦) العروق على غير مفاصل ، فلما^(٦٧) رأيت ذلك ، أبرزت وجهي للناس ، وقلت^(٦٨) : أنا جالينوس ، وهذا سفيه (مجرم كذاب)^(٦٩) ، ثم حذرت منه . واستعديت عليه السلطان ، فبطله^(٧٠) . فلذلك ألف^(٧١) كتاباً في أصحاب الحيل .

وذكر في كتاب قاطاجانس^(٧٢) : أنه دبر (في)^(٧٣) الهيكل بمدينة رومية في نوبة^(٧٤) الشيخ المقدم كان في الهيكل ، وهو المارستان الذي كان يُداوى فيه الجرحى^(٧٤) فبز^(٧٥) كل من دبر^(٧٦) من الجرحى قبل غيرهم ، بان بذلك فضاه ، وظهر (٣١) علمه ، وكان لا يقنع في^(٧٧) علم الأشياء بالتقليد دون المباشرة .

وشخص إلى قبرس ، ليرى الخلقطاري^(٧٨) في معدنه ، وكذلك شخص إلى جزيرة كيوش^(٧٩) ، ليرى طل^(٨٠) الطين المختوم^(٨١) ، فباشر كل ذلك بنفسه ، وصححه برؤيته . ولم يكن في زمانه أداب منه على^(٨٢) قراءة كتاب ، فإذ ذكر عن نفسه^(٨٣) ، وكان يأخذ نفسه كل^(٨٤) يوم ، بدراسة^(٨٥) جزء من الحكمة ، وينهض بالعشى إلى المعلمين^(٨٦) ، يعرض ذلك عليهم ، حتى كان أصحابه وأقرانه^(٨٧) ، يلقبونه بالبديع القول ، وبقوال

الأوابد . ولم يأخذ من أحد من الملوك شيئاً ، ولا واكلمهم ولا داخلهم^(٨٨) ، فبما ذكر في صدر كتاب حلية البرء^(٨٩) ، وكان غياراً على جميع^(٩٠) المؤلفين ، فلم يسلم أحد من القدماء منه إلا مشدوخاً .

^(٩١) فهذه صفة جالينوس ، ومقداره في نفسه وعلمه^(٩١) ، ولولاه ما بقي الطب^(٩٢) ، ولدرس ودثر من العالم جملة ، لكنه^(٩٣) أقام أودّه ، وشرح غامضه ، وبسط متصعبه^(٩٤) ، وكان في زمانه فلاسفة ، مات ذكرهم عند (٣٢) ذكره ، فلم يُعرفوا لخمود^(٩٥) أسماهم .

طويلاً . وفي عهد ملكهم Rodoricus (لذريق عند العرب) كان الفتح العربي للأندلس .
(A. Balesteros BERETTA, Sintisis de Historia de España, Barcelona, 1945).
(٧) في العيون ١ : ٧٧ : « وذكر لشيندر الاشبيلي الحرائق (وكذا أيضاً في النسخ المخطوطة من العيون) . والعبارة غير موجودة في الاخبار . وهو ايسيدورس الاشبيلي أسقف أشبيلية Isidorus Sevillensis له مصنفات عديدة منها كتاب (Chronicon) ومعناه الحوليات وعاش من ٥٧٠ - ٦٣٦ م وتجد أعماله ضمن مجموع الآباء اللاتين Patrologia Latina ج ٨١ - ٨٤ .

(٨) كذا في العيون . وفي الاخبار ١٢٣ :

« يسجنون » .

(٩) في العيون ١ : ٨٠ ، وفي الاخبار ١٢٣ :

« نيرن » . وفي هامش الاخبار عن نسخ أخرى : « تبره » و « بتره » وهما قرابتان من نصنا . وفي النسخ المخطوطة من العيون : « بتي » قيصر ، وهي الأخرى قريبة من نصنا ومن هوامش الاخبار ، وربما كانت هذه الكلمات مصحفة عن اسم القيصر « تبره » . أو تيريوس . وكلاهما : نيرون وتبره ، لم يعاصرا

(١) بنيت مدينة روما قبل سنة ٧٥٣ ق . م .
(٢) في العيون ١ : ٧٧ والنزهة لوحة ١٩٢ : « فرغامس » . وفي الاخبار ١٦٣ : « فرغميس ، ويقال فرغمين » . وفي مختصر الدول ١٢٢ : « برغاموس » . وفي التنبيه ١١٣ : « أبرغامس » وهي الآن معروفة باسم « برغام » Pergame .
(٣) العبارة في العيون ١ : ٧٧ « وهي مدينة صغيرة من جملة مدائن آسيا شرق قسطنطينية » . وهو ينقل عن ابن جلدج
(٤) هي مدينة تقع في غرب آسيا الصغرى وليست جزيرة كما يقول المؤلف
(٥) في العيون ١ : ٧٧ : « الجيش » وهو تصحيف .

(٦) القوط : جوع من قبائل السوييف Suevi والوندال Vándali والألان Alani — وهم من أصل جرمانى وسلافي — اندفعت من جرمانيا واسكنديناquia الى بلاد أوروبا وانقسمت قسمين : القوط الغربيون (Visigoti) والقوط الشرقيون (Ostrogoti) . وأعظم ملوك القوط شهرة بالحروب هو (الريق الأول Alaricus I) وهو الذي فتح روما . وفي أوائل القرن الخامس دخلت الى اسبانيا جوع القوط واستقرت في بعض أقاليمها واستمر ملكهم

- (٢١) يقصد السيد المسيح عليه السلام .
- (٢٢) زيادة من الاخبار .
- (٢٣) في العيون ١ : ٨٢ : « اكتبان » .
وفي الاخبار لم ترد سوى كلمة « قيصر » فقط .
بدون « اكتبان » . وفي العيون ١ : ٧٣ :
« أن المسيح ولد في بيت لحم في السنة الثالثة
والأربعين من حكم أغسطس قيصر وكانت
مدة حكمه ستاً وخمسين سنة وستة أشهر » .
واكتبان المقصود هو : « اكتافوس »
Octavius و الاسم الأصلي للإمبراطور
أغسطس قبل أن يصير إمبراطوراً .
- (٢٤) في العيون ١ : ٨٢ : « سطانية » .
والعبارة في الاخبار ١٢٣ : « وهي يومئذ
سلطانية . . . » . وما جاء عند ابن جليل صواب
لأن سكان صقلية القدماء كانوا يسمون
« السكانيون Sicani » .
- (٢٥) ورد هذا الكلام في مختصر الدول ١٢٧ ،
وأيضاً في العيون ١ : ٨٢ ، وفي نفس الصفحة
نقلاً عن المسعودي في كتابه المسالك والممالك
« أن جالينوس مات بالفرما وهي مدينة حصينة
على شط بحيرة تينيس على حدود مصر » .
وفي الزهراء لوحة ١٩٢ « ومات بمدينة تسمى
الفرما على البحر الأخضر (كذا) في آخر
أعمال مصر » .
- (٢٦) كذا في الاخبار ١٢٣ وفي مختصر
الدول ١٢٣ . أما في العيون ١ : ٧٥-٧٦
نقلاً عن اسحاق بن حنين أنه عاش « سبعاً
وثمانين سنة » . وقد ورد هذا أيضاً في الاخبار
١٢٧ . والزهراء لوحة ١٩٤ .
- (٢٧) أنظر بيان هذه الكتب الستة العشر
وثبتت كتب جالينوس كلها وأسماء من نقلها
وشرحها وجمعها في الفهرست ٢٩٠-٢٩١ ،
والاخبار ١٢٩-١٣٢ ، والعيون ١ : ٩٠-
- جالينوس بل كانا في القرن الأول الميلادي .
أما القياصرة الذين عاصروهم جالينوس فهم :
أنطونينوس (١٣٨-١٦١ م) والقيصر مرقس
أوريليوس (١٦١-١٨٠) ، والقيصر كومودوس
(١٨٠-١٩٢) ، والقيصر : پرتيناكس
(١٩٣) . وقد ذكر جالينوس في عدة مواضع
من كتبه أنه نبغ في زمن القيصر أنطونينوس
وأنه استخدمه واصطحبه في غزواته (العيون
١ : ٧٤٧٢ والاطبار ١٢٥-١٢٨) .
- (١٠) حقيقة أن نيرون كان السادس من
القيصرة الا أنه مات قبل ولادة جالينوس كما سبق .
- (١١) في العيون والاطبار ترد هذه الكلمة
دائماً « رومية » أما في نسختنا هنا وفيما سيأتي
ترد : « رومة » .
- (١٢) في العيون ١ : ٨٠ « ودخل » . وفي
الاطبار ١٢٣ : « وتنقل » .
- (١٣) هو أنطونينوس قيصر (١٣٨-
١٦١ م) وقد اصطحب معه جالينوس عند ما هم
بغزو أهل « جرمانيا » (انظر العيون ١ : ٧٤)
(١٤) في الاخبار ١٢٣ : « وأوفى » .
- (١٥) في الاخبار : « وفاق » .
- (١٦) ساقطه من الاخبار
- (١٧) كذا في العيون ١ : ٨٠ وفي الاخبار
١٢٣ : « مقامية » . وهو تصحيف . والمقصود :
« مجالس عامة » .
- (١٨) في الاخبار ١٢٣ : « في زمنه » .
- (١٩) في الاخبار ١٢٣ : « الديانة » .
- (٢٠) ورد عند كثير من مترجمي جالينوس
أنه كان معاصراً للسيد المسيح . والصواب أنه
ولد حوالي سنة ١٣٠ م . وتوفي حوالي سنة
٢٠٠ م . وقد ناقش ابن ابني أصديعه هذا
الخلافاً (١ : ٧٦-٧٦) ونقل أقوال كثير
من المؤرخين قبله في ذلك .

فرق الطب المخالفة بعضها بعضاً في الجنس وهي فرقة التجربة وفرقة القياس وفرقة الحيل . ويقول جالينوس عنه : إنه أول كتاب يقرأه من أراد تعليم صناعة الطب . (اليعقوبي ٩٢ والعيون ١ : ٩٠) . ومنه نسخة بمكتبة باريس .

(٣٠) مقالة واحدة . وغرضه فيه أن يبين أن جميع الأجسام التي تقبل الكون والفساد.... إنما تركيبها من الأركان الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض... الخ (العيون ١ : ٩٢) .

(٣١) في اليعقوبي : « كتاب الأمزجة » . وهو ثلاث مقالات في تصنيف أمزجة أبدان الناس والحيوان... وأصناف مزاج الأدوية . وكيف تختبر؟ (اليعقوبي ٩٤ والعيون ١ : ٩٢) .

(٣٢) أحد عشر مقالة . في قوى الأدوية المفردة وأفعالها في البدن (العيون ١ : ٩٦) .

(٣٣) سبعة عشر مقالة في أجناس الأدوية وتركيبها . ويذكر ابن أبي أصيبعة : « أن هذا الكتاب لم يوجد [في وقته] إلا وهو منقسم إلى كتابين... الأول يعرف بكتاب « قاطاجانس » وبه السبع مقالات الأول ، والآخر يعرف بكتاب « الميامر » ويحتوي على العشر مقالات الباقية . والميامر جمع ميمر وهو الطريق ويشبه أن يكون سمي هذا الكتاب بذلك . إذ هو الطريق إلى استعمال الأدوية المركبة على جهة الصواب » . (العيون ١ : ٩٨) .

(٣٤) ست مقالات ، ألفها جالينوس متفرقة ، وجمعها الاسكندرانيون وجعلوها كتاباً واحداً وهو في أجناس الأمراض وأسبابها وأصنافها وأعراضها (العيون ١ : ٩٢)

(٣٥) في العيون : « كتاب تعرف منه علل

١٠٣ ، واليعقوبي ٩٢-٩٥ . وهذه الكتب الستة العشر هي التي يجب أن يقرأها المتطببون على التتالي . وقد وردت أسماؤها في المراجع المذكورة مطابقة . أما هنا عند ابن جلجل فاتفق معها في اثني عشر كتاباً واختلف في أربعة . هي بالترتيب : الرابع والخامس والحادي عشر والخامس عشر ، وذكر بدلها عند ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة بالترتيب : الصناعة (الصغيرة) والمقالات الخمس في التشریح والنبض الكبير وتدبير الأصحاء . وتعرف أيضاً هذه الكتب بمجموع جالينوس . وليس في المصادر اليونانية — كما يقول الدكتور مايرهوف — شيئاً عن هذه المجموع اللهم إلا عناوينها التي أوردها باليونانية (ر . فون . تيبلي R. von Tæply في كتابه : دراسات في تاريخ التشریح في العصور الوسطى . طبع ايبسك وقينا سنة ١٨٩٨ ص ٢٣ وما بعدها) . وقد أوردها أيضاً حنين بن اسحاق في رسالته عما ترجم من كتب جالينوس إلى السريانية والعربية . وهي التي طبعتها برجيستريس بمدينة ليبسك سنة ١٩٢٥ .

ومن هذه المجموع عدة مخطوطات . منها في مكتبة أياصوفيا مجموعة برقم ٣٥٨٨ بعنوان : « جوامع كتب جالينوس التي يقرأها المتطببون الاسكندرانيون وهي ١٦ كتاباً » . وفي مكتبة بنى جامع نسخة أخرى ضمن مجموعة رقم ١١٧٨ بعنوان : « جوامع الاسكندرانيين لكتب جالينوس الستة عشر » .

وانظر أيضاً مراتب هذه الكتب وتفصيل محتوياتها عند ابن أبي أصيبعة ١ : ١٠٦-١٠٨ .

(٢٨) في الاخبار : « الاحتفال » .

(٢٩) هذا الكتاب مقالة واحدة وهو في

اختلاف حال البحران في الأيام من القوة ومتى يكون محموداً أو مذموماً . . . (العيون ١ : ٩٤)

(٤٢) لم يرد في الفهرست والاختبار الا «كتاب الحميات» أما في العيون فورد في ج ١ ص ٩٣ كتاب «أصناف الحميات» مقالتان وصف فيهما أجناس الحميات وأنواعها ودلائلها . وفي ص ٩٧ «كتاب أدوار الحميات وتراكيبها» . مقالة واحدة ، نافض فيها قوماً ادعوا الباطل من أمر أدوار الحميات وتراكيبها ، وعنوان هذا الكتاب عند جالينوس «مناقضة من تكلم في الرسوم» .

(٤٣) في الفهرست ص ٢٨٩ والاختبار ص : ١٢٩ «كتاب الى طوترن في النبض» . مقالة ، وفي العيون ص ٩١ «كتاب النبض الصغير» مقالة واحدة عنوانها جالينوس ، الى طوترن وسائر المتعلمين ، وغرضه فيها أن يصف ما يحتاج المتعلمين الى علمه من أمر النبض . . . الخ

(٤٤) في العيون ١ : ٩٠ «كتاب في مراتب قراءة كتبه» مقالة واحدة . وغرضه فيها أن يخبر كيف ينبغي أن ترتب كتبه في قراءتها كتاباً بعد كتاب من أولها الى آخرها .

(٤٥، ٤٦) هذان الكتابان لم يردا في ثبت مؤلفات كتب جالينوس المذكورة في المراجع وانما وردا عند القفطي في نقله لهذا النص من ابن جلجل .

(٤٧) عبارة ابن جلجل هنا مضطربة ، فهو يذكر أن جالينوس «لم يسبقه أحد الى علم التشريح ، وألف فيه سبع عشرة مقالة في تشريح الموتى» . ويظهر أن القفطي — الذي نقل هذا النص عنده — فطن الى هذا الاضطراب ولم يذكر من العبارة الا الى قوله « . . . » .

الأعضاء الباطنة ويعرف أيضاً بالمواضع الآلة» ست مقالات ، وغرضه فيه أن يصف دلائل يستدل بها على أحوال الأعضاء الباطنة اذا حدثت بها الأمراض ، وعلى تلك الأمراض التي تحدث فيها ، أي الأمراض هي ؟ (العيون ١ : ٩٢)

(٣٦) في اليعقوبي والعيون والاختبار والفهرست : «حيلة البرء» وهو أصح ، أربع عشرة مقالة . بين فيه طريق شفاء جميع الأمراض وكيف يداوى كل واحد منها بطريق القياس . . . الخ (العيون ١ : ٩٣ ، اليعقوبي ٩٥) (٣٧) ثلاث مقالات . وغرضه فيه أن يبين أن تدبير البدن يكون بثلاث قوى طبيعية وهي القوة الجابله والقوة المنمية والقوة الغازية . . . (العيون ١ : ٩٢)

(٣٨) في الفهرست والعيون والاختبار : «كتاب الى أغلوغن في التأتى لشفاء الأمراض» . مقالتان ، بين فيه دلائل الأمراض التي تعرف بها قبل مداواتها . . . (العيون ١ : ٩١) . وانظر هامشة (٨) ص (١٣)

(٣٩) في الفهرست واليعقوبي والاختبار والعيون : «كتاب آراء أبقراط وأفلاطون» . عشر مقالات ، وغرضه فيه أن يبين أن أفلاطون في أكثر أقاويله موافق لبقراط من قبل أنه عنه أخذها . . . وبين فيه قوة النفس الناطقة (المدبرة) وهي التخيل والفكر والحفظ . (اليعقوبي ٩٤ ، العيون ١ : ٩٥ و ٩٦)

(٤٠) ثلاث مقالات — وغرضه فيه أن يصف كيف يصل الانسان الى أن يتقدم فيعلم هل يكون البحران أم لا ؟ وان كان يحدث فمتى يحدث ؟ وبماذا والى أى شىء يؤول أمره ؟ . (العيون ١ : ٩٣)

(٤١) ثلاث مقالات . وغرضه فيه أن يصف

ولذلك سموا بالرواقيين . ويسمى المؤلفون الاسلاميون: أصحاب المظلة وأصحاب الأسطوان، وهي تعريب الكلمة اليونانية *Στοά ποικίλη* أى الصالة ذات الأعمدة المزخرفة (الملل للشهرستاني ٣ : ١٥) .

(٥٣) فى الاخبار : « الروحانيون » . وهو تصنيف .

(٥٤) ذكره ابن أبى أصيبعة (١ : ١٠٣) وعنوانه : « كتاب فى الأسباب الماسكة » ولم يعرف به . ولم يذكر أن جالينوس ألفه فى الرد على الرواقيين .

(٥٥) لم يذكر هذا الكتاب فى العيون . ضمن مؤلفات جالينوس وإنما ذكر فى ترجمة يحيى النحوى باسم جوامع كتاب الفصد لجالينوس وورد ذكره فى الأخبار ١٣١ وفى الفهرست ٢٩٠ بعنوان : « كتاب الفصد » وفى يعقوبى ٩٥ : « مقالة فى فصد العروق » . وفى الخزانة التيمورية نسخة منه برقم ١٢٠ طب .

وفى الاخبار ١٣٢ تعليق للقبطى على كتاب الفصد . ونقل منه فصلا يدل فيه على أن جالينوس دخل الاقليم المصرى وسلكه الى بلاد النوبة .

(٥٦) العبارة فى الأخبار : « ورد عليه وعلى كثير » .

(٥٧) فى الأخبار : « السوفسطائين » . . .

(٥٨) يقول عنه صاحب « نزهة الأرواح »

لوحة ٦ : « ان كتابه فى البرهان لم يرتضه أهل البراعة من المنطقيين (وان) حنين بن اسحاق أظهر لهذا الكتاب تعصبا عظيما جاوز فيه الحد .»

وهذا الكتاب فى خمس عشرة مقالة : « وغرضه فيه أن يبين كيف الطريق فى تبين ما يتبين ضرورة (وذلك غرض أرسطوطاليس فى كتابه الرابع من المنطق) . ويقول عنه

سبع عشرة مقالة » . ثم انتقل بعد ذلك مباشرة الى قوله : « وكان فى زمانه قوم . . . الخ » . وبهذا تفادى ذكر العبارة المضطربة وهى أن ال : « سبع عشرة مقالة فى شرح الموقى » . وجالينوس عدة كتب فى التشریح ، منها كتابه « التشریح الكبير » فى خمس عشرة مقالة فى التشریح بصفة عامة (وقد فصل مقالاته ابن أبى أصيبعة ١ : ٩٤ واليعقوبى ١ : ٩٢) . وهو أهم كتب جالينوس فى هذا الموضوع ، وقد قال عنه : « هذا الكتاب المضطر اليه من علم التشریح . وقد وضعت كتباً أخرى ليست بمضطر إليها لكنها نافعة فى علم التشریح . كما أن لجالينوس كتاب « تشریح الأموات » مقالة واحدة يصف فيها الأشياء التى تعرف من تشریح الحيوان الميت ، أى الأشياء هى ؟ » . (العيون ١ : ٩٤ ، الاخبار ١٢٩ ، الفهرست ٢٨٩)

(٤٨) فى العيون : « تشریح الأحياء » . وفى

الأخبار والفهرست « تشریح الحيوان الحى » مقالاتان ، وغرضه فيه أن يبين الأشياء التى تعرف من تشریح الحيوان ، الى أى الأشياء هى ؟ .

(٤٩) انظر ثبت الكتب التى ألفها بقراط

وشرحها جالينوس فى العيون ١ : ٩٩ - ١٠١

(٥٠) فى العيون ١ : ٩٨ : « كتاب الرياضة

بالكرة الصغيرة » . مقالة واحدة ، يحمد فيها الرياضة بالكرة الصغيرة . واللعب بالصولجان

ويقدمه على جميع أصناف الرياضة » .

(٥١) فى الأخبار : « المسمون » . وهو

تصنيف

(٥٢) المشاة أو المشاؤون ، وأصحاب الظلة ،

والرواقيون : أصحاب مذهب فى الفلسفة

اليونانية أسسه حوالى سنة ٣٠٠ ق . م الفيلسوف

اليونانى زينون (٣٣٦ - ٢٦٤ ق . م) وكانوا

يدرسون الفلسفة فى رواق ذى أعمدة فى أثينا ،

الآخبار : « قال جالينوس : فلما . . . » .
 (٦٨) كذا في العيون . وفي الأخبار :
 « وقلت لهم » .
 (٦٩) ساقطة من العيون والاعخبار .
 (٧٠) في العيون : « فلطمه » وفي الاخبار :
 « فلكه » .
 (٧١) كذا في العيون . وفي الاخبار :
 « ألف جالينوس » .
 (٧٢) لم يرد اسم هذا الكتاب في ثبت كتب
 جالينوس في المراجع المذكورة وإنما ورد فقط
 عند القفطي وابن أبي أصيبعة في نقلهما لهذا
 النص عن ابن جليل . وفي العيون (١ : ١٨)
 عند الكلام على كتاب « الأدوية المركبة »
 لجالينوس . يذكر أن هذا الكتاب منقسم
 الى قسمين . الأول يعرف بكتاب « قاطاجانس »
 وهذا الاسم يقابل الكلمتين اليونانيتين κατά
 γένος ومعناه « بحسب الأجناس » أى أن اسم
 الكتاب كاملاً : « تركيب الأدوية بحسب
 الأجناس » . (وانظر حاشية (٣٣) ص ٢٦) .
 (٧٣) زيادة من العيون والاعخبار .
 (٧٤-٧٤) هذه العبارة في الاخبار : « . . . »
 الشيخ المقدم ، الذى كان يداوى الجرحى ،
 وذلك الهيكل هو البمارستان » . وفي العيون :
 « . . . الشيخ المقدم الذى كان فى الهيكل
 الذى كان يداوى الجرحى وذلك الهيكل
 البمارستان » . وعبارة ابن جليل تستقيم
 بزيادة لفظة « من » بعد لفظة « المقدم » .
 (٧٥) فى العيون والأخبار : « فبرأ » .
 (٧٦) فى العيون والأخبار : « دبره » .
 (٧٧) فى العيون والأخبار : « من » .
 (٧٨) فى العيون والأخبار : « القلطار » .
 وكذا فى أكثر كتب المفردات الطبية . واللفظة
 الموجودة عند ابن جليل وهى : « الخلقطارى »

حنين بن اسحاق — وهو الذى وضع فهرستا
 لكتب جالينوس وترجمها الى السريانية والعربية
 — أنه لم يقع لأحد نسخة تامه باليونانية من
 كتاب (البرهان) . وأنه جال فى طلبه بلاد
 الجزيرة والشام ومصر الى أن بلغ الاسكندرية
 فلم يجد منه شيئاً الا بدمشق نحواً من نصفه
 الا أنها مقالات غير متوالية ولا تامة . ثم يذكر
 كيف ترجم المقالات الموجودة منه الى السريانية
 ومن ترجمها الى العربية . . . (النظر العيون
 ١ : ١٠٠ والاعخبار ١٣١ والفهرست ٢٩١)
 (٥٩) لم يرد هذا الكتاب فى المراجع
 المذكورة الا عند يعقوب بن ٩٥ : « كتاب فى
 فرقة أصحاب الحيل » .
 (٦٠) فى العيون والاعخبار : « العسرة » ولم
 يرد ذكر هذا الكتاب فى ثبت مؤلفات
 جالينوس فى المراجع المذكورة . وإنما ورد ذكره
 فقط عند القفطي وابن أبي أصيبعة عند نقلهم
 لهذه الحكاية من ابن جليل .
 (٦١) لفظة « من » ساقطة فى الاخبار .
 (٦٢) هذه العبارة فى العيون ١ : ٨٢ :
 « قد أعد بنديقاً من قار وقطران » . وفى
 الاخبار ١٢٤ : « قد أخذ بنديقة معمولة من
 اللبان والقطران » .
 (٦٣) هذه العبارة فى العيون : « فم صاحب
 الأضراس المدودة » . وفى الأخبار : « فم الذى
 له الأضراس المدودة » .
 (٦٤) فى العيون : « أغلقهما » . وفى الأخبار :
 « غلقها »
 (٦٥) كذا فى العيون . وفى الاخبار :
 « أعده » .
 (٦٦) كذا فى العيون . والعبارة فى
 الاخبار : « تجاوز الى أن قطع » .
 (٦٧) فى العيون : « قال : فلما » . وفى

بالخاتم المنقوش عليه صورة الآلهة ارطاميس فيصير هذا الطين دواء يعرفه جميع الأطباء (وقتئذ) يسمونه « الخواتم اللمنية » أو الخواتم اللمنيسية . نسبة الى هذه الجزيرة . ويستعمل هذا الطين في مداواة الجراحات الطرية بدمها والقروح العتيقة العسرة الاندمال . وينفع أيضاً في مداواة نهش الافاعي وغيرها من الهوام . (ابن البيطار ٣ : ١٠٦ - ١٠٨ والقانون

١٨٤ وشرح أسماء العقار ٢٠)

(٨٢) في العيون : « في »

(٨٣) في العيون : « على ما ذكره من نفسه » .

(٨٤) في العيون : « في كل » .

(٨٥) في العيون : « بقراءة » .

(٨٦) في العيون : « للمعلمين » .

(٨٧) في العيون : « واخوانه » .

(٨٨) في العيون : « كما » .

(٨٩) في العيون : « . . كتابه في حيلة البرء »

وسبق الكلام عليه في حاشية (٣٦) ص (٤٧) .

(٩٠) في العيون : « وكان متصفحاً لكلام

جميع . . . » .

(٩١) هذه العبارة ساقطة عند القفطي .

(٩٢) في العيون : « العلم » .

(٩٣) في العيون : « ولكنه » .

(٩٤) في العيون : « مستصعبه » .

(٩٥) في العيون : « لِحول » .

— وهي موجودة أيضاً في شرح أسماء العقار ص ١٧ — أقرب الى الأصل اليوناني الذي هو *χαλιητάριον* وهذه الكلمة تطورت من الاسم اليوناني القديم *χάλκαιθος* لأن الحرف الأول من هذه الكلمة ينطق خاء لا قافاً . ولهذه المادة أسماء أخرى مثل « القلنديس » و « القلقند » وهو المعروف بـ : « الزاج » ومنه الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والأخير هو « القلقطار » ويعرف الآن بـ « سلفات النحاس » . وفي الكلام على صناعته وماهيته وخصائصه راجع (القانون ١٦٧ ، وابن البيطار ٣ : ١٤٨ - ١٥٢)

(٧٩) في العيون والابخار : « لمنوس » وهو الصواب ، وقد اشتهرت هذه الجزيرة في الزمن القديم بصناعة الطين المختوم . وانظر ما يحكيه جالينوس عن سفره الى جزيرتي قبرس ومانوس لمشاهدة هذا الطين في مفردات ابن البيطار (٢ : ١٤٩ - ١٥٠ و ٣ : ١٠٦ - ١٠٨)

(٨٠) في العيون « عمل » وهي ساقطة في الاخبار .

(٨١) الطين المختوم : *terra sigillata* وهو الطين المجلوب من جزيرة لمنوس . ويقال إن امرأة كانت قيمة على هيكل ارطاميس بهذه الجزيرة وكانت تجهز من هذا الطين عجينة وتجففها حتى تصير في حد الشمع اللين ثم تحتتمها

الطبقة الخامسة

من الحكماء الإسكندرانيين^(١)

لما ظهرت دولة المسيح عليه السلام ، وانتشرت دعوته في بلاد الروم ، وتنصر جميعهم ، ظهر بالإسكندرية قوم فلاسفة^(٢) نحارير ، فنظروا فيها وجدوه من الكتب القديمة ، نظر متعقبين لما فيها ، فاختصروا كتب جالينوس كلها ، وصرفوها إلى الجُمْل^(٣) والجوامع^(٤) وليسهل حفظهم لها ، ومعرفتهم بها ، ولم يغيروا الأصول . فوجد حنين الترجمان^(٥) ، هذه الكتب على الأصل والجوامع ، فهي موجودة كذلك إلى اليوم ، فرئيس الإسكندرانيين انقيلالوس^(٦) الإسكندراني ، الذي^(٧) أَلَّفَ من كلام جالينوس المشهور كتاباً ، عدة مقالاته ، ثلاث عشرة مقالة ، وله كتاب في أسرار الحركات وهو كتاب ، أَلَفَهُ فيمن جامع وبه علة من العلل المزمنة ، ذكر فيها ما يولد عليه ، وما يدفع ضرر ذلك^(٧) باذن الله . هذا الذي سُهر اسمه بينهم وعددهم كثير .

أصطفن وجاسيوس وثاوذوسيوس وأكيلاوس وانقيلالوس وفلاذيبوس ويحي النحوى .
(٣) في الأصل : « الجمل » بالمهمل . ومعنى الجُمْل : « الملخصات » .
(٤) الجوامع : الكتب الشاملة التي تجمع المعاني المفرقة في كتب كثيرة .
(٥) هو أبو زيد حنين بن اسحاق العبادي المتوفى سنة ٢٦٠ هـ وستأتي ترجمته ص (٦٨) وهو الذي أَلَفَ رسالة (فهرست) لكتب جالينوس المترجمة الى السريانية والعربية . وقد نشرها برجشتريسر سنة ١٩٢٥ BERGSTRÄSSER ,

(١) أنظر تفصيل الكلام على هذه الطبقة من الحكماء عند ابن أبي أصيبعة (١ : ١٠٣ - ١٠٩) وعند القفطي (ص ٧١) .
(٢) في الفهرست ص ٢٩٢ : ذكر من فسر كتب جالينوس وجمعها واختصرها ولا سيما كتبه الستة العشر ، وهم : « اصطفن ، وجاسيوس ، وانقيلالوس ، ومارينوس ، الإسكندرانيون » . وكذا ذكر القفطي في ترجمة « انقيلالوس » ص ٧١ . وقد ذكر ابن أبي أصيبعة (١ : ١٠٣) نقلاً عن « المختار ابن الحسن بن بطلان » أنهم كانوا سبعة ، وهم :

من كتب جالينوس عن الموضوع المذكور .
كذلك العنوان : "أسرار الحركات" ، غير
موجود في مكان آخر . وهناك كتابان يخلان
لجالينوس عن أسرار النساء والرجال (راجع
ما قلته في : Sitz.-Ber. d. Pr. A. K. d. W. :
Ph.-II. Kl., XXVIII, 1928, S. 543)
ويوجد منهما نسخة خطية في ترجمة عربية
باستانبول (٤٨٣٨ أياصوفيا) . وقد تفضل
برجشتريسر الذي قرأها فذكر لي محتواها ،
وهو يخالف ما يتحدث عنه القفطي . (التراث
اليوناني ص ٤٨ حاشية ١) .

هذا ما ذكره الدكتور مايرهوف وهو
على صواب في هذا الاعتراض الى حد ما .
إلا أنه في تعليقه على نص القفطي ، أبدل كلمة
« مقالة » بكلمة « كتابا » واستبعد أن يكون
ثلاث عشرة كتابا في موضوع واحد كهذا .
والصواب « ثلاث عشرة مقالة » . فالعبارة
نقلها القفطي عن ابن جلجل ، وهي هنا أوضح ،
ولم تضطرب إلا لسقوط لفظه « وله كتاب »
قبل : « في أسرار الحركات » . أما قول
مايرهوف أن عنوان هذا الكتاب غير موجود
في مكان آخر . فالواضح الآن أن القفطي
أخذه عن ابن جلجل وإن لم يذكر ذلك .
وأن كتاب أسرار الحركات لانقيلاوس وليس
لجالينوس . وفي منتخب صوان الحكمة
للسجزي لوحة ١٠٩ ، أن أبا علي بن زرعة
البغدادى نقل جوامع « نيقولاوس » ولعله
« انقيلاوس » المذكور الذي جمع من كلام
جالينوس ثلاث عشر مقالة .

*Hunain ibn Ishāq, Über die syrischen und
arabischen Galen Übersetzungen, Abhand-
lungen für die Kunde des Morgenlandes,
XVII, 2, 1925.*

ثم استدرك عليها بحثاً آخر بعنوان
Materialien zu Hunain ibn Ishāq's
Galen-Bibliographie (Abh. K. M., XIX,
2, 1932).

(٦) ورد اسمه هكذا في العيون والفهرست
وله ترجمة عند القفطي في الاخبار ص ٧١ .
ويقول الدكتور « ماكس مايرهوف » في بحثه
القيم عن مدرسة الاسكندرية وانتقالها الى
بغداد ، عند الكلام على (انقيلاوس) : « ان
هذا الاسم لم يوضح بعد ، وهو يذكرنا
بالساحر (انكسيلاوس الذي عاش في أيام
أغسطس . ويمكن أيضاً أن يكون أصله
نيكولاوس ، أو هيروكلس ، أو أركيلاوس
أو ما أشبه ذلك » (انظر : التراث اليوناني
ترجمة دكتور عبد الرحمن بدوي ص ٤٧) .
(٧) ورد مثل هذا الكلام عند القفطي
في ترجمة انقيلاوس (ص ٧١) مع خلاف بسيط
في العبارة فهو يقول : « وهو الذي جمع من
منتور كلام جالينوس ثلاث عشر مقالة في أسرار
الحركات ألفها فيمن جامع وبه علة مزمنة وذكر
ما يولد عليه ذلك وما يدفع به ضرره » .

وقد ناقش هذا النص الدكتور مايرهوف
وقال عنه : « هذا الموضع على هذه الصورة
غير مفهوم ، ولعله من خطأ النساخ . فمن
غير الممكن أن تكون ثلاثة عشر (كتاباً)

[٣٣] الطبقة السادسة

ممن لم يكن في أصله رومياً ولا سريانياً ولا فارسياً

لما أظهر الله الاسلام ، وفشت دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك في دولة هيرقل^(١) قيصر ، وكان مسكنه بالشام بانطاكية ؛ انخسمت بدعوة الاسلام كل دعوة ظاهرة . ثم أعلا الله كلمة التقوى ومنار الهدى ، فصارت للعرب الدولة العظمى ، والرئاسة الكبرى ، والحكمة البالغة العلى ، وخدمت كل دولة قاهرة ، وكل ملة ظاهرة ، واختار الله له يثرب داراً ، والحجاز قراراً ، والأنصار أصحاباً . فمن كان في أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الحكماء الأطباء ، ممن شهر اسمه وفشا سره :

(١) هو القيصر هرقل ملك القسطنطينية وكان حكمه من سنة ٦١٠ - ٦٤١ م

١٦ — الحارث

ابن كَلْدَةَ الشَّقْفِي (١) : كان قد تعلم الطب بناحية فارس واليمن (٢) وتمرن هنالك (٣) وعرف الدواء (٤) ، وكان يضرب العود (٥) ، تعلم ذلك أيضاً بفارس واليمن ، وبقي أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأيام أبي بكر وعمر وعثمان (وعلى بن أبي طالب) (٦) ومعاوية (رضى الله عنهم) (٦) وقال له معاوية (٧) [٣٤] ما الطب يا حارث؟ فقال : الأزم (٨) يا أمير المؤمنين (٩) ، يعنى الجوع .

وكان (١٠) فى أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أطباء من حى أنمار . ودخل على أحد أصحابه ، صلى الله عليه وسلم ، وبه جرح ، فقال للطبيين : أيكما أطب؟ فقال أحدهما : أنا يا رسول الله . فقال : فدونك إذا . قيل له يا رسول الله ، أفى الطب خير؟ قال نعم . أنزل الدواء من أنزل الداء (١١) . فأتلق وأجاز (١٢) ، صلى الله عليه وسلم .

وحضر (١٣) عمر رضى الله عنه حين جرح ، طبيب ، فقال : اسقوه لبناً ، فإن خرج من جرحه فهو هالك ، فخرج اللبن من الجرح ، فدل على أن معاه معقور (١٤) . فقال له : اعهد عهدك ، فليست بآلبث (١٥) من أهل القبور . وهذا مأثور عن الحارث بن كَلْدَةَ (١٦) . ويُروى عن سعد بن أبي وقاص . قال : مرضت مرضاً ، فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لى : إيت الحارث بن كَلْدَةَ ، فإنه رجل يتطبَّب . فأمر رسول الله بإتيان الأطباء ومسألهم عما بين أيديهم ، صلى الله عليه وسلم .

١٦ — الحارث بن كَلْدَةَ : المعروف بطبيب العرب توفى حوالى سنة ١٣ هـ وأصله من ثقيف من أهل الطائف ، رحل الى أرض فارس وأخذ الطب فى مدرسة جنديسابور ، وطبب فى أرض فارس ، ثم عاد الى بلاده . انظر ترجمته فى : الطبقات ٤٧ ، والاخبار ١٦١ - ١٦٢ ، والعيون ١ : ١٠٦ - ١١٣ ومختصر الدول ١٥٦ - ١٥٧ . والاصابه لابن حجر ٢٨٨ والاستيعاب لابن عبد البر بهامش الاصابة .

نصه : « ذكر مالك في موطنه عن زيد بن أسلم أن رجلا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح فاحتقن الدم ، وأن الرجل دعا رجلين من بني أنمار ، فنظرا إليه ، فزعم (في موطن مالك : فزعم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما : أيكما أطب ؟ فقال : (في موطن مالك : فقالا) أوفى الطب خير يا رسول الله ؟ ! فقال : (في موطن مالك : فزعم زيد : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :) أنزل الدواء الذي أنزل الدواء (في موطن مالك : الأدوية) . (راجع موطن مالك ص ٣٢٥) .

(١١) ورد هذا الحديث بلفظ آخر في الجامع الصحيح للبخارى عن عطاء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء » (البخارى ٧ : ١١) .

(١٢) أى أن في هذا الحديث معنى إباحة التداوى وجواز التطبيب وأن ذلك لا ينافى التوكل على الله كما بقول الصوفية : كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة للتداوى . وحول هذا الحديث كلام طويل في جواز اطلاق التداوى أو تقييده . أنظر مثلا : (شرح العيني على البخارى ١٠ : ١٥٠ ، شرح الزرقانى على المواهب ٧ : ٥٩ - ٦٢ ، الطب النبوى ص ٨) .

(١٣) هذا الخبر عن عمر بن الخطاب لما قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة سنة ٢٣ هـ . وقد أورده ابن الأثير (٣ : ٢١) بقوله : « ودعى له [عمر بن الخطاب] طبيب من بنى الحرث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج غير متغير فسقاه لبنا ، فخرج كذلك أيضا . فقال له : إعهد يا أمير المؤمنين . قال : قد فرغت . » وقد ذكره أيضا ابن الجوزى بأسانيد متعددة

(١) ورد اسمه في الاخبار : « الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفى » . وفي تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٦٩ في ترجمة « أبو بكر » ، نفيع الثقفى — الذى كان عبداً للحارث واستلحقه بنسبه — بقية نسب الحارث بن كلدة . وأيضا في الاصابة والاستيعاب

(٢) ساقطة من العيون .

(٣) في العيون : « هناك » .

(٤) في العيون : « وعرف الداء والدواء » .

(٥) في العيون : « بالعود » .

(٦) زيادة من العيون .

(٧) هذا الاسم غير واضح بالأصل .

(٨) « الأزم » في اللغة : « الحمية »

و « المسك » يقال أزم الرجل عن الشيء ، أمسك عنه . وقد ورد هذا الحوار بين معاوية والحارث عند القفطى ١٦٢ ، وذكر ابن أبى أصيبعة ١ : ١١٠ هذا الحوار منسوبا إلى على — وليس لمعاوية — نقلا عن ابن جلجل ، وفي نفس الصفحة ينقل كلاما من حوار الحارث مع كسرى أنوشروان ومما جاء فيه : « قال فما أصل الطب ؟ قال : الأزم . قال فما الأزم ؟ قال : ضبط الشفتين والرفق باليدين . قال : أصبت » . وفي آخر ترجمة الحارث يذكر ابن أبى أصيبعة ١ : ١١٣ أن للحارث من الكتب « كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى أنوشروان » .

(٩) في الاخبار ١٦٢ : « يا معاوية » .

(١٠) هذا الخبر الذى يسوقه المؤلف

مضطرب المعنى . ولم يرد عند القفطى ولا ابن أبى أصيبعة فيما نقلاه عن ابن جلجل ويظهر أنهما لاحظا هذا الاضطراب فآثرا اغفاله ؛ وقد جاء هذا الخبر في كتاب « الطب النبوى ص ٨٩ » لابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ وهذا

وزاد فيه بعد قوله « . . . فانه رجل يتطبب »
قوله : « فلما عاده الحارث ، نظر اليه . وقال :
ليس عليه بأس ، اتخذوا له فريقة بشيء من
تمر عجوة وحلبة يطبخان . فتحساها ، فبرىء . »
وورد مثل هذا أيضاً مع خلاف في العبارة
عند القفطي ١٦١ . وانظر أيضاً هذا الحديث
بسنده في سنن أبي داود (٢ : ١٥٣) . وفي
الاصابة لابن حجر وفي الاستيعاب لابن عبد البر
بهامشه وعلق عليه بقوله « فدل ذلك على أنه
جائز أن يشاور أهل الكفر في الطب اذا كانوا
من أهله » .

وبروايات مختلفة (مناقب عمر ٢١١/٢١٥/٢١٩/
٢٢١) . وورد هذا الخبر أيضاً في شرح نهج
البلاغة ٣ : ١٤٤ وجميع هذه المراجع لم
تذكر اسم الطبيب .

(١٤) معقور : مجروح .

(١٥) يريد أنك أصبحت في عداد أهل

القبور .

(١٦) يرمى ابن جاجل من اراد هذا الخبر ،

الى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإتيان
الأطباء وسؤالهم عما لديهم من علم وتجربة .
وقد ورد هذا الخبر كاملاً في العيون (١ : ١١٠)

١٧ — ابن أبي رمثة

[١١] كان طبيبياً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عالماً بصناعة اليد^(١) .
روى نعيم^(٢) عن ابن أبي عيينة^(٣) عن ابن أبحر^(٤) عن زياد عن لقيط^(٥) عن
ابن أبي رمثة^(٦) قال : أتيت النبي^(٧) صلى الله عليه وسلم ، فرأيت بين كفيه الخاتم^(٨) ،

١٧ — ابن أبي رمثة التيمي : هكذا عرف اسمه في كتب تراجم الأطباء . ولم ترد ترجمته
الا عند صاعد الأندلسي ٤٧ ، والقفطي ٤٣٦ ، وابن أبي أصيبعة ١ : ١١٦ . وأرجح أنهم
نقلوها عن ابن جلجل . فقد أوردوا هذه الترجمة مطابقة لألفاظه ، الا أنها مختصرة عند صاعد والقفطي
أما ابن أبي أصيبعة فقد أوردتها نصاً عن ابن جلجل ونسب النقل اليه ، بل انه وقع في الأخطاء
التي ساقها ابن جلجل في حديث «أبي رمثة» مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنده — كما
سأين ذلك فيما بعد — ومن هذا يتضح أن ترجمة «ابن أبي رمثة» كطبيب لم تعرف الا عن
طريق ابن جلجل . الا أنه أورد في هذه الترجمة خبراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط
فيه بين «ابن أبي رمثة» وأبيه «أبي رمثة» وصحف في أسماء رجال هذا السند . وصحة هذا
الخبر «كما ورد في (مسند ابن حنبل ٤ : ١٦٣)» : «... حدثنا سفيان بن عيينة ،
حدثني عبد الملك بن أبحر عن اياد بن لقيط عن أبي رمثة . قال : أتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع أبي (والصواب : ابني ، كما ذكر ذلك في نفس الصفحة وكما ورد عند ابن عبد البر
في الاستيعاب) فرأى — أي الابن — التي بظهره ، فقال : يا رسول الله ألا أعالجها لك ، فاني
طبيب ! . قال : أنت رفيق ، والله الطيب» : وقد أورد ابن حنبل في مسنده هذا الحديث من طرق
عدة وبروايات مختلفة وكلها تنتهي في السند عند اياد بن لقيط عن أبي رمثة . وليس فيها عبارة
«خاتم النبوة» وانما ورد في احداها : «... ورأيت على كتفه مثل التفاحة . . .» وأرجح
أن ابن جلجل وضع ترجمة ابن أبي رمثة معتمداً فيها على هذا الحديث .

وأبو رمثة التيمي : قيل اسمه رفاعة بن يثرب وقيل يثرب بن رفاعة وقيل ابن عوف وقيل
عمارة بن يثرب وقيل حبان بن وهب وقيل حبيب بن حبان وقيل خشخاش . روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم ، وعنه اياد بن لقيط وغيره « (تهذيب التهذيب ١٢ : ٩٧ ، الاصابة وبهامشه
الاستيعاب ٤ : ٧٠) »

وقد ذكرت أن في أسماء رجال هذا الخبر — عند ابن جلجل — تصحيف وتحريف ، وتصويبه :
ابن أبي عيينة = ابن عيينة (سفيان) ، أبحر = أبحر ، زياد عن لقيط = اياد بن لقيط
(وانظر تراجمهم في الحواشي التالية) .

فقلت : « إني طبيب ، فدعني أعالجه ، فقال : أنت رفيق ، والطبيب الله » . علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رفيق اليد ، ولم يكن فائقاً في العلم . بيان ذلك قوله : والطبيب الله .

وروى نعيم ، أن أبي بن كعب اشتكى ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبا يعالجه^(٩) .

(التهذيب ٦ : ٣٩٤ - ٣٩٥) وانظر الترجمة التالية عند ابن جلجل .

(٥) كذا في العيون وهو تصحيف ، والصواب : « عن إياد بن لقيط » وهو : إياد بن لقيط السدوسي (تهذيب التهذيب ١ : ٣٨٦) (٦) كذا في العيون . والصواب : « عن أبي رمثة » كما سبق في التعريف بالترجم .

(٧) في العيون ومسند ابن حنبل : « رسول الله »

(٨) العبارة في الاخبار : « ورأى خاتم النبوة ، وظنه ألما » .

(٩) « ثبت في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى أبي بن كعب طبيبا فقطع له عرقا وكواه عليه » (زاد المعاد ٣ : ٨٤) .

(١) العبارة في العيون ١ : ١١٦ « مزاولا لأعمال اليد وصناعة الجراح » .

(٢) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن هام بن سلمة بن مالك الحزامي . أبو عبد الله المروزي الفارسي مات سنة ٢٢٨ هـ في السجن في محنة خلق القرآن (تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٥٨ - ٤٦٣)

(٣) كذا في العيون . والصواب : « ابن عيينة » وهو : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي . أبو محمد الكوفي . ولد سنة ١٠٧ هـ وتوفي سنة ١٩٨ هـ (تهذيب التهذيب ٤ : ١١٧ - ١٢٢)

(٤) في العيون : « أبحر » وهذا أصح ، وهو : عبد الملك بن سعيد بن أبحر الكنانى

١٨ — ابن أبحر

كان طبيبا عالما ، وكان في أيام بني مروان ، وكان عالما نحريرا ، ورؤى أن عمر بن عبد العزيز ، كان يبعث إليه بمائه^(١) .

١٨ — ذكره ابن أبي أصيبعة (١ : ١١٦) باسم : « عبد الملك بن أبحر الكنانى » (وليس : أبحر كما هو هنا) . وقد ذكره صاعد في الطبقات (٤٨) باسم : « ابن الحبر وهو الكنانى » . وواضح أن اسم « الحبر » محرف عن « أبحر » أو « أبحر » . كما عند ابن جلدج ، الذى أرجح أنه مصدر صاعد في هذه الترجمة . ويذكر ابن جلدج هنا ويتابعه صاعد وابن أبي أصيبعة ، أنه كان طبيباً للخليفة عمر بن عبد العزيز الذى تولى الخلافة من سنة ٩٩ - ١٠١ هـ . ثم يزيد ابن أبي أصيبعة : « أنه كان المتولى للتدريس في مدرسة الاسكندرية في عصرها الأخير قبل الفتح الإسلامى ، وأنه كان مسيحياً وأسلم على يد عمر بن عبد العزيز وهو أمير قبل الخلافة ، فلما أفضت إليه الخلافة سنة ٩٩ هـ ، نقل التدريس من الاسكندرية إلى أنطاكية وحران وتفرق في البلاد » . وقد ترجم له ابن فضل الله في مسالك الأبصار (ج ٥ ق ٣ لوحة ٤٤٦) باسم عبد الملك ابن أبحر ونقل ترجمته عن ابن أبي أصيبعة .

ومن المعروف أن مسألة نقل التدريس من الاسكندرية إلى أنطاكية وحران ذكرها الفارابى المتوفى سنة ٣٣٩ . (العيون ٢ : ١٣٥ في ترجمة الفارابى) وذكرها المسعودى المتوفى سنة ٣٤٥ في التنبيه ص ١٠٥ وذكرها أيضاً أسماء المشتغلين بالتعليم وليس من بينهم عبد الملك بن أبحر .

ويثبت ابن حجر العسقلانى في تهذيب التهذيب (٦ : ٣٩٤ - ٣٩٥) ترجمة ل : « عبد الملك ابن سعيد بن حيان بن أبحر الهمداني ويقال الكنانى الكوفى » . جاء فيها عنه : « وكان من أطب الناس ، فكان لا يأخذ عليه أجراً » . ثم يذكر أنه توفى بعد [سفيان] الثورى المتوفى سنة ١٦١ هـ . وقد جاء في كتب المحدثين وتراجم الرجال ، أن عبد الملك بن أبحر كان على علم بالطب والمرض . ولم تذكر أنه كان نصرانياً وأسلم . ومن العجيب أن سلسلة نسبه المذكورة في كتب المحدثين ، كلها أسماء عربية ، وفي المعارف لابن قتيبة ص ٢٣ : أن بنى أبحر ينتسبون إلى بنى فراس من كنانة وأنهم كانوا أطباء في الكوفة » . وليس من الهين ، التوفيق بين كلام ابن أبي أصيبعة وترجمة ابن أبحر في التهذيب وغيره من كتب الرجال . فمن غير الممكن أن ابن أبحر كان من علماء مدرسة الاسكندرية ، وحضر فتح العرب لها سنة ١٩ هـ ومات بعد سنة ١٦١ هـ . ولم أعثر لابن أبحر على ترجمة له في كتب تراجم الأطباء ، إلا في الطبقات ، وهى مختصرة جداً ، وفي العيون ، وقد زاد عليها هذا النص الخطير عن انتقال التدريس من مدرسة الاسكندرية إلى أنطاكية وحران . وذكر أيضاً بعض أقوال ابن أبحر برواية الأعمش عنه [والأعمش هو سليمان بن مهران المتوفى سنة ١٤٨ هـ على خلاف في ذلك] ، وبرواية سفيان الثورى ، عنه أيضاً . وما يلفت النظر أن ابن أبي أصيبعة ذكر بعض من رووا عن ابن أبحر وأروى عنهم وأكثرهم توفى حول منتصف

القرن الثاني الهجري وهذا يؤيد أن ابن أيجر الذي يعنيه ، هو المذكور في كتب تراجم المحدثين . وأن ترجمته له (كطبيب) لا تزيد عما أورده ابن جلجل ، الذي اعتبره مصدراً له ولصاعد لتشابه العبارة في هذا الجزء من الترجمة . أما هذه الزيادة التي أوردها ابن أبي أصيبعة ، فيخيل إلى ، أنه خلط بين صاحب الترجمة وشخصية أخرى .

وقد تعرض الدكتور مايرهوف لهذه المسألة وناقشها مناقشة قيمة وخلص منها إلى فرضين : « إما أن يكون ابن أيجر عاش بعد الخليفة عمر بن عبد العزيز بكثير (حوالى ٦٠ سنة) وإما أن نكون هنا بازاء طبيين مختلفين اسمهما واحد . وثاني هذين الفرضين أكثر الاثنين احتمالاً » . (التراث اليوناني ٦٤ - ٦٧) .
ويقول لكليز (١ : ٦٢) : أنه نقل من مصدر لاتيني عنوانه « نشأة الكيمياء » تأليف « مورينوس » والأصل باللغة العربية ، « أنه قد عاش في الاسكندرية فيلسوف مسيحي اسمه « أدفر » كان شغوفا بعلم الكيمياء ، وتلمذ عليه شاب روماني اسمه « مورينوس » وتعلم منه صناعة الكيمياء ، وعن مورينوس هذا ، أخذ خالد بن يزيد المتوفى سنة ٨٥ هـ هذه الصناعة ، وألف فيها رسائله وكتبه . ويظن لكليز أن أدفر هذا هو ابن أيجر الذي قال عنه ابن أبي أصيبعة أنه تولى التدريس في مدرسة الاسكندرية قبل الفتح الاسلامي ولعل ابن أبي أصيبعة خلط بينهما (Leclerc, Histoire de la médecine arabe)
واسم مريانوس هذا معروف في الكتب العربية فقد ذكر له صاحب كشف الظنون (٢ : ١٧٨٤) رسالة بعنوان « مقالتا مريانوس الراهب لخالد بن يزيد في الكيمياء » وذكره أيضا ابن خلكان في ترجمة خالد بن يزيد (١ : ١٦٨) .

(١) في الطبقات : « بمائه إذا مرض » .

١٩ — ماسرجويه

كان يهودي المذهب سريانيا^(١) ، وهو تولى في الدولة المروانية^(٢) تفسير كتاب
أهرن بن أعين القس^(٣) إلى العربية ، ووجده عمر بن عبد العزيز في خزائن الكتب ،
[٣٦] فأمر بإخراجه ووضع في مصلاه ، فاستخار^(٤) الله في إخراجه إلى المسلمين
للانتفاع^(٥) به ، فلما تم له في ذلك أربعين^(٦) صباحاً^(٧) أخرجه إلى الناس وبه في أيديهم .
حدثني أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز^(٨) بهذه الحكاية في مسجد القرموني^(٩)
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة^(١٠) .

١٩ — ماسرجويه الطبيب البصري ، ويكتب اسمه أيضاً « ماسرجيس » كما في الفهرست . كان معاصراً
للخليفة « مروان بن الحكم » (٦٤ - ٦٥ هـ) . ولم أعثر له على تاريخ وفاة في الكتب التي ترجمت له .
ويذكر صاعد والقفطي وابن أبي أصيبعة : أنه تولى لعمر بن عبد العزيز ترجمة كتاب أهرن القس إلى العربية
[من السريانية] . والحقيقة أنه ترجم هذا الكتاب (الكناش) أيام مروان بن الحكم ، وحفظ في
خزائن كتب الأمويين إلى أن وجده الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ) فحرضه بعضهم على
إخراجه للناس للانتفاع به .

وانظر ترجمة ماسرجويه في الفهرست ٢٩٧ ، والطبقات ٨٨ ، والأخبار ٣٢٤ - ٣٢٦ ، والعيون
١ : ١٦٣ - ١٦٤ ، ٢٠٤ ، ومختصر الدول ١٩٢ - ١٩٣ . ومسالك الأبصار ج ٥ ق ٣ لوحة
٤٧٩ - ٤٨١ .

وقد ذكر الأب بول سباط في ملحق فهرسته ص ٦٠ ثلاثة كتب من مؤلفات ماسرجويه هي :
١ - كتاب في الغذاء ، ٢ - كتاب في الشراب ، ٣ - كتاب في العين .

كتاب وفي مختصر الدول : « وهو الذي
تولى في أيام مروان تفسير كتاب »
(٣) في الأصل : « أهرى بن أعين الغير » وهو
تصحيف . وما أثبتنا فهو الصواب كما في جميع
المصادر . وأهرن القس من أهل الأسكندرية وكناشه
في ثلاثين مقالة ، زاد عليها ماسرجيس مقالتين .
(العيون ١ : ١٠٩ ، الأخبار ٨٠ ، والفهرست

(١) في عنوان هذه الطبقة (السادسة) أنهم : « من
لم يكن في أصله رومياً ولا سريانياً ولا فارسياً »
والمؤلف يذكر أن ماسرجويه سريانياً . وهذا
صحيح ؟ !
(٢) العبارة في العيون : « وأنه تولى في الدولة
المروانية تفسير كتاب » وفي الأخبار : « وهو
الذي تولى في أيام مروان في الدولة المروانية تفسير

(٩) القرموني : نسبة إلى قرمونة . مدينة بالأندلس في الشرق من أشبيلية . (الروض المعطار ١٥٨ ، ياقوت ٧ : ٧٢ ، تاج العروس ٩ : ٢٣) .
(١٠) في ترجمة ماسرجويه المذكور أورد ابن جلجل هذا النص الهام جداً عن ترجمة ماسرجويه لكتاب (كناش) أهرن القس بن أعين من السريانية إلى العربية . وقد اهتم العلماء والمشتغلون بتاريخ العلوم بهذا النص ، لأهميته في تاريخ العلم ، ولدلالته على قدم الترجمة ، ووجود خزائن للكتب في صدر الدولة الإسلامية .

وواضح أن ابن جلجل أول من دون هذا النص فقد تلقاه شفاهاً من « محمد بن عمر بن عبد العزيز » وهو من أحفاد عيسى بن مزاحم الذي كان مولى للخليفة عمر بن عبد العزيز ثم انتقل إلى الأندلس وأنسل بها ، ومنه عرف أبناؤه وأحفاده هذا الخبر . وعن ابن جلجل نقله المؤرخون ، وأثبتوا أنه مصدره كما في العيون والأخبار ومختصر الدول . (وانظر الحاشية (٨) في هذه الصفحة) .

(٢٩٧) . وهو أول كتاب طبي علمي باللغة العربية .
(٤) في العيون والأخبار : « واستخار » .
(٥) في الأخبار : « لينفع به » .
(٦) في الأخبار والعيون : « أربعون » . وهو الصواب .
(٧) في الأخبار : « يوما » .
(٨) ورد هذا الاسم في العيون كاملاً كما هنا . وفي الأخبار سقط منه « عبد العزيز » .

وهو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم [مولى الخليفة عمر بن عبد العزيز] المعروف بابن القوطية من أهل قرطبة وأصله من أشبيلية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ صاحب كتاب الأفعال وتصارينها نشره جويدي سنة ١٨٩٤ وكتاب تاريخ افتتاح الأندلس نشره هوداس سنة ١٨٨٩ ونشره أيضاً ريبيرا سنة ١٩٢٦ (تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي ٣٧٠ - ٣٧١ وابن خلكان ١ : ٥١٢ - ٥١٣ وبغية الوعاة ٨٤ ، والديباج ٢٦٢ ، واليتيمة ١ : ٤١١) .

الطبقة السابعة من حكماء الاسلام ممن برع في الطب والفلسفة

منهم اسلام ومسيحيون

٢٠ — بختيسوع

الطبيب ، كان مسيحي المذهب ، وكان في أيام أبي العباس القائم ^(١) أمير المؤمنين ،
وصحبه وعالجه ، وكان جليلا في صناعة الطب ، موقرا ببغداد لعلمه وصحبته للخليفة
وولده .

(١) في الطبقات ٣٦ والأخبار ١٠٠: «أبي العباس
السفاح» والمعروف أنه لم يكن في زمن السفاح
وإنما بدأ في زمن المهدي (وانظر التعريف
بالتراجمتين ٢٠ و ٢١) .

٢١ — جبريل

[ابن] بختيشوع ، طبيبا حاذقا نبيلاً .^(١) وبختيشوع تواليف في الطب ، ككتابه في الزينة ، وككناش له صغير ينسب إليه ، وخدم المنصور بالله ، ثم نشأ ابنه جبريل ، فحل محله ، ونبل نبئ أبيه ، وخدم ملوك بني العباس .

٢٠-٢١ — هاتان الترجمتان عند ابن جلجل مختصرتان جداً وفيهما خلط تاريخي ، ولا يتيسر تحديد شخصيتهما وقد تداخلتا ببعضهما لأن ابن جلجل عندما بدأ في الترجمة الثانية منهما عاد إلى الحديث عن الترجمة السابقة . وقد جرى القفطى وابن أبي أصيبعة على نقل كلام ابن جلجل فيمن يترجمان له . ويظهر أنهما لاحظا هذا الخلط والإيجاز عنده فلم ينقلا عنه . ولتصحيح ما ذكره ابن جلجل ، سأذكر الثلاثة الأول من آل بختيشوع - وهم أسرة كبيرة من السريان النساطرة - فأولهم : جورجيس بن بختيشوع الجنديسابوري ، رئيس أطباء جنديسابور ، وقد استقدمه إلى بغداد سنة ١٨٤ هـ الخليفة المنصور وصار طبيبه الخاص إلى أن توفي في خلافته سنة ١٥٢ هـ . وثانيهم : ابنه بختيشوع الذي استقدمه الخليفة المهدي من جنديسابور ليحل محل أبيه جورجيس . فظل في خدمته وخدمة الهادي والرشيد إلى أن توفي . وثالثهم : ابنه جبريل الذي نبغ في حياة أبيه وصار طبيباً لجعفر بن يحيى البرمكي ، حتى قدمه إلى الخليفة هارون الرشيد فصار طبيبه الخاص ونزل لديه منزلة ممتازة وجعله رئيساً للأطباء . وظل على ذلك زمن الأمين والمأمون ، حتى توفي في خلافته سنة ٢١٣ هـ . ومن مؤلفاته الروضة الطبية . نشره بول سباط سنة ١٩٢٧ (راجع الفهرست ٢٩٦ ، والطبقات ٣٦ ، والأخبار ١٠٠ و ١٠٢ و ١٣٢ و ١٤٦ و ١٥٨ ، والعيون ١ : ١٢٣ و ١٢٧ و ١٣٨ و ١٤٤ و ١٤٨ ، ومختصر الدول ٢١٤ و ٢٢٦ ، ومسالك الأبصار ج ٥ ق ٣ لوحة ٤٥٨ - ٤٧١ وانظر أيضاً : في مجلة المشرق (٨ : ١٠٩٧) مقالا عن بختيشوع الطبيب وأسرته ليوسف غنيمه) .

(١) من هنا يعود الكلام على الترجمة السابقة (وانظر التعريف المذكور) .

٢٢ — يوحنا ابن ماسويه

[٢٧] مسيحي المذهب سريانيّ ، قلده^(١) الرشيد ترجمة الكتب القديمة (الطبية)^(٢) مما وُجد بأنقرة^(٣) وعمورية^(٤) وبلاد الروم^(٥) ، حين سبأها المسلمون^(٦) ، ووضعه أميناً على الترجمة ،^(٧) ووضع له كتاباً حذاقا يكتبون^(٧) . وخدم هارون^(٨) والأمين والمأمون ، وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل^(٩) . وكانت^(١٠) ملوك بني هاشم ، لا يتناوون شيئاً من أطعمتهم ، إلا بحضرته ، وكان يقف على رؤوسهم ومعه البراني^(١١) بالجوارشات^(١٢) الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية في الشتاء . وفي الصيف الأشربة الباردة والجوارشات^(١٣) . وكان معظماً ببغداد ، جليل المقدار .

وله في الطب أسرار خلدتها منافع للناس . منها : كتابه الذي سماه بالبرهان ، ثلاثون كتاباً^(١٤) . وكتابه المعروف بكتاب البصيرة . وكتابه المعروف بالكمال والتمام . وكتابه في الحميات . وكتابه في الفصد والحجامة . وكتابه في الأدوية . وكتابه [٣٨] المعروف

٢٢ — أبو زكريا يوحنا (أو يحيى) بن ماسويه ، من أطباء مدرسة جنديسابور ، هاجر إلى بغداد في أول القرن الثالث الهجري ، وهناك أقام بيارستاناً ، وجعله الخليفة المأمون في سنة ٢١٥ هـ = ٨٣٠ م رئيساً لبيت الحكمة . وتوفي سنة ٢٤٣ هـ = ٨٥٧ م وكان حنين بن اسحاق من تلاميذه ، وقد اشتهر بجانب علمه بالطب ، بترجمة الكتب الطبية القديمة إلى العربية .

وابن جلجل أول من ذكر عنه ذلك حتى أن ابن النديم وابن أبي أصيبعة لم يذكره بين المترجمين ونقله العلوم ، ولكن صاعد وابن أبي أصيبعة والقفطي في ترجمتهم لابن ماسويه ، نقلوا نص كلام ابن جلجل منسوباً إليه وفيه قوله : إن الرشيد قلده ترجمة الكتب . . . الخ . ومع ذلك ، فإن كتب التراجم ، على أن ابن ماسويه دخل بغداد في زمن المأمون وخدمه وخدم المعتصم والوائق والمتوكل إلى أن مات في عصره . أما الرواية عن معاصرته للرشيد فينفرد بها ابن جلجل . كما أن فتح أنقره وعمورية (المذكورتان في ترجمته هنا) كان في زمن المعتصم سنة ٢٢٣ هـ . وهذا يؤيد أن يوحنا لم يتصل بالرشيد .

وانظر ترجمته في الفهرست ٢٩٥ - ٢٩٦ ، والطبقات ٣٦ ، والعيون ١ : ١٧٥ - ١٨٣ ، والأخبار ٣٨٠ - ٣٩١ ، ومختصر الدول ٢٢٧ . ومسالك الأبصار ج ٥ ق ٣ لوحة ٤٨٤ - ٤٩٢ .

بالمشجر^(١٥)، كناش له قدر. وكتابه في الجذام ، لم يسبقه أحد إلى مثله. وكتابه في الأغذية. وكتابه في المعدة، المعروف بالرجحان. وكتابه في الأدوية المسهلة وإصلاحها. وكتبه كثيرة^(١٦) في غير ما شيء مما عجز عنه غيره. وكان حنين بن إسحاق تلميذه وخادمه. وكان طبيباً حسن البصارة بالتأليف والعلاج ، يُعد في قعد^(١٧) المتقدمين.

« الجوارشات » وكلاهما صواب . . .
 (١٣) لفظة « الجوارشات » ساقطة من الأخبار ،
 وبدلها عبارة زائدة نصها : « الطابخة المقوية
 والمعاجين » . أما العبارة في العيون فهي كما عند
 ابن جلجل تماماً . وفي مسالك الأبصار : « للحرارة
 الغريزية في الصيف ، وفي الشتاء بالأشربة . . . »
 (١٤) في العيون « بابا » . وفي الأخبار : « كتاب
 البرهان ، يشتمل على ثلاثين كتاباً » .
 (١٥) من هذا الكتاب نسخة بعنوان : « الكناش
 المشجر الكبير » مخطوطة سنة ٥٩٧ هـ في مكتبة
 بركات اخمد بمدينة تونك في الهند ونسخة أخرى في
 مكتبة بتنه بالهند رقم ٢١٦٧
 (١٦) انظر بقية مؤلفاته في الفهرست ٢٠٢ ،
 والطبقات ٣٦ ، والأخبار ٣٨١ والعيون ١ : ١٨٣
 وله في دار الكتب كتاب « الأزمه » برقم ٤ ميقام
 ونشر له الأب بول سباط ثلاثة كتب هي :
 ١ - جواهر الطيب المفردة طبع سنة ١٩٣٧
 ٢ - ماء الشعير طبع سنة ١٩٣٩
 ٣ - النوادر الطيبة التي كتب بها يوحنا بن
 ماسويه الى حنين بن اسحاق حين انقطع عن
 مجلسه - طبع سنة ١٩٣٤
 (١٧) القعدد: القريب الآباء من الجد الأكبر .
 والمقصود أنه ذو نسب أصيل في سلسلة المتقدمين
 في الطب والعلم . وراجع مادة « قعد » في كتب
 اللغة .

(١) في الأخبار : « وولاه » .
 (٢) ساقطة من العيون .
 (٣) أنقرة (أنكورية) : كانت من بلاد
 الروم وفتحها المعتصم في طريقه الى عموريه
 سنة ٢٢٣ هـ . وهي الآن عاصمة الدولة التركية
 (ابن الأثير ٦ : ٣٣٩ ، وياقوت ١ : ٣٩٠) .
 (٤) عمورية : فتحها المعتصم سنة ٢٢٣ هـ .
 وكان فتحها من أعظم الفتوحات الاسلامية (ابن
 الأثير ٦ : ٣٣٩ ، وياقوت ٣ : ٧٣٠) .
 (٥) في العيون والأخبار : « وسائر بلاد الروم » .
 (٦) العبارة في الأخبار : « حين فتحها المسلمون
 وسبوا سببها » .
 (٧-٧) هذه العبارة ساقطة في العيون ، ونصها في
 الأخبار : « ورتب له كتاباً حذاقاً يكتبون بين
 يديه » .
 (٨) في الأخبار : « الرشيد » .
 (٩) كذا في العيون . والعبارة في الأخبار : « . . .
 والمأمون ، ومن بعدهم من الخلفاء إلى أيام المتوكل » .
 وفي الفهرست : « . . . المأمون والمعتصم والواثق
 والمتوكل . . . » .
 (١٠) في الأخبار : « وكان » .
 (١١) البراني : جفع « برنية » وهي إناء من الخزف
 أو الفخار وربما كانت من القوارير الثخان الواسعة
 الأفواه (تاج العروس) .
 (١٢) كذا في الأخبار ، وفي العيون ومسالك الأبصار :

٢٣ — بُرْهَنَا ابْنِ الْبَطْرِيقِ

الترجمان ، مولى المأمون^(١) أمير المؤمنين . كان أميناً على الترجمة ، حسن التأدية للمعاني ، بكىء^(٢) اللسان في العربية ، وترجم كثيراً من كتب الأوائل ، وهو ترجم كتاب أرسطاطاليس إلى الإسكندر ، المعروف بسر الأسرار^(٣) . وهو كتاب السياسة في تدبير الرياسة .

ذكر^(٤) يوحنا : أنه مشى في طلبه ، وقصد الهياكل في البحث عنه ، حتى وصل إلى هيكل عبد^(٥) الشمس ، الذي كان بناه هرمس^(٦) الأكبر لنفسه يمجده الله تعالى فيه . قال : فظفرت فيه [٣٩] براهب متناسك^(٧) ، ذى علم بارع ، وفهم ثاقب ، فتلطفت^(٨) به ، وأعملت الحيلة عليه ، حتى أباح لى مصاحف الهيكل المودعة فيه . فوجدت في جملتها المطلوب^(٩) الذى أمرنى أمير المؤمنين بطلبه مكتوباً بالذهب^(٩) . فرجعت^(١٠) إلى الحضرة المنصورة ظافراً بالمراد^(١١) .

ولم يكن يوحنا هذا طبيبياً . كانت الفلسفة أغلب عليه ، ولم يخدم بالطب ملكاً ولا أميراً .

٢٣ — أبو زكريا يوحنا (يحيى) ابن البطريق مترجم مشهور في أوائل القرن الثالث الهجرى . أنظر ترجمته في : الفهرست ٢٤٤ ، والأخبار ٣٧٩ ، والعيون ١ : ٢٠٥ ، ومختصر الدول ٢٣٩ وراجع أيضاً : M. STEINSCHNEIDER, ZDMG, L (1896), p. 281 وأيضاً : كتاب سارتون « مقدمة إلى تاريخ العلوم » ١ : ٥٥٦ .

النص الوارد هنا . وذكر الأب بول سباط في : (1500 Manuscripts) تعريفاً بنسخة من هذا الكتاب وأورد نصاً من مقدمته ، راجعت عليه أيضاً . كما يوجد بدار الكتب نسخة أخرى برقم ٣٩ فراسة وأخرى في الخزانة التيمورية برقم ١٠٢ اجتماع

(٤) الكلام من هنا حتى آخر ترجمة ابن البطريق لم يرد في كتب التراجم . وقد نقل ابن جلجل هذا الكلام من مقدمة ترجمة ابن البطريق لكتاب السياسة المذكور .

(١) الخليفة المأمون بن هارون الرشيد كانت خلافته (من سنة ١٩٨ - ٢١٨ هـ) .

(٢) في الأخبار ومختصر الدول : « ألكن » وهى بمعنى « بكىء » الواردة هنا . ويقول عنه ابن أبى أصيبعة : « أنه كان لا يعرف العربية حق معرفتها » .

(٣) يوجد من هذا الكتاب نسخ متعددة في العالم .

وفى مكتبة سوهاج نسخة قديمة جيدة برقم ١٦٧ تاريخ وقد اطلعت على تصوير لها بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية (فيلم ٤٧٩) وعليها راجعت

- (٥) في كتاب السياسة ، نسخة سوهاج ص ٦ :
 « عيد الشمس » وفي نسخة سباط : « عبد شمس » .
 (٦) في نسخة سباط : « بناء اسقلابيوس لنفسه » .
 (٧) في نسخة سوهاج : « بناسك مترهب » .
 وفي نسخة سباط : « بناسك متعبد مترهب » .
 (٨) نسخة سوهاج : « فاستلظفت له » . وفي
 نسخة سباط : « فتلظفت له » .
 (٩-٩) كذا في نسخة سوهاج . وفي نسخة سباط :
 « الذي نحوه قصدت وإياه اتبعت » .
 (١٠) كذا في نسخة سوهاج . وفي نسخة سباط :
 « فصدرت » .
 (١١) يذكر يوحنا بن البطريق بعد هذا الكلام
 (في مقدمة كتاب السياسة) أنه : « جد في ترجمته
 ونقله من اللسان اليوناني إلى اللسان الرومي ثم من
 اللسان الرومي إلى اللسان العربي » .

٢٤ — حنين بن اسحاق

تلميذ يوحنا بن ماسويه ، عالماً بلسان العرب ، فصيحاً باللسان اليوناني جداً ،
 بارعاً في اللسانين بلاغة بلغ بها تمييز علل اللسانين . ونمض^(١) من بغداد إلى أرض فارس ،

٢٤ — هو أبو زيد حنين بن اسحاق العبادي — والعباد قبائل شتى من بطون العرب نزلوا الحيرة وكانوا
 نصارى — ويعد حنيناً من أئمة الترجمة في الإسلام . وقد كان رئيساً لبيت الحكمة في بغداد الذي أنشأه
 الخليفة المأمون سنة ٢١٥ هـ = ٨٣٠ م .

ويورد ابن جلجل في ترجمة حنين هنا ، خبراً عجيباً عن تعلمه العربية بفارس على الخليل بن أحمد
 صاحب كتاب العين ، وأنه هو الذي أدخل هذا الكتاب بغداد . وقد أورد هذا الخبر جميع من ترجموا
 لحنين مثل ابن أبي أصيبعة والقفطي وابن العبري وصاعد ، ومن المؤكد أنهم نقلوه عن ابن جلجل ، الذي
 اعتقد ، أنه وهم فيه . لأن الخليل بن أحمد مات سنة ١٧٥ هـ على الأكثر أي قبل أن يولد حنيناً ، الذي ولد
 سنة ١٩٤ هـ ولم يتنبه لهذا الخطأ ، ممن نقلوا هذا الخبر ، إلا صاعد الأندلسي ، الذي عقب عليه بقوله :
 « ولم يكن الخليل بن أحمد بأرض فارس ، وإنما كان بالبصرة وتوفي بها في سنة سبعين ومائتين ، وبين
 وفاته ووفات حنين المذكور تسعون سنة . فانظر ! ؟ » . وقد أجمعت كتب التراجم على وفاة حنين « يوم
 الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين وهو أول يوم من كانون الأول سنة ١١٨٥ لاسكندر » .
 متابعين في ذلك الفهرست لابن النديم ، عدا ابن أبي أصيبعة فقد ذكر وفاته « يوم الثلاثاء أول كانون
 الأول من سنة ١١٨٨ لاسكندر ، وهو لست خلون من صفر سنة ٢٦٤ هـ وكانت مدة حياته سبعين سنة » .
 وانظر ترجمته في : الفهرست ٢٩٤ ، الطبقات ٣٦-٣٧ ، الأخبار ١٧١-١٧٧ ، العيون
 ١ : ١٨٤-٢٠٠ ، مختصر الدول ٢٥٠-٢٥٣ ، منتخب الصوان لوحة ١١٨ ، تاريخ حكما
 الإسلام ١٦-١٨ ، النزهة لوحة ٢٠٧-٢٠٨ ، مسالك الأبصار ج ٥ ق ٣ لوحة ٤٩٣-٤٩٦ ،
 وفيات الأعيان ١ : ٢٠٩-٢١٠ ، روضات الجنات ٢٦٤ . وراجع أيضاً بروكلمان ١ : ٢٠٥
 والملحق ٣٦٦ . وبرجشترايسر في كتابه عن مؤلفات حنين بن اسحاق المذكور ص ٥٢

وكان الخليل بن أحمد النحوي رحمه الله ، بارض فارس ، فازمه حنين ، حتى برع في لسان العرب . وأدخل كتاب العين بغداد . ثم اختير للترجمة ، واثمن عليها . وكان المتخير لها^(٢) جعفر المتوكل^(٣) على الله ، ووضع^(٤) له كتاباً [٤٠] نحرير عالين بالترجمة ، كانوا يترجمون ويتصفح حنين ما ترجموا . كاسطيفن^(٥) بن بسيل ، وحبش^(٦) ، وموسى ابن أبي خالد الترجمان^(٧) ، (ويحيى بن هارون^(٨)) .

وخدم حنين بالطب المتوكل على الله ، (وحظى في أيامه^(٩)) ، وكان يلبس زناراً ، وتعلم لسان اليونانية باسكندرية^(١٠) . وكان جليلاً في ترجمته . وهو (الذي^(١١)) أوضح معاني كتب بقراط وجالينوس ، ولخصها أحسن تلخيص ، وكشف ما استغلق منها ، وأوضح مشكلها . وله تواليف نافعة متقنة^(١٢) بارعة . وعمد إلى كتب جالينوس ، فاحتذى فيها حذو الاسكندرانيين ، فصنعها على سبيل المسألة والجواب ، فأحسن في ذلك .

وله^(١٣) كتاب في صناعة المنطق ، لم يسبقه إلى مثله غيره ، لحسن تقسيمه ، وبراعة نظامه . وألف^(١٤) في الأغذية كتاباً عجيباً . وله كتاب في تدبير الناقهين ، وفي الأدوية المسهلة ، والأغذية على تدبير الصحة ، لم يسبقه إليه أحد . وله كفاش اختصره من كتاب [٤١] بولش^(١٥) . وله تواليف^(١٥) عدة ، لولا التطويل أتيت بأسمائها . وأنسل ولدين : داود^(١٦) وإسحاق^(١٧) . فأما إسحاق ، فخلفه^(١٨) على الترجمة ، وتولاها فأتقنها ، وأحسن فيها ، وكانت نفسه أميل إلى الفلسفة . وهو ترجم كتاب النفس^(١٩) للفيلسوف أرسطاطاليس في سبع مقالات وجدده بتفسير تامسطيوس^(٢٠) . وأما داود فإنه كان طبيباً .

ومات حنين بالغم من ليلته . ولذلك قصة ظريفة أنا ذاكرها ، حدثني بها وزير^(٢١) عن أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله^(٢٢) . قال : كنت مع أمير المؤمنين المستنصر بالله رضى الله عنه ، فجرى الحديث ، فقال : أتعلمون كيف كان موت حنين بن إسحاق ؟ قلنا : لا يا أمير المؤمنين ، قال : خرج المتوكل على الله يوماً ، وبه حُمار ، فقعده في

مقعده ، فأخذته الشمس . وكان بين يديه الطيفورى^(٢٣) النصرانى الكاتب^(٢٤) ، وحنين :
 ابن اسحاق . فقال له الطيفورى : يا أمير المؤمنين ، الشمس [٤٢] تضر بالخمير (فقال
 المتوكل لحنين : ما عندك فيما قال ؟)^(٢٥) فقال حنين بن اسحاق : يا أمير المؤمنين ، الشمس
 لا تضر بالخمير . فلما تناقضا بين يديه ، كشفهما^(٢٦) عن صحة أحد القولين^(٢٦) . فقال حنين :
 يا أمير المؤمنين ، الخمير حال للخمور^(٢٧) ، والشمس لا تضر بالخمير ، إنما تضر بالخمور^(٢٨) .
 فقال المتوكل : لقد أحرز حنين من طبائع الألفاظ وتحديد المعانى ، ما فاق به نظراءه^(٢٩) .
 فوجم لها الطيفورى . فلما كان فى ذلك اليوم^(٣٠) ، أخرج حنين من كُمة كُباباً ، فيه
 صورة المسيح مصلوباً ، وصور أناس^(٣١) (من اليهود^(٣٢)) حوله . فقال له الطيفورى :
 يا حنين ؛ أهؤلاء صلبوا المسيح ؟ فقال : نعم . (قال له الطيفورى)^(٣٣) : أبصق عليهم .
 قال حنين : لا أفعل . قال الطيفورى : ولم ؟ قال حنين : لأنهم ليسوا الذين صلبوا
 المسيح . إنما هى صور (مخطوطة^(٣٤)) . فأشهد عليه الطيفورى^(٣٥) ورفع^(٣٦) إلى المتوكل ،
 يسأله إباحة الحكم عليه بديانة^(٣٧) النصرانية ، فبعث^(٣٨) فى الجائليق^(٣٩) والأساقفة ، وسئلوا
 عن ذلك ، فأوجبوا لعنة حنين ، فلعن سبعين لعنةً ، بحضرة [٤٣] الملائ من النصارى ،
 وقطع زُناره . وأمر المتوكل أن لا يصل إليه دواء من قبيل^(٤٠) حنين ، حتى يستشرف
 على عمله^(٤١) الطيفورى . وانصرف حنين إلى داره ، فمات من ليلته ، فيقال مات غماً
 (وأسفاً)^(٤٢) ، أو سقى نفسه سماً ، فهذه قصة موت حنين بن اسحاق الترجمان^(٤٣) .

- (١) العبارة من قوله : « ونهض من بغداد »
 فلزمه حنين « تتفق مع العيون . أما فى الأخبار
 فالعبارة : « ونهض من بغداد إلى أرض فارس
 ودخل البصرة ولزم الخليل بن أحمد حتى برع . . »
 وملازمته للخليل بن أحمد وهم وقع فيه ابن جلجل
 لأن الخليل مات قبل ولادة حنين ؟ ! .
 (٢) فى العيون والأخبار : « لها » .
 (٣) لفظة « جعفر » ساقطة من العيون والأخبار .
 وهو الخليفة المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم
- العباسى (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ) .
 (٤) فى الأخبار : « وجعل » .
 (٥) فى العيون والأخبار « كأصطفن » . وهو أصطفن
 ابن بسيل ، أحد الذين اشتهروا بالترجمة إلى
 العربية ، ويقول عنه ابن أبى أصيبعة : « كان
 يقارب حنين بن اسحاق فى النقل إلا أن عبارة
 حنين أفصح وأحلى » .
 (٦) هو حبش بن الحسن الدمشقى ، المعروف
 بحبش الأعمس . وهو ابن أخت حنين بن اسحاق

٢٩٨ هـ واشتهر بالترجمة وأجادها . وهو من أوائل من ألف في تراجم الأطباء كتاباً .

(١٨) في الأخبار ومختصر الدول : « فخدم » .

(١٩) هذا الكتاب ، انفراد ابن جلجل بنسبته لإسحاق ولم يذكره أحد من ترجم له ، إلا القفطى فقد ذكره في ترجمة « حنين » عند نقله لهذا النص عن ابن جلجل . وقد ذكر ابن النديم هذا الكتاب في ترجمة « ثامسطيوس » على أنه من تأليفه وليس من تأليف أرسطو ، وذكر أنه في مقالتي . وليس في سبع كما يذكر ابن جلجل هنا .

(٢٠) ثامسطيوس : أحد الفلاسفة المشهورين في زمانه ، كان كاتباً ليوليانوس قيصر (١٠١ - ٤٤ ق م) وقد شرح أكثر كتب أرسطو وفسرها . وصنف ليوليانوس المذكور كتاباً في التدبير وسياسة الممالك ، وألف أيضاً رسالة لهذا القيصر في الكف عن اضطهاد النصارى . (الفهرست ٢٥٣ ، الأخبار ١٠٧ ، مختصر الدول ١٣٩) .

(٢١) لفظة « عن » ساقطة من العيون .

(٢٢) هو الحكم الثاني المستنصر بالله بن عبد الرحمن الثالث . الخليفة الأموي التاسع (٣٥٠ - ٥٣٦٦ هـ = ٩٦١ - ٩٧٦ هـ) .

(٢٣) هو إسرائيل بن زكريا الطيفورى متطبب الفتح ابن خاقان ، كان مقدماً في صناعة الطب ، جليل القدر عند الخلفاء ذا منزلة عظيمة عند الخليفة المتوكل على الله العباسى . ولقب جده بالطيفورى لأنه كان طبيباً لطيفور مولى الخيزران أم الهادى والرشيد . (العيون ١ : ١٥٧ - ١٥٨ ، الأخبار ٢١٨)

(٢٤) كذا بالأخبار، وفي العيون : « الطبيب » .

(٢٥) تكملة من العيون . وهى ساقطة من الأخبار .

(٢٦-٢٦) ساقطة من الأخبار .

(٢٧) في الأخبار : « حال الخمور » .

(٢٨-٢٨) ساقطة من الأخبار .

(٢٩) في الأخبار : « ما بان به عن نظرائه » .

وتلميذه . وقد اشتهر بالطب والترجمة . ويذكر القفطى : « أن من جملة سعادة حنين ، صحة حبيش له ، فإن أكثر ما نقله حبيش نسب إلى حنين ، وكثيراً ما يرى الجهال شيئاً من الكتب القديمة مترجماً بنقل حبيش ، فيظن الغر منهم أن الناسخ أخطأ في الاسم ويغلب على ظنه أنه حنين ، وقد صحف . فيكشفه ويجعله حنين » . (الأخبار ١٧٧ ، والعيون ١ : ٢٠٢) .

(٧) في العيون والأخبار : « موسى بن خالد الترجمان » . قال عنه ابن أبي أصيبعة (١ : ٢٠٤) « كان لا يصل إلى درجة حنين أو يقرب منها » . (٨) في الأصل : « يحيى النحوى » . وقد ضرب عليه بالشطب ، وهو ساقط في العيون . وما أثبتنا عن الأخبار .

(٩) زيادة من العيون . وهى غير موجودة في الأخبار (١٠) في العيون : « اليونانيين بالأسكندرية » . وفى الأخبار : « اليونانية بأصله » .

(١١) زيادة من العيون والأخبار .

(١٢) في العيون والأخبار : « مثقفة » .

(١٣-١٣) العبارة في الأخبار : « وله كتاب في المنطق أحسن فيه التقسيم ، وألف في الأغذية . . . » .

(١٤) حكيم يونانى طبيعى قديم العهد مشهور بالذكر نقل الأطباء قوله فى كتبهم إلا أنه كان ضعيف النظر فى ذلك . . . » . (الأخبار ٩٥) .

(١٥) أنظر ثبت مؤلفات حنين فى الفهرست ٢٩٤ - ٢٩٥ ، والعيون ١ : ١٩٨ - ٢٠٠ ، والأخبار ١٧٣ وعقود الجواهر ٩٤ - ٩٦ وبروكلمان ١ : ٢٠٥ والملحق ٣٦٦ . وبرجستراسر . . .

(١٦) داود بن حنين : لم يشتهر كأبيه وأخيه . ويقول عنه ابن أبي أصيبعة : « لا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه ، وإن كان الذى يوجد له إنما هو كناش واحد » .

(١٧) هو أبو يعقوب اسحاق بن حنين توفى سنة

رجعت إلى الطبقات المختلفة من كتاب المكافأة فلم أجد فيها هذا الخبر . . . فهل هذا الكتاب المطبوع غير كامل ؟ ! أو أن النسخة الخطية التي طبع عليها - وقد كانت وحيدة في العالم ولا يعلم أين هي الآن - كانت مخرومة ؟ ! وإذا علمنا أن ابن الداية . كان أحد كتاب الدولة الطولونية وتوفي سنة ٣٤٠ هـ على الأرجح - أدركنا أن هذا الخبر عن موت حنين كان معروفاً في المشرق قبل تأليف ابن جلجل لمكتابه وأن هذه الحكاية التي سمعها ودونها لها أصل من الصحة . رغم أن ابن أبي أصيبعة لم يقبلها ، وذكر بعد ذلك قصة أخرى اعتقد أنها الأصح في ذلك معتمداً على رسالة وجدها من تأليف حنين نفسه ألفها « فيما أصابه من الحن والشدائد من الذين ناصبوه العداوة من أشرار أطباء زمانه المشهورين » . وأتى بنص الرسالة كاملة (العيون ١ : ١٩٠ - ١٩٧) وهي رسالة طريفة جداً توضح حياة حنين وما لاقاه من خصومه وحساده - من الأطباء النصارى - وهي تتفق في موضوعها مع القصة التي أوردها ابن جلجل عن صورة المسيح وما طلب منه من البصق عليها إلا أنها في هذه الرسالة كانت بين حنين وبين بختيشوع بن جبرائيل وكيف كاد له عند الخليفة المتوكل واحتال عليه حتى أثبت عليه الإلحاد والزندقة وسجن بسبب ذلك إلى أن ظهر ما كان احتال به عليه بختيشوع ، وأفرج عنه المتوكل وصار حظياً لديه ولحقته السعادة التامة . ومن العجب أن نهاية هذه القصة التي ارتضاها ابن أبي أصيبعة لا تصلح سبباً لموت حنين بالغم والأسف . وقد ذكر البيهقي في تاريخ حكماء الإسلام (ص ١٦ - ١٧) حكاية بصق حنين على صورة المسيح - من غير ذكر للمتوكل فيها - على أنها خبر من أخبار حنين ولم يذكر أنها من أسباب موته .

(٣٠) في الأخبار : « بعد ذلك اليوم » . وفي العيون « في غد ذلك اليوم » .
 (٣١) في العيون والأخبار : « أناس » .
 (٣٢) ساقطة في الأخبار والعيون .
 (٣٣) ساقطة من الأخبار .
 (٣٤) ساقطة من الأخبار والعيون .
 (٣٥) كذا في الأخبار . وفي العيون : « فاشتد ذلك على الطيفوري » .
 (٣٦) في العيون والأخبار : « ورفع » .
 (٣٧) في الأخبار : « لديانة » .
 (٣٨) في العيون والأخبار : « إلى » .
 (٣٩) في رسالة حنين « فيما أصابه من الحن والشدائد » ورد إسم هذا الجاثليق : « ثوذسيس » .
 (٤٠) في الأخبار : « من عند » .
 (٤١) في الأخبار : « يشرف عليه الطيفوري ويحضر عمله » .
 (٤٢) زيادة من العيون .
 (٤٣) في مختصر الدول ص ٢٥٢ . وردت قصة حنين مع الطيفوري بشكل آخر مضطرب يختلف عنها هنا . وهي أنه بصق على الصور فعلا ، ورفع الطيفوري الأمر إلى الخليفة المتوكل يسأله إباحة الحكم عليه لديانة النصرانية ، وأوجب الجاثليق والأساقفة حرمانه . وواضح أن امتناعه عن البصق - كما ذكر ابن جلجل - هو الذي أوجب اتهامه بالنصرانية .
 وهذه القصة عن موت حنين تفرد بها ابن جلجل وهو يرويها بالسمع من وزير الحكم المستنصر . ونقلها عنه أكثر من ترجموا لحنين .
 وقد أوردها ابن أبي أصيبعة نقلا عن مؤلفنا وزاد عليها أن : « أحمد بن يوسف بن إبراهيم [ابن الداية] قد ذكر في رسالته في المكافأة ما يناسب مثل هذه الحكاية عن حنين » . ومع الأسف

٢٥ — أبو يوسف يعقوب بن اسحاق

ابن الصباح الكندي ، شريف الأصل ، بصرى ، كان جده ولى الولايات لبني هاشم ، وترك^(١) البصرة وضيعته هنالك ، وانتقل إلى بغداد ، وهنالك^(٢) تأدب . وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللغون والهندسة وطبائع الأعداد والهيئة^(٣) وعلم الجيوم . ولم يكن في الاسلام فيلسوف غيره احتذى في تواليفه حذو أرسطاطاليس^(٤) ، وله تواليف^(٥) كثيرة في فنون من العلم . وخدم الملوك مباشرة^(٦) بالأدب ، وترجم من كتب الفلسفة الكثير ، وأوضح [٤٤] منها المشكل ،

٢٥ — هو المعروف بفيلسوف العرب وفيلسوف الإسلام . وبقية نسبه ، وينتهى إلى قحطان ، مذكور عند ابن النديم وصاعد وابن أبي أصيبعة والقفطى . وكلام ابن جلجل هنا عن الكندي انفراد به ولم يرد عند أحد قبله من المؤرخين وإنما نقله عنه بالنص من جاء بعده ونسبوه إليه . وفي كلامه هنا أوهام تاريخية وقع فيها ، منها أن الكندي « شريف بصرى » وقد أجمع المؤرخون على أنه كوفى . ومنها أيضاً أن جده ولى الولايات لبني هاشم . والذي عليه إجماع المؤرخين أن الذى ولى الولايات لبني هاشم هو والده « اسحاق بن الصباح » . فقد ظل يتناوب ولاية الكوفة مع غيره في أيام المهدي والرشد (أى من سنة ١٥٨ - ١٩٣) ومنها أيضاً أن من مؤلفاته كتاب « الجغرافيا في معرفة الأقاليم المعمورة وغيرها » ولم يرد ذكر لهذا الكتاب في ثبت مؤلفاته الطويل عند ابن النديم وابن أبي أصيبعة والقفطى ، إلا أن هذا الأخير ذكر في ترجمة « بطلميوس القلوذى » (ص ٩٨) أن له كتاب « الجغرافيا في المعمورة من الأرض ، وهذا الكتاب نقله الكندي إلى العربى نقلاً جيداً ويوجد سريانياً » .

أما تاريخ وفاته فلم يذكر في كتب التراجم القديمة . وأكثر المحدثين على أن وفاته في حدود سنة ٢٥٥ هـ على الأرجح .

وانظر ترجمته في : الفهرست ٢٥٥ - ٢٦١ ، والطبقات ٥١ - ٥٢ ، والعيون ١ : ٢٠٦ - ٢١٤ ، والأخبار ٣٦٦ - ٣٧٨ ، والمختصر ٢٥٩ ، ومنتخب الصوان لوحة ١١٩ - ١٢٩ ، والنزهة لوحة ٢١٩ - ٢٢١ ، وتاريخ حكماء الإسلام ٤١ ، والمسالك مجلد ٥ قسم ٢ لوحة ٢٩١ - ٢٩٣ ، وسرح العيون لابن نباته ص ١٢٣ .

وراجع أيضاً مادة « الكندي » في دائرة المعارف الإسلامية ، ورسائل الكندي التي نشرها الدكتور أبو ريده سنة ١٩٥٠ و ١٩٥٣ ، وبروكلمان ١ : ٢٠٩ والملحق ٣٧٢ . وفيلسوف العرب والمعلم الثانى للشيخ مصطفى عبد الرازق طبع مصر سنة ١٩٤٥ .

ولخص المستصعب ، وبسط العويص^(٧) . وله^(٨) في التوحيد كتاب^(٩) على طريق^(١٠) أصحاب المنطق في سلوك مراتب البرهان^(١١) لم يسبقه إلى مثله أحد ، وكتاب^(١٢) في إثبات النبوة^(١٣) على تلك السبيل ، وله كتاب سماه سبيل الفضائل^(١٤) في آداب النفس وله كتاب الجغرافية^(١٥) في معرفة الأقاليم المعمورة وغيرها^(١٦) . واستخراج المعنى^(١٧) .

(١٢) في الأخبار : « وله كتاب » .
 (١٣) هكذا ذكره صاعد ، وذكره ابن النديم والقفطى وابن أبي أصيبعة باسم : « رسالة في تثبيت الرسل عليهم السلام » .
 (١٤) ورد اسم هذا الكتاب في المراجع المذكورة بعنوان : « تسهيل سبل الفضائل » . وذكره صاعد باسم : « كتاب آداب النفس » .
 (١٥) كلمة « الجغرافية » ، ساقطة من الأخبار . وليس في ثبت مؤلفاته كتاب بهذا العنوان . وإنما يذكر القفطى في ترجمة بظليموس القلوذى ص ٩٨ أن له كتاباً اسمه « الجغرافيا المعمورة من الأرض » ويذكر أن الكندي نقله إلى العربية .
 (١٦) في الأخبار بعد كلمة « وغيرها » . عبارة : « وله رسائل في ضروب من العلوم » ولا توجد كلمة « واستخراج المعنى » .
 (١٧) ورد اسم هذه الرسالة في ثبت مؤلفاته المذكورة بعنوان : « كتاب رسالة في الأسماء المعماة » ، وتوجد نسخة من هذه الرسالة ضمن المجموعة الخطية لرسائل الكندي المحفوظة بأيا صوفيا ومنها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٦٢٦ ج وعنوانها : « رسالة الكندي في استخراج المعنى إلى أبي العباس أحمد بن المعتصم » . ونشرها الدكتور أبوريده في الجزء الثاني من « رسائل الكندي » طبع سنة ١٩٥٣ .

(١) في العيون والأخبار : « وزل » والكلمة عند ابن جلجل : « وترك » تتفق مع قوله أنه بصرى . وانتقل إلى بغداد ، أما ابن نباتة في سرح العيون فيقول أنه كوفي انتقل إلى بغداد .
 (٢) في العيون : « وهناك » .
 (٣) كلمة « الهيثة » . ساقطة من العيون .
 (٤-٤) ساقطة من الأخبار .
 (٥) انظر ثبت مؤلفاته عند ابن النديم ٢٥٥ - ٢٦٠ ، والعيون ١ : ٢٠٩ - ٢١٤ ، والأخبار ٣٦٨ - ٣٧٦ .
 (٦) كذا في الأخبار ، وفي العيون : « فباشرهم »
 (٧) كلمة : « وبسط » . ساقطة من الأخبار .
 (٨) من هنا حتى آخر الترجمة لم يذكره صاحب العيون . وإنما ذكره صاحب الأخبار .
 (٩) لم يرد اسم هذا الكتاب في ثبت مؤلفات الكندي وإنما ذكروا له في هذا الموضوع :
 « الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد » وقد نشره الدكتور فؤاد الأهواني سنة ١٩٤٨ بعنوان : « كتاب الكندي إلى المعتصم بالله في الفلسفة الأولى » ونشره أيضاً الدكتور أبوريده سنة ١٩٥٠ ؛
 « وكتاب » في افتراق الملل في التوحيد وأنهم مجمعون على التوحيد وكل قد خالف صاحبه » ؛
 ورسالة « في التوحيد من جهة العدد » .
 (١٠) في الأخبار : « سبيل » .
 (١١) في الأخبار : « الزمان » .

٢٦ — ثابت بن قرّة الحراني

سكن مدينة بغداد . وكان الغالب عليه الفلسفة دون الطب^(١) ، وكان في دولة المعتضد^(٢) ، وله كتب كثيرة في فنون من العلوم ، كالمنطق ، والحساب ، والهندسة ، والتنجيم ، والهيئة . وله كتاب مدخل إلى كتاب اقليدس عجيب ، وهو من المتقدمين في علمه جداً^(٣) .

٢٦ — هو أبو الحسن ثابت بن قرّة بن مروان بن ثابت بن كرايا . . . الحراني الصابيء ولد سنة ٢٢١ هـ بحران — وانفرد ابن أبي أصيبعة أنه ولد سنة ٢١١ هـ — وتوفي سنة ٢٨٨ هـ . وكان من مشاهير نقلة العلوم في الإسلام .

وانظر ترجمته في : الفهرست ٢٧٢ ، والطبقات ٣٧ ، وتاريخ حكماء الإسلام ٢٠ - ٢١ ، ومختصر الدول ٢٦٥ - ٢٦٦ ، والأخبار ١١٥ - ١٢٢ ، والعيون ١ : ٢١٥ - ٢٢٠ ، ومسالك الأبصار ج ٥ ق ٣ لوحة ٤٩٧ - ٤٩٨ ، ومنتخب الصوان لوحة ٩٠ - ٩٣ ، ومقالة روسكا Ruska في دائرة المعارف الإسلامية . وبروكلمن ١ : ٢١٧ والملحق ١ : ٣٨٤ .
والقفطي هو الوحيد من هؤلاء الذي نقل عنده في الأخبار كلام ابن جليل .

(١) كلمة « دون الطب » ساقطة في الأخبار .
(٢) في الأصل : « المقتدر » وما أثبتنا من الأخبار وهو الصواب .
(٣) راجع ثبت مؤلفات ثابت بن قرّة في الفهرست ص ٢٧٢ ، والأخبار ١١٦ - ١٢٠ ، والعيون ١ : ٢١٨ - ٢٢٠ ، وفي كتاب فيدمان Wiedemann « وثائق في تاريخ العلوم » طبع سنة ١٩٢٠ ص ٢١٠ - ٢١٧ .

٢٧ — قسطا بن لوقا البعلبكي

مسيحيّ النحلة ، طبيب حاذق نبيل فيلسوف منجم ، عالم بالهندسة والحساب ، وله في الطب تواليف حسان ، ككتابه في غلبة الدم ، [٤٥] وكتابه في نسبة الأخلاط ، وكتابه في الفرق بين النفس والروح^(١) ، وكتابه في الفرق بين الحيوان الناطق والصامت^(٢) ، وكان في أيام المقتدر بالله^(٣)

٢٧ — قسطا بن لوقا البعلبكي : أحد مشاهير الأطباء ونقله العلوم في الإسلام . كان معاصراً للكندي المتوفى نحو سنة ٢٥٥ . وثابت بن قره المتوفى سنة ٢٨٨ . ولم تذكر له كتب التراجم تاريخ ميلاد أو وفاة . توفي قسطا بن لوقا سنة ٢٥٠ هـ كما جاء في خاتمة كتابين من مؤلفاته شورآي ملي . وانظر ترجمته في :

الفهرست ٢٩٥ ، والطبقات ٢٧ ، والمختصر ٢٥٩ ، والأخبار ٢٦٢ - ٢٦٣ ، والعيون ١ : ٢٤٤ - ٢٤٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ، وبروكلمان : ١ : ٢٠٤ والملاحق ١ : ٣٦٥ .

(٣) كذا بالأصل . وذكره ابن العبري في المختصر في زمن المعتمد (٢٥٦ - ٢٧٩) . وهذا أرجح لأنه عاصر الكندي المتوفى نحو سنة ٢٥٥ هـ وثابت ابن قرة المتوفى سنة ٢٨٨ هـ . أما المقتدر فقد حكم من (٢٩٥ - ٢٩٦ هـ) .

(١) من هذا الكتاب نسخة قديمة مكتوبة سنة ٣٤٩ وهي ضمن مجموعة رقم ٣٤٨٢ بمكتبة احمد الثالث باستانبول .
(٢) راجع ثبت مؤلفات قسطا في الفهرست ٢٩٥ ، والأخبار ٢٦٢ ، والعيون ١ : ٢٤٤ - ٢٤٥ .
والجزء الأول من فهرست الأب سباط ص ٥٨

٢٨ — محمد بن زكريا الرازي

مسلم النخلة ، أديب طبيب مارستاني^(١) ، دبر مارستان الري^(٢) ، ثم مارستان بغداد^(٣) زمانا^(٤) . وكان في ابتداء نظره^(٥) ، يضرب العود ، ثم نزع عن ذلك^(٦) ، وأكث على النظر في الطب والفلسفة ، فبرع فيهما براءة المتقدمين ، وألف في الطب كتاباً كثيرة بديعة . منها : كتابه الذي سماه كتاب الجامع^(٧) سبعون مقالة ، ومنها كتابه الذي بعث به إلى المنصور^(٨) بن خاقان ، ومنها كتابه الذي سماه الأقطاب^(٩) ، ومنها كتابه إلى علي بن وهشودان^(١٠) صاحب طبرستان ، وسماه الطب الملوكي^(١١) ، ومنها كتابه في التقسيم والتجسيد^(١٢) ومنها كتابه في القوى والديساكر^(١٣) ، ومنها كتابه في الطب الروحاني^(١٤) [٤٦] ومنها كتابه في النقرس^(١٥) ، وكتاباه في الجمدى^(١٦) ، ومنها كتابه المعروف بالفصول^(١٧) ، وألف على بقراط وجالينوس كتاباً سماه كتاب الشكوك^(١٨) ، وحقق^(١٩) صناعة الكيمياء وألف

٢٨ — أبو بكر محمد بن زكريا الرازي . الطبيب والفيلسوف الإسلامي الكبير . ولد ونشأ بالري ثم انتقل إلى بغداد . واختلف المؤرخون في تاريخ وفاته وذكروا أنها كانت سنة ٣١١ هـ أو سنة ٣٢٠ هـ . وأخيراً نشر روسكا RUSKA مقالا عن البيروني - وهو الذي وضع فهرست مؤلفات الرازي - عنوانه : « البيروني كصدر حياة الرازي وكتبه » ترجم فيه فقرات مأخوذة من فهرست كتب الرازي للبيروني المخطوط بليدين تعين وفاة الرازي بالدقة في ٥ شعبان سنة ٣١٣ هـ = ٢٥ أكتوبر سنة ٩٢٥ م . وقد نشر النص العربي كاملاً بول كراوس سنة ١٩٣٦ ، بعنوان : رسالة البيروني في فهرست كتب الرازي . وانظر ترجمته في : الفهرست ٢٩٩ و ٣٥٨ ، الطبقات ٣٣ ، مختصر الدول ٢٧٤ - ٢٧٥ ، تاريخ حكماء الإسلام ٢١ - ٢٢ ، الأخبار ٢٧١ - ٢٧٧ ، العيون ١ : ٣٠٩ - ٣٢١ ، مسالك الأبصار ج ٥ ق ٢ ، لوحة ٣٠١ - ٣٠٣ .

وراجع مقالة روسكا المذكورة في مجلة إيزيس Isis الجزء الخامس ص ١٦ - ٥٠ طبع بروكسل سنة ١٩٢٢ ، ورسالة البيروني التي نشرها بول كراوس ، و« شرح حال محمد بن زكريا » للدكتور محمود النجم آبادي المطبوعة سنة ١٣١٨ وقد أدرج فيه المؤلف مجموع ما في فهرست ابن النديم ورسالة البيروني وأخبار الحكماء وعيون الأنبياء ، من تصانيف الرازي وبلغت ٢٥٠ مصنفاً . ودائرة المعارف الإسلامية ، وبروكلمان ١ : ٢٣٣ والملحق ١ : ٤١٧ .

فيها أربع عشرة مقالة^(٢٠)، وألف في الجبر والخلع كتاباً^(٢١)، وعمى في آخر عمره بماء نزل في عينيه، فقيل له: لو قد دَحَتْ^(٢٢)! فقال لا، قد نظرت إلى^(٢٣) الدنيا حتى ملّلت، فلم يسمح بعينه للقدح^(٢٤) وكان في دولة المكّفي^(٢٥).

الحاوي» وهو أعظم وأجل مؤلفات الرازي، وقد كانت مسودات هذا الكتاب - بعد وفاة مؤلفه - عند أخت الرازي، فبذل لها ابن العميد وزير ركن الدولة الديلمي دنائير كثيرة وحصل عليها. وقام بترتيبها مستعيناً بتلاميذ الرازي. ويوجد من هذا الكتاب نسخ وأجزاء متفرقة في المكتبات. وقد ترجم إلى اللاتينية وطبع في برشيا بإيطاليا سنة ١٤٨٦، ثم أعيد طبعه في البندقية بين سنتي ١٥٠٩ و ١٥٤٢ م. وعلمت أن دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد جمعت نسخاً من هذا الكتاب وأعدتها للطبع. (الفهرست ٣٠٠، العيون ١ : ٣١٤ - ٣١٥، الأخبار ٢٧٤، كامل الصناعة للمجوسى ٥، الذريعة ٦ : ٢٣٥ - ٢٣٦، بروكلمان ١ : ٢٣٤ والملاحق. وفهرست كتب الرازي ص ٦.)
(٨) هو «كتاب المنصوري» أو كتاب «الطب عشر مقالات». وهو مختصر مشهور في الطب، جمع فيه بين العلم والعمل. وتوجد منه نسخ خطية كثيرة. وقد ألفه الرازي باسم حاكم الري منصور بن اسحاق بن أحمد بن أسد. الذي تولى من سنة ٢٩٠ - ٢٩٦ هـ (٩٠٢ - ٩٠٨ م) من قبل ابن عمه أحمد بن اسماعيل بن أحمد ثاني ملوك السامانيين (انظر ياقوت ٢ : ٩٠١) وقد جاء فيه سهواً أن منصور هو ابن أخي أحمد بن اسماعيل الساماني بدلا من ابن عمه. والمؤرخون جميعاً - عدا ياقوت لم يعرفوا من هو منصور هذا؟ فابن خلكان في ترجمة الرازي (٢ : ٧٨ - ٧٩) يذكر قولين،

(١) نسبة إلى البيارستان. وهي كلمة فارسية مركبة من لفظتين (بيار) بمعنى مريض، و (ستان) بمعنى مكان أو دار، أى دار المرضى، وللرازي «كتاب في صفات البيارستانات وفي كل ما كان يجده من أحوال المرضى الذين كانوا يعالجون فيه». (العيون ١ : ٣١٠).

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان في الكلام على مدينة الري: «أنشأ المسلمون في هذه المدينة بيارستانا. ولم أهتد إلى من أنشأه». ولم يذكر أحمد عيسى بك في «تاريخ البيارستانات» أكثر من هذه العبارة.

(٣) كان ببغداد في عصر الرازي عدة بيارستانات. وقد ذكرت بعض الكتب ومنها العيون أن الرازي دبر المارستان العضدى ببغداد الذي (افتتحه) عضد الدولة بن بويه سنة ٣٧٢ هـ. والرازي توفي قبل ذلك بأكثر من نصف قرن. إلا أن ابن أبي أصيبعة (١ : ٣١٠) علق على ذلك بقوله: «والذى صح عندى أن الرازي أقدم زماناً من عضد الدولة، وإنما كان تردده إلى البيارستان من قبل أن يجده عضد الدولة».

(٤) في الأخبار: «طويلا».

(٥) في الأخبار والمختصر: «أمره».

(٦) لأنه «لما التحى وجهه، قال: كل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف». (ابن خلكان ٢ : ٧٨).

(٧) هو كتاب «الجامع الحاصر لصناعة الطب» أو «الجامع الكبير». ويعرف أيضاً باسم «كتاب

وطبع كتاب « المنصوري » باللاتينية عدة مرات ما بين سنة ١٤٨٠ و ١٤٨٩ م ويقوم الآن بتحقيق النص العربي وإعداده للطبع الأستاذ شارل كوينز مدير المعهد الفرنسي بالقاهرة السابق .
(٩) لم يرد اسم هذا الكتاب عند ابن النديم والقفطي وابن أبي أصيبعة والبيروني . وذكر في شذرات الذهب في ترجمة الرازي (٢ : ٢٦٣) باسم « كتاب الاقطاف » وذكر ابن خلكان في ترجمة الرازي . والبيروني (٢ : ٧٨) كتاباً له باسم « الأعصاب » . وهو يقاربهما في الرسم .

(١٠) في الأخبار : « ابن وهسوذان » بالمهملة . وفي العيون : « لعلى بن صاحب طبرستان » . وهو على ابن وهسوذان الديلمي السلار ، حاكم عباسي تولى أصبهان سنة ٣٠٠ وصرّف سنة ٣٠٤ ثم قلد أعمال الري وديناوند وقزوين وأهر وزنجان . اغتاله عمه أحمد بن مسافر سنة ٣٠٤ (ابن الأثير ٨ : ٥٦) وذكر زمباور (ص ٧١) أن وفاته سنة ٣٠٧ هـ . وقد كان أبوه « وهسوذان » ملكاً للديلم - وكانوا على المجوسية - وقت بدء دعوة الداعي العلوي الحسن بن زيد ، وزحف على طبرستان واستولى عليها سنة ٢٥٠ هـ (ابن خلدون ٤ : ٢٢ - ٢٣) .

(١١) في الأخبار : « الملكى » . وهو كتاب « في العلل وعلاج الأمراض كلها بالأغذية ، ودس الأدوية في الأغذية حيث لا بد منها ، وما لا يكرهه العليل » . (العيون ١ : ٣١٦) .
(١٢) في الأخبار والعيون والفهرست : « التقسيم والتشجير » وفي فهرست البيروني ص ٧ « تقاسيم العلل ويعرف بالتقسيم والتشجير » . يذكر فيه تقاسيم الأمراض وأسبابها وعلاجها بالشرح والبيان على سبيل تقسيم وتشجير » . (العيون ١ : ٣١٦) .
ولفظه « التشجير » صحيحة ومعناها « المشجر » وهو نوع من التأليف معروف . وفي المتحف

أحدهما : أنه كتب باسم منصور بن نوح بن نصر الساماني ، - وعلى هذا الرأي نظامي العروضي (جهار مقاله ص ٧٩) - وقد وهما في ذلك لأن سلطنة منصور بن نوح من سنة ٣٥٠ - ٣٦٠ هـ والرازي توفي قبل ذلك بنصف قرن تقريباً ولا يفيد في ذلك قول ابن خلكان أنه ألف للمنصور الساماني وهو طفل ، فهذا قول غير مقبول . والقول الثاني لابن خلكان هو أن الكتاب صنف باسم أبي صالح منصور بن اسحاق بن أحمد بن نوح ، وهو موافق للصحيح بعد استبدال اسم (نوح) باسم (أسد) .

وابن النديم (٢٩٩ - ٣٠٠) والقفطي (ص ٢٧٢) وابن أبي أصيبعة (١ : ٣١٠) ينسبون الكتاب إلى منصور بن اسماعيل ، وليس في التاريخ ملك أووال يعرف بهذا الاسم ، ويذكره ابن أبي أصيبعة في موضع آخر (١ : ٣١٣) باسم : منصور ابن اسماعيل بن خاقان - وهذا قريب من كلام ابن جلجل - صاحب خراسان وما وراء النهر ، ولا يعرف في التاريخ ملك بهذا الاسم أيضاً . ثم هو يذكره في موضع ثالث (١ : ٣١٧) باسم : منصور بن اسحاق بن اسماعيل بن أحمد ، وهو يتفق مع الرواية الصحيحة التي ذكرها ياقوت بعد حذف كلمة (اسماعيل) .

والواقع أن رواية ياقوت هي أصح الروايات . والذي يقطع بصحتها ما جاء في مقدمة إحدى نسخ هذا الكتاب وهي محفوظة بالخزانة التيمورية بدار الكتب برقم ١٢٩ طب قوله : « أما بعد فإني جامع للأمير منصور بن اسحاق بن أحمد في كتابي هذا جملاً وجوامع ونكتا وعيونا في صناعة الطب . . . الخ » وهذه المقدمة لا توجد إلا في هذه النسخة وأخرى يملكها آقای حسين بطهران أما باقي النسخ فقد جاء فيها : « أما بعد ، فإني جامع في كتابي هذا . . . الخ » . وحذف منها اسم الأمير .

- البريطاني نسخة منه بعنوان : التقسيم والتشجير برقم Add. 5932 .
- (١٣) في الأخبار: «ومنها كتابه في الدساكر والعزل» ولم يرد اسم هذا الكتاب في بقية المراجع ولعل اسمه «في القرى والدساكر» .
- (١٤) الطب الروحاني ، ويعرف أيضاً «بطب النفوس» ألفه أيضاً برسم منصور بن اسحاق حاكم الرى الذى ألف له المنصوري . «غرضه فيه إصلاح أخلاق النفس وهو عشرون فصلاً» (العيون ١ : ٣١٥) وقد نشر الأستاذ كراوس هذا الكتاب سنة ١٩٣٩ ضمن «رسائل فلسفية للرازي» .
- (١٥) في الأخبار والفهرست : «النقرس والعرق المدنى» وفي فهرست البيروني ص ٧ «النقرس وأوجاع المفاصل» وفي العيون : «علمل المفاصل والنقرس وعرق النسا وهو اثنان وعشرون فصلاً» .
- (١٦) في العيون : «مقالة في الجدري والحصبة أربعة عشر باباً» . وفي الفهرست ورسالة البيروني ص ٧ «كتاب الجدري والحصبة» .
- (١٧) ويسمى أيضاً «المرشد» .
- (١٨) في العيون : «الشكوك والمناقضات التي في كتب جالينوس» وفي فهرست البيروني «الشكوك على جالينوس» .
- (١٩) في الأخبار : «وأحسن» .
- (٢٠) هذه العبارة في الأخبار : «وأحسن صناعة الكيمياء فيما قيل ، وذكر أنها أقرب إلى الممكن منها إلى الممتنع وألف فيها اثني عشر كتاباً» . وفي الفهرست (٣٥٨) أن للرازي كتاباً في صناعة الكيمياء يحتوي على اثني عشر كتاباً . وقد ذكر أسماءها بالتفصيل . وفي العيون : «الإثنا عشر كتاباً في الصنعة» .
- (٢١) في العيون : «كتاب في الجبر وكيف يسكن ألمه وما علامة الحرفيه والبرد» وكذا في الذريعة (٥ : ٧٩) .
- (٢٢) في المختصر : «لو قدحت لكنت أبصرت» .
- (٢٣) في الأخبار والمختصر : «أبصرت من» . وفي العيون : «نظرت من» .
- (٢٤) في الأخبار : «لعينه بالقدح» .
- (٢٥) المكتنى : هو الخليفة العباسي السابع عشر أبو محمد على المكتنى بالله بن المعتضد ، (٢٨٩ - ٢٩٥) .

٢٩ — ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة [الصالح]

كان في أيام المطيع^(١) لله وفي إمارة الأقطع^(٢) أحمد بن بويه^(٣) ، أدركه الحراني أحمد بن يونس^(٤) ببغداد وقت رحلته وقرأ عليه^(٥) ، أخبرني بذلك . وكان بارعاً في الطب ، عالماً بأصوله ، فكأنه للكاتب .

٢٩ — أحد أفاضل الأطباء والمؤرخين انتهت إليه رئاسة بيمارستان بغداد . وألف تاريخاً هاماً من سنة نيف وتسعين ومائتين إلى سنة ٣٦٣ هـ وتوفي سنة ٣٦٥ (كما ذكر صاعد والقفطي) وذكر ابن أبي أصيبعة وابن العبري وفاته سنة ٣٦٣ .

وانظر ترجمته في الفهرست ٣٠٢ - ٣٢٤ ، والطبقات ٣٧ ، والمختصر ٢٩٦ - ٢٩٧ ، والأخبار ١٠٩ - ١١١ ، والعيون ١ : ٢٢٤ - ٢٢٦ وبروكلمان ١ : ٣٢٤ والملحق ١ : ٢١٧ و ٥٥٦ .
وراجع مروج الذهب ١ : ١٦ - ١٧ .

(١) المطيع لله الخليفة العباسي الثالث والعشرين واسمه المفضل بن المقتدر (٣٣٤ - ٣٦٣) . وقد كان ثابت قبل ذلك مختصاً بخدمة الرازي بالله (٣٢٢ - ٣٢٩) والمتق لله (٣٢٩ - ٣٣٣) والمستكفي بالله (٣٣٣ - ٣٣٤) .
(٢) هو معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي وعرف بالأقطع لأن يده اليسرى قطعت في بعض حروبه . استولى على بغداد سنة ٣٣٤ هـ واستمرت في ملكه إلى أن توفي سنة ٣٥٦ (ابن الأثير ٠٠٠ ، أبو الفدا ١ : ١١٢ ، والسلوك ١ : ٢٧ - ٢٨) .
(٣) في الأصل : « بوى » .
(٤) ستأتي ترجمته في هذا الكتاب في الطبقة التاسعة الأندلسية ص ١١٢ .
(٥) في العيون والمختصر : « فكاكاً للمشكلات من الكتب » .

٣٠ — ابن وصيف الصاري

أدركه أحمد بن يونس الحراني ببغداد . وكان طبيباً عالماً بعلاج العين ، لم يكن في زمانه أعلم منه^(١)

أخبرني^(٢) [٤٧] أحمد بن يونس قال : حضرت بين يدي ابن وصيف^(٣) ، وقد أحضر سبعة أنفوس لقدح أعينهم ، وفي جملتهم رجل من أهل خراسان ، أقعده بين يديه ، ونظر إلى عينيه ، فرأى ماء متهياً للقدح ، فسامه^(٤) على ذلك . فطلب إليه فيه ، واتفق معه^(٥) على ثمانين درهماً ، وحلف أنه ما يملك^(٦) غيرها ، فلما حلف له الرجل ،

٣٠ — ورد اسمه عرضاً في الطبقات « ابن وصيف » فقط بدون نسبة وأنه كان كحالا ، وأن عمر وأحمد ابنا يونس الحراني درسا عليه وعلى ثابت بن سنان في بغداد . وذكره ابن القفطي عرضاً (ص ٣٩٥) باسم : « ابن وصيف الكحال » . وترجم له (ص ٤٣٦ - ٤٣٧) باسم : « ابن وصيف » فقط . وذكر أنه كان طبيباً ببغداد في حدود سنة ٣٥٠ هـ استنتج ذلك من ترجمة أحمد وعمر ابنا يونس الحراني كما يأتي في ترجمتهما .

أما ابن أبي أصيبعة ، فقد ترجم له (١ : ٢٣٠) باسم : « ابن وصيف الصابي » . وكذا في مسالك الأبصار ج ٥ ق ٣ لوحة ٥٠٢ . والواضح أن تسميتهما له بـ (الصابي) أصح من « الصاري » عند ابن جلجل . فقد جاء في موضع آخر من العيون والاختبار أن اسمه : « أحمد بن وصيف الحراني » وأكثر الحرانية صابئة ، كما يؤيد ذلك أن تلميذه المذكورين درسا عليه وعلى ثابت بن سنان بن ثابت بن قره الحراني الصابي (أيضاً) . وحمل كلا منها نسبة « الحراني » مع اسمه - وربما كان ذلك لدراستهما على ثابت وابن وصيف - رغم أنها أندلسيين .

اطمأن وضمه إلى نفسه ، ووقعت^(٧) يده على عضده ، فوجد فيه^(٨) نطاقاً صغيراً فيه دنائير . فقال له ابن وصيف : ما هذا ؟ فتلاوى^(٩) الخراساني . فقال ابن وصيف : حلفت بالله حائثاً^(١٠) ، وأنت ترجو رجوع بصرك إليك . والله لا أعالجك^(١١) ، إذ خدعت^(١٢) ربك ، فطلب إليه ، فأبى أن يقده ، وصرف إليه الثمانين درهماً ، ولم يقده عينيه .

- (١) في العيون : « أعلم منه في ذلك ولا أكثر مزاولة » .
(٢) في العيون : « حدثني » .
(٣) في العيون والمسالك : « أحمد بن وصيف الحراني » .
(٤) كذا في العيون . وفي الأخبار : « فساومه » .
(٥) بالأصل : « معهم » . وما أثبتنا من العيون والأخبار .
(٦) في العيون والأخبار : « لا يملك » .
(٧) في العيون : « ورفع يده » . وفي الأخبار : « فوقعت يده » .
(٨) في العيون : « بها » . وفي الأخبار : « فيها »
(٩) في العيون : « فتلون » .
(١٠) كذا في العيون . وفي الأخبار : « قد حلفت بالله وأنت حائث وترجو . . . » .
(١١) كذا في العيون . وفي الأخبار : « لا أعالجك »
(١٢) في العيون والأخبار : « خدعت » .

٣١ — نسطاس

كان مصرياً ، وكان في دولة الأخشيد^(١) وكان نصرانياً ، حسن البصارة بالماء ، طبيباً نحريراً ، وله رسائل [٤٨] إلى يزيد (بن)^(٢) رومان النصراني الأندلسي في البول ، وله كتاب^(٣) في الطب حسن . وكان عالماً نحريراً .

- ٣١ — ترجم له ابن القفطي ص ٣٣٧ باسم : « نسطاس » .
وعند ابن أبي أصيبعة في العيون (٢ : ٨٥) باسم : « نسطاس بن جريج » .
وعند صاعد في الطبقات (ص ٣٧) باسم : « نسطاس بن جريج المصري » . وتراجمه في هذه الكتب موجزة جداً . ولم يترجم في بقية مراجعنا .

متابعاً في ذلك ابن جلجل وفي الخزانة التيمورية
بدار الكتب المصرية رسالة برقم ١٣٩ رياضيات
عنوانها : «رسالة في كيفية الاستدلال بالبول على
أحوال الشخص وأمراضه لنسطاس الحكيم» وربما
كانت هي المقصودة ، كما ذكر الأب سباط
في ملحق فهرسته ص ١٥ «رسالة في الأدوية
الشجارية كتبها خالد بن يزيد بن رومان
النصراني الى نسطاس بن جريج الطبيب المصري» .
(٣) ذكر منه نسخة الأب سباط في ملحق
فهرسته ص ١٥

(١) في العيون والطبقات : «الاشيذ بن طنج»
وفي الأخبار : «الاشيذ محمد بن طنج بن جف»
وهو مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر (٣٢١ -
٣٣٤ هـ) .
(٢) تكملة من الأخبار والعيون . وفي الأخبار :
«زيد» بدلا من «يزيد» . وهو تصحيف . وفي
ترجمة «خالد بن يزيد رومان» من هذا الكتاب
ص ٩٦ ، أن : «نسطاس» . كتب رسالته في البول إلى
«خالد» . وليس إلى والده «يزيد» كما ذكر هنا .
وقد ذكر مثل ذلك ابن أبي أصيبعة في العيون
(٢ : ٤١) في ترجمة «خالد بن يزيد» .

الطبقة الثامنة من حكماء الإسلام ممن سكن المغرب

أولهم :

٣٢ — اسحاق بن عمران الملقب بسم ساعة

مسلم النخلة^(١) ، بغدادى الأصل ، دخل القيروان^(٢) فى دولة زيادة الله بن الأغلّب^(٣) ؛ وهو استجلبه وأعطاه شروطا ثلاثة لم يف [له]^(٤) بأحدها : بعث إليه عند وروده عليه ، راحلة أقلته . وألف دينار لنفقته . وكتاب أمان بخط يده ،

٣٢ — اسحاق بن عمران المشهور بسم ساعة : كان معاصراً لدولة الأغالبة فى أفريقية فى أيام زيادة الله ابن الأغلّب الثالث (٢٩٠ - ٢٩٦) . وفى المغرب لابن عذارى ١ : ١٦٣ أن وفاته سنة ٢٧٩ هـ . وهذا وهم ، لأنه عاش الى آخر دولة الأغالبة . وقد ذكر له ابن البيطار مصنفاً بعنوان « العنصر والتمام » فى المادة الطبية ، ألفه برسم زيادة الله الثالث (المذكور) ونقل منه كثيراً فى كتابه « الجامع فى الأدوية المفردة » .

وردت ترجمته فى الطبقات مختصرة (ص ٦٠) وهى ملخصة من كلام ابن جلجل . وفى العيون ٢ : ٣٥ - ٣٦ نصاً عن ابن جلجل إلا فى بعض ألفاظ . وزاد ابن أبى أصيبعة أسماء مؤلفات اسحاق بن عمران ، وفى المسالك ج ٥ ق ٣ لوحة ٥٧٦ - ٥٧٧ وقد أورد فيها كلام ابن جلجل بتصريف . والمغرب لابن عذارى ١ : ١٦٣ . وبروكلمان ١ : ٢٣٢ والملحق ١ : ٤١٧

ولم يصل إلينا من مؤلفات اسحاق بن عمران إلا كتاب « المالخوليا » وهو موجود بمكتبة ميونيخ تحت رقم ٨٠٥ . وفى المجموعه الطبيه التى بأولها كتابنا هذا (ابن جلجل) رسالة من اسحاق الى بعض اخوانه فى حفظ الصحة وتديبرها فى خمس صفحات . أوردها صاحب العقد الفريد فى الجزء ٦ : ٢٣٢ - ٢٣٤ ، وذكر له الأب بول سباط فى ملحق فهرسته ص ٤٨ - ٤٩ ثلاث كتب هى :

١ - كتاب فى المالخوليا

٢ - « فى الفصد

٣ - « فى النبض

أنه متى أحب الإنصراف إلى وطنه انصرف . وبه ظهر الطب^(٥) بالمغرب ، وعرفت الفلسفة . وكان طبيبا حاذقا مميّزا^(٦) بتأليف الأدوية المركبة ، بصيرا بفرقة العليل ، أشبه الأوائل في علمه وجودة قريحته ، استوطن القيروان حيناً ، وألف^(٧) كتباً ؛ منها : كتابه المعروف بنزهة النفس ، وكتابه في داء الماخونيا^(٨) لم يسبق إلى مثله ، وكتابه في الفصد ، وكتابه في النبض^(٩) . ودارت له [٤٩] مع زيادة الله بن الأغلّب محنة أوجبت الوحشة بينهما ، حتى صلبه ابن الأغلّب .

وكان إسحاق ، قد استأذنه في الإنصراف إلى بغداد . فلم يأذن له ، وكان إسحاق يشاهد أكل ابن الأغلّب ، فيقول له : كل هذا ، ودع هذا ، حتى ورد علي ابن الأغلّب حدث يهودى أندلسى ، فاستقرّبه ، وخف عليه ، وأشهده أكله ، فكان إذا قال إسحاق له : أترك هذا لا تأكله ، قال الإسرائيلى : نُصَلِّحْهُ^(١٠) عليك . وكان بابن الأغلّب علة النسمة ، وهى ضيق النفس ، فقدّم بين يديه لبن مُرّيب ، فهمّ بأكله ، فنهاه إسحاق ، وسهّل عليه الاسرائيلى ، فوافقه بالأكل ، فعرض له فى الليل ضيق نفس^(١١) ، حتى أشرف على الهلاك . فأرسل لاسحاق ، وقيل له : هل عندك من علاج ؟ فقال : قد نهيت^(١٢) فلم يقبل منى ، ليس عندى علاج . فقيل لاسحاق : هذه خمسمائة دينار^(١٣) وعالج^(١٤) . فأبى حتى انتهى^(١٥) إلى ألف مثقال ، فأخذها وأمر باحضار الثلج ، [٥٠] وأمره بالأكل منه حتى يمتلىء^(١٦) ، ثم قيّاه ، فخرج جميع اللبن قد تجبن ببرد الثلج . فقال إسحاق : أيها الأمير ، لو وصل^(١٧) هذا اللبن إلى أنابيب رئتكَ ولحج^(١٨) فيها أهلكك بتضييقه للنفس^(١٩) . لكنى أجمدته^(٢٠) وأخرجته قبل وصوله . فقال زيادة الله : باع إسحاق روحى فى النداء ، اقطعوا رزقه ، فلما قطع عنه الرزق ، خرج إلى موضع فسيح من رحاب القيروان ، ووضّع هنالك كرسيًا ودواة وقراطيس ، فكان يكتب الصفات كل يوم بدنانير ، فقيل لزيادة الله : عرضت باسحاق للغنى^(٢١) . فأمر بضمه إلى السجن ، فتبعه الناس هنالك ، ثم أخرجته بالليل إلى نفسه .

وكانت له معه حكايات ومعاتبات ، حتى غضب عليه زيادة الله وأمر بفصده

في ذراعيه جميعا ، وسال دمه حتى مات ، وأمر بصلبه على الجذع الذي كان صلب عليه الفزاري^(٢٢) .

قال أبو جعفر أحمد بن ابراهيم^(٢٣) : طال مُقام إسحاق مصلوبا ، حتى عَشش في جوفه صقر^(٢٤) لطول مُقامه . وكان طويل [٥١] اللحية فما تساقط شعرها ، ولقد كان يهتز بالريح . وكان مما قال لزيادة الله في تلك الليلة : ياملخوني^(٢٥) . والله إنك لتدعى سيد العرب ، وما أنت لها بسيد ، ولقد سقيتك منذ دهر دواء ليفعلن في عقلك ؛ وكان زيادة الله مجنونا فتملخن^(٢٦) ومات .

- (١) في المسالك : « الدين » .
 (٢) في العيون : « أفريقية » .
 (٣) في العيون : « زيادة الله بن الأغلب التميمي » وهو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن الأغلب تولى أفريقية من سنة ٢٩٠ - ٢٩٦ ثم هرب إلى مصر مهزوماً أمام أبي عبد الله الشيعي داعي الفاطميين بالمغرب .
 (٤) زيادة من العيون .
 (٥) في المسالك : « في الغرب » .
 (٦) في العيون : « متميزاً » .
 (٧) في المسالك : « وألف فيه كتباً » .
 (٨) في الطبقات والعيون والمسالك : « المالنخوليا » .
 ومنه نسخة بمكتبة ميونيخ برقم ٨٠٥ .
 والمالنخوليا ، هي المرض المعروف بالسوداوى وبمرض الوسواس ، ويسمى الآن طبيا النوروستانيا (Neurasthenic) ويرد اسم هذا المرض في الكتب العربية على أشكال مختلفة منها : « مالنخونية » و « مالنخوليا » و « ملخونيا » . (القانون ٣١٣ ، مفيد العلوم لابن الحشاء ٧٣)
 (٩) انظر بقية مؤلفاته في العيون ٢ : ٣٦ .
 (١٠) في العيون : « يصعبه » .
- (١١) في العيون : « النفس » .
 (١٢) في العيون : « نهيته » .
 (١٣) بهامش الأصل : « مثقال » وكذا بالعيون .
 وفي المسالك « دينار » .
 (١٤) في العيون : « وعالجه » .
 (١٥) في العيون : « بلغ » .
 (١٦) في العيون : « تملأ » وفي المسالك : « امتلأ » .
 (١٧) في العيون والمسالك : « دخل » .
 (١٨) لحج السيف وغيره : نشب في الغمد فلا يخرج ولحج بالمكان : لزمه .
 (١٩) في العيون : « بضيق النفس » . وفي المسالك : « بضيق النفس » .
 (٢٠) في العيون والمسالك : « أجهدته » .
 (٢١) في العيون : « لاسحاق الغنى » .
 (٢٢) هو ابراهيم الفزاري : كان من أهل المناظرة والجدل ، ورمى بالتعطيل وأشهد عليه أنه يستهزئ بالله وكتابه وأنبيائه ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم . وحكم عليه القاضي - أبو العباس عبد الله بن طالب بن سفيان الذي تولى القضاء في القيروان مرتين (٢٥٧-٢٥٩ ، ٢٦٧-٢٧٥ هـ) - بصلبه ، فطعن بسكين في حنجرته

أوفى كتابه : التعريف بصحيح التواريخ وهو تاريخ مختصر يشتمل على وفيات علماء زمانه وقطعة جميلة من أخبارهم (ذكره ابن أصيبعة في ترجمته (٢ : ٣٨) وذكره أيضاً صاحب كشف الظنون . وكلا الكتابين ضاع ولم يصل إلينا .
(٢٤) في الطبقات والعيون : « طائر » .
(٢٥) ملخوني وتملخن ، مشتقه من المالنخوليا .

وقد سبق التعريف بها .
(٢٦) علق بعضهم على هامش الأصل على هذه الحكاية بقوله : « أساء الأدب ، وخان من وجده ، فليس بحكيم . وله من اسمه [أى سم ساعة] نصيب » .

وصلب منكساً ثم أزل بعد ذلك وأحرق بالنار .
(« ابن أبي العرب » ، معالم الإيمان ٢ : ٧٢ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض ج ١ ورقة ١٦٤ ب شرح الشفا للخفاجي ٤ : ٣٤٥) .
(٢٣) هو الطبيب المشهور المعروف بابن الجزار (تأق ترجمته بعد ذلك ص ٨٨) والمرجح أنه ذكر ذلك في كتابه :

« أخبار الدولة » وهو في ظهور دولة العبيديين وابتداء حكم أبي محمد عبيد الله المهدي في المغرب . وعند ابن أصيبعة (ج ٢ ص ٣٧) نقل منه في ترجمة إسحاق بن سليمان الإسرائيلي . وذكره صاحب كشف الظنون .

٣٣ — إسحاق بن سليمان الإسرائيلي

مصرى كمال في أوليته ، سكن القيروان ، ولازم إسحاق بن عمران وتلمذ^(١) له ، وخدم عبيد الله الشيعي^(٢) بصناعة الطب . وكان طبيباً لسنا عالماً بتقاسيم الكلام ، وتفريع المعاني . وعاش مائة سنة ونيفاً ، ولم يتخذ امرأة ولا أعقب ولداً ، وله تواليف لم يسبقه أحد إلى مثل بعضها . ككتابه في البول^(٣) ، فانه أشبع كتاب ألفه مؤلف ، بذ فيه جميع المتقدمين . وكتابه في الحميات^(٤) ، وكتابه في الغذاء والدواء^(٥) . وله في الفلسفة كتب . منها : كتابه الذي سماه بستان الحكمة^(٦) ، وكتابه في الحدود^(٧) ، وكتابه في المنطق^(٨) ، وكتابه في الترياق^(٩) .

وقيل له : أيسرك أن لك ولداً؟ قال : أمّا لما^(١٠) صار [٥٢] لى كتاب الحميات أكثر^(١١) فلا . يعني أن بقاء ذكره بكتاب الحميات ، أكثر من بقاء ذكره بالوالد .

٣٣ — أبو يعقوب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي توفي قريباً من سنة ٣٢٠ هـ . وانظر ترجمته في : الطبقات ٨٨ ، العيون ٢ : ٣٦ - ٣٧ ، المسالك ج ٥ م ٣ لوحة ٥٧٧ - ٥٧٨ . بروكلمان ١ : ٢٣٥ والملحق ١ : ٤٢١ .

- (١) في العيون والمسالك : « وتعلمد » .
 مكتوبة سنة ٦٣٩ بمكتبة احمد الثالث باستانبول
 برقم ٢١٠٩ في ٢٢٥ ورقة .
 (٥) في الطبقات والعيون : « الأغذية والأدوية » .
 ومنه نسخة في مجلدين مكتوبة سنة ٧٠٩ بمكتبة
 الفاتح برقم ٣٦٠٤ وعنوانها : أقاويل الأوائل في
 طبائع الأغذية وقواها .
 ترجمته في الطبقات ٨٨ ، وفي العيون ٢ :
 ٣٦-٣٧ .
 (٦) في الطبقات والعيون : « بستان الحكمة ، وفيه
 مسائل من العلم الإلهي » .
 (٧) في الطبقات والعيون : « في الحدود والرسوم » .
 (٨) في العيون : « المدخل إلى المنطق » .
 (٩) أنظر بقية مؤلفاته عند ابن أبي أصيبعة (٢ :
 ٣٧) وطبقات الأدباء لياقوت ٢ : ١٣٦ - ١٣٧
 وسلم الوصول لحاجي خليفه ص ٦٢ .
 (١٠) في العيون : « إذ » .
 (١١) هذه اللفظة ساقطة من العيون .

٣٤ — أبو جعفر

أحمد بن ابراهيم بن أبي خالد الجزار ، قيرواني الدار مسلم النخلة ، طبيب ابن
 طبيب ، وعمه أبو بكر^(١) . كان ممن لقي إسحاق ابن سلیمان وصحبه^(٢) ، وله في الطب

٣٤ — ابن الجزار : توفي سنة ٣٦٩ هـ كما في البيان المغرب لابن عذارى ١ : ٣٣٨ ، وفي طبقات
 الأدباء لياقوت ٢ : ١٣٧ « أنه كان في أيام المعز لدين الله في حدود سنة ٣٥٠ هـ أو ما قاربها » . وفي
 جذوة المقتبس لابن الخطيب ورقة ١٠ [وهو غير ابن الخطيب صاحب الاحاطة وغير جذوة المقتبس
 للمحمدي] أن مولده سنة ٣٤١ ووفاته بمدريد سنة ٣٩٥ هـ . وفي هدية العارفين أنه توفي بالأندلس
 مقتولا سنة ٤٠٠ ؟ !

وترجمته في : الطبقات ٦١ ، والعيون ٢ : ٣٧ - ٣٩ ، والمسالك ج ٥ ق ٣ لوحة ٥٧٨ - ٥٧٩ ،
 وطبقات الأدباء لياقوت ٢ : ١٣٦ - ١٣٧ . والوفاء بالوفيات ١ : ١١٧ نسخة تيمور ، وسلم الوصول
 ص ٦٢ ، هدية العارفين ١ : ٧٠ ، والمجلة الآسيوية الفرنسية سنة ١٨٥٣ ج ١ : ٢٨٩ ، وبروكلمان
 ١ : ٢٣٨ وملحق ١ : ٤٢٤ . وقد ترجم له السيد حسن حسني عبد الوهاب التونسي في كتابه « الذخيرة
 في تاريخ أفريقية - مخطوط » ترجمة مستفيضة - أفدت منها - وذكر من مؤلفاته نحو أربعين مصنفاً .

توالمف عجبفة . وكان من أهل اللفظ واللفظ والدراسة للطف وسائر العلوم . وله
توالمف فى غير الطب ، كتالمفه التوارفخ^(٣) وتالمفه كتاب الفصول والبلاغات^(٤) .
وكان قد أخذ بنفسه^(٥) مأخذاً عجفبا فى ستمه وهفده وقعوده^(٦) . ولم تحفظ
عله بالقفروان زلة قط ، ولا أخذ إلى لذة . وكان فشهد الفناز والعرائس^(٧) ولا
فأكل فىا ، ولم^(٨) فركب إلى أحد من رجال افرففة ، ولا إلى سلطانها^(٩) ، إلا إلى
أبى طالب^(١٠) عم معد^(١١) ، كان له صففا قفما ، وكان فركب إلىه كل^(١٢) جمعة لا ففر .
^(١٣) وكان فففض فى كل عام إلى المنسفر — رابطة على الفجر — ففكون هنالك طول أيام
القفظ^(١٣) ، [٥٣] ثم ففصرف إلى إفرففة . وكان قد وضع على باب داره سقففة ، أقعد
فىا غلاماً له ، فسمى برشفق^(١٤) ، أعد ففب ففده ففمف المعفونات والأشربة والأفوفة ،
فاذا رأى القوارفر بالفعاة ، أمر بالفواز إلى الغلام وأخذ الأفوفة منه ، نراهة بنفسه
أن ففأخذ من أحد شفا .

أأأنى عنه من أفق به قال : كفت عنده فعاة^(١٥) فى أهلفزه وقد ففص بالناس .
إذ أقبل ابن اخى النعمان القاضى^(١٦) ، وكان أأأنا فففلا بالفرففة ففستفلفه القاضى
إذا منعه مانع عن الفكم ، فلم ففأ فى الأهلفز موفعا ففلس فىه ، إلا ففلس أبى
فعفر . ففأرج أبو فعفر ، ففقام له ابن أخى القاضى على قفم ، ففما أقعده ولا أنزله ،
وأراه قارورة بماء كانت معه ، لابن عمه ولد^(١٧) النعمان ، واستوفى ففوابه علفها وهو
واقف ، ثم فكب ونهض وما كفأ ذلك فى نفسه ، وفجعل ففأكرر علفه^(١٨) بالماء فى
كل فوم أأى برا العلفل .

قال الذى أأأنى : ففأ [٥٤] عنده ففأ نهار ، إذ أقبل رسول النعمان
القاضى ، بكتاب ففشكره فىه على ما فولى من علاج ابنه ، ومعه منففل بكسوة
وثلأمائة مشفال ، فقرأ الكتاب وفأوب^(١٩) ففاكرا ، ولم فقبض المال ولا الكسوة .
قال الذى أأأنى : ففأ له : أبى^(٢٠) فعفر ! فزق ساقه الله إلىك ، ففأه ؟ قال
لى : والله لا كان لأأأ من رجال فولة معد^(٢١) قفبلى فعمة . وعاش فففا وثمانفن

سنة . ولما مات وُجد له أربعة وعشرون ألف دينار ، وخمسة وعشرون قنطارا من كتب طبية وغيرها . وكان قد همّ بالرحلة الى الأندلس ، ولم ينفذ ذلك . وكان في دولة معدّ .

(١٠) في المسالك : « إلا إلى المهدي عبيد الله وإلى عمه أبي طالب » وهذه الزيادة خطأ لأن ابن الجزار لم يعاصر المهدي ولم يكن المهدي عم أبي طالب . والصواب ما ذكره هنا ابن جلجل ؟ ! وأبو طالب ، هو احمد بن عبيد الله المهدي .
(١١) هو الخليفة المعز لدين الله أبو تميم معد ، مؤسس دولة الفاطميين بمصر توفي سنة ٣٦٥ هـ .

(١٢) في العيون : « يوم » .
(١٣-١٣) هذه العبارة في العيون : « وكان ينهض في كل عام إلى رابطة على البحر المنستير ، وهو موضع مرابطة مشهور البركة ، مذكور في الأخبار ، على ساحل البحر الرومي » . وفي المسالك : « وكان ينهض في كل عام إلى رباط البحر ، فيكون طول مدة القيظ به » . والمنستير مدينة بساحل أفريقية . كان يربط بها بعض الزهاد المتعبدون . ووردت في فضل هذه المدينة عدة أحاديث شريفة . وبآخر كتاب « شجرة النور الزكية » رسالة في الكلام على « المنستير » وفضائلها وجغرافيتها ووصفها .

(١٤) برشيق : لعلها « رشيق » والباء حرف جر . واسم رشيق من الأسماء المستعملة بكثرة في ألقاب العائلات الموجودة في أفريقية في ذلك الزمان :

(١٥) ساقطة من العيون .
(١٦) هو أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن جيون . صحب المعز لدين الله الفاطمي عند دخوله مصر وتولى القضاء بها وألف الكثير من الكتب في الدعوة الفاطمية ونصرة آل البيت وتوفي بمصر سنة

(١) في العيون : « وعمه أبو بكر طيب وكان... » وهو أبو بكر محمد بن أبي خالد الجزار عاش في النصف الأول من القرن الرابع . له عدة أدوية من أشربة ومعاجين وترياقات ذكر بعضها ابن أخيه « احمد » في كتاب « طب المشايخ » ص (١١٤ و ١١٦) مخطوط ضمن المجموعه الطبية التي باولها كتابنا هذا (ابن جلجل) .

(٢) في العيون : « وصحبه وأخذ عنه » .
(٣) له في التاريخ كتاب (١) « التعريف بصحيح التاريخ » في التعريف بعلماء عصره وأخبارهم ووفياتهم . ذكره ابن أبي أصيبعة وياقوت والقاضي عياض في المدارك . (٢) « أخبار الدولة » وقيل « تاريخ الدولة » وهو في ابتداء الدولة الفاطمية ونشأتها وانتشار دعوتها . وينقل عنه المقرئ في « اتعاظ الحنفا » . (٣) « مغازي أفريقية » في فتح العرب لتونس . ذكره أبو عبيد البكري في المسالك ص ٤٢ . (٤) « عجائب البلدان » في تقويم البلدان ووصفها . ذكره ابن البيطار (٢ : ١٦٧) وكذا في كشف الظنون .

(٤) لم يذكره سوى ابن جلجل . ولم يصل إلينا .

(٥) في العيون والمسالك : « لنفسه » .
(٦) في العيون والمسالك : « وقعدده » .
(٧) في المسالك : « والأعراس » .
(٨) في العيون : « ولا » .
(٩) في العيون : « سلطانهم » .

- (١٨) في العيون : « إليه » .
(١٩) في العيون : « وجاوبه » .
(٢٠) في العيون : « يا أبا » .
(٢١) هو الخليفة المعز لدين الله المذكور، وهذا يوضح أن هذه الحكاية كانت قبل خروج المعز من أفريقية الى مصر سنة ٣٦١ هـ .
- ٣٦٣ هـ . (ابن خلكان ٢ : ١٦٦ ، وروضات الجنات ٧٢٨) .
(١٧) للقاضي النعمان ولدين هما : أبو الحسن علي بن النعمان توفي سنة ٣٧٤ هـ ، وأبو عبيد الله محمد بن النعمان توفي سنة ٣٨٩ هـ . وقد نزحوا إلى مصر مع أبيهما صحبة المعز . وتولى كلاهما القضاء في الدولة الفاطمية .

الطبقة التاسعة الأندلسية، الحكيمية منهم والطبية

كان^(١) يُعَوَّل في الطب بالأندلس ، على كتاب مترجم من كتب النصارى ، يقال له الابريشم^(٢) . ومعناه المجموع أو الجامع^(٣) ، وكان قوم من النصارى يتطبّبون ، ولم تكن لهم بصارة^(٤) بصناعة الطب والفلسفة والهندسة في أيام عبد الرحمن بن الحكم^(٥) وبرزع في الطب في أيام الأمير محمد^(٦) :

الى اللاتينية ومنها الى العربية - في الأندلس - واحتفظوا له بالاسم اللاتيني في صيغة عربية . وفي ترجمة يحيى بن اسحاق التي ستأتى (ص ١٠٠) أنه ألف في الطب كتاباً من خمسة أسفار على مذهب الروم يسمى « الابريشم » . ويحيى هذا ، كان وزيراً لعبد الرحمن الناصر ومن أوائل الأطباء بالأندلس وكان نصرانياً ، ولعله ألف كتابه هذا على طريقة أبقراط في الفصول .
(٣) في الطبقات : « الجامع والمجموع » .
(٤) بصارة وبصر ، بمعنى . أى « علماً » .
(٥) هو الأمير عبد الرحمن (الثاني) بن الحكم ويكنى أبا المطرف . تولى إمارة الأندلس سنة ٢٠٧ هـ .
(٦) في العيون : « محمد بن عبد الرحمن الأوسط » وهو الأمير محمد بن عبد الرحمن تولى الأندلس من سنة ٢٣٨ - ٢٧٣ هـ .

(١) اعتمد صاعد في طبقاته على مقدمة هذه (الطبقة) وأوردها هناك بتصريف .
(٢) الابريشم (بالمهملة والمعجمة) ، وفي الطبقات « الابريشم » تصحيف . « والابريشم » في اللغة : « الحرير » وعند مؤلفي المفردات الطبية نوع من الأدوية القلبية (القانون ١٣٦ ، مفردات ابن البيطار ١ : ٧) . وابن جلجل يذكر هنا أن هذا الكتاب كان المعول عليه في الطب بالأندلس وأنه مترجم من كتب النصارى .
ومن المرجح أن كلمة « الابريشم » بتسكين السين أو الشين - كما تنطق في الأندلس - هي النطق العربي للاسم اليوناني $\lambda\phi\omicron\rho\iota\sigma\mu\omicron\iota$ الذي يقابله باللاتينية Aphorismi ومعناه « الفصول » وهو الكتاب المشهور لأبقراط . وهذا يدل على أن هذا الكتاب ترجم في المشرق وأعطى له اسم « الفصول » وهو ترجمة الاسم اليوناني . ثم ترجم

٣٥ — حمد بن أبي

وكان طبيبياً حاذقاً مجرباً وكان صهر بنى خالد^(١) . وله بقرطبة أصول ومكاسب ، وكان لا يركب الدواب إلا من نتاجه ، ولا يأكل إلا من رفعه^(٢) ولا يلبس إلا من كان ضيعته ، ولا يستخدم إلا بتلاده^(٣) من أبناء عبيده .

٣٥ — وردت ترجمته في العيون ٢ : ٤١ ، وهي بنصها نقلا عن ابن جلجل وسماه فيها : « حمد بن أبان » وأيضا في الوافي بالوفيات للصفدي ٤ : ٩٥ نسخة دارالكتب . باسم « حمدون بن أثال » وفي نسخة مخطوطة من العيون ورد الاسم « حمدون بن أثال » وعنها نقل صاحب المسالك بالضبط ج ٥ ق ٣ لوحة ٥٧٩ وفي الطبقات ص ٧٨ : « ابن إياس » وهو من تصحيح الناشر ، وكانت بالأصل « ابن أبا » وهو الصواب ، الذي أشار إليه في التعليقات الملحقة بالطبعة وقال عنه : « غير واضح بالأصل » . ولم يرد في كتب المكتبة الأندلسية اسم « أثال » وإنما جاء فيها اسم « أبا » بضم الألف وتشديد الباء وفتحها (ابن الفرضي ١ : ١٦٣ ، ١٧٦) وهو يتفق مع ما ورد عند ابن جلجل . وكان عصره في زمن ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن للأندلس (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ) .

(١) بنو خالد : أسرة من الأسر العربية القديمة في الأندلس كان لها دور كبير في حروب الأندلس وخاصة مع الثائر « عمر بن حفصون » سنة ٢٧٥ هـ وكان لهم حصن يسمى « الفنتين » (المقتبس ص ٥٢) .

(٢) في العيون : « زرعه » . و « رفعه » الواردة بالأصل معناها كما ورد في كتب اللغة : ما حمل من زرعه بعد حصاده . وهو اصطلاح معروف في كتب الفقه .

(٣) كذا في الأصل . والعيون والمسالك !

٣٦ — هوراد الطبيب النصراني

كان في أيام الأمير محمد^(١) ، وله اللعوق^(٢) المنسوب إلى جواد ، وله دواء الراهب ، والبسونات^(٣) المنسوبة إليه وإلى حمد بن^(٤) . وبسون حمد بن مائة عقير وعقير ، كلها شجارية^(٥)

٣٦ — لم ترد ترجمته إلا في العيون ٢ : ٤١ ، وهي بنصها نقلا عن ابن جلجل ... وفي نزهة العيون ورقة ١٢١ ب وكان عصره في زمن ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن للأندلس (٢٣٨ - ٢٧٣ هـ) .

وينسب الى صانعه . مثل بسون حمدون وبسون جواد المذكورين . ذكر ذلك دوزى فى تكملة المعجمات ١ : ٨٧ نقلا عن ابن القوطية [فى تاريخ افتتاح الأندلس] . ولم ترد هذه الكلمة فى المعاجم العربية ولعل أصلها من الكلمة الاسبانية « بثيون » « poción » لمعنى شراب . و poison بالفرنسيه بمعنى « سم » .

وانظر أيضا Simonet ص 462 .

(٤) فى العيون : « وبني حمدين كلها شجارية » .

(٥) « عقير » فى اللغه بمعنى « العشب أو

الشجر » و « شجارية » بمعنى « نباتية » .

(١) فى العيون : « محمد بن عبد الرحمن الأوسط » وهو الأمير محمد بن عبد الرحمن تولى الأندلس من سنة ٢٣٨-٢٧٣ هـ .

(٢) اللعوق : دواء مكون من أدوية مختلفة حسب الحاجة ، ممزوجة بسكر أو عسل أو غيره . وقد اشتهرت كلمة « لعوق » عند الأطباء فى العصور الوسطى ودخلت فى اللغات الأوربية بشكل « Look » .

(٣) فى العيون : « والشرايات والسفوفات » . وهو

تصحييف من صاحب العيون لكلمة « البسونات » لأنها كلمة غير معروفة .

والبسون : سم مركب ، يسمى باسماء مختلفة

٣٧ — الحرائى الذى ورد من المشرق

فى أيام الأمير محمد^(١) ، وهو الذى بنى المسجد المنسوب إليه وهو مسجد الحرائى الذى بقرب مسجد القمري ، وكانت داره هنالك . وأدخل الأندلس معجوننا ، كان يبيع السقية^(٢) منه بخسين دينارا لأوجاع الجوف ، فكسب به مالا [٥٦] . فاجتمع خمسة من الأطباء ، مثل حمدين وجواد^(٣) وغيرهما ، وجمعوا خمسين دينارا ، واشتروا منه سقية^(٤) من ذلك الدواء . وانفرد كل واحد منهم بجزء يشمه ويدوقه ويكب ما تئادى إليه بحسه . ثم اجتمعوا واتفقوا على ما حدسوه ، وكبوا ذلك . ثم نهضوا إلى الحرائى ، وقالوا له : قد نفعك الله بهذا الدواء الذى انفردت به ، ونحن أطباء اشترينا منك

٣٧ — وردت ترجمته مختصرة فى الطبقات ٧٨ ، وفى العيون ٢ : ٤٢ وقد نقلها بنصها عن ابن جليل . ولم يتيسر معرفة اسم الحرائى بالضبط ، حتى أن صاعداً قال عنه : « لم يبلغنى اسمه » . وكان عصره كما ذكر ابن جليل فى ولاية الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣ هـ) . أما القفطى (٣٩٤-٣٩٥) ، فقد ذكره باسم « يونس الحرائى » . وقال إنه والد الطبيبين الأندلسيين احمد وعمر ابنا يونس الحرائى . ولم تشر جميع المصادر الى مثل هذا . وكلهم على أنه شخص وافد من المشرق مجهول الاسم .

سقية^(٤) ، وفعلنا كذا وكذا ، وتأدى إلينا كذا وكذا ، فان يكن ما تأدى إلينا حقاً ، فقد أصبنا ، وإلا فأشركنا في علمه ، (فقد انتفعت)^(٥) ، فاستعرض كتابهم ، فقال : ما عدتيم^(٦) من أدويته دواء ، لكن لم تصيبوا تعديل أوزانه ، وهو الدواء المعروف بالمغيث^(٧) الكبير ، فأشركهم في علمه ، وعُرف من حينئذ بالأندلس . رأيت هذه الحكاية عند أبي الأصبغ الرازي^(٨) بخط أمير المؤمنين المستنصر^(٩) بالله رحمه الله^(١٠) .

وعرضت له حكاية أخرى ، وذلك أنه وجد صفة دواء ، فيه يؤخذ [٥٧] من الثفاء^(١١) كذا وكذا ، فلم يُعرف الثفاء ما هو ، فأتى إليه ، فقيل له : عندك الثفاء ؟ فقال : نعم . قيل له : بكم زنة درهمين منه ؟ قال : بعشرة دنانير . فلما أخذها ، أخرج إليهم الحُرْف^(١١) ، قالوا له هذا الحرف ! ونحن نعرفه ، قال لهم : لم أبيع منكم عين العقار ، إنما بعت منكم تفسير الاسم .

موسى بن بشير بن حماد بن لقيط الكنانى الكاتب يعرف بالرازي من أهل قرطبة وأصل سلفه من المشرق ، كان عالماً بالآداب والأخبار ، تاريخياً ، ألف للحكم المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) كتاباً في التاريخ حافلاً - اعتمد عليه من بعده من المؤرخين - وألف أيضاً للمنصور بن أبي عامر كتاباً في الوزراء والوزارة وكتاباً في الحجاب وتوفى سنة ٣٧٩ هـ (تكلمة التكملة ٢٣٨ - ٢٣٩) .

(٩) هو الخليفة المستنصر بالله الحكم (الثاني) بن عبد الرحمن الناصر كانت خلافته من سنة ٣٥٠ - ٣٦٦ هـ (٩٦١ - ٩٧٦ م) .

(١٠) إلى هنا انتهى ما نقله ابن أبي أصيبعة عن ابن جلجل ولم ينقل عنده الحكاية التالية .

(١١) الثفاء : الحردل أو الحرف ، واحده « ثفاءة » وهو حب الرشاد . (القانون ١٧٣ ، وابن البيطار ١ : ١٥ - ١٧) .

(١) في العيون : « محمد بن عبد الرحمن » وسبقت ترجمته ٩٢ .

(٢) في العيون : « الشربة » .

(٣) سبق ترجمتهما .

(٤) في العيون : « شربة » .

(٥) زيادة من العيون .

(٦) في العيون : « ما أعدتيم » .

(٧) المغيث : لعوق كانوا يعتقدون أنه نافع

لكل الأمراض . ذكره دوزى (٢ : ٢٣٠) نقلاً عن ابن وافد الأندلسى في تذكرته المحفوظة و خرونجنج هولندا برقم ٢٧٢٣

وفي بعض كتب المفردات الطيبة ورد « صفة معجون ملوكى يسمى جوارشن الخلفاء ولكثرة نفعه يسمى بالمغيث ، لأنه يفعل في الأعضاء الشريفة كفعل وابل المطر في الأرض المجذبة » (مجموعة رقم ٥٠١ بدار الكتب ورقة ٦٦) .

(٨) هو أبو الأصبغ عيسى بن أحمد بن محمد بن

٣٨ — هـالد بن بـزير

(١) (بن) رومان النصراني : كان بارعاً في الطب ، ناهضاً في زمانه فيه ، وكان (٢) سكناه بيعة شنت أجليج (٣) . وكانت داره ، الدار المعروفة بدار ابن الشطجيري (٣) الشاعر . وكسب بالطب الأموال والعقار ، (٤) وبني الحمام المنسوب إليه الذي بجانب داره (٤) ، وكان صانعاً بيده ، عالماً بالأدوية الشجارية ، وظهرت منه في البلد منافع ، وكُتب إليه نسطاس بن جريج (٥) الطبيب المصري ، رسالة في البول . وأعقب (خالداً) (٦) ابناً سماه يزيد ، ولم يبرع في الطب براعة أبيه .

٣٨ — لم ترد ترجمته إلا في العيون ٢ : ٤١ ، وهي بنصها عن ابن جلجل وفي نزهة العيون لابن رسول ١٢١ ب ترجمة مختصرة في سطر واحد . وكان معاصراً لنسطاس بن جريج المصري الذي كان في دولة الأخشيذ (٣٢١-٣٣٤) .

- (١) تكملة من العيون .
- (٢) هذه العبارة في العيون : « وكان بقرطبة وسكنه عند بيعة سبت أجليج » . وبيعة بمعنى « كنيسة » وشنت : بمعنى « قديس SANTO » وكلمة شنت موجودة بكثرة في الأسماء الأندلسية مع إضافة اسم القديس إليها مثل « شنت مريه » ، وشنت يعقوب » وغيرهما ولم أعثر في المراجع على « شنت أجليج » الواردة هنا . وقد ورد في كتاب « أخبار مجموعة ص ١٢ طبع اسبانيا سنة ١٨٦٧ » في الحديث عن فتح قرطبة . أن كنيسة بها وقت الفتح كانت تحمل اسم « شنت أجليج » وقد علق الناشر عليها
- محاوفا تحديد موضع الكنيسة المذكورة ، استناداً إلى المصادر التاريخية المختلفة فجعل الرسم العربي مقابلاً « S. Acisclo » هامش ص ٢٥ من الترجمة .
- (٣) في العيون : « ابن السطجيري » . وهو حبيب ابن احمد الشطجيري شاعر مشهور أدرك الحكم المستنصر وبلغ سناً عالية توفي قريباً من سنة ٤٣٠ هـ (جذوة المقتبس ١٨٦ ، ١٨٧ ، والصلة ١٥٢) .
- (٤) هذه العبارة ساقطة من العيون .
- (٥) انظر ترجمته ص ٨٢ وانظر أيضاً الحاشية (٢) ص ٨٣
- (٦) زيادة من العيون .

٣٩ — ابن ملوكة النصراني

[٥٨] كانت^(١) داره ، الدار المعروفة بدار خلف صاحب البُرد ، التي بالجُرف^(٢) . وكان في آخر أيام^(٣) الأمير عبد الله^(٤) ، وأول دولة الأمير عبد الرحمن الناصر . وكان يصنع بيده ، ويفصد العروة ، وكان على باب داره ثلاثون كرسيًا لتعود الناس .

٣٩ — لم ترد ترجمته إلا في العيون ٢ : ٤١ وهي بنصها عن ابن جلجل . وكان عصره في ولاية الأمير عبد الله بن محمد (٢٧٥ - ٣٠٠ هـ) وأول خلافة الناصر عبد الرحمن .

(١) من أول هذه الترجمة إلى لفظة « . . . التي بالجرف » ساقط في العيون . والباقي هو كل ما ورد هناك .
(٢) لم أعثر على ترجمة « لخلف صاحب البرد » والبرد : جمع البريد . والجرف : مكان بسفح جبل يقال له جلطراء يشرف على قرطبة وجميع بساينها ومنزهاها وقصورها . (صفة جزيرة الأندلس من الروض المعطار ٩) .
(٣) في العيون : « وكان في أيام » .
(٤) في العيون : « عبيد الله » . تصحيف : وهو الأمير عبد الله بن محمد . . . ويكنى أبا محمد ولد سنة ٢٣٠ هـ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ وكانت ولايته للأندلس من سنة ٢٧٥ - ٣٠٠ هـ .

٤٠ — اسحاق الطيب

والد الوزير ابن اسحاق^(١) وكان سكناه بقرب مسجد طاهر^(٢) ، مسيحي النحلة . وكان صانعاً بيده ، مجرباً . تحكى له منافع عظيمة ، وآثار عجيبة ، وتحنك فاق به جميع أهل دهره . وكان في أيام الأمير عبد الله ، ثم ظهرت دولة الناصر لدين الله

٤٠ — وردت ترجمته مختصرة في كل من الطبقات ٧٨ ، والعيون ٢ : ٣٢ - ٤٣ ، والأخبار ٣٥٩ ، ونزهة العيون ورقة ٩٢ ب ، وكلهم ينقلون عن ابن جلجل . وعاصر دولة الناصر عبد الرحمن الثالث (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ) .

عبد الرحمن بن محمد^(٣) فتتبع الخيرات في أيامه ، ودخلت الكتب الطبية من المشرق ،
وجميع العلوم . وقامت المهتم وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين^(٤)

- (١) هو الوزير الطبيب يحيى بن اسحاق وتآق ترجمته ص ١٠٠ .
(٢) في العيون : « وكان مقيماً بقرطبة » .
(٣) هو الخليفة الناصر عبد الرحمن (الثالث) بن محمد تولى إمارة الأندلس سنة ٣٠٠ هـ وفي سنة ٣١٧ جعل إمارته خلافة وتلقب بأمر المؤمنين
- وهو أول الخلفاء الأمويين بالأندلس - واستمرت
خلافته إلى أن توفي سنة ٣٥٠ هـ .
(٤) راجع ما يذكره صاعد (ص ٦٥-٦٦) عن
استجلاب كتب العلوم من المشرق إلى الأندلس
والعناية بالتأليف في الطب والنجوم والفلسفة .

٤١ - عمراه بن أبي عمير

كان مسكنه بشبلار^(١) ، وكان طبيباً نبيلاً ، خدم الأمير عبد الرحمن [٥٩] الناصر
بالطب ، وهو الذي ألف له حب الأنيسون^(٢) . وكان عالماً فهماً ، وله في الطب تأليف
كالنكاش .

- ٤١ - كان من المتطبين المتطرفين وصحب الملوك وخف على أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر ،
وكان يصله ويحضره مجالس راحته . وكان قد كف بصره ، وتوفي سنة ٣٢٠ (البيان المغرب ٢ :
٣١٣ - ٣١٤) وانظر ترجمته أيضاً في العيون ١ : ٤١ وهي بنصها عن ابن جليل .

- (١) شبلار : ربض (ضاحية) من أرباض قرطبة الشرقية . (النفح ٢ : ١٣) .
(٢) يذكر ابن جليل أيضاً في ترجمة « أصمغ بن يحيى » ص ١٠٨ أنه خدم الناصر عبد الرحمن وألف له حب الأنيسون . وانظر في الكلام على « الأنيسون » وخواصه ومنافعه (القانون ١٢٥ وابن البيطار ١ : ٥٩ - ٦١) .

٤٢ — محمد بن فتنح طملونه

كان مولى لعمران بن أبي عمر^(١) ، وبرع في الطب براعة علا بها من كان في زمانه ، ولم يخدم بالطب ، وطاب ليلحق ، فاستغنى من ذلك ، واستعان على الأمير حتى أعتق ، ولم يكن أحد من الاشراف في وقته إلا وهو يحتاج إليه .
حدثني أبو الأصبع بن خيوى^(٢) قال : كنت عند الوزير عبد الله بن بدر^(٣) ، وقد عرض لابنه^(٤) محمد قرح ، شمل بدنه ، وبين يديه جماعة من الأطباء ، فيهم طملون . فتكلم كل واحد منهم في تلك القروح وسببها ، وطملون ساكت . فقال له الوزير : ما عندك في هذا ، فاني أراك ساكتا ! فقال : عندي مرهم ينفع هذا القرح^(٥) من يومه ، فمال إلى كلامه وأمره بإحضار المرهم ، وطلبي^(٦) على القروح ، فجفت من ليلتها ، فوصله عبد الله بن بدر [٦٠] بخمسين دينارا وكساه . وانصرف الأطباء غيره دون^(٧) شيء .

٤٢ — لم ترد ترجمته إلا في العيون ١ : ٤١ - ٤٢ ، والوافي للصفدي وهما بنصهما عن ابن جلجل .

- (١) هو صاحب الترجمة السابقة .
(٢) في العيون : « ابن حوى » ولم أعر على ترجمته ووجدت عند ابن الفرضي (١ : ٢٧٤)
ترجمة لأبي الأصبع ابن عنيويه : عيسى بن محمد ابن ابراهيم توفي سنة ٣٧٤ وكان معاصرا لابن جلجل ، فلعله هو ؟ .
(٣) لم أعر لهما على ترجمة
(٤) في العيون : « هذه القروح » .
(٥) في العيون : « فأحضره وطلبي على . . . » .
(٦) في العيون : « دونه بغير » .
(٧) في العيون : « دونه بغير » .

٧*

٤٣ — يحيى بن اسحاق

كان طبيبا نبيلًا عالما حاذقا بيده ، وكان في صدر دولة الناصر ^(١) ، واستوزره ،
وولى الولايات والعمالات ، وكان قائد بطليوس ^(٢) زمانا ، وكان له من أمير المؤمنين
الناصر محل كبير ، ينزله منزلة الثقة ، ويتطلع على الكرايم والحرم ^(٣) .
حدثني عنه ثقة : أنه كان عنده غلام للحاجب موسى ^(٤) أو للوزير عبد الملك ^(٥) ،
قال ^(٦) : بعثني مولاي إليه بكتاب ، فأنا قاعد عند باب داره بباب الجوز ^(٧) ، إذ
أقبل رجل بدوى على حمار ، وهو يصيح . فأقبل حتى وقف بباب الدار ، فجعل
يصرع ^(٨) ويقول : أدركوني ، وتكلموا إلى الوزير بخبري ^(٩) . إذ خرج إلى صراخ
الرجل ومعه جواب كتابي ^(١٠) . فقال للرجل : ما بالك ^(١١) يا هذا ! . فقال له : أيها
الوزير ، ورمّ في إحليلي أسرني ومنعني البول ^(١٢) ، منذ أيام كثيرة وأنا في الموت ^(١٣) .
فقال له : إكشف [٦١] عنه ، فكشف الرجل عن إحليله ، فاذا هو ورم ^(١٤) .
فقال لرجل كان قد أقبل مع العليل : أطلب ^(١٥) لي حجرا أملس ، فطلبه وأتى به ^(١٦)
إلى الوزير ، فقال له الوزير : ضعه في كفك ، وضع عليه الإحليل . قال : قال الخبر
لي : فلما تمكن إحليل الرجل على الحجر جمع الوزير يده ، وضرب على الإحليل
ضربة ، غشي على الرجل منها ، ثم اندفع الصديد يجرى . (فما استوفى الرجل جرى
صديد الورم حتى فتح عينيه) ^(١٧) ثم بال : البول في إثر ذلك . وفتح الرجل عينيه ،
فقال له : إذهب ، برأت من علتك ، ولا تعد فانت رجل عابث ^(١٨) ، واقعت بهيمة

٤٣ — يحيى بن اسحاق — أحد وزراء الناصر عبد الرحمن (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ) ترجمته في الطبقات ٧٨ ،
والعيون ٢ : ٤٣ ، والأخبار ٣٥٩ - ٣٦٠ ، والمسالك ج ٥ ق ٣ لوحة ٥٧٩ - ٥٨٠ ، ونزهة العيون
ورقه ٩٢ ب ، وكلهم ينقلون عن ابن جلجل . وله أيضاً ترجمة مفيدة في بنية الملتمس ٤٨٣ وفي
ثمرات الأوراق ص ٢٠ - ٢١

في دبرها ، فصادفت شعيرة من علفها ، لحجت في عين الاحليل ، فورم منها^(١٩) ، وقد
 نخرجت في الصديد . فقال الرجل : بلى ! . قد كان ذلك وفعلته ، وأقر على نفسه^(٢٠) .
 وهذا يدل على حدس صحيح وقريحة صافية حسنة^(٢١) شريفة نورية .
 وله في الطب كناش من^(٢٢) [٦٢] خمسة أسفار ، ألفه على مذهب الروم^(٢٣) ،
 يسمى «الابريشم»^(٢٤) . وله نادر^(٢٥) محفوظ في علاج الناصر رضى الله عنه .
 عرض للناصر وجع في أذنه ، والوزير^(٢٦) يومئذ قائد بطليوس . فعولج منه ، فلم
 يفتقر ،^(٢٧) فأمر الناصر بالخروج عنه ، فخرج الفرائق ، فقال له : أجب عَجْلاً ، فاستلطف
 الفرائق وسأله عن الامر الذي يُدعى له ؟ فقال له^(٢٧) : أمير المؤمنين عرض له وجع في
 أذنه . أعني الاطباء . فعرج^(٢٨) في طريقه إلى بعض أديار النصارى ، وسأل عن عالم هنالك .
 فوجد رجلاً مُسنّاً فسأله : هل عندك من تجربة لوجع الاذن ؟ فقال له الشيخ الراهب :
 دَمُ الحَمَامِ حاراً . فوصل الى أمير المؤمنين وعالجه بدم الحمام حاراً كما يُسْفَحُ وِبَرَى^(٢٩) .
 وإذا نظرت الى هذا وجدته من عجيب البحث ، وغاية الاستقصاء ، والدعوى
 على التكلم^(٢٩) .

في آخر سنة ٣١٩ هـ (الحلة السراء ١٢٣ - ١٢٧
 وأخباره متفرقة في البيان المغرب في الكلام على دولة
 الناصر عبد الرحمن) .

(٥) هو أبو مروان عبد الملك بن جهور . وزير
 أديب شاعر ، من وزراء الناصر عبد الرحمن (بغية
 الملتبس ٣٦٥ ، وأخباره متفرقة في البيان المغرب
 ص ٢٣٤ وما بعدها) .

(٦) في العيون : « قال ، قال : » .

(٧) من أبواب قرطبة . ويسمى أيضاً « باب

بطليوس » (النفع ٢ : ١٣) .

(٨) في العيون : « يتضرع » .

(٩) في الأخبار : « بسبى » .

(١٠) في العيون : « كتابه » .

(١) في العيون : « دولة عبد الرحمن الناصر لدين
 الله » .

(٢) بطليوس : مدينة بالأندلس من إقليم ماردة
 بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجليق باذن
 الأمير عبد الله أمير الأندلس (٢٧٥ - ٣٠٠ هـ)
 وهي على ضفة نهرها الكبير المسمى الغور . (صفة
 جزيرة الأندلس ٤٦ ، صفة المغرب ١٨١) .

(٣) في العيون والمسالك : « والخدم » .

(٤) هو الحاجب والوزير موسى بن محمد بن سعيد
 ابن موسى بن حدير ، من أهل العلم والأدب والشعر
 استوزره الخليفة الناصر عبد الرحمن (٣٠٠ -
 ٣٥٠ هـ) يوم استخلافه ، ثم ولاه الحجابة سنة
 ٣٠٩ هـ وتوفى للنصف من صفر سنة ٣٢٠ هـ وقيل

- (١١) في الأخبار : « ما بك » .
- (١٢) في المسالك وثمرات الأوراق : « النوم » .
- (١٣) في الأخبار : « وأنا في حد الموت » .
- (١٤) هذه العبارة في العيون : « فكشف عنه فاذا هو وارم » .
- (١٥) في الثمرات : « إحضر لي » .
- (١٦) كذا في الأخبار ، وفي العيون : « فطلبه فوجده وأتاه به » .
- (١٧) هذه العبارة زيادة من العيون . وهي في الأخبار « فما استوى بالرجل جرنى الصديد والدم ، حتى فتح عينيه ، ثم جعل يبول في إثر ذلك » .
- (١٨) في العيون : « عاثت » .
- (١٩) في العيون ، « لها » .
- (٢٠) العبارة في العيون : « قد فعلت هذا ، وأقر بذلك » .
- (٢١) في العيون : « صادقة حناء » .
- (٢٢) في الأخبار : « في » .
- (٢٣) في الأخبار والطبقات : « ذهب فيه مذهب الروم » .
- (٢٤) أنظر الحاشية (٢) ص (٩٢) .
- (٢٥) نادر : وردت هذه الكلمة أكثر من مرة بمعنى « وصفة طيبة » .
- (٢٦) أي صاحب الترجمة .
- (٢٧) وردت هذه العبارة في العيون هكذا : « فأمر الناصر في الخروج فيه فرانقاً ، فلما وصل إليه الفرانق استنطقه عن الحاجة التي أوجبت الخروج فيه ، فقال له . . . » . وعبارة العيون أوضح . والفرانق : كلمة فارسية أصلها : « پروانك » أو « پروانه » وقد ذكرت في الصحاح واللسان بمعنى « البريد » . وفي القاموس : الذي يدل صاحب البريد على الطريق » . (وراجع أيضاً إدى شير ١١٩ والجواليقي ٢٣٨) .
- (٢٨) أي الوزير ابن اسحاق .
- (٢٩) هذه العبارة في العيون : « وهذا بحث واستقصاء ودؤوب على التعليم » .

٤٤ — أبو بكر سليمان بن باج

كان في دولة الناصر رحمه الله ، وخدمه بالطب ، وكان طبيباً نبيلاً . وعالج أمير المؤمنين الناصر رضي الله عنه [٦٣] من رمده عرض له من يومه بشيافة^(١) ، وطلب منه نُسخته بعد ذلك ، فإبى أن يُملئها . وعالج سُنيفاً^(٢) صاحب البرد^(٣) من ضيق النفس ، بلعوق من يومه ، بعد أن أعى علاجه . وكان يعالج وجع الخاصرة بحب من حينه^(٤) . وكان ضنيناً بنسخ^(٥) الادوية . وله نوادر في الطب محفوظة في

٤٤ — أبو بكر سليمان بن عبد الملك بن باج [في العيون : ابن تاج وهو تصحيف] ولي قضاء شذونة والجزيرة وسبته لعبد الرحمن الناصر في سنة ٣٣٣ . (تكملة التكملة مدريد سنة ١٩١٥ ص ٢٩٦) وترجمته في العيون ٢ : ٤٣ بنصها عن ابن جلجل .

البلد^(٦) كثيرة ، وكان^(٧) أديباً . وقطع إحليله في آخر أيامه لقرحةٍ عرضت له فيه ،
وولاه أمير المؤمنين الناصر قضاء شذونة^(٨) .

(٦) كلمة « محفوظة في البلد » ساقطة من العيون .
(٧) العبارة من هنا إلى آخر الترجمة في العيون هكذا : « وكان أديباً فاضلاً حسن المحاضرة والمذاكرة ، وأدركه في آخر أيامه مرض القروح في إحليله ، فلم يمكن دواؤه ، وعرفه الله القادر عجزه ، فقطع إحليله ، وولاه أمير المؤمنين الناصر قضاء شذونه » .
(٨) شذونه : كورة متصلة بكورة مورور وعملها خمسون ميلاً في مثلها ، وهي من الكور المجنّدة نزلها جند فلسطين من العرب [عند فتح الأندلس] وهي جامعة لخيرات البر والبحر ، وفيها كانت الهزيمة على لذريق حين افتتحت الأندلس سنة ٩٦ (صفة جزيرة الأندلس ١٠٠) .

(١) الشيف في اللغة : نوع من الأدوية كالمرهم يستعمل للعين وغيرها .
(٢) في العيون : « سعفا » تصحيف . ولم أجد في كتب التراجم الأندلسية من إسمه « شنيف » إلا واحداً جاءت ترجمته في تكملة التكملة ٣٣٥ وهو : « شنيف المقرى [صاحب القرى (الضيافة) كما في المقتبس ١١٨] من أهل قرطبة ومن موالى بنى الزجال ، كان يقرى ، ولزم في صلاة الفريضة » وكان موجوداً سنة ٢٨٣ هـ ولعله المقصود . ولا مانع من أن يكون شغل وظيفة صاحب البرد وصاحب القرى .
(٣) في العيون : « البريد » وهو جمع البرد .
(٤) في العيون : « من حبه » .
(٥) نسخ الأدوية : تركيب الأدوية .

٤٥ — ابن أم البنين

وإنما سميناه بالأعرف ، كان من أهل مدينة قرطبة ، وخدم أمير المؤمنين الناصر بصناعة الطب ، وكان ينادمه ، وكانت له^(١) فطنة في الطب ، وله نوادر أندر^(٢) بها ، وكان نزقاً معجباً بنفسه ، وكان الناصر ربما استثقله لذلك ، وكان ربما اضطر إليه لجودة فطنته . وكان يُعجب بالغالمان ، وعرضت له قصة ظريفة في بعض غزوات أمير^(٣) المؤمنين ،

٤٥ — لم أقت له على ترجمة سوى ما جاء في العيون ٢ : ٤٤ نقلاً عن ابن جلجل ، وقد ورد في النسخ اسم « أم البنين » بنت عبد العزيز بن مروان ، وهي التي زفها مولاها موسى بن نصير لزوجها الوليد بن عبد الملك ، ولعل صاحب الترجمة من نسل هذه السيدة . (النسخ ١ : ١٧٦ و ١٨١ ، ٢ : ٤ طبعة أوربا) .

وذلك أنه كان في مضر به في القائلة^(٤) ، فقام إلى غلام له فعلاه [٦٤] ، فهبت عليه ریح عاصف ، اقتلعت المضارب ، فانقلع مضر به وسقط ، وبقي بارزا للناس وهو على الغلام .

- (١) في العيون : « معه » .
ابن محمد (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ)
(٢) في العيون : « أنذر » .
(٤) القائلة : الظهيرة .
(٣) هو أمير المؤمنين الناصر لدين الله عبد الرحمن

٤٦ — سعيد بن عبد ربه بن أنس أحمد بن عبد ربه^(١)

كان طبيبا ، نبیلا شاعرا أديبا ، وله في الطب رَجَزٌ أحسن فيه ، دلّ على تمكنه من العلم ودرايته بمذهب^(٢) القدماء ، وكان مذهبه في مداواة الحميات أن يخلط بالمبردات شيئا من الحوَار^(٣) وله في ذلك مذهب جميل ، ولم يخدم بالطب سلطانا . وكان بصيرا بتقدمة المعرفة وتغيير الأهوية ومهب الرياح وجريّة^(٤) الكواكب . حدثني عنه سلیمان بن أيوب الفقيه^(٥) ، قال : اعتلّت بحمّى ، فطاولتني وأشرفت منها ، اذ جار^(٦) بآبي وهو يمر إلى صاحب المدينة^(٧) أحمد بن عيسى^(٨) فقام إليه أبي ، وقضى واجب حقه بالسلام عليه ، ثم سأله عن علتى ، فاستخبر أبى عما عولجتُ به ، فأنخبره ، فسفّه علاج من عاجنى ، وبعث إلى أبى بثمانى عشرة حبة من حبوب مدوّرة ، وأمر أن [٦٥] أشرب منها كل يوم شيئا^(٩) ، فما استوعبتها حتى أقلعت الحتى ، وبرئت برءا تاما .

٤٦ — أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم المتوفى سنة ٣٤٢ هـ (كما ورد في ترجمته في تكملة تكملة الصلة ٥٤٤ - ٥٤٥) وذكره صاعد في الطبقات ٧٨ و ٧٩ وتابعه ابن أبى أصيبعة في العيون ٢ : ٤٤ باسم : سعيد بن (عبد الرحمن) بن محمد . . . والأول أصح كما يقول صاحب تكملة التكملة . وترجم له أيضاً الضبي في البغية ٥١٢ والحميدى في الجذوة ٢١٣ باسم سعيد ابن احمد بن عبد ربه ثم ترجمه مرة أخرى ص ٣٧٥ في باب الكنى باسم « أبو عثمان بن عبد ربه الطيب » .

وفصد في بعض الأيام فبعث إلى عمه أحمد (ابن محمد بن عبد ربه الشاعر الأديب)^(١٠) أن يحضره فلم يجبه إلى ذلك ، وأبطأ عنه ، فكذب إليه :

لما عَدَمْتُ مؤانسا وجليسا * نَادَمْتُ بقراطا وجالينوسا
وجعلت كُتُبهما شفاء تفرجى^(١١) * وهما الشفاء لكل جرح يوسا^(١٢)
(ووجدت عليهما اذا حَصَلَتْه * يُذَكِّي ويُجِي للجسوم نفوسا)^(١٣)

فتأوصل الأبيات إلى عمه أحمد ، فجأوبه بأبيات لم أجدني أحفظ منها إلا ثلاثة يقول فيها :

ألفيت بقراطا وجالينوسا * لا يَأْكلان ويرزءان جليسا
فجعلتهم دون الاقارب جُنَّةً * ورضيت منهم^(١٤) صاحبا وأنيسا
وأظن بخلك لا يرى لك تاركا * حتى تجالس^(١٥) بعدهم إبليسا

وأنشدني العايدى^(١٦) رحمه الله قال : أنشدني ابن عبد ربه لابن أخيه أبي عثمان :

أمن بعد غوصى^(١٧) في علوم الحقايق * وطول انبساطى في مواهب^(١٨) خالقي
وفي حين إشرافى على ملكوته * أرى طالبا رزقا إلى غير رازق
(فأيام عمر المرء مُتَعَمَّة ساعة * تمرّ سريعا مثل لمعة بارق)^(١٩)
[٦٦] وقد آذنتُ نفسي بتقويض^(٢٠) رحلها * وأعنف^(٢١) في سَوَقِي إلى الموت سائقى
وإني وإن بُقِّيت أو زُغمت هاربا^(٢٢) * من الموت في الآفاق فالموت لاحقى

وكان متقدما في صناعته ، وعمى أخريات أيامه .

(٣) اللفظة في الأصل غير واضحة وتحتل أيضا
«الحرار» بالراء .

(٤) في العيون : « وحركة » . وفي الطبقات
« وحركات » .

(١) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه صاحب
كتاب العقد الفريد المتوفى سنة ٣٢٨ .

(٢) في العيون والطبقات وتكملة التكملة :
« وتحققه بمذاهب » .

ابن كيسان بن معن بن عبد الرحمن بن صالح [ويعرف بالعايدى] من أهل طرطوشة ولد سنة ٣٠٠ وتوفى سنة ٣٧٥ هـ . رحل إلى المشرق سنة ٣٤٧ وعاد إلى الأندلس سنة ٣٦٩ هـ وكان يملئ في المسجد الجامع كل يوم الجمعة ويروى من الأخبار والحكايات ما لم يكن عند غيره ولا أدخله أحد الأندلس قبله . وفي تكملة التكملة وردت هذه الأبيات التي يرويها « العايدى » منسوبة إلى روايته أيضاً مع ذكر إسمه كاملاً . (ابن الفرضى ٢ : ٥٨ - ٥٩ ، تكملة التكملة ٥٤٤ ، تكملة الصلة ٥ جذوة المقتبس ٣٥٦ - ٣٥٨) .

(١٧) في الجذوة : « أبعد نفوذى في علوم الحقائق »

(١٨) في الطبقات : « مذاهب » .

(١٩) أثبتنا هذا البيت من الطبقات . وقد أورده

أيضاً صاحب العيون بخلاف يسير ونصه فيه :

وأيام عمر المرء متعة ساعة

تجىء حثيثاً مثل لمحة بارق

ولم يرد هذا البيت في بقية المصادر .

(٢٠) كذا في تكملة التكملة ، وفي العيون :

« بتفويض » .

(٢١) كذا في الجذوة . وفي الطبقات والعيون وتكملة

التكملة : « وأسرع » .

(٢٢) هذا الشطر في العيون والتكملة والطبقات :

« وإني وإن أوغلت أو سرت هارباً » . وذكر

صاحب التكملة رواية أخرى له وهى : « وإني وإن

نقبت أو رحمت هارباً » وكذلك جاء في الجذوة .

(٥) هو أبو أيوب سليمان بن أيوب بن سليمان بن حكم بن عبد الله بن بلكايش القوطى من أهل قرطبة ومن شيوخ ابن جلجل توفى سنة ٣٧٧ هـ (ابن الفرضى ١٦٠ ، الضبى ٢٨٥) .

(٦) كذا بالأصل ولعلها : « إذ جازبأبى . . . » وهذه العبارة في العيون : « . . . إذ مر بأبى وهو ناهض إلى صاحب . . . » .

(٧) صاحب المدينة : هو صاحب الشرطة أيضاً .

وكان يسمى (عصرئذ) في أفريقية « الحاكم »

وهو ما يقابل « المحافظ » الآن . وكانت وظيفته

المحافظة على الأمن والنظر في الحدود والضرب على

أيدي المفسدين . . . الخ . وكانت ولايتها للأكابر

من رجالات الدولة حتى كانت ترشيحاً للوزارة

والحجاية (مقدمة ابن خلدون ٢٥١ - ٢٥٢) .

(٨) هو أحمد بن عيسى بن أبي عبدة ، ولاء الناصر

عبد الرحمن منصب صاحب المدينة سنة ٣١٥ هـ

عند خروجه في إحدى غزواته خلفاً لأبيه عيسى

ابن أحمد الوزير (وأخباره متفرقة في البيان المغرب

٢٨٩ - ٢٩٠) .

(٩) في العيون : « حبة » .

(١٠) تكملة من العيون . وهو ابن عبد ربه

صاحب كتاب « العقد الفريد » .

(١١) في العيون والطبقات : « تفردى » .

(١٢) في العيون والطبقات : « بوسا » .

(١٣) هذا البيت الثالث زيادة من العيون .

(١٤) في الطبقات : « منهما » .

(١٥) في العيون والطبقات : « تنادم » .

(١٦) هو أبو زكريا يحيى بن مالك بن عايد (أوعايد)

٤٧ — أبو حفص عمر بن بريق^(١)

كان طبيبياً نبيلاً^(٢) ، قارئاً للقرآن ، مطرب الصوت ، وكانت له رحلة إلى القيروان إلى أبي جعفر بن الجزار ، لزمه ستة أشهر لا غير . وهو أدخل^(٣) الأندلس كتاب « زاد المسافر »^(٤) . ونُبل بالأندلس ، وخدم بالطب الناصر رحمه الله . وكان نجم بن طرفة^(٥) صاحب البيازة^(٦) قد استخلصه لنفسه ، وقام به وأغناه ، وشاركه في كل دنياه .

حدثني أبو محمد بن الأعمى قال : رأيتُ على رأس أبي حفص بن بريق بالغداة وهو قاعد على باب داره للفتيا ، ستة عشر صديقاً صقالبة كلهم . ولم يطل عمره .

٤٧ — ترجمته في الطبقات ٧٩ مختصرة جداً ، وفي العيون ٢ : ٤٥ بنصها عن ابن جليل ويذكره مصحفاً : « عمر بن جعفر بن برتق » . كان في عصر الناصر عبد الرحمن (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ) .

منه نسخ مختلفة بمكتبات العالم . وفي دار الكتب المصرية نسخة منه بخط مغربي ضمن مجموعة برقم ٤٨٠٣ ل .

(٥) لم أقف له على ترجمة .
(٦) في العيون : « البيازة » وهي وظيفة للقائم بشئون الصيد بالبازي . ويقال للصائد : « البياز » ويسمى أيضاً « بيازى » و « بيزرى » . وقد كانت هذه الكلمة معروفة في الأندلس في العصور الوسطى ولا زالت حتى الآن مستعملة بمراكش . (دوزى - تكملة المعجمات ١ : ١٣٣) .

(١) في الأصل ضبطها الناسخ بضم الباء وفتح الراء وسكون الياء . وقد ورد إسم « بريق » مرتين عند ابن الفرضي في ترجمة « محبوب بن بريق » (١ : ٣٤٩) مضبوطاً بالشكل بكسر الباء والراء . ومرة أخرى ١ : ٤١٠ « بيريق » .
(٢) في العيون : « فاضلا » .
(٣) في العيون : « أدخل إلى » .
(٤) زاد المسافر وقوت الحاضر من تأليف أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الجزار - وقد سبقت ترجمته - وهو كتاب في الطب والعلاج والمفردات

٤٨ - أصبغ بن يحيى الطبيب

كان متقدماً في صناعة الطب ، وخدم به الناصر رحمه الله ، وهو ^(١) ألف لأمير [٦٧] المؤمنين الناصر حب الأنيسون ^(١) وقد ذُكرت لغيره ^(٢) . وكان شيخاً وسيماً بهياً وكان مقبول الشهادة في قُعدُدُ العدول . وكان ذا حُرْمَةٍ وجاه ، معظماً عند الرؤساء ، وكان مسكنه بقرب مسجد طاهر .

٤٨ - ذكره صاعد في الطبقات ٧٩ ، وترجم له ابن أبي أصيبعة في العيون ٢ : ٤٥ نقلا عن ابن جليل . وفي تكملة الصلة (القسم المفقود الذي نشره بل وابن أبي شنب ص ٢٤٦) ترجمة منقولة عن ابن جليل أيضاً . وكان « أصبغ » في دولة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ) .

(١-١) هذه العبارة في العيون : « وألف له حب الأنيسون » .
ص ٩٨ أنه ألف لعبد الرحمن الناصر « حب الأنيسون » أيضاً .
(٢) ذكر المؤلف في ترجمة « عمران بن أبي عمرو »

٤٩ - محمد بن تملیح

كان من سكان ربض مسجد طاهر ، وخدم الناصر بصناعة الطب ، وكان قد تقدم له نظر في الأدب والعروض ، وكان المقيم لرياسته ^(١) أحمد بن الياس ^(٢) القائد . وكان رجلاً بهياً رصيناً ، ذا وقار . وولاه الناصر رضي الله عنه ، خبطة الرد ^(٣) وقضاء شذونة ^(٤) . وكان مؤتمناً على تفريق الصدقات ، وأدرك صدرأ من دولة المستنصر ، وولاه المستنصر بنیان زیادة ^(٥) المسجد الجامع ^(٦) ، واسمه في الزيادة ظاهر

٤٩ - ذكره صاعد في الطبقات ٨٠ ، وفي العيون ٢ : ٤٥ نقلا عن ابن جليل وقد ذكر اسم « تملیح » بالحاء . وكان أيضاً من أطباء عصر الناصر عبد الرحمن (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ) . وأدرك الحكم المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ) وخدمه . وله ترجمة عند ابن الفرضى ١ : ٣٦٦ - ٣٦٧ ، ذكر فيها شيوخه وتلقيه العلم وسماعه عليهم . ويسميه « محمد بن تملیح التیمی من أهل قرطبة ويكنى أبا عبد الله » . وذكر وفاته في شهر رمضان سنة ٣٦١ هـ .

على قُنَّة الحراب^(٧) ، وكان اسمه أيضاً مرسوماً في المثقال^(٨) ، بنظره على دار السكة والأمانات ، وكان طبيبياً عالماً ، وله في الطب تأليف حسن سماه «كتاب الأشكال» .

(١) في العيون : « برئاسته » .
(٢) أحمد بن الياس من وزراء وقواد الناصر عبد الرحمن (٣٠٠ - ٣٥٠) قام بالكثير من الغزوات البرية والبحرية . (وأخباره متفرقة في البيان المغرب ٢ : ٣١٥ - ٣١٦) .
(٣) عند ابن الفرضي : « خطة الرد والشرطة » .
وخطة الرد من وظائف الحكام التي تجرى على أيديهم الأحكام ، ومتوليها يسمى « صاحب الرد » بما رد عليه من الأحكام ، فيما استرابه الحكام ، وردوه عن أنفسهم (المراقبة العليا للنباهي ٥) .
(٤) شنونه (Sidona) كورة متصلة بكورة مورور ، وعملها خمسون ميلا في مثلها ، وهي من الكور المجندة ، نزلها جنود فلسطين من العرب عند فتح الأندلس ، وفيها كانت الهزيمة على « لذريق » حين افتتحت الأندلس سنة ٩٦ هـ (صفة جزيرة الأندلس ١٠٠) .
(٥) في الطبقات والعيون : « بنيان الزيادة في قبل الجامع » .
(٦) قال ابن بشكوال نقلا عن خط أمير المؤمنين المستنصر : أن تكاليف الزيادة التي أجراها بالجامع بلغت ٢٦١,٥٣٧ ديناراً ودرهمين ونصف . وراجع الكلام على المسجد الجامع وبنائه والزيادة فيه في النفح ٢ : ٨٣ - ٨٤ ، والبيان المغرب ٢ : ٣٤١ - ٣٤٤ .
(٧) العبارة في الطبقات : « ورأيت اسمه مكتوباً بالذهب وقطع الفسيفساء على حائط الحراب بها ، وأن ذلك البنيان كل على يده عن أمر الخليفة الحكم في سنة ثمان وخسين وثلاثمائة » . وقد نقل ابن أبي أصيبعة هذا النص عن صاعد .
(٨) المثقال : الدينار .

٥٠ - أبو الوليد محمد بن حسين المعروف بالكثاني

أدرك [٦٨] آخر دولة الناصر ، وخدمه بالطب ، وأدرك صدرأ من دولة المستنصر . وكان رجلاً^(١) بهياسرياً ، حلو اللسان نبيلاً ، محبوباً من العامة والخاصة ، لسخائه بعلمه ومواساته بنفسه ، ولم يكن رجلاً يرغب في المال ولا في جمعه ، وكان لطيفاً في علاج المرضى ، حسن الولوج ، عالماً نحريراً ، ومات بعلة الاستسقاء .

٥٠ - ترجمته في الطبقات ٨٠ - وقد صحفت لفظه « الكثناني » إلى « الكثناني » - وفي العيون ٢ : ٤٥ .
وهما بالنص عن ابن جلجل . وعاش إلى ما بعد سنة ٣٥٨ هـ .

(١) في العيون : « عالماً » .

٥١ - أحمد بن حكيم بن مفسوره

كان نبيلاً فيلسوفاً حافظاً جيد القريحة حسن الفطنة ، وخدم بالطب المستنصر بالله . وكان المقيم لرياسته الحاجب جعفر^(١) ، وكان أنزله على اسم أبي عبد الله بن سعد^(٢) ، ولم نذكر ابن سعد ، لقصر مدة ظهوره ، وقلة فائدته . وكان أحمد بن حكيم هذا ، قد خدم بالطب طول أيام جعفر ، فلما مات جعفر الحاجب ، أسقط من ديوان المتطببين^(٣) ، وبقي مخمولا^(٤) أخريات أيامه . وكان فصيحاً مدققاً في النظر ، عالماً بجد المنطق ، ومات بعلّة الاسهال .

٥١ - ترجمته في الطبقات ٨٠ ، وفي العيون ٢ : ٤٦ . عاش إلى بعد وفاة الحاجب جعفر المصحفي المتوفى سنة ٣٧٢ هـ .

(١) هو أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي . كان من وزراء وحجاب الناصر عبد الرحمن وابنه الحكم المستنصر وكان أديباً شاعراً ظريفاً . ثم لما تولى الأمر المنصور بن أبي عامر ، قبض عليه وسجنه ، ومات في السجن سنة ٣٧٢ هـ . (الحلة السيرا ١٤١ - ١٤٧ ، البيان المغرب ٢ : ٣٧٩ - ٣٨٢) .
(٢) لم أقف له على ترجمة .
(٣) في الطبقات والعيون : « الأطباء » .
(٤) كذا في العيون . وفي الطبقات : « مخمولا » .

٥٢ - أبو بكر أحمد بن هبار

خَدَم [٦٩] المستنصر بالله بالطب ، وصدرا^(١) من دولة المؤيد^(٢) ، وكان شيخاً حلماً فاضلاً قليل الآداب^(٣) طبيباً ضعيفاً ، وكان أولاد الناصر ، على^(٤) تعظيمه وتجييله ، ومعرفة حقه ، وكان وجيهاً عند الرؤساء^(٥) مؤتمناً^(٦) .

٥٢ - لم ترد ترجمته إلا في العيون ٢ : ٤٦ وهي بنصها عن ابن جلجل وقد زاد عليها بعض العبارات . وعاصر الحكم المستنصر (٣٥١ - ٣٦٦) وصدرا من دولة المؤيد هشام بن الحكم (٣٦٦ - ٣٩٩) .

- (١) في العيون : « وأدرك صدراً » .
 (٢) هو الخليفة المؤيد بالله هشام بن الحكم (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ) تولى الخلافة وهو ابن أحد عشرة سنة وثمانية أشهر . وكان الأمر في دولته إلى حاجبه المنصور بن أبي عامر .
 (٣) لم يرد هذا التعبير « قليل الآداب » في العيون . وإنما قال : « وكان أديباً فهماً » وربما كان المؤلف يقصد بذلك أن محصوله في العلوم الأدبية قليل .
 (٤) في العيون : « يعتمدون على » .
 (٥) في العيون : « وجيهاً عندهم مؤتمناً » .
 (٦) زاد صاحب العيون بعد ذلك ، هذه العبارة : « وكذلك عند الرؤساء ، وكان أديباً فهماً ، وكتب بخطه كتباً كثيرة ، في الطب والجماع والفلسفة ، وعمر زماناً طويلاً » .

٥٣ - أبو عبد الملك التقي

خدم الناصر والمستنصر بصناعة الطب ، وكان أعرج ، وله في الطب نوادر^(١) وولاه المستنصر بالله والناصر خزانة السلاح ، وعمى في آخر عمره بما نزل في عينيه ، وكان أديباً عالماً بكتاب أفليدس^(٢) وبصناعة المساحة^(٣) ، وكان طيفساً^(٤) على الأكل .
 حدثني بنفسه عن زمان كان فيه ، قال لي : ظهرت على يد نجم صاحب البيازة^(٥) وكان يجتمع عندي في كل عيد عشرون كبشاً ومائة دجاجة وأوز ونعم لا تحصى ، ومات في أخريات أيامه بعلة الاسهال^(٦) .

٥٣ - ترجمته في الطبقات ٨٠ مختصرة جداً . وفي العيون ٢ : ٤٦ بنصها عن ابن جليل مع تقديم وتأخير في العبارات ، ولم ينقلها بتامها .

- (١) وردت هذه الكلمة في الكتاب عدة مرات وهي بمعنى « وصفة طبية » .
 (٢) سبق ترجمته ص ٣٩ .
 (٣) من هنا لآخر الترجمة لم ينقله ابن أبي أصيبعة في العيون .
 (٤) الطفاصة في اللغة : القذارة . ورجل طفس : إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف . والطفاسة مستعملة في اللغة العامية المصرية بمعنى « الشره الأكل » .
 (٥) هو نجم بن طرفة المذكور ص ١٠٧ .
 (٦) في العيون : « الاستسنة » .

٥٤ — أبو موسى هارون الأشبوني

طبيب خادم بيده ، خدم الناصر والمستنصر ، وكان ملحقاً للحرم والنساء ، وكان من شيوخ الأطباء وخيارهم^(١) . [٧٠] .

٥٤ - وردت ترجمته في العيون فقط ٢ : ٤٦ - منقولة عن ابن جلجل - « هرون بن موسى الأشبوني » . وأشبونة ، وأشونة من مدن الأندلس . وأرجح أن الصواب ما ورد هنا في نسختنا ، لأن أشونة من عمل إستجة قديماً وهي قريبة من قرطبة . وابن جلجل يؤرخ لأطبائها . أما أشبونة فهي بعيدة عن قرطبة كثيراً ، وتقع على الساحل الأطلنطي . وهي المعروفة الآن باسم « لشبونة » عاصمة البرتغال .

(١) في العيون : « وأخبارهم » .

٥٥ ، ٥٦ — أحمد بن يونس وأخوه عمر ، ابنا يونس بن أحمد الحراني

رحلا إلى المشرق في دولة الناصر في سنة ثلاثين وثلاثمائة ، وأقاما^(١) عشرة أعوام ، ودخلا بغداد ، وتأدبا هنالك بالطب ، وخدموا الرؤساء ، منهم : ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة^(٢) ، وقرأ عليه كُتب جالينوس عرضاً . وخدموا ابن وصيف^(٢) في عمل علل العين . ثم انصرفا إلى الأندلس ودخلاها في دولة المستنصر في سنة إحدى وخمسين

٥٥ - أحمد بن يونس بن أحمد الجذامي ويعرف بالحراني . وردت ترجمته في الطبقات ٨٠ مختصرة ، وفي العيون ٢ : ٤٢ وهي بنصها عن ابن جلجل ، وفي تكملة الصلة (الجزء المفقود ونشره بل وشنب ١٨) ، وفي نزهة العيون للملك ابن رسول (ورقه ٩٢ ب) . وعاش إلى دولة هشام المؤيد (٣٦٦ - ٣٩٩ هـ) وتولى في دولته خطى الشرطة والسوق .

٥٦ - عمر بن يونس شقيق المتقدم . وردت ترجمته ضمن ترجمة أخيه في الطبقات والعيون ، وفي تكملة التكملة ١٧٥ ، ومات في دولة الحكم المستنصر (٣٥١ - ٣٦٦ هـ) .

وقد ذكرهما القفطي في الأخبار - عرضاً - بآخر ترجمة « يونس الحراني » على أنهما ولداه وقد وهم في ذلك (راجع التعليق على ترجمة « الحراني الوارد من المشرق » ص ٩٤) وربما أوقعه في ذلك الوهم ، اسم « الحراني » . ولعل تسميتهما بذلك - مع أنهما أندلسيان - ترجع إلى أنهما رحلا إلى المشرق وأخذوا عن ابن وصيف الصابي (الحراني) ، وعن ثابت بن سنان بن قرة (الحراني) .

وثلاثمائة^(٣) وغزوا معه غزاته إلى شنت استبين^(٤) وانصرفا ، وألحقهما لخدمته بالطب ، وسكنهما^(٥) مدينة الزهراء^(٦) واستخلصهما لنفسه دون غيرهم ممن كان في ذلك الوقت من الاطباء ، ومات عُمر بعلة المعدة ، وَرِمَتْ له ، فلحقه ذبول من أجلها ومات ؛ وبقي أحمد مُسْتَخَاصًا ، وسكنه المستنصر في قصره بمدينة الزهراء ، وكان لطيف المحل عنده . كان يقعد بين يديه في غلالة في الصيف ، وكان يرتب أكله بين يديه ، [٧١] وكذلك كان يصل إلى أمير المؤمنين ، وكان عنده أميناً مؤتمناً يطلعه على العيال والكرائم ، وكان رجلاً صحيح العقل حلماً عالماً بما شاهد علاجه وراه عياناً بالمشرق .

حدثني بنفسه قال : وصفت لأمير المؤمنين المستنصر بالله حوانيت (رأيت بالبصرة للطباخين واتقانها)^(٧) وحسن ترتيب الأطعمة ، وأنها موضوعة في غضائر^(٨) وعليها مكاب الزجاج ، ولهم خدام وقوف بالمناديل والأباريق ، والحوانيت مسطحة بالرخام الملون ، الفاتت في الحسن . فركب المستنصر يوماً من الزهراء إلى قرطبة ، وأنا في موكبه ، فلما أتى المدى^(٩) — موضع الطباخين — نظر إلى الملل^(١٠) التي يطبخ فيها الشحوم ، فتأملها ، فلما نزل القصر ، افتقدني ، فتأوصاني إلى نفسه ، وقال لي : يا أحمد ! .. أين هذه الملل من تلك الغضائر التي بالبصرة ؟ ، وضحك على ذلك . ثم قال لي : ما في تلك الملل ؟ .. فقلت له : [٧٢] أطراف وشحوم يا أمير المؤمنين . فضحك على ذلك وعجب به .

وتولى إقامة خزانة بالقصر للطب لم يكن قط مثلها ، ورتب لها إثني عشر صبياً (صقالبة)^(١١) طباخين للأشربة ، صانعين للمعجونات ؛ واستأذن أمير المؤمنين أن يُعْطَى منها من احتاج من المساكين والمرضى ، فأباح له ذلك . وكان بصيراً بالأدوية المفردة ، وصانعاً للأشربة والمعجونات . معالجاً لما وقف عليه . وكان يداوى العين مداواة نفيسة ، وله بقرطبة في ذلك آثار . وكان لا يعذر أهل الدنيا ، في الإرسال إليه بالمال عند علاجه لهم . وكان يواسي بعلمه ، صديقه وجاره ورجلاً مسكيناً^(١٢) . وولاه المؤيد^(١٣) بالله خطة الشرطة^(١٤) ، وخُطَّة السوق^(١٥) . وكان بكياً^(١٦) اللسان ، ردىء الخط ، لا يقيم هجاء حروف كتابه . ومات بجمي الربع^(١٧) وعله الاسهال .

ولم ترد هذه العبارة عند أحد من نقلوا عنه .

(٨) الغضاير : صحاف متخذة من الطين

الأخضر اللازب الحر (الخزف) .

(٩) المُدَى : السوق ، وهذه الكلمة استعملت

في الأصل عند الأندلسيين لسوق الدقيق ثم أصبحت

علماً على « السوق » مطلقاً . ولا تزال موجودة

إلى الآن في اللغة الأسبانية بهذا المعنى « السوق

Almudi » .

(١٠) الملة : الرماد الحار والجمر ، والجمع

ملل .

(١١) زيادة من العيون .

(١٢) في العيون : « صديقه وجاره والمساكين

والضعفاء » .

(١٣) هو الخليفة هشام المؤيد بالله (سبقت

ترجمته) .

(١٤) صاحب الشرطة : سبق التعريف به

ص ١٠٦

(١٥) صاحب السوق ، ويعرف بصاحب الحسبة

« لأن أكثر نظره إنما كان يجرى في الأسواق من

غش وخديعة وتفقد مكيال وميزان وشبه ذلك » .

(قضاة الأندلس للنهاي ٥) .

(١٦) في العيون : « أكن اللسان » . وكلاهما

بمعنى .

(١٧) حمى الربيع : وهي الحمى السوداوية .

(القانون ، الكتاب الرابع ٢٧ ، التهانوى ٤١٩)

(١) في العيون : « وأقاما هنالك » .

(٢-٢) سبقت ترجمتهما .

(٣) يذكر ابن جلجل - وعنه نقلت جميع

المصادر - أن هذين الطبييين رحلا إلى المشرق .

سنة ٣٣٠ هـ وأقاما فيه عشرة أعوام . وعادا إلى

الأندلس سنة ٣٥١ هـ . وهذه المدة واحد وعشرون

عاماً تقريباً .

(٤) شنت أشتين (بالمهملة والمعجمة) : من

بلاد الأندلس ، وهي مدينة حصينة تحت أصل

جبل ممتنع ، بنى عليه بعض الملوك حصوناً كثيرة

(صفة جزيرة الأندلس ٢٢) .

وكانت غزاة الحكم المستنصر لها سنة ٣٥٢ هـ .

عندما طمع الجلالقة - وهم ملوك الأندلس

النصارى - في الثغور ، وهزمهم واستباحهم .

(البيان المغرب ٢ : ٣٥٢ ، وابن خلدون ٤ :

١٤٥ ، والنفح ١ : ٢٤٨) .

(٥) في العيون : « وأسكنهما » .

(٦) مدينة في غربي قرطبة بناها الناصر

عبد الرحمن بن محمد ، وابتدأ في ذلك سنة ٣٢٥

وكان المتولى لبنائها ابنه الحكم (راجع وصف هذه

المدينة في البيان ٢ : ٣٤٤ - ٣٤٥ ، والنفح

١ : ٣٤٤ ، وصفة جزيرة الأندلس ٩٥ ،

والادريسي ٢١٢) .

(٧) هذه العبارة مضطربة ولعل صوابها :

« ... حوانيت بالبصرة للطباخين رأيت اتقانها ... »

٥٧ — محمد بن عمرو الجبلي العذري

رحل إلى المشرق في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، ودخل البصرة ، ولم يدخل بغداد ، ونزل بالمشرق بمدينة الفسطاط ، ودبر مارستانها^(١) . [٧٣] ورجع إلى الأندلس سنة ستين وثلاثمائة ، وخدم بالطب المستنصر بالله ، والمؤيد بالله ، وكان قبل أن يتطبب يُؤدّب بالحساب بالأندلس^(٢) . طيب نبيل حسن الدربة طويل المهارة .

٥٧ — ترجمته في الطبقات ٨١ ، وفي العيون ٢ : ٤٦ ، وسماه « محمد بن عبدون الجبلي العذري » وهو تصحيف . وفي النفح وردت ترجمته مرتين (٢ : ٣٥١ ، ٣ : ١٣) وصحف في اسمه أيضاً فذكره « محمد بن عبدون الجبلي العذري » و « أبو عبد الله محمد بن عبدون الجبلي العذري » والصواب « العذري » كما جاء هنا . وكما ذكر في ترجمته في التكملة (١ : ١٠٢) ومعناها : المشتغل بعلم العدد (الحساب) . وفي التكملة (٢ : ٥٢٣) ترجمة أخرى له باسم : « أبو عبد الله الجبلي الطيب من أهل قرطبة » وأورد له فيها شعراً من نظمه . وفي الجذوة لابن الخطيب ٢٤ ، ٢٥ : « أبو عبد الله محمد بن عبدون الجبلي ولد بمدينة قرطبة سنة ٣١١ هـ وتوفي بها سنة ٣٦١ تقريباً » .

صبح الأعشى (٣ : ٣٧٣) أن هذا البيمارستان كان موجوداً في عصره (راجع أيضاً تاريخ البيمارستانات ٦٧ - ٧٣) .
(٢) العبارة في العيون والطبقات : « وكان قبل أن يتطبب ، مؤدباً بالحساب واهنسة ، وله في التفسير كتاب حسن » .

(١) مارستان الفسطاط : ويسمى أيضاً بالبيمارستان الأعلى (كما في الانتصار لابن دقماق ٤ : ٩٩) . ويعرف أيضاً بالبيمارستان العتيق ، أنشأه أحمد بن طولون في سنة ٢٥٩ هـ وقيل سنة ٢٦١ هـ . ولم يكن في مصر قبل ذلك مارستان . وقد ذكر القلقشندي (المتوفى سنة ٨٢١ هـ) في

قد ذكرتُ أيها الشريف ، ما أحاط به علمي ، وبلغه إدراكي ، من وصف الحكماء والأطباء المشهورين غير المشكوك فيهم ، من لدن آدم عليه السلام ، إلى الزمان الذي كما فيه ، وهو زمن المؤيد بالله ، بجوزة الأندلس . وذكرنا من كان منهم بالمشرق والمغرب ، ولم نذكر من كان بالمشرق مشهوراً ، من لدن دولة الرازي^(١) إلى أيام الطابع لله^(٢) إذ لم تكن حوزتنا ولا جهتنا . ولا ظهر رجل بارع في تلك الدول ، فيكون معروفاً برئاسته ومشهوراً باحسانه ، مع تراخي تلك الدول ، بما دخل فيها من ملك الدَّيْلَم والأتراك ، الذين لا نفاق لشيء من العلم عندهم ، وإنما يظهر الحكماء بظهور دول الملوك الطالبين للحكمة . واقتصرنا على من عرفنا بناحيتنا [٧٤] بالأندلس ، إذ كانوا مشهورين معروفين ظاهرين ، في دول أئمة العلم طالبين . وعن الحكمة باحثين ماوك أبناء ملوك . واقتصرنا على^(٣) ذكر المشهورين الظاهرين الخادمين ، وأضربنا عن ذكر من كان في زمانهم ، ممن لم يوازيهم ، ولا حل محلهم ، إذ لم يكونوا من اتساع الذكر بمحل هؤلاء . ووصفت صفاتهم وأقدارهم ، وما ظهر لهم من النوادر والأخبار ، واقتصرنا على قليل من كثير ، لئلا يمتأه قاريه ، وليسهل على النفس حفظه . والكلام إذا طال ثقل . وحسبنا أن نبينا وأنبئانا من كل شيء بأحسنه وأخفه . ووصفتُ أيها الشريف في آخر هذه الرسالة تآدي وسيرتي^(٤) ، وكيف كان طلبي ، وتوخيت الصدق والله الشاهد على ما أقول ، ولم أر إخلاء الرسالة من ذلك ، لما فيه من تخليد الذكر وجميل النشر ، وبالله استعين .

(١) الرازي بالله : الخليفة أبو العباس أحمد ابن المقتدر العباسي ولد سنة ٢٩٧ وتولى الخلافة سنة ٣٢٢ هـ ، وتوفي سنة ٣٢٩ هـ .
(٢) الطابع لله : أبو عبد الكريم بن المطيع العباسي ، ولد سنة ٣١٧ هـ وتولى الخلافة سنة ٣٦٣ هـ وخلع سنة ٣٨١ وتوفي سنة ٣٩٣ ، وقد عاصره
(٣) بالأصل « عن » .
(٤) انتهت هذه النسخة التي بين يدينا . وليس فيها ما وعد به المؤلف من الحديث عن سيرته وتأديته . (وراجع مقدمة الناشر) .

تعريف

بالكتب التي تكرر ذكرها كثيراً في مراجع التراجم
ووردت أسماؤها مختصرة

الإخبار	=	إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى
بروكلمان	=	BROCKELMANN, <i>Geschichte der Arabischen Litteratur</i>
التنبيه	=	التنبيه والاشراف للمسعودى
الطبقات	=	طبقات الأمم لصاعد الأندلسى
العيون	=	عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبى أصيبعة
الفهرست	=	الفهرست لابن التديم
الكشف	=	كشف الظنون لحاجى خليفة
مختصر الدول	=	مختصر تاريخ الدول لابن العبرى
المسالك	=	مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري
المغرب	=	المغرب في أخبار المغرب لابن عذارى
الملل والنحل	=	الفصل في الملل والنحل لابن حزم وبهامشه الملل والنحل للشهرستانى
منتخب الصوان	=	منتخب صوان الحكمة للسجزي
النزهة	=	نزهة الأرواح وروضة الأفراح للشهرزورى
نزهة العيون	=	نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون للملك الأفضل بن رسول
النفح	=	نفح الطيب للمقرى
اليعقوبى	=	تاريخ اليعقوبى

فهرست عام

فهرست الأعلام^(١)

٣٤ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٧١ ،
٧٣
أرطاميس : ٥٠
أركيلاوس : ٥١ ، ٥٢
أرمانبيوس الملك (Romanos) :
٢ ، ٢٢
اسحاق بن حنين : ٤٥ ، ٦٩ ،
(٧١)
اسحاق بن سليمان الإسرائيلي :
(٨٧) ، ٨٨
اسحاق الطيب الأندلسي : (٩٧)
اسحاق بن عمران : (٨٤) ،
٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧
اسرائيل بن زكريا الطيفوري :
٧٠ ، (٧١) ، ٧٢
أسطفن بن باسيل = أسطفن
اسقلابيوس : ١٠ ، (١١) ،
١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
٢٩ ، ٦٨
اسقليبيادس : ٤٣
الاسكندر : ٢٤ ، ٢٥ ،
٢٦ ، (٢٨) ، ٣٢ ،
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٧
أشور ناصر أيل : ٩٠
أبو الأصبغ بن خيوى : ٩٩
أبو الأصبغ الرازي : (٩٥)
أصبغ بن يحيى : (١٠٨) ،
اصطفن بن بسيل الترجمان :
٢٢ ، ٢٣ ، ٥١ ، ٦٩ ،
(٧٠)

المقریزی : ٢ ، ٢٨ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٩٠
أحمد عيسى : ٧٨
أحمد بن عيسى بن أبي عبده :
١٠٤ ، (١٠٦)
أحمد بن محمد الغافقي : ٢٢
أحمد بن مسافر : ٧٩
أحمد بن وصيف الحراني =
ابن وصيف
أحمد بن يوسف (ابن الدايه) :
٧٢
أحمد بن يونس الحراني : ٨٠ ،
٨١ ، ٩٤ ، (١١٢) ،
١١٣
الأخشيدي بن طعج : ٨٢ ،
(٨٣)
أخنوخ = خنوخ
أخوان الصفا : ٣٠
إدريس : (٥) ، ٦ ، ٧
الادريسي : ٢٢ ، ١١٤
أدفر : ٦٠
إدى شير : ١٠٢
أراطوس المنجم : ٣٨
أردشير : ١٦ ، ١٧ ، (١٩)
ارستياس : ٣٦
أرسطرخس : ٣٨
أرسطوس المنجم : ٣٨
أرسطوطاليس : ١٣ ، (٢٥) ،
٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

١
الآباء اللاتين : ٤٤
آدم : ٥ ، ٧ ، ١١٦
آل بنخيشوع : ٦٤
ابراهيم الفزاري : (٨٦)
أبلونيوس النجار : (٣٩) ،
٤٠
أبنجهذ : ٥ ، ٦ ، ٧
أبولن : (١٥)
أبي بن كعب : ٥٨
ابن الأثير : ٦٦ ، ٨١
أحمد بن ابراهيم بن الجزار :
٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
١٠٧
أحمد بن اسماعيل بن أحمد
الساماني : ٧٨
أحمد بن الياس : ١٠٨ ،
(١٠٩)
أحمد بن بويه : ٨٠ ، (٨١)
أحمد بن جابر : (١١٠)
أحمد بن حكم بن حفصون :
(١١٠)
أحمد بن حنبل : ٥٧
أحمد بن طولون : ١١٥
أحمد بن عبد ربه : (١٠٤) ،
١٠٥
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :
٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩
أحمد بن علي بن عبد القادر

(١) الرقم الموجود بين قوسين يشير الى ترجمة الاسم

٣٩
 بطلميوس ذيانوسيس : ٣٨
 بطلميوس قلاوديوس (صاحب
 المجسطي) : ٣٦ ، ٣٧ ،
 ٧٤ ، ٧٣
 بقراط : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،
 (١٦) ، ١٧ ، ١٨ ،
 ١٩ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٤١ ،
 ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٩ ،
 ٧٧ ، ٩٢ ، ١٠٥
 أبو بكر الصديق : ٥٤
 أبو بكر محمد بن أبي خالد
 الجزار : ٨٨ ، (٩٠)
 بل (الفرد) : ١٠٨ ، ١١٢
 البلخي = جعفر بن محمد بن
 عمر (أبو معشر)
 بنو أبحر : ٥٩
 بنو إسرائيل : ٣٦
 بنو خالد : ٩٣
 بنو الزجالي : ١٠٣
 بنو فراس : ٥٩

ت

تحوت (الآله) : ٥
 التهانوي : ١١٤
 تيبلي (R. von Toeply) : ٤٦

ث

ثابت بن سنان بن ثابت بن
 قره : (٨٠) ، ٨١ ،
 ١١٢
 ثابت بن قره الحراني : (٧٥) ،
 ٧٦
 ثامسطيوس : ٦٩ ، (٧١)
 ثاوذوسيوس : ٥١
 ثوذسيس الجاثليق : ٧٢

(٤٥)
 إياد بن لقيط : ٥٧ ، (٥٨)
 ايزيدور الأشبيلي : ٤٤
 إيلاويطرا = كليوباترا

ب

بهمن : ١٦
 بهمن بن اسفنديار : ١٩ ،
 ٣٣
 بولس : ٣٤ ، (٣٥) ، ٦٩ ،
 (٧١)
 ابن بويه = احمد بن بويه
 البيروني : ٢ ، ٧٧ ، ٧٩ ،
 ٨٠
 بيشداد ، البيشدادية : ٧
 ابن البيطار : ١٤ ، ٢٢ ،
 ٥٠ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٥ ،
 ٩٩
 البيهقي : ٧٢
 البخاري : ٥٥
 بختيشوع : (٦٣) ، ٦٤
 بختيشوع = جبريل بن بختيشوع
 بختيشوع بن جبريل : ٧٢
 بدوي = عبد الرحمن بدوي
 برتيناكس قيصر : ٤٥
 برچستريس : ٤٦ ، ٥١ ،
 ٦٨
 بركات احمد : ٦٦
 بروكلمان : ٦٨ ، ٧١ ،
 ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٤
 ابن بشكوال : ١٠٩
 ابن بطلان : المختار بن الحسن
 بطلميوس الأول : ٣٤
 بطلميوس بدلس : ٣٨
 بطلميوس الثاني (فيلادلفوس) :
 (٣٥) ، ٣٦ ، ٣٨ ،

ابن أبي أصيبعة : ٣ ، ٥ ،
 ١٤ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٤٦ ،
 ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ،
 ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
 ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
 ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
 ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٩
 أغسطس قيصر : ٣٧
 ابن الأغلب = زيادة الله
 أغلوقن : ١١ ، ١٣ ، ٤٢ ،
 ٤٧
 أفضل الدين الكاشاني : ٢٩ ،
 ٣٠
 أفلاطون : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
 (٢٣) ، ٤٢ ، ٤٧
 أفلوطين : ٢٧
 أفليمون (صاحب الفراسة) :
 ١٧ ، (٢٠)
 أريق الأول (ملك القوط) :
 ٤٤
 ابن أم البنين : (١٠٣)
 أم البنين : ١٠٣
 أمين ظاهر خير الله : ٢٩
 أندروماخس : ٣٤ ، (٣٥)
 أنطونينوس قيصر : ٤٥
 انقيلانوس الاسكندراني : ٥١ ،
 ٥٢
 انكسيلاوس : ٥٢
 أنوشروان : ٢٩
 أهرن القس : (٦١) ، ٦٢
 أوسابيوس = يوسبيوس
 أوشهنيج (هوشنك) : ٧
 أوقليدس : (٣٩) ، ٤٠ ،
 ١١١
 أوكتافيوس قيصر : ٤٢ ،

الخضيري = محمود الخضيري
ابن الخطيب : ٨٨ ، ١١٥
الخفاجي : ٨٧
ابن خلدون : ٢ ، ٢٩ ،
٣٦ ، ٣٧ ، ٧٩
١٠٦ ، ١١٤
خلف (صاحب البرد) : ٩٧
ابن خلكان : ٦٠ ، ٦٢ ،
٧٨ ، ٧٩ ، ٩١
الخليفة المأمون : ٣٧ ، ٦٤ ،
٦٥ ، (٦٧)
الخليفة الحكم المستنصر = الحكم
المستنصر
الخليفة الراضي بالله : (١١٦)
الخليفة الطابع لله : (١١٦)
الخليفة المتوكل على الله العباسي :
٢٢ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
(٧١) ، ٧٢
الخليفة المطيع لله : (٨١)
الخليفة المعتصم بالله : ٦٥ ،
٧٤
الخليفة المعتمد على الله : ٧٦
الخليفة المقتدر بالله : (٧٦)
الخليفة المكتفي بالله : ٧٨ ،
٨٠
الخليفة المنصور = أبو جعفر
المنصور
الخليفة المهدي = المهدي
الخليفة المؤيد هشام = المؤيد
الخليفة الناصر عبد الرحمن =
عبد الرحمن الناصر
الخليفة هارون الرشيد = هارون
الرشيد
الخليفة الواثق : ٦٥
الخليل بن أحمد : (٦٨) ،
٦٩ ، ٧٠
خليل بن إيبك الصفدي : ٩٣ ،
٩٩

حبيب بن أحمد الشطجي =
ابن الشطجي
حبش الأعم : ٦٩ ، (٧٠) ،
٧١
ابن حجر العسقلاني = أحمد
بن علي
الحراني =
أحمد بن يونس الحراني
ثابت بن سنان
ثابت بن قره
الحراني الطيب : (٩٤) ، ٩٥
الحرانيه : ٥ ، (٧)
ابن حزم : ١٦
حسداي بن شبروط الاسرائيلي :
٢٢
حسن حسني عبد الوهاب : ٨٨
الحسن بن زيد العلوي : ٧٩
الحسين بن عبد الله (أبو علي
ابن سينا) : ١٤ ، ٢٢
ابن حفصون = أحمد بن حكم
الحكم المستنصر : ٢ ، ٨ ،
١٠ ، ٦٩ ، (٧١) ،
٧٢ ، ٩٥ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ،
١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥
حمدين بن أبا : (٩٣)
الحميدي : ٨٨ ، ١٠٤
حنين بن اسحاق : ١٤ ، ٢٢ ،
٢٣ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٥١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
(٦٨) ، ٦٩ ، ٧٠ ،
٧٢ ، ٧١

خ

خالد بن يزيد : ٦٠
خالد بن يزيد بن رومان :
(٩٦) ، ٨٣

ج

الجائليق : ٧٠ ، ٧٢
جابر بن عبد الله : ٥٨
جاسيوس : ٥١
جالينوس : ١١ ، ١٢ ،
١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
٢١ ، ٢٢ ، (٤١) ، ٤٢ ،
٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ،
٦٩ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٠ ،
١٠٥ ، ١١٢
جبريل بن بختيشوع : ١٣ ،
(٦٤)
الجبلي = محمد بن عبدون الجبلي
جعفر بن عثمان المصحفي :
(١١٠)
جعفر بن محمد بن عمر البلخي
(أبومعشر) : (٢) ، ٥ ،
٦ ، ٩
أبو جعفر المنصور : ٦٤
ابن جماعه (بدر الدين) :
٢٩
ابن جهور = عبد الملك بن
جهور
جواد الطيب : (٩٣) ، ٩٤
الجواليقي : ١٠٢
جورجيس بن بختيشوع : (٦٤)
جويدى : ٦٢
جيومرت : ٥ ، (٧)

ح

الحاجب موسى = موسى بن محمد
بن سعيد
الحاج خليفه : ٢٢ ، ٨٨
الحارث بن كلدة الثقفي :
(٥٤) ، ٥٥

سم ساعة = اسحاق بن عمران
السوفسطائية : ٤٣ ، ٤٨
السيد المسيح = المسيح عليه
السلام
ابن سينا = الحسين بن عبد الله

ش

ابن شبروط = حسداى بن
شبروط
شتنشنيدر : ٣٠
الشريف الادريسي = الادريسي
الشريف الأديب : ١
ابن الشطجيري : (٩٦)
أبو شنب : ١٠٨ ، ١١٢
شنيف (صاحب البرد) : ١٠٢
شنيف المقرئ : ١٠٢
الشهرستاني : ١٤ ، ١٦ ، ٣٣
الشيعة = أبو عبد الله

ص

الصابئة = الحرانية
صاعد الأندلسي : ٢٧ ، ٥٧ ،
٥٩ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٧٤ ،
٨٠ ، ٨٢ ، ٩٢ ،
١٠٤ ، ١٠٨
الصفدي = خليل بن أيبك
الصفدي

ض

الضبي : ١٠٤

ط

أبو طالب احمد بن عبيد الله
المهدي : ٨٩ ، (٩٠)

ابن الرومية (أبو العباس) :
٢٢
أبو ريده = محمد عبد الهادي
أبو ريده

ز

زامباور : ٧٩
الزرقاني : ٥٥
زوبيروس (صاحب الفراسة) :
٢٠
زيادة الله بن الأغلب : ٨٤ ،
٨٥ ، (٨٦)
زيد بن أسلم : ٥٤
زينون : ٤٨

س

سارتون : ٦٧
سان چيروم = يرونم الترجمان
سباط (بول) : ٦١ ، ٦٤ ،
٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٦ ،
٨٣ ، ٨٤
السجزي (السجستاني) : ٢ ،
٥٢
سعد بن أبي وقاص : ٥٤
سعيد بن عبد ربه : (١٠٤)
سفرونسيوس يوسبيوس إيرونيموس :
(٣)
سفيان الثوري : ٥٩
سفيان بن عينية : ٥٧ ، (٥٨)
سقراط : ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ،
٢٩ ، (٣٠) ، ٣١ ،
٣٢ ، ٣٣
سليمان بن أيوب : ١٠٤ ،
(١٠٦)
سليمان بن باج : (١٠٢)
سليمان بن مهران الأعمش : ٥٩

خنوخ : ٥ ، ٦
الخيزران (أم الهادي والرشد) :
٧١

د

دارا : ٣٤
دارا الثالث : (٢٥)
دارا بن دارا : ١٧
داريوس نوتوس : (٢٤)
داود الأنطاكي : ٢٢
داود بن حنين بن اسحاق :
٦٩ ، (٧١)
أبوداود النسائي : ٥٦
ابن الداية = أحمد بن يوسف
ابن دقماق : ١١٥
دوزي : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٧
دى بور : ٣٠
ديسقوريدس : ٢ ، (٢١) ،
٢٢ ، ٢٣
ديموقراطيس : (٣٣)
ديوجينس الكلبي : ٣٢
ديوقلس : ٣٤ ، (٣٥)

ر

الرازي = أبو الأصبع الرازي
ريرا : ٦٢
ابن رسول الغساني : ٩٦ ،
١١٢
رشيقي : ٨٩
ابن رضوان = علي بن رضوان
ركن الدولة بن بويه : ٧٨
ابن أبي رمثة التميمي : (٥٧)
أبورمثة : ٥٧
الرواقيون : ٤٣ ، (٤٨)
روسكا (Rusca) : ٧٥ ،
٧٧

عيسى بن مزاحم : ٦٢
العيني : محمود بن احمد

غ

الغافق = احمد بن محمد الغافق
الغنوصية : ٣٠

ف

الفارابي : ٢٧ ، ٥٩
فازرينجهام (Fatheringham):

٣
أبو الفداء : ٧ ، ٣٧
ابن الفرضي : ٦٢ ، ٩٣ ،
١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩
الفزاري = ابراهيم الفزاري
فطون = قطون

فلادزيوس : ٥١
فلبس (والد الاسكندر) : ٢٤
فؤاد الاهواني : ٧٤
فوريستر (Forester) : ٢٠
فولويس : ١٩
فيشاغورس : ٩
فيدمان (Wiedemann) : ٧٥
فيشداد = بيشداد

ق

القاضي أبو العباس عبد الله بن
طالب بن سفيان : ٨٦
القاضي عياض : ٨٧ ، ٩٠
القاضي النعمان المغربي : ٨٩ ،
(٩٠)
قاطاجانس : ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩
ابن قتيبة : ٥٩
القديس إيرونيم = يرونم
الترجمان

(٨٧)

عبد الله بن محمد (أمير
الأندلس) : (٩٧) ،

١٠١
عبد الملك بن أبجر : ٥٧ ،

٥٨ ، (٥٩) ، ٦٠
أبو عبد الملك الثقفى : (١١١)

عبد الملك بن جهور : ١٠٠ ،
(١٠١)

ابن العبري : ٣ ، ٢٢ ،
٨٠ ، ٧٦

أبو عبيد البكري : ٩٠
عبيد الله المهدي : ٨٧ ، (٨٨)

عثمان بن عفان : ٥٤
ابن عذارى : ٨٤ ، ٨٨

ابن أبي العرب : ٨٧
عضد الدولة بن بويه : ٧٨

عطارد : ٥
علي بن أبي طالب : ٥٤

علي بن رضوان : ٢٠ ،
(٢٢) ، ٨٨

علي بن النعمان : ٩١
علي بن وهسوذان : ٧٧ ،

(٧٩)
عمر بن بريق : (١٠٧)

عمر بن حفصون : ٩٣
عمر بن الخطاب : ٥٤ ، ٥٥

عمر بن عبد العزيز : ٥٩ ،
٦١ ، ٦٢

أبو عمر الكندي = محمد بن
يوسف الكندي

عمر بن يونس الحراني : ٨١ ،
٩٤ ، (١١٢) ، ١١٣

عمران بن أبي عمر : (٩٨) ،
٩٩ ، ١٠٨

ابن العميد : ١٤ ، ٢٨ ،
٢٩ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٧٨

عيسى بن احمد الوزير : ١٠٦

الطبري : ٧ ، ٨ ، ٩
طريسميجيسطيس (هرمس

الهرامسة) : ٥
طملون = محمد بن فتح طملون

طوثرأ : ٤٢
طاوترن : ٤٧

طهير يوس قيصر : ٤٤
الطيפורي : ٧٠

طياوس : ٢٣ ، ٢٢

ع

العايدي = يحيى بن مالك
أبو العباس السفاح : ٦٣

ابن عبد البر : ٥٤ ، ٥٦ ،
٥٧

ابن عبد ربه =
احمد بن عبد ربه

سعيد بن عبد ربه
عبد الرحمن بدوي : ٢٧ ، ٥٢

عبد الرحمن بن الحكم (أمير
الأندلس) : (٩٢)

عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الكبير (ابن وافد) :

٩٥ ، ٢٢
عبد الرحمن بن مروان الخليلي :

١٠١
عبد الرحمن الناصر : ٢ ،

٢٢ ، (٩٢) ، ٩٧ ، ٩٨ ،
٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،

١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

١١١ ، ١١٢ ، ١١٤
عبد اللطيف البغدادي : ٢٢

عبد الله بن بدر (الوزير) :
٩٩

أبو عبد الله بن سعد : ١١٠
أبو عبد الله الشيعي : ٨٦ ،

محمود النجم آبادي : ٧٧
 المختار بن الحسن بن بطلان :
 ٥١
 مرجليوث : ٢٩
 مروان بن الحكم : ٦١
 مريانوس : ٦٠
 المسعودي : ٧ ، ٢٨ ، ٣٧ ،
 ٤٥ ، ٥٩
 مسكويه : ٧
 المسيح عليه السلام : ٣ ،
 ٤٥ ، ٥١ ، ٧٠
 المشائين : ٤٢ ، (٤٨)
 المصحف : جعفر بن عثمان
 مصطفي عبد الرازق : ٧٣
 معاوية بن أبي سفيان : ٥٤
 معد = المعز لدين الله
 المعز لدين الله : ٨٨ ، (٩٠) ،
 ٩١
 معز الدولة بن بويه = احمد بن
 بويه
 أبو معشر البلخي = جعفر بن
 محمد بن عمر
 معهد المخطوطات بجامعة الدول
 العربية : ٦٧
 المقدس : ٧
 المقرئزي = احمد بن علي بن
 عبد القادر
 ابن ملوكة : (٩٧)
 منصور بن اسحاق بن احمد
 الساماني : ٧٨ ، ٧٩ ،
 ٨٠
 المنصور بن خاقان : ٧٧
 المنصور بن أبي عامر : ٩٥ ،
 ١١٠ ، ١١١
 منصور بن نوح الساماني : ٧٩
 المهدي (الخليفة العباسي) :
 ٦٣ ، ٦٤
 المهدي = عبيد الله المهدي

٥٥
 ليبرت (Lippert) : ٢ ، ٦
 م
 مارينوس الملك : ١٢ ، ١٤ ،
 ٥١
 ماسرجويه : (٦١) ، ٦٢
 ماغنس الحمصي : ٣٤ ،
 (٣٥)
 مايرهوف (ماكس) : ٢٠ ،
 ٤٦ ، ٥٢
 مثروديوس الملك : ٣٥
 المجوسي : ٧٨
 محمد صلى الله عليه وسلم :
 ٥٣ ، ٨٦
 أبو محمد بن الأعمى : ١٠٧
 محمد بن تميم : (١٠٨)
 محمد بن حسين المعروف
 بالكتاني : (١٠٩)
 محمد بن زكريا الرازي :
 (٧٧) ، ٧٨ ، ٧٩ ،
 ٨٠
 محمد بن عبد الرحمن (أمير
 اندلس) : (٩٢) ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
 محمد بن عبد الله بن بدر : ٩٩
 محمد عبد الهادي أبوريده :
 ٣٠ ، ٧٣ ، ٧٤
 محمد بن عبدون الجبلي : (١١٥)
 محمد بن عمر بن عبد العزيز
 (ابن القوطية) : ٦١ ،
 ٦٢
 محمد بن فتح طملون : (٩٩)
 محمد بن النعمان : ٩١
 محمد بن يوسف الكندي : ٢٨
 محمود بن احمد العيني : ٥٥
 محمود الخضيرى : ٣٠

القرموني : ٦١ ، ٦٢
 قسطا بن لوقا البعلبكي : (٧٦)
 قطن : (٣٨)
 القفطي : ٥ ، ٣٧ ، ٤٦ ،
 ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ،
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ،
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
 ٨١ ، ٨٢ ، ١١٢
 القلقشندي : ١١٥
 القوط : ٤١ ، (٤٤)
 ابن القوطية = محمد بن عمر بن
 عبد العزيز
 قوموديوس قيصر : ٤٥
 القيسراني = يوسبيوس
 قيصر : ٥
 ابن قيم الجوزية : ٥٥

ك

الكتاني = محمد بن حسين
 كراوس (بول) : ٢٧ ، ٧٧ ،
 ٨٠
 كريستينسن : ٧
 كسرى : ٥
 كسرى أنوشروان : ٥٥
 كليوباترا : ٣٤ ، ٣٨
 الكندي = محمد بن يوسف
 الكندي
 الكندي = يعقوب بن اسحاق
 كوينز (شارل) : ٧٩

ل

لذريق (Rodaricus) : ٤٤ ،
 ١٠٣ ، ١٠٩
 لكثير : ٦٠
 أبولؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة :

ي

ياقوت الرومي : ١٣ ، ٦٦ ،
٧٨ ، ٧٩ ، ٩٠
يحيى بن اسحاق : ٩٢ ، ٩٨ ،
(١٠٠) ، ١٠١
يحيى البرمكى : ٦٤
يحيى بن خالد بن برمك : ٣٧
يحيى بن مالك العايدى : ١٠٥ ،
(١٠٦)
يحيى النحوى : ٤٨ ، ٥١ ،
٧١
يحيى بن هارون : ٦٩
يرونم الترجمان : (٣) ، ٣٦ ،
٣٧
يزيد بن رومان : ٨٢ ، ٨٣
يعقوب بن اسحاق الكندى :
٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ،
(٧٣) ، ٧٤ ، ٧٦
اليعقوبى : ١٨ ، ١٩ ،
٢١ ، ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
يوحنا بن البطريق : ٢٨ ،
(٦٧) ، ٦٨
يوحنا بن ماسويه : (٦٥) ،
٦٦ ، ٦٨
يوسيبوس القيسرانى أسقف
قيسارية : ٣
يوسف غنيمة : ٦٤
يوسف كرم : ٣٣ ، ٤٨
يوسيفوس بن كربون اليهودى :
٣٦ ، ٣٧
يوليانوس قيصر : ٧١
يونس الحرانى : ٩٤ ، ١١٢

نللينو : ٦

النمروذ بن كوش : ٩ ، ٣٥ ،
٣٦
نيرون : ٤٥
نيقولا الراهب : ٢٢ ،
نيكولاوس : ٥٢

ه

هارون الأشونى : (١١٢)
هارون الرشيد : ٦٤ ، ٦٥ ،
هرتسفلد : ٩
هرقل قيصر : (٥٣)
الهرامسة : ٥ ، ٦ ،
هرمس : ٥ ، ٦ ،
هرمس الأكبر (هرمس
الهرامسة) : ٦٧
هرمس البابلى = هرمس الثانى
هرمس الثانى : (٨)
هرمس الثالث : ٨ ، ٩ ،
(١٠)
هروسييس (باولوس) : (٢) ،
١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٦
أبوهريرة : ٥٥
هوداس : ٦٢
هوشنك = أوشهنيج
هيروكاس : ٥٢

و

ابن وافد = عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الكبير
ابن وصيف : (٨١) ، ٨٢ ،
١١٢
الوليد بن عبد الملك : ١٠٣

الموبدان : ٢٩

مورينوس = مريانوس
موسى بن أبى خالد الترجمان :
٦٩ ، (٧١)
موسى بن محمد بن سعيد بن حدير
(الحاجب) : ١٠٠ ،
(١٠١)

موسى بن نصير : ١٠٣
المؤيد هشام بن الحكم : ١ ،
١١٠ ، (١١١) ، ١١٢ ،
١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦
مبنى (Migne) : ٣

ن

الناصر عبد الرحمن =
عبد الرحمن الناصر
ابن نباته : ٧٣
النباهى : ١١٤
النجم آبادى = محمود النجم
آبادى
نجم بن طرفه : ١٠٧ ، ١١١ ،
ابن النديم : ٣٨ ، ٤٠ ،
٤٦ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٤ ،
٧٧ ، ٧٩
نسطاس بن جريج : ٩٦
نسطاس الطيب : (٨٢) ، ٨٣ ،
نصير الدين الطوسى : ٢٩
النضر بن الحارث بن كلدة :
١٤
نظامى العروضى السمرقندى :
٧٩
النعمان بن محمد بن منصور
المغربى = القاضى النعمان
نعم بن حماد : ٥٧ ، (٥٨)

٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥
 ١١٣ ، ١٠٦ ، ١٠٣
 ١١٤
 قرهونه : ٦٢
 قزوين : ٧٩
 القسطنطينية : ٢٢ ، ٢
 ٥٣ ، ٤٤ ، ٤١
 قليقيا : ٢١
 قو : ٣٥ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٣
 القيروان : ٨٥ ، ٨٤
 ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦
 ١٠٧
 قيسارية : ٣

ك

الكوفة : ٧٣ ، ٥٩
 كولومبيا : ٣٨ ، ٢

ل

لمنوس : ٥٠
 ليبسيك : ٤٦
 ليدن : ٧٧

م

ماردة : ١٠١
 المارستان الأعلى : ١١٥
 مارستان بغداد : ٨٠ ، ٧٧
 مارستان الري : ٧٧
 المارستان العضدي : ٧٨
 مارستان الفسطاط : ١١٥
 مدائن التراب : ٨ ، ٦
 مدريد : ١٠٢ ، ٨٨
 مدينة السلام (بغداد) :
 ٢٢
 المدى (السوق) : ١١٣

شبلار : ٩٨
 شذونه : ١٠٣ ، ١٠٢
 ١٠٩ ، ١٠٨
 شنت أجليج : ٩٦
 شنت استبين : ١١٤ ، ١١٣
 شنت مريه : ٩٦
 شنت يعقوب : ٩٦

ص

صعيد مصر : ٦
 صقلية : ٤٥ ، ٤٢
 صكانيه : ٤٢

ط

الطائف : ٥٤
 طبرستان : ٧٩ ، ٧٧
 طرطوشه : ١٠٦
 طسوج الأنبار : ١٣

ع

عمورية : ٦٦ ، ٦٥
 عين زربة : ٢١

ف

فارس : ٢٨ ، ٢٦ ، ١٣
 ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٨ ، ٥٤
 الفرات : ١٣ ، ٩
 الفرما : ٤٥
 الفسطاط : ١١٥

ق

قبرص : ٥٠ ، ٤٣
 قرطبة : ٩٣ ، ٦٢ ، ٢٢

خ

خراسان : ٨١ ، ٧٩
 خرونجن (هولندا) : ٩٥

د

دارا : ١٣
 دار ابن الشطيبي : ٩٦
 دار خلف : ٩٧
 الدجلة : ١٣ ، ٩
 دلماسيا : ٣
 ديناوند : ٧٩

ر

رأس عين : ١٣ ، ٧
 الرها : ٧
 روما : ١٧ ، ١٢ ، ١١
 ٤٤ ، ٤٣ ، ٤١
 الرقي : ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧
 ٨٠

ز

زنجان : ٧٩
 الزهراء : ١١٤ ، ١١٣

س

سبته : ١٠٢
 ستريدون : ٣
 سوهاج : ٦٨ ، ٦٧ ، ٢٩

ش

الشام : ٥٣ ، ١٨ ، ١٣
 الشامات : ١٢ ، ١١
 ٣٠ ، ١٦

نيقيا : ١٣	المعهد الفرنسي بالقاهرة : ٧٩	مراكش ٧ : ١٠
نيويورك : ٣٨ ، ٢	المغرب : ١٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧	المسجد الجامع بقرطبة : ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩
هـ	مقدونيه : ٢٥ ، ٢٧	مسجد الحرافى : ٩٤
هيكل أرطاميس : ٥٠	المنستير : ٨٩ ، ٩٠	مسجد طاهر : ٩٧ ، ١٠٨
هيكل اسقلابيوس : ١١ ، ١٢	مورور : ١٠٣	مسجد قرطبة = المسجد الجامع
هيكل عيد الشمس : ١٢ ، ٦٧	ميسيا : ٤١	مسجد القرمونى : ٦١
ي	ميونيخ : ٨٤ ، ٨٥	المشرق : ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨
اليونان : ١٣ ، ١٤	ن	١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣
اليمن : ٥٤	نبطس : ٣٥	١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦
	نهر البليخ : ٧	مصر : ٦ ، ١٠ ، ١٣
	نهر الغور : ١٠١	٣٤ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٩٠
	النوبة : ٤٨	٩١
		المصيصة : ٢١
		معبد اسقلابيوس : ١٣

فهرس أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب

الأغذية لحنين بن اسحاق : ٦٩	الأدوية المسهلة لحنين بن اسحاق : ٦٩	١
الأغذية والأدوية لاسحاق بن سليمان : ٨٧	الأدوية المفردة لجالينوس : ٤٢	الآثار العلوية لأرسطو : ٢٥
الأقطاف للرازى : ٧٧	الأدوية المفردة لديسقوريدوس = الحشائش	الابريسم (الفصول) : ٩٢
الألوف لأبى معشر : ٢ ، ٥ ، ٦	أرجوزة ابن عبد ربه في الطب : ١٠٤	الابريسم ليحيى بن اسحاق : ١٠١
الأمراض الحادة لأبقراط : ١٦	الأسباب الماسكة لجالينوس : ٤٣	أبيذيميا لأبقراط : ١٦
الأمراض العسرة البرء لجالينوس : ٤٣	استخراج المعنى للكندى : ٧٤	اتفاق آراء بقراط وأفلاطن لجالينوس : ٤٢
الانجيل : ٣	أسرار الحركات لأنقيلادوس : ٥١	اثبات النبوءة للكندى : ٧٤
أوقليدس = الهندسة	الاسطقسات لجالينوس : ٤٢	أثولوجيا = الربوبية
أيام البحران لجالينوس : ٤٢	الأشكال لابن تملينخ : ١٠٩	أخبار الدولة لابن الجزار : ٩٠
إيمان بقراط = عهد بقراط	أصناف الحميات لجالينوس : ٤٢	الأخلاق لأبقراط : ١٦
ب	الأعضاء الآلة لجالينوس : ٤٢	الأدوار والألوف = الألوف
البحران لجالينوس : ٤٢	الأغذية لابن ماسويه : ٦٥	الأدوية لابن ماسويه : ٦٥
البرهان (في المنطق) لجالينوس : ٤٣	٦٦	الأدوية المركبة لجالينوس : ٤٢
		الأدوية المسهلة لابن ماسويه : ٦٦

ز

زاد المسافر وقوت الحاضر لابن
الجزار : ١٠٧
الزينة لبختيشوع : ٦٤

س

سبيل الفضائل في آداب النفس
للكندي : ٧٤
سر الأسرار لأرسطو : ٢٦
السماء والعالم لأرسطو : ٢٥
السماع الطبيعي لأرسطو : ٢٥
السياسة لأفلاطون : ٢٤
السياسة في تدبير الرياسة لأرسطو:
٦٧ ، ٢٦
السياسات لأرسطو : ٢٥

ش

شرح كتب بقراط لجالينوس : ٤٢
الشعراء لأرسطو : ٢٥
الشكوك للرازي : ٧٧

ص

صناعة المنطق = المنطق لحنين

ط

الطب الروحاني للرازي : ٧٧
الطب الملوكي للرازي : ٧٧
طبيعة الانسان لأبقراط : ١٦

ع

العالم الكبير لأرسطو : ٢٥
العلل والأعراض لجالينوس : ٤٢

ح

الحاوي للرازي : ٧٧
الحث على تعلم الطب لجالينوس :
١١
الحدود لاسحاق بن سليمان : ٨٧
حدود المنطق لأرسطو : ٢٥
الحساب لقطون : ٣٨
الحشائش لديسقوريدوس : ٢١
حلية البرء : ١١ ، ٤٢ ، ٤٤
الحميات لابن ماسويه : ٦٥
الحميات لاسحاق بن سليمان :
٨٧
الحميات لجالينوس : ٤٢
الحيوان لأرسطو : ٢٥
حيلة البرء = حلية البرء
الحيوان ذوات السموم : ١٠

خ

الخطباء لأرسطو : ٢٥
الخمس مقالات لديسقوريدوس
= الحشائش

ر

الربوبية لأرسطو : ٢٥
الرجحان لابن ماسويه : ٦٦
الرد على السوفسطائية لأرسطو :
٢٥
الرد على السوفسطائية لجالينوس :
٤٣
رسالة أرسطو إلى الاسكندر عن
أهل فارس : ٢٦
رسالة إلى أغلوقن في التأقي لشفاء
الأمراض : ٤٢
رسالة في البول لسطاس : ٩٦
رسائل الكندي : ٣٩

البرهان ليوحنا بن ماسويه : ٦٥
بستان الحكمة لاسحاق بن سليمان :

٨٧

البصيرة لابن ماسويه : ٦٥
البول لاسحاق بن سليمان : ٨٧
البول لسطاس : ٨٢ ، ٩٦

ت

تاريخ الجزار : ٨٩
تدبير الناقيمين لحنين بن اسحاق :
٦٩
الترياق لاسحاق بن سليمان : ٨٧
التشريح لجالينوس : ٤٢
التعريف بصحيح التاريخ لابن
الجزار : ٩٠
التفاحة لأرسطو : ٢٧
تفسير ثامسطيوس لكتاب النفس
لأرسطو : ٦٩
تقدمة المعرفة لأبقراط : ١٦
التقسيم والتشجير للرازي : ٧٧
تلخيص كتب بقراط لحنين بن
اسحاق : ٦٩
تلخيص كتب جالينوس لحنين
بن اسحاق : ٦٩
التوراة : ٣٦ ، ٣٧

ج

الجامع = الحاوي للرازي
الجبر والخلع لبقراط : ١٦
الجبر والخلع للرازي : ٧٧
الجدرى للرازي : ٧٧
الجذام لابن ماسويه : ٦٦
الجغرافية لبطليموس : ٣٦
الجغرافيا للكندي : ٧٤
جوامع جالينوس الستة عشر :
٤٢

كناش عمران بن أبي عمر : ٩٨
 كناش نسطاس : ٨٢
 كناش يحيى بن اسحاق =
 الابريسم
 الكون الخاص لأرسطو : ٢٥
 الكون العام لأرسطو : ٢٥
 الكيمياء للرازي : ٧٧

ل

لحن العامة لجالينوس : ٤٢

م

المالنخوليا لاسحاق بن عمران :
 ٨٥
 المحسطى لبطلميوس : ٣٦
 المدخل إلى كتاب أوقليدس لثابت
 بن قره : ٧٥
 مراتب ما يقرأ لجالينوس : ٤٢
 المزاج لجالينوس : ٤٢
 المشجر لابن ماسويه : ٦٦
 المعادن لأرسطو : ٢٥
 المعنى = استخراج المعنى
 المنصوري للرازي : ٧٧
 المنطق لاسحاق بن سليمان : ٨٧
 المنطق لأرسطو : ٢٥
 المنطق لحنين بن اسحاق : ٦٩
 المنطق = البرهان لجالينوس
 المياه والأهوية لأبقراط : ١٦

ن

النبات لأرسطو : ٢٥
 النبض لاسحاق بن عمران : ٨٥
 النبض لجالينوس : ٤٢
 نزهة النفس لاسحاق بن عمران :
 ٨٥

كتاب إلى أغلوقن في التآقي لشفاء
 الأمراض : ٤٢ ، ١١
 كتاب إلى طيماوس لأفلاطون :
 ٢٣
 كتاب أهرن القس : ٦١
 كتاب ايزيدور الأشبيل : ٤١
 كتاب التوحيد للكندي : ٧٤
 كتاب الحيوان ذوات السموم =
 الحيوان . . .
 كتاب العين للخليل بن أحمد :

٦٩

كتاب في أن الطبيب الفاضل
 ينبغي أن يكون فيلسوفاً :

١٧

كتاب في صناعة الديباج
 لأفلاطون : ٢٣

كتاب في فرق أصحاب الحيل
 لجالينوس : ٤٣

كتاب في الكرة الصغيرة
 لجالينوس : ٤٢

كتاب قاطاجانس لجالينوس :
 ٤٣

كتاب قطنون إلى إيلاويطره
 (كليوباترا) في الحساب :

٣٨

كتاب هروسيوس : ١١ ، ٢ ،
 ٣٦ ، ١٢

كتاب يرونم الترجمان =
 القروانقه

كتب ثابت بن قره : ٧٥
 كرونিকা = القروانقه

الكمال والتمام لابن ماسويه :
 ٦٥

كناش أهرن القس = كتاب
 أهرن

كناش بختيشوع : ٦٤
 كناش بولس : ٦٩

كناش حنين بن اسحاق : ٦٩

عهد بقراط : ١١ ، ١٢ ، ١٧
 العين = كتاب العين

غ

الغذاء والدواء لاسحاق بن سليمان :
 ٨٧
 غلبة الدم لقسطا بن لوقا : ٧٦

ف

فرق الطب لجالينوس : ٤٢
 الفرق بين الحيوان الناطق والصامت
 لقسطا بن لوقا : ٧٦
 الفرق بين النفس والروح لقسطا
 ابن لوقا : ٧٦
 الفصد لاسحاق بن عمران : ٨٥
 الفصد لجالينوس : ٤٣
 الفصد والحجامة لابن ماسويه :
 ٦٥
 الفصول = الابريسم
 الفصول لأبقراط : ١٦
 الفصول للرازي : ٧٧
 الفصول والبلاغات لابن الجزار :
 ٨٩

ق

قاطاجانس = كتاب قاطاجانس
 القانون لبطلميوس : ٣٦
 القروانقه : ٣
 القروح وجراحات الرأس : ١٦
 القرى والدساكر للرازي : ٧٧
 القوى الطبيعية : ٤٢

ك

كتاب أبلونيوس التجار في
 الهندسة : ٣٩

هيولى علاج الطب لديسقوريدوس
= الحشائش

ه

و

وصايا أرسطو : ٢٥

هروسيوس = كتاب هروسيوس
الهندسة لأوقليدس : ٣٩ ،

١١١

نسبة الأخلاط لقسطا بن لوقا : ٧٦

النفس لأرسطو : ٦٩

النقرس للرازي : ٧٧

النقض على الشعراء بحالينوس :

٤٢

النواميس لأفلاطون : ١٢ ، ٢٤

ثبت المراجع الواردة في الكتاب وبيان طبعاتها

الكتب العربية

١٩٢٦
٢ - الفهرست (١ - ٢)
والملاحق
طبع مصر سنة ١٩٣٨ -
١٩٤٠
البيان المغرب في أخبار المغرب -
لابن عذارى المراكشي
طبع بيروت سنة ١٩٥٠

ت

تاج العروس في شرح القاموس -
للسيد مرتضى الزبيدي
طبع القاهرة
تاريخ ابن خلدون - ج ١ - ٧
طبع بولاق سنة ١٢٨٤
تاريخ ابن العميد - نسخة
مخطوطة سنة ١١٩٠ بالمتحف
البريطاني . ومنها نسخة
مصورة بدار الكتب المصرية
برقم ٥٠١ تاريخ
تاريخ الأمم والملوك للطبري
طبع ليدن سنة ١٨٧٩ -
١٨٩٨

٩*

عبد البر ، طبع مصر سنة

١٣٢٩

الانتصار بواسطة عقد الأمصار -

لابن دقماق

الجزء الرابع طبع بولاق سنة

١٣٠٩

ب

البدء والتاريخ - لابن طاهر

المقدسي

طبع باريس سنة ١٨٩٩ -

١٩١٩

بغية الملتبس في تاريخ رجال

الأندلس - للضبي

طبع مدريد سنة ١٨٨٤

بغية الوعاة في طبقات اللغويين

والنحاة - لجلال الدين

السيوطي

طبع القاهرة سنة ١٣٢٦

بول سباط :

١ - ١٥٠٠ مخطوط علمي

قديم

طبع مصر سنة ١٩٢٥ -

١

الآثار الباقية عن القرون

الحالية - تأليف أبي الريحان

محمد بن أحمد البروني

طبع ليبسيك سنة ١٨٧٨

إخبار العلماء بأخبار الحكماء -

تأليف جمال الدين أبي

الحسن على بن يوسف القفطي

طبع ليبسيك سنة ١٩٢٣

أخبار مجموعة في فتح الأندلس

طبع مدريد سنة ١٨٦٧

الأدوار والألوف لأبي معشر

مخطوطة في باريس رقم ٢٥٨١

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

لابن عبد البر

بهامش الإصابة لابن حجر

العسقلاني طبع مصر

سنة ١٣٢٩

أسفار العهد الجديد = الكتاب

المقدس

الإصابة في تمييز الصحابة -

لابن حجر العسقلاني

وبهامشه الاستيعاب لابن

ث

ثمرات الأوراق - لابن حجة
الحموي
طبع القاهرة سنة ١٣٠٠

ج

الجامع الصحيح للبخارى
طبع مصر سنة ١٣١١ -
١٣١٣
الجامع في الأدوية المفردة لابن
البيطار = مفردات ابن
البيطار
جذوة المقتبس - للحميدى
طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
جذوة المقتبس في تاريخ علماء
الأندلس - لأبي القاسم
عبد الرحمن المعروف بابن
الخطيب السهيلي
نسخة خطية بدار الكتب
المصرية برقم ١٤٧٣ تاريخ
تيمور
جهاز مقاله - لنظامى العروضى
السمرقندى
طبع القاهرة سنة ١٩٤٩

ح

الحشائش لديسقوريدوس
نسخة مخطوطة بأيا صوفيا
باستانبول ومنها نسخة مصورة
بدار الكتب المصرية برقم
١٠٢٩ طب
الحلة السبراء - لابن الأبار
منتخبات منه مطبوعة في ليدن
سنة ١٨٤٧ - ١٨٥١

طبعة آمدروز سنة ١٩١٤
تحرير الأحكام في تدبير أهل
الإسلام - لبدر الدين بن
جماعة - نسخة مخطوطة
بمكتبة أياصوفيا رقم ٢٨٥٢
ومنها نسخة مصورة بدار
الكتب المصرية برقم

١٩٧٢٨ ب
تذكرة أولى الألباب - لداود
الأنطاكى
طبع بولاق سنة ١٢٨٢
التراث اليونانى فى الحضارة
الإسلامية - جمع وترجمة
الدكتور عبد الرحمن
بدوى .

طبع القاهرة سنة ١٩٤٦
ترتيب كتاب المدارك لمعرفة أعلام
مذهب الإمام مالك - للقاضى
عياض

نسخة مخطوطة سنة ١٢٤٢
بدار الكتب المصرية رقم
٢٢٩٣ تاريخ

تكلمة الصلة - لابن الأبار

طبع مدريد سنة ١٨٨٩

وجزء آخر مفقود نشره بل

وأبى شنب طبع فى سنة ١٩١٩

وجزء آخر مفقود طبع فى

مدريد سنة ١٩١٥ بعنوان

= تكلمة التكلمة

تكلمة المعجمات العربية -

لدوزى

طبع أوربا سنة ١٩٢٧

التنبيه والاشراف للمسعودى

طبع القاهرة سنة ١٩٣٨

تهذيب التهذيب - لابن حجر
العسقلانى

طبع حيدرآباد سنة ١٣٢٥
١٣٢٧ -

تاريخ البيارستانات فى الاسلام -
للدكتور احمد عيسى

طبع دمشق سنة ١٩٣٩

تاريخ حكماء الإسلام (تتمة
صوان الحكمة) - لليهقى

طبع دمشق سنة ١٩٤٦

تاريخ سنى ملوك الأرض
والأنبياء - لحمزة الأصفهاني

طبع ليبسيك سنة ١٨٤٤ -
١٨٤٨

تاريخ علم الفلك عند العرب -

للأستاذ كارلو نلليانو

طبع روما سنة ١٩١١ -
١٩١٢

تاريخ علماء الأندلس - لابن
القرضى

طبع مدريد سنة ١٨٩٠

تاريخ الفلسفة فى الإسلام -

للأستاذ دى بور وترجمة
الدكتور أبى ريدة

طبع سنة ١٩٤٨

تاريخ الفلسفة اليونانية -
ليوسف كرم

طبع القاهرة سنة ١٩٣٦

تاريخ قضاة الأندلس - للنباهى

طبع القاهرة سنة ١٩٤٨

تاريخ النبات عند العرب -
لأحمد عيسى

طبع القاهرة سنة ١٩٤٤

تاريخ اليعقوبى

طبع النجف سنة ١٣٥٨

تاريخ يوسفوس بن كرىون
اليهودى

طبع المطبعة العلمية بيروت

تتمة صوان الحكمة = تاريخ
حكماء الإسلام

تخارب الأمم وتعاقب الأمم لابن
مسكويه

النجم آبادى
 طبع سنة ١٣١٨ (بالفارسية)
 شرح الزرقانى على المواهب
 طبع المطبعة الأزهرية بالقاهرة
 سنة ١٣٢٥ - ١٣٢٨
 شرح الشفا فى أخبار المصطفى -
 لشهاب الدين الخفاجى
 طبع الأستانه سنة ١٢٦٧
 شرح العيني على البخارى
 طبع استانبول سنة ١٣٠٨

ص

صحيح الأعشى - للقلقشندى
 طبع دار الكتب المصرية من
 سنة ١٩١٣ - ١٩١٩
 صفة جزيرة الأندلس من الروض
 المعطار للمحميرى
 طبع القاهرة سنة ١٩٣٧
 صفة المغرب - لأبى عبيد البكرى
 طبع باريس سنة ١٩١١
 الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس -
 لابن بشكوال
 طبع مدريد سنة ١٨٨٢

ط

طب المشايخ - لأبى جعفر احمد
 بن أبى خالد الحزار
 نسخة مصورة بدار الكتب
 ضمن مجموعة رقم ٥٦٣٦ ل
 الطب النبوى - لابن قيم
 الجوزية
 طبع حلب سنة ١٩٢٧
 طبقات الأمم - تأليف القاضى
 صاعد الأندلسى
 طبع بيروت سنة ١٩١٢
 طبقات علماء أفريقيا -

الصلت
 (المجموعة الأولى من نوادر
 المخطوطات للأستاذ عبد السلام
 هارون)
 طبع القاهرة سنة ١٩٥١
 رسائل اخوان الصفا وخلق الوفا
 طبع القاهرة سنة ١٩٢٨
 رسائل الكندى - نشرها الدكتور
 أبى ريده ، طبع القاهرة
 سنة ١٩٥٠ - ١٩٥٣
 الروض المعطار = صفة جزيرة
 الأندلس
 روضات الجنات - للخوانسارى
 طبع حجر بطهران

س

سلم الوصول إلى طبقات الفحول -
 لحاجى خليفة
 الجزء الأول مخطوط بدار
 الكتب المصرية برقم ٥٢
 تاريخ م
 سنن أبى داود
 طبع القاهرة سنة ١٣٤٨
 السياسة فى تدبير الرياسة -
 لأرسطو
 نسخة خطية بمكتبة سوهاج
 برقم ١٦٧ تاريخ

ش

شجرة النور الزكية فى طبقات
 المالكية
 طبع القاهرة سنة ١٣٤٩
 شرح أسماء العقار - لابن ميمون
 طبع مصر سنة ١٩٤٠
 شرح حال محمد بن زكريا
 الرازى - للدكتور محمود

خ

خطط المقرئى - تأليف
 تقى الدين احمد بن على
 المقرئى ج ١ - ٢
 طبع بولاق سنة ١٢٧٠

د

دائرة المعارف الإسلامية
 (النسخة الانجليزية وما طبع
 من الترجمة العربية)
 الديباج المذهب فى أعيان
 المذهب - لابن فرحون
 طبع القاهرة سنة ١٣٥١

ذ

الذخيرة فى تاريخ أفريقية -
 للسيد حسن حسنى عبد الوهاب
 (مخطوط بخرانة المؤلف
 بتونس)
 الذريعة إلى تصانيف الشيعة -
 لأغابزرك
 طبع النجف وطهران سنة
 ١٩٣٦ - ١٩٥٠

ر

رسالة ابن رضوان (ضمن خمس
 رسائل تحقيق مايرهوف
 وشاخت)
 طبع مصر سنة ١٩٣٧
 رسالة البيرونى فى فهرست كتب
 محمد بن زكريا الرازى -
 نشرها بول كراوس
 طبع باريس سنة ١٩٣٦
 الرسالة المصرية - لابن أبى

لأبي العرب التيمي

طبع الجزائر سنة ١٩١٤

ع

العقد الفريد - لابن عبد

ربه

طبع لجنة التأليف سنة ١٩٥٠

عقود الجواهر فيمن له خمسين فائه

مصنفاً فأكثر - لجميل العظم

طبع بيروت سنة ١٣٣٦

عيون الأنبياء في طبقات الأطباء -

تأليف ابن أبي أصيبعة

ج ١ - ٢

طبع القاهرة سنة ١٨٨٢

غ

غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم -

لأبي منصور عبد الملك

الثعالبي

طبع باريس سنة ١٩٠٠

ف

الفراسة لأفليمون

طبع حلب سنة ١٩٢٩

الفصل ، في الملل والنحل -

تأليف أبي محمد ابن

حزم

طبع مصر سنة ١٣١٧

الفهرست - تأليف محمد بن

اسحاق النديم

طبع ليبسيك سنة ١٨٧٢

فيلسوف العرب والمعلم الثاني

(الفارابي) - تأليف الشيخ

مصطفى عبد الرازق

طبع مصر سنة ١٩٤٥

ق

القانون - للرئيس أبي علي بن

سينا

طبع روما سنة ١٥٩٣

ك

الكامل لابن الأثير

طبع مصر سنة ١٣٠٢

كامل الصناعة الطبية - للمجوسى

طبع بولاق سنة ١٢٩٤

الكتاب المقدس

طبع بيروت سنة ١٩٥١

كشاف اصطلاحات الفنون

والعلوم - للتهانوى

طبع الهند سنة ١٨٤٨

كشف الظنون عن أسامى الكتب

والفنون - تأليف حاجى

خليفة ج ١ - ٢

طبع استانبول سنة ١٩٤١ -

١٩٤٣

م

مختصر تاريخ الدول - تأليف

أبي الفرج ابن العبرى

طبع بيروت سنة ١٨٩٠

المختصر في أخبار البشر - للملك

المؤيد أبي الفداء

طبع الآستانة سنة ١٢٨٦

المرقبة العليا = تاريخ قضاة

الأندلس

مروج الذهب للمسعودى

طبع بولاق سنة ١٢٨٣

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

- لابن فضل الله العمري

نسخة مخطوطة بمكتبة أحمد

الثالث باستانبول ومنها نسخة

مصورة بدار الكتب المصرية

رقم ٥٥٩ معارف عامة

مسند الإمام ابن حنبل

طبع القاهرة سنة ١٣١٣

معالم الإيمان في معرفة أهل

القيروان - لأبي زيد الدباج

طبع تونس سنة ١٣٢٠

معجم الأدباء - لياقوت

طبع القاهرة سنة ١٩٣٦ -

١٩٣٨

معجم الأنساب والأسرات

الحاكمة - لزامباور

طبع القاهرة سنة ١٩٥١

معجم البلدان - لياقوت الرومى

طبع ليبسيك سنة ١٨٦٦ -

١٨٧٣

المغرب وأرض السودان ومصر

والأندلس - من نزهة المشتاق

للادريسي

طبع ليدن سنة ١٨٦٤

مفتاح السعادة ومصباح السيادة -

لطاشكبرى زاده

طبع حيدرآباد بالهند

مفردات ابن البيطار (الجامع

في الأدوية المفردة)

طبع بولاق سنة ١٢٩١

المتتبس في تاريخ رجال الأندلس

- لابن حيان الأندلسى

جزء منه يشمل تاريخ دولة

الأمير عبد الله بن محمد

(٢٧٥ - ٥٣٠٠)

طبع باريس سنة ١٩٣٧

مقدمة ابن خلدون

طبع بيروت سنة ١٨٧٩

الملل والنحل للشهرستانى

طبع بهامش الفصل في الملل

والنحل لابن حزم سنة ١٣١٧

البغدادى
 طبع استانبول سنة ١٩٥١

و

الوافى بالوفيات - للصفدى
 أجزاء مخطوطة بالتيمورية
 برقم ٧٧١ تاريخ وهى الاجزاء
 ١ و ٥ و ٦ و ١٢ و ١٣
 و ١٤ من تجزئة المؤلف بخط
 مغربى سنة ١١٥٨ ، ونسخة
 مصورة بدار الكتب ١٢١٩
 تاريخ
 وفيات الأعيان - لابن خلكان
 طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة
 سنة ١٣١٠

ن

نفتح الطيب من غصن الأندلس
 الرطيب - للمقرى
 طبع ليدن سنة ١٨٥٥ -
 ١٨٦٤
 وطبع القاهرة سنة ١٩٤٩
 نزهة الأرواح وروضة الأفراح
 للشهرزورى - نسخة مخطوطة
 بمكتبة راغب باستانبول رقم
 ٩٩٠ ومنها نسخة مصورة
 بالفوتستات بدار الكتب
 المصرية برقم ١٢٠٥٠ ح

هـ

هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار
 المصنفين لاسماعيل باشا

مناقب عمر بن الخطاب
 طبع مصر سنة ١٣٤٢
 منتخب جامع المفردات للغافق -
 اختصار ابن العبرى
 طبع القاهرة سنة ١٩٤٠
 منتخب صوان الحكمة للسجزي .
 لم يعلم منتخبه - نسخة
 مخطوطة بمكتبة كوبريلى رقم
 ٩٠٢ ومنها نسخة مصورة
 بالفوتستات بدار الكتب
 المصرية برقم ٢٦٦٣ و
 منهاج الدكان - لأبي المنى
 الاسرائيلى
 طبع بولاق سنة ١٢٨٧
 موطأ مالك - للإمام مالك بن
 أنس
 طبع مصر سنة ١٢٨٠

المراجع الأفرنجية

- A. BALESTROS BERETA, *Sintesis de historia de España*. Barcelona 1945.
 BERGSTRÄSSER, *Hunain ibn Johāq, Über die syrischen und arabischen Galen-Übersetzungen*, abhandlungen für die Kunde des Morgenlandes 1925.
 A. CHRISTENSEN, *Les types du premier homme et du premier roi dans l'histoire légendaire des Iraniens; les Kayanides*. Stockholm 1917-32.
 D. CHWOLSOHN, *Die Ssabier und der Ssabismus*, 1856.
 G. DELLA VIDA, *La tradu-*

- zione araba della storia di Orosio (Miscellanea G. Galbiati, III, Milano 1951), p. 185-203.*
 R. DOZY, *Supplément aux dictionnaires arabes*, Leyde 1881.
 R. FORSTER, *Scriptores physiognomonici*, Teubner, Leipzig 1893.
 LECLERC, *Histoire de la médecine arabe*, 2 volumes, Paris.
 LIPPERT, *W. Z. K. M.*, 9 (1895), p. 351-358.
 MIGNE, *Patrologia latina*.
 J. RUSKA, *Al-Birui als Quelle für das leben und die Schriften al-Rāgi's*, dans *Isis*, 5, Bruxelles

- 1922, p. 26-50.
 M. STEINSCHNEIDER, *Die arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen*, Beihefte zum zentralblatt für Bibliothekwesen, XII (1893).
 FR. J. SIMONET, *Glosario de voces ibéricas y latinas usadas entre los mozárabes*. Madrid 1888.
 R. VON TOEPLY, *Studien zur Geschichte der Anatomie im Mittelalter*, Leipzig-Wien, 1898.
 E. WIEDEMANN, *Beiträge zur Geschichte der Naturwissenschaften*, LXIV, 1920, p. 59.

فهرست الكتاب

الموضوع

الصفحة	
ز	مقدمة الناشر
٥	ذكر الطبقة العالية الأولية من تكلم في الحكمة الطبية والفلسفة العلوية
٥	هرمس الأكبر
٨	هرمس الثاني
١٠	هرمس الثالث
١١	اسقلابيوس
١٥	أبولن
١٦	الطبقة الثانية الحكمة الرومية اليونانية من تكلم في الطب والفلسفة وبرع في ذلك
١٦	بقراط
٢١	دياسقوريدوس
٢٣	أفلاطون الحكيم
٢٥	أرسطوطاليس
٣٠	سقراط
٣٣	ديموقراطيس
٣٤	الطبقة الثالثة من حكماء اليونانية الذين كانوا في دولتهم بعد الفرس من شهر في الطب والفلسفة
٣٥	بطلميوس
٣٨	قطن
٣٩	أقليدس
٤١	الطبقة الرابعة من حكماء اليونانية من تكلم في الدولة القيصريّة بعد بنيان روما
٤١	جالينوس
٥١	الطبقة الخامسة من الحكماء الاسكندرانيين
٥٣	الطبقة السادسة من لم يكن في أصله رومياً ولا سريانياً ولا فارسياً
٥٤	الحارث بن كادة
٥٧	ابن أبي رمثه
٥٩	ابن أبحر

الصفحة	
٦١	ماسرجويه
٦٣	الطبقة السابعة من حكماء الإسلام ممن برع في الطب والفلسفة
٦٣	بختيشوع
٦٤	جبريل
٦٥	يوحنا بن ماسويه
٦٧	يوحنا بن البطريق
٦٨	أبو يوسف يعقوب الكندي
٧٣	ثابت بن قرة الحراني
٧٥	قسطا بن لوقا البعلبكي
٧٦	محمد بن زكريا الرازي
٧٧	ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي
٨٠	ابن وصيف الصاري
٨١	نسطاس
٨٢	الطبقة الثامنة من حكماء الإسلام ممن سكن المغرب
٨٤	اسحاق بن عمران
٨٤	اسحاق بن سليمان الاسرائيلي
٨٧	ابن الجزار
٨٨	الطبقة التاسعة الأندلسية ، الحكمة منهم والطبية
٩٢	حمد بن أبان
٩٣	جواد الطبيب النصراني
٩٣	الحراني الذي ورد من المشرق
٩٤	خالد بن يزيد
٩٦	ابن ملوكة النصراني
٩٧	اسحاق الطبيب
٩٧	عمران بن أبي عمر
٩٨	محمد بن فتح طملون
٩٩	يحيى بن اسحاق
١٠٠	أبو بكر سليمان بن باج
١٠٢	ابن أم البنين
١٠٣	سعيد بن عبد ربه
١٠٤	عمر بن بريق
١٠٧	

الصفحة

١٠٨	أصنغ بن يحيى
١٠٨	محمد بن تميم
١٠٩	أبو الوليد الكتاني
١١٠	أحمد بن حكم بن حفصون
١١٠	أبو بكر أحمد بن جابر
١١١	أبو عبد الملك الثقفي
١١٢	أبو موسى هارون الأشوفي
١١٢	أحمد بن يونس
١١٢	عمر بن يونس
١١٥	محمد بن عبدون الجبلي
١١٧	تعريف الكتب التي تكرر ذكرها في المراجع مختصرة
١١٩	فهرست الأعلام
١٢٦	فهرست الأماكن
١٢٨	فهرست أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب
١٣١	ثبت المراجع وبيان طبعتها
١٣٦	فهرست الكتاب :

تاريخ الأطباء والفقهاء

تأليف

إسحاق بن حنين

المتوفى سنة ٢٩٨ هـ

تحقيق

فؤاد سيد

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

تصدير

بعد أن حققنا « طبقات الأطباء لابن جُلجل » وذكرنا أنه أقدم نص عربي في المغرب الإسلامي (الأندلس) . وعرفنا أيضاً أن أقدم نص في المشرق الإسلامي هو « تاريخ الأطباء والفلاسفة » لإسحاق بن حنين الذي استقى معارفه من تاريخ « يحيى النحوي » ، رأينا أن نُذيل لكتابنا بهذين الأثرين القديمين اللذين يعتبران المنبع الذي نهل منه كل من ترجم بعدهم للأطباء حتى ذلك العصر .

وقد وفقنا الله إلى نسخة مخطوطة من كتاب إسحاق بن حنين تقع في ثلاث ورقات تقريباً بخط دقيق جداً ، كانت ضمن مجموعة طبية كتبت في سنة ٨١١ بقلم أحد الأطباء وهو سليمان بن الأسعد المتطيب وخطه دقيق عسر القراءة فضلاً عن بعض التصحيحات الكثيرة التي اشتبه عليه قراءتها في أصلها ، إلى الحد الذي اضطره أن يذكر في آخر إحدى رسائل هذه المجموعة أنه نقلها في نسخة « دقيقة الخط إلى غاية ما يكون ، ما يعرف منه أول الحرف من آخره إلا بفتح من الله سبحانه وتعالى ، بعبارات غريبة بعيدة عن القصد . وأنه تحيّر من اختصارها أو إصلاحها ، ولطف الله جلّ وعلا بحسب ما أمكن من القدرة ، ونرجو من كرم الله تصحيحها إن شاء الله تعالى » .

وهذه المجموعة محفوظة بمكتب حكيم أوغلو علي باشا باستامبول برقم

٦٩١ .

ثم أتبعنا ذلك بنص آخر لكتاب « إسحاق بن حنين » أثبتته صاحب

« منتخب صوان الحكمة »^(١) في كتابه . وهذا النص يختلف عن النسخة الوحيدة التي اعتمدنا عليها من كتاب إسحاق بن حنين في بعض العبارات والمواضع . وهذه الخلافات رأيت أن من المفيد نشره بحذافيره ، معتمداً في ذلك على نسختين : إحداهما محفوظة بمكتبة الكوبريلي بالأستانة برقم ٩٠٢ ومنها صورة بدار الكتب المصرية برقم ٢٦٦٣ ، ويقع النص من لوحة ١١ - ١٧ . والأخرى محفوظة بمكتبة مراد ملا باستامبول برقم ١٤٠٨ ومنها صورة بدار الكتب المصرية برقم ٦٦٤٣ ح .

ورغم أن كتاب إسحاق بن حنين تضمن كلام يحيى النحوي ، إلا أنني عثرت في كتاب « نزهة الأرواح » للشهرزوري المتوفى بعد سنة ٦٨٧ هـ على نص كلام يحيى ، والأرجح أن الشهرزوري استخرجه من كتاب إسحاق . واعتمدت في هذا على نسخة مكتبة راغب باستامبول رقم ٩٩٠ ومنها صورة بدار الكتب المصرية برقم ١٢٠٥٠ ح ، ويقع النص فيها من لوحة ٢٠٢ إلى ٢٠٧ .

ولما كانت الأسماء اليونانية والأعجمية الواردة في هذه النصوص تختلف في صورها وكتابتها عند جميع من أرخ لهم ، حتى أن الإسم الواحد يختلف في الصفحة الواحدة عدّة مرّات ، وليس من الهينّ اليسير ذكر هذه الخلافات في الأصل وفي المصادر الأخرى المشابهة . رأيت أن أعتمد على الرسم اليوناني أو اللاتيني وأذكر ما يقابله بالنطق العربي محاولاً بقدر الإمكان ذكر ما ورد في الأصول العربية ما دام مقارباً للأصل الأعجمي .

وقد وجدت كثيراً من الكتب العربية نقلت نصوصاً كثيرة من كتاب إسحاق بن حنين واعتمدت عليه . فرجعت إليها وقابلت عليها النص ، ووجدت أيضاً خلافاً كثيراً في الأسماء والأماكن دعاني إلى تجنب إثبات هذه

(١) صوان الحكمة . من تأليف أبي سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي المتوفى بعد سنة ٣٩١ هـ ، أحد مفكري الإسلام في القرن الرابع ، وأستاذ العلامة أبي حيان التوحيدي ، ومع الأسف فقد فقد هذا الكتاب ولم يصل إلينا إلا منتخبه المذكور وتتمه لظهير الدين البيهقي ، واتمام للتممة من وضع صاحب المنتخب وهو عالم مجهول .

الخلافات الكثيرة مكتفياً بإحالة القارئ إلى بعض هذه المراجع ، وهي :

١ - الفهرست لابن النديم (٣٤٣ ، ٣٤٧ ، ٣٩٨ - ٣٩٩ ، ٤٠٩ من طبعة مصر) .

٢ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي (١١ - ١٣ ، ٥٥ - ٥٦ ، ٧١ ، ٩٢ - ٩٤ ، ١٠٠) .

٣ - عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة (ج ١ : ١٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٧ و ٥١ و ٥٧ و ٧١ و ٧٥ و ٧٦) .

٤ - منتخب صوان الحكمة للسجزي (لوحة ١١ - ١٧) .

٥ - نزهة الأرواح للشهرزوري (لوحة ٢٠٢ - ٢٠٧) .

وقد اعتمد ابن النديم في تراجمه للأطباء وبعض الفلاسفة الذين عاشوا قبل الإسلام على كتاب « تاريخ الأطباء » لإسحاق بن حنين ، وهو يذكر أيضاً أنه ينقل لهؤلاء الأطباء من تاريخ يحيى النحوي . وأعتقد أنه نقل كلام يحيى النحوي بواسطة إسحاق بن حنين الذي اعتمد عليه في كتابه وذكر نص كلامه أثناء كتابه . ويؤيد هذا أن الكثير من نقول ابن النديم عن يحيى موجودة بنصها في كتاب إسحاق الذي كان يترجم عن اليونانية ، وهي اللغة التي ألف بها يحيى كتابه .

ورغم أن إسحاق يقول في آخر كتابه أنه ألف كتابه منذ ابتداء الطب إلى سنة تسعين ومائتين للهجرة إلا أنه لم يذكر أكثر مما نقله عن يحيى في كتابه وكان آخر من ذكره هو يحيى النحوي . فكأنه لم يقدم لنا في هذه القرون الثلاثة الأولى للإسلام شيئاً أبداً .

وشخصية يحيى النحوي لم تكن معروفة عند المؤرخين العرب (١) بصورة واضحة ، وأجمع أكثرهم على أنه عاش في صدر الإسلام ، وهو الذي تتلمذ له

(١) راجع ترجمته عند القفطي : إخبار العلماء ، ٣٥٦ ، وابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ١ :

خالد بن يزيد بن معاوية حكيم آل مروان ، مع أن يحيى مات قبل ظهور الإسلام بأكثر من قرن ، وكان في النصف الأول من القرن السادس الميلادي من الشخصيات الكبيرة في مدرسة الإسكندرية ، وقام بتفسير وشرح الكثير من كتب أرسطو ، وتأليف بعض الكتب التي تدافع عن الدين المسيحي وتؤيده .

وقد عرف يحيى النحوي باسم « يحيى فيلوبولونس » ، التي ترجمها العرب بمعنى « المحب للتعب » أو « المحيط بالاجتهاد » . ولعلّ هذه التسمية نسبة إلى جماعة مسيحية هي جماعة محبي الاجتهاد (الفيلوبونيين) التي كانت تقوم بحماية أعضائها من اعتداء الطلاب الوثنيين وتحارب المعلمين الوثنيين وتقوم في بعض الأحيان بالهجوم على المعابد الوثنية لكي تحطم صورة الآلهة الموجودة بها (١) .

آخر ما وجدنا من مقدمة المحقق رحمه الله .
وانظر مقدمة ابن جُلجل صفحة ح ه٢ .

(١) التراث اليوناني ص ٤٢ .

ملان وسكان حظه من تعدد الادراكات الملان اكثر ان مغبوطا ما له اثره لذلك
 بل ان من كان اكثر ادراكا للامور الطبيعية فهو ارفسعا والتركضا ولذلك صار
 الحيوان افضل من النبات وذلك انه اكثر ادراكا من قبل انه حيوان حليم له يدان يبطش
 بهما وعقل يدبر به ويتعمق وتعلم وتعلم ويستعمل الكلام والمخاطبات وخذ الصناعات الاطعمه
 اللذيذ والنبات الرقيقه والتم احسنه والالوان المومعه وبلذتها شاهد من زود السماء
 بالحوالك وزويه الارض بالمياه والانهار ومطوع على حب الراسه ويوق نفسه الى
 معرفه اسباب ما يشاهد من الاشياء ومحل ما ادرك من ذلك ويوق غيره حست ما يفقد
 عليه في الادراك ويصير يصل منه ويؤمن عثر عنات الى الرباد في الفقه والمعرفه وان
 ما انفصل لم يترايد يظن ان حظه من امور الدنيا اقل من حظه غيره من علم الاشياء وذلك
 لثلاثه اوجه احدها ان فضائل الاماذا خارجا دلالاتنا والماني تحت الحادث عن عظاما
 المحرم في المواليه والماليه يعرض لمن انصرف الى النظر من اللذ ما يدركه ومن كثر التنس
 ما يشغله عن الالتساب والخضوع الى من هو دونه في الفهم وحل هذه المشك سهل لانه لا
 يقوته وجود الفريه والخطوط يواد الادراكات اللذيذ ولاسي من الادراكات اللذيذ
 ولا اقله لا افضل من ادراكات النظر الفلسفي وهما ان ادراك الانسان افضل واسعد
 على الحقيقه وافضل الادراكات واربعها يقينا وصحة هي الادراكات الفلسفيه اعني النظر
 في الحليم ولستعمال العدل والسجا والعفه في بنقات المال باذن السعاده الاسانيه
 على الدين والصحة هي التفتست علما وعلا وافر الناس على كل الطبيب والادبر وبعضه
 في رياضه بدنه في اعمال الطب وصره في لونه في العمل الصالح والذكي في ملوت النما وان الارض
 وعبدلسر والطاع العقل وذلك ما اردنا بيانه ٧ تمت مقاله على صيوان التطرف والطب
 الى السعاده والحسنه وصل لسه على سعدنا بعد والراجعه نقلت ذلك جميعه
 من نسخة دقيقه الخط الغايه ما ملون ما يعرفه لول الحرف من احر الا بفتح من لسه مسحا تعال
 بجبارات غريبه بعيده عن القصد والتحيز احتصارها او اصلا عنها ولطف لطفه وعلا محسنه
 من القدره وخرقوا ركنهم لسه لسجوبها ان سالتني وول وهو حسنا وبعم الوصل كم امد لسه سندان
 امر للسعد المطب عمال لسه عمها في مهر سنه ثور عشر ومارام اجن لسه عافيتها

صورة كتاب تاريخ الأطباء والفلاسفة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا كتاب الفقه استحق من حين في تاريخ الاطباء وزعم من الفلاسفة الذين تطلوا في سبي
من الطب او كانوا من المدكرين قال استحق حجت شاطرس ابو العباس برهنة
ومن ان العباس من سمعون في اي الاطبا اقدم وايهم الاول فقال ابو العباس من لم يضر ما
اعرفنا قدم من تراط وهو الاول وجميع الفلاسفة عند احد او منه تعلموا ولاش اذغوا
فقال له ابو العباس من سمعون ليس الا امر على ما ظننت للبر ليطر اما احد عن القدماء الذين
كانوا قبله وانما خرج له للاسم لانه استنبط اشياء ليس وودونها وهو من استعمل صناعه
القياس وقواها وان ذلك كخبر في الحسن في الدعوة فقال في الوزير اعلمه اي القولين
عندك اصدق ما بعدتوب فقلت له اعلمه الوزير الكلام في التاريخ صعب جدا لاسيما المعبد
منه وليس له اذ ايجته لان كل احد يتكلم فيه بحسب ما وقع اليه او سمع منه لكن الذين قد افاضوا
في العلوم الفلسفية اعرف بذلك من غيرهم فقال الوزير ما قلت تحب ان يكون ابو العباس من سمعون
اصدق لانه التفتها للعلوم وخاصة العلوم القديمة فهو اذن اعرف ما قلت قال سيدك
احب ان تولد دائما في هذا المعنى بلون صغير يدركه ابتداء الطب ليدان وعلى اي جهة خرج
واجعل تاريخ الهدى السنة التي خرج فيها وهي سنة سبعين ومائتين للهجرة وادركه اول الاطبا
من هو واجعل لهم اخرا يفتون اليه وينتفع عندوا ولما كان من الفلاسفة من هادى الاطبا
ومجمله على الاثار فان النفس قد ما لت اليه وصبت حوه قال استحق فخرجت من عند سيدك
الوزير وبوات ما ليد التاريخ على ما امرني قال استحق انه لما كان الكلام في وجود صناعه الطب
لنرا احد اصار الاختلاف في اول وجودها صعبا وذلك ان القول في وجودها ينقسم الى قسمين
اولين فالذين يعتقدون حوث الاجسام التي يستعمل بها علاج الطب الحديثة لان الاحسام التي
تستعمل في الطب الحديثة والذين يعتقدون القدم يقولون ان صناعه الطب جديدة لم ينزل
اذ كانت الاشياء قديمة لم ينزل فاما اصحاب التسمي الاول فينقسم قولهم الى قسمين وبعضهم
ان الطب خلق مع الانسان اذ كان من احد الاشياء التي فيها صلاح الانسان وبعضهم يقول
ان الطب وجد بعد خلق الانسان وهما ولاي ايضا يدعي قسمين في قولهم الى قسمين فبعض
ان الله عز وجل رزقها للناس وبعض يقول ان استحق هو هادى ولاي يخلعون في المواضع الذي
به استحق بعضهم يقول ان اهل مصر استحق هو هادى ليعجز ذلك من الدرر المعروف بالراسين
وبعضهم يقول ان اهل مصر استحق سائر الصناعات والفلسفة والطب هو ما استحقه بعضهم
يقول ان اهل بولس استحق هو هادى من الادوية التي القينا القابل بطراز الملك لدا كان بها بعضهم
يقول ان اهل موسى وافرودجيا استحق هو هادى وذلك ان هارلاي القوم هم اول من استحق الوزير
وكانوا يشقون تلك الاحزان والترقيعات الام النفس وشنا الام النفس ما يشق في البدن
وبدونهم يقول ان المستحق هادى من اهل فارس وبعضهم يقول ان المستحق هادى اهل الهند
وبعضهم يقول ان المستحق هادى لصلواته فاما الذي قالوا ان الطب الهام من الله عز وجل
فقال ان الله عز وجل الهام الناس الطب بالرويا واحجوا ذلك جماعة اذ بالاطام استعمل

مخطوطة حكيم أوغلو علي باشا استانبول رقم ٦٩١

تاريخ الأطباء والفلاسفة

تأليف

إسحاق بن جنين

المتوفى سنة ٢٩٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

هذا كتاب ، ألفه إسحاق بن حنين في تاريخ الأطباء ، وزمرة من الفلاسفة الذين تكلموا في شيء من الطب ، أو كانوا من المذكورين .

قال إسحاق : جرت مناظرة بين أبي العباس بن فراس ، وبين أبي العباس ابن شمعون ، في أيّ الأطباء أقدم ، وأيهم الأول . فقال أبو العباس بن فراس : ما أعرف أقدم من بقراط ، وهو الأول . وجميع الفلاسفة عنه أخذوا ، ومنه تعلموا ، ولأثره اقتفوا . فقال له أبو العباس بن شمعون : ليس الأمر على ما ظننت ، لكن بقراط إنما أخذ عن القدماء الذين كانوا قبله ، وإنما خرج له الاسم لأنه استنبط أشياء كثيرة ودونها ، وهو ممن استعمل صناعة القياس وقواها . وكان ذلك بحضرة أبي الحسين [الوزير] ولي الدولة . فقال لي الوزير أعزه الله : أيّ القولين عندك أصدق يا أبا يعقوب ؟ . فقلت له أعز الله الوزير : الكلام في التاريخ صعب جداً ، لا سيما البعيد منه ، وليس كل أحد لا يحقه ، لأن كل أحد يتكلم فيه بحسب ما وقع إليه أو سمع منه . لكن الذين قد ارتاضوا في العلوم الفلسفية ، هم أعرف بذلك من غيرهم . فقال الوزير : مما قلت ، يجب أن يكون أبو العباس بن شمعون أصدق ، لأنه أكثر تفقهاً في العلوم ، وخاصة لعلوم القدماء ، فهو إذن أعرف كما قلت . ثم قال لي سيدي : أحب أن تؤلف لي كتاباً في هذا المعنى يكون صغيراً . تذكر فيه ابتداء الطب كيف كان ؟ وعلى أي جهة خرج ؟ واجعل تاريخه إلى هذه السنة التي نحن فيها ، وهي سنة تسعين ومائتين للهجرة ، واذكر فيه أول الأطباء من هو ؟ واجعل لهم آخراً ينتهون إليه وتقف عنده ، واذكر ما كان من الفلاسفة من

هؤلاء الأطباء . وعجّله عليّ ولا تؤخره ، فإن النفس قد مالت إليه ، وصبت نحوه .

قال إسحاق : فخرجت من عند سيدي الوزير ، وبدأت بتأليف الكتاب على ما أمرني .

قال إسحاق : إنه لما كان الكلام في وجود صناعة الطب كثيراً جداً ، صار الاختلاف في أول وجودها صعباً ، وذلك أن القول في وجودها ينقسم إلى قسمين أولين : فالذين يعتقدون حدث الأجسام التي يستعمل فيها علاج الطب [يقولون] بحدثه لأن الأجسام التي يستعمل فيها الطب محدثة . والذين يعتقدون القدم ، يقولون إن صناعة الطب قديمة لم تزل ، إذ كانت الأشياء قديمة لم تزل . فأما أصحاب القسم الأول فينقسم قولهم إلى قسمين . وبعضهم يقول : إن الطب خلق مع الإنسان ، إذ كان من أحد الأشياء التي فيها صلاح الإنسان . وبعضهم يقول : إن الطب وجد بعد خلق الإنسان ، وهؤلاء أيضاً ، قد ينقسمون في قولهم إلى قسمين . فبعض يقول : إن الله عز ذكره ، ألهمها الناس . وبعض يقول : [الناس] استخرجوها ، وهؤلاء يختلفون في الموضع الذي به استخرجت . فبعضهم يقول : إن أهل مصر استخرجوها ، ويصححون ذلك من الدواء المعروف بالراسن . وبعضهم يقول : إن هرمس استخرج سائر الصنائع والفلسفة ، والطب هو مما استخرجه . وبعضهم يقول : إن أهل فولس ، استخرجوها من الأدوية التي ألفتها القابلة ، لمرأة الملك لداء كان بها . وبعضهم يقول : إن أهل موسيا وأفروجيا استخرجوها ، وذلك أن هؤلاء القوم هم أول من استخرج الزمّر ، وكانوا يشفون بتلك الألحان والتوقيعات آلام النفس ، وشفاء آلام النفس مما يشفى به البدن . وبعضهم يقول : إن المستخرج لها السحرة من أهل فارس . وبعضهم يقول : إن المستخرج لها أهل الهند . وبعضهم يقول : إن المستخرج لها أهل الصقالبة .

فأما الذين قالوا : إن الطب إلهام من الله جل وعلا . فقال [بعضهم] : إن الله جل وعز ألهم الناس الطب بالرؤيا ، واحتجوا في ذلك ، أن جماعة رأوا بالأحلام استعمال [] أدوية ، واستعملوها في اليقظة . فشفتهم من

أمراض صعبة ، وشفت كل من استعملها . وبعضهم قال : إن الله عز اسمه ،
أهّم الناس الطب بالتجربة ، وزاد الأمر في ذلك قوى ، واحتجوا في ذلك ، أن
امرأة كانت بمصر ، وكانت شديدة الحزن والهّم مبتلاة بالغيظ ، ومع ذلك
فكانت ضعيفة المعدة وصدرها مملوء أخلاطاً رديّة ، وكانت محتبسة الحيض .
فاتفق لها أن استعملت أكل الراسن مراراً كثيرة لشهوة منها له ، فذهب عنها
جميع ما كان بها ، ورجعت إلى صحتها ، فاستعمل الناس التجربة على سائر
الأنواع بسائر الأشياء ، أعني المواد .

وأما الذين قالوا : إن الله تبارك اسمه ، خلق صناعة الطب ، واحتجوا
في ذلك أنه لا يمكن في هذا العلم الجليل ، أن يدركه ويستخرجه عقل
الإنسان ، لكن الله عز وجل هو الخالق للطب ، الذي هو بالحقيقة وحده
فقط ، يمكنه خلقه مع خلق سائر الأشياء .

ولما كان الخلف والتباين في هذا على ما صار ، فبقي طلب أوله صعب
جداً ، إلا أنني لما فتشت عن جميع التواريخ ونظرت فيها ، لم أر أجود تاريخاً ،
ولا أصح ابتداءً ، من التاريخ الذي عمله يحيى النحوي ، وهو الذي يسميه
الناس : المحب للتعب ، من قبل أنه كان إذا همّ بتأليف شيء من الأشياء ،
بحث عنه بحثاً مستقصياً وتعب فيه تعباً كثيراً ، ولم يأت به إلا على صحة ،
فنسخت ما قاله في ذلك وصححته ، وذلك لأنه عمله على التقريب ، وجعل
أوله من اسقليبوس الأول . لأن جماعة قد أجمعوا أنه أول من تكلم في شيء من
الطب ، وجعل جالينوس آخر تاريخه . وأما يحيى النحوي فإنما أرّخ الأطباء ،
وأنا قد أدخلت في خلال ذلك ، من كان من الفلاسفة في عصر كل واحد من
الأطباء ، ليكون ذلك أتم وأكمل . وهذا كلام يحيى النحوي الأسكندراني :

أسماءُ الأطباء المذكورين مُنذ وقت ظهور الطبِّ في جَريرة قُو

وأول الأطباء على ما تنهى إلينا في الكتب المكتوبة والأحاديث المشهورة من العلماء بذلك الثقات . هو : اسقليوس الأول الذي استخرج الطب بالتجربة ، و [إلى] ظهور جالينوس خاتم الأطباء ثمانية :

اسقليوس الأول . وغوروس . ومينس . وبرمانيدس . وفلاطن الطبيب . واسقليوس الثاني . وبقراط . وجالينوس .

عدد السنين منذ وقت ظهور اسقليوس الأول [إلى وفاة جالينوس] : خمسة آلاف وخمسمائة وست وستون . منها الفترات بين كل واحد من هؤلاء الأطباء الثمانية منذ وفاته وإلى ظهور الآخر ، أربعة آلاف وثمانمائة وتسع وثمانون سنة . من ذلك منذ وفاة اسقليوس الأول ، وإلى ظهور غوروس ، ثمانمائة [وست] وخمسون سنة . ومنذ وفاة غوروس وإلى ظهور مينس خمسمائة وستون سنة . ومنذ وفاة مينس وإلى ظهور برمانيدس سبعمائة وخمس عشرة سنة . ومنذ وفاة برمانيدس ، وإلى ظهور فلاطن ، سبعمائة وخمس وثلاثون سنة . ومنذ وفاة فلاطن وإلى ظهور أسقليوس الثاني ألف وأربعمائة وعشرون سنة . ومنذ وفاة اسقليوس الثاني ، وإلى ظهور بقراط ، ستون سنة ، ومنذ وفاة بقراط ، وإلى ظهور جالينوس ، ستمائة وخمس وستون سنة . ومنها ما عاش كل واحد من هؤلاء الثمانية الأطباء ، منذ وقت مولده وإلى وقت وفاته ستمائة وثلاث عشرة سنة . من ذلك : اسقليوس الأول . عاش تسعين سنة ، صبياً وقبل أن تفتح له القوة الإلهية خمسين سنة ، وعالماً ومعلماً أربعين سنة .

غورس : عاش سبعاً وأربعين سنة ، صبيّاً ومتعلماً سبع عشرة سنة ،
وعالماً ومعلماً ثلاثين سنة .

مينس : عاش أربعاً وثمانين سنة ، صبيّاً ومتعلماً أربعاً وستين سنة ، عالماً
ومعلماً عشرين سنة .

برمانيدس : عاش أربعين سنة ، صبيّاً ومتعلماً خمساً وعشرين سنة ، عالماً
ومعلماً خمس عشرة سنة .

[فلاطن]: عاش ستين سنة، صبيّاً ومتعلماً أربعين سنة، عالماً ومعلماً
عشرين سنة .

اسقليبوس الثاني : عاش مائة وعشر سنين ، صبيّاً ومتعلماً خمس عشرة
سنة ، عالماً ومعلماً تسعين سنة ، عَطُلاً خمس سنين .

بقراط : عاش خمساً وتسعين سنة ، صبيّاً ومتعلماً ست عشرة سنة ، عالماً
ومعلماً تسعاً وسبعين سنة .

جالينوس : عاش سبعاً وثمانين سنة ، صبيّاً ومتعلماً سبع عشرة سنة ،
عالماً ومعلماً سبعين سنة .

ولكل واحد من هؤلاء الأطباء الأصول ، ممن علّموه هذه الصناعة وخلفوه
بعدهم لثبات ذكّهم من الأولاد والتلاميذ من بني العصابة والكلالة ، لا من
أولاد الغرباء . إذ كان بينهم العهود والمواثيق ، ألا يعلموا هذه الصناعة
لغريب ، على ما رسمه اسقليبوس الأول . ثم تداول الأمر بعد ذلك من
التلاميذ ، ومن بني الأولاد وغيرهم من القرابة ستة ، وفيهم من لحق سليمان
ابن داود .

ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ إلى من علّموه ، إلى [أن] ظهر
واحد بعد واحد من المذكورين . ورأى هؤلاء التجربة والقياس هو الأصح .
ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ ، إلى من علّموه وخلفوه من أهل
البيت . فلما ظهر فلاطن ونظر في المقالات ، علم أن التجربة وحدها رديّة
وخطر ، والقياس وحده لا يصح ، فصوب الرأيين ، وأحرق الكتب التي

ألفوها. وترك الكتب القديمة [التي فيها] الرأيان. وتوفي فلاطن، وخلف من تلاميذه وأهل بيته وأولاده ستة، فقسمهم وأفرد منهم واحداً بالحكم على الأمراض، وآخر بتدبير الأبدان، وآخر بالفصد H والكلي، وآخر لعلاج الجراحات، وآخر لعلاج العين، وآخر لجبر العظام المكسورة وإصلاح العظام المخلوعة.

ولم يزل الطب يجري على السداد بين هؤلاء الستة تلاميذ، ومن خلفوه من ولد وقريب. إلى أن ظهر اسقليوس الثاني، [و] نظر في الآراء القديمة، فرأى أن الرأي الذي يُعتقد، هو رأي فلاطن، فلما توفي خلف من أهل بيته من التلاميذ الثلاثة: وهم بقراط بن ايراقليدس وماغارينس ورمائوس فلم تمض مدة حتى توفي الإثنين. وبقي بقراط أوحده دهره كامل الفضائل عالم بسائر الأشياء الذي به يضرب المثل، أعني الطبيب الفيلسوف، وسيرته طويلة. وقوى صناعة القياس والتجربة تقوية عجيبة لا يتهاى لطاعن أن يحلها وأن يهتكها، وعلم الغرباء الطب وجعلهم شبيهاً بالأولاد. لما خاف عن الطب أن يفنى من العالم. كما ذكر ذلك في كتاب عهده إلى الأطباء الغرباء، الذين علمهم الصناعة. فلما توفي بقراط، خلف من الأولاد ومن التلاميذ من آل اسقليوس ومن غيره، أما أولاده فهم: اساسلوس ودرافن وحلها أرسا. ومن أولاد أولاده بقراط بن باسلوس وبقراط بن دافن. ومن التلاميذ من أهل بيته وغيرهم جماعة. ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء الأطباء وإلى من علموه، إلى وقت ظهور جالينوس. والأطباء المذكورون في الفترة التي بين بقراط وجالينوس جماعة، ومنهم من اختلف ووضع كتباً في الحيل في صناعة الطب، وأراد أن يفسد الناس ويخرجهم عن اعتقاد القياس والتجربة، ولم تزل مع الأطباء البعض يقبلها والبعض لا، حتى ظهر جالينوس وأنكر عليها وأفسدها وأحرق ما وجد منها من الكتب، وأبطل هذه الصناعة. وفي أيامه جماعة من الأطباء، اثنا عشر معترفون بمعاودة بعضهم لبعض، وبتاتصال بعضهم لبعض في تأليف الأدوية لمنفعة الناس، وعلاجات الأمراض الصعبة. منهم: فيلس الحلفوري الملقب بالقادر، من قبل أنه كان يتجرأ على العلاجات الصعبة، في الأمراض الصعبة، فيشفيها ولا يخطيء له علاج، ومنهم دياسقوريدس العين زربي، صاحب النفس الزكية، النافع للناس المنفعة الجليلة، المتعوب السائح في البلاد، المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والجزائر والبحار، المجرب

للمفرد لمنافعها قبل المسألة عن أفعالها . حتى إذا صحت عنده التجربة فوجدتها قد صدقت له بالمسألة [أثبتها وصورها]، كل ذلك لإيصال الخيرات إلى الناس، وامرأة أخذ عنها جالينوس أدوية كثيرة وعلاجات شتى ، وخاصة في أمور النساء ، وجماعة أطباء أصحاب أدوية مركبة ، أخذ جالينوس عنهم كلما كتبه في الأدوية المركبة ، وعن الذين من قبلهم مثل أبولس وزينون الكبير وزينون الصغير وأغلوقن وسقراط وفلاطن ودمقراط وأرسطوطاليس وجماعة مسميين . وأرمينس معلم جالينوس ، وأغلوقن معلم جالينوس ، وفرفوريس صاحب الكتب الكثيرة ، وكان مع فلسفته مبرزاً في الطب بارعاً فيه ، ومن قبل ذلك كان يسميه بعض الناس ، الفيلسوف ، وبعضهم الطبيب . والاسكندر الملك ، والاسكندر الأفروديسي ، وبقية الجماعة . إلى أن انقضى كلام يحيى النحوي .

قال إسحاق بن حنين : ومن وفاة جالينوس وإلى سنة تسعين ومائتي للهجرة . وهي السنة التي جرت فيها المخاطبة بين ابن فراس وابن شمعون . ثمانماية وخمس عشرة سنة : والأطباء المذكورون ، منذ أيام جالينوس وإلى هذه السنة : أصطفن الإسكندراني ، وجاسيوس الإسكندراني ، واسقبلاوس الإسكندراني ، ومانيس الإسكندراني . هؤلاء الأربعة الاسكندرانيون ، ممن فسر كتب جالينوس وجمعها ، واختصرها ، وأوجز القول في بعضها ، وكثر بعضها ، وطيمائوس الطرسوسي ، وسمزمي الملقب بالهلال ، لأنه كان كثير الملازمة لبيته ، منغمساً في العلوم والتأليفات ، فكان لا يراه الناس ، إلا في كل مدة ، فلقب بالهلال ، من الاستتار . ومغنيس الإسكندراني ، وأريباسيوس صاحب الكناشين ، وفولس صاحب كتاب الثريا ، وديسقوريدس الكحال ، وأريباساوس القوابلي ، لأنه كان كثير من الناس يشاورنه في ظهور النساء . ويحيى النحوي ، وجماعة يطول الكلام في أسمائهم .

فذلك جملة السنين ، منذ ابتداء الطب . وإلى سنة تسعين ومائتين للهجرة ، ستة آلاف وثلاث مائة وسبع عشرة سنة .

قال إسحاق بن حنين : ولما فرغت من هذا التاريخ . سألتني عبد الله بن شمعون أن أعرفه فيه ، في أي موضع من هذا التاريخ ، سيدنا ابراهيم ، وسيدنا

موسى ، وسيدنا المسيح عليهم السلام ، وكيف يخرج تاريخهم فيه . أما سيدنا ابراهيم وسيدنا موسى عليهما السلام ، ففي ما بين أفلاطن الطبيب ، واسقليبيوس الثاني . وأما المسيح عليه السلام ، ففي ما بين بقراط وجالينوس ، فمن سيدنا إبراهيم وإلى سيدنا موسى ، خمسمائة وخمس وستون سنة ، ومن سيدنا إبراهيم وإلى المسيح ٣٤٦٥ سنة ، ومن سيدنا إبراهيم إلى سنة تسعين ومائتين للهجرة ، ألفان وتسعمائة وتسع وثلاثون سنة . ومن سيدنا موسى وإلى المسيح تقديس أسمهما ، ألف وخمسمائة وستان ، ومن سيدنا موسى إلى سنة تسعين ومائتين للهجرة ، ألفان وأربعمائة وأربع وثلاثون سنة . ومن المسيح إلى سنة تسعين ومائتين للهجرة ثمانمائة وأربع وسبعون سنة . ومن المسيح وإلى جالينوس تسع وخمسون سنة ، ومن جالينوس إلى سنة تسعين ومائتين للهجرة ثمانمائة وخمس عشرة سنة . فكان خروج الطب قبل سيدنا إبراهيم بثلاثة آلاف وثلاثمائة وثمان وسبعين سنة .

تم كتاب تاريخ الأطباء والفلاسفة .

[من كتاب منتخب صوان الحكمة نسخة الكوبريلي رقم ٩٠٢ مصورة بالدار برقم ٢٦٦٣ ولوحة ١٢] .

« ولما كانت صناعة الطب ، من فروع العلم الطبيعي ، وكثُر استعمال أهل زماننا لأحد قسميه ، المنسوب إلى يونان ، دون القسم المنسوب إلى الهند ، حتى صار كالملقى المستغنى عنه . وجب ذكر طرف من تواريخ أطباء اليونانيين . لذلك ولخصلة أخرى ، وهي دخول أخبار جماعة منهم معدودين في جملة أهل الفضل والحكمة في أثناء من يريد أن يقص أخبارهم ، ويحكي المستحسن من نوادرهم فلاسفة وحكماء . فنقول : إن الأطباء على فرقتين إحداهما تدعي أن الله تعالى أهدى الناس صناعة الطب كما أهدى سائر مصالحهم ، والفرقة الأخرى تدعي أن الناس استخرجوها ، وهم أصناف ، فبعضهم يصححون ذلك من أمر الدواء المعروف بالراسن ، وسنذكر قصة ذلك بعد ، وبعضهم يدعي أن هرمس استخرج صناعة الطب في جملة ما استخرجه من سائر الصناعات الحكيمة . وآخرون يقولون إن أهل فولوس استخرجوها من الأدوية التي ألفتها القابلة اليونانية لامرأة ملكها ، وبعضهم يقولون إن أهل موسيا وأفروغيا استخرجوها ، وذلك أن هؤلاء هم أول

من استخراج المزمارة وكانوا يشفون بتلك الألحان والتوقيعات آلام النفس ، وبشفاء آلام النفس يشفي البدن . وبعضهم يقولون إن المستخرج لها السحرة من أهل بابل وفارس ، وهذي خرافة ، وبعضهم يدّعي أن أهل الهند استخراجوها أولاً . وبعضهم الصقالبية ، والله تعالى أعلم .

وأما الذين قالوا إن الطب [إلهام] من الله تعالى ، فهم أيضاً على فرق ، ففرقة تدعي أن الله تعالى ألهم الناس الطب بالرؤيا ، واحتجوا في ذلك بأن جماعة رأوا بلا خلاف استعمال أدوية فاستعملوها في اليقظة ، فشفتهم من أمراض صعبة ، وصارت تشفي كل من استعملها . وفرقة تدعي أن الله عزوجل ، ألهم الناس الطب بالتجربة ، وزاد الأمر في ذلك وَقَوِي ، واحتجوا في ذلك ، بأن امرأة كانت بمصر ، وكانت شديدة الهم والحزن ، مبتلاة بالغيب والدرد ، ومع ذلك فكانت ضعيفة المعدة ، وصدرها مملوء أخلاطاً رديّة ، وكانت محتبسة الحيض ، فاتفق لها أن استعملت أكل الراسن مراراً كثيرة بشهوة ، فذهب عنها جميع ما كان بها ، ورجعت إلى صحتها ، وجميع من كان به شيء مما كان بها ، استعمله فبريء منه ، واستعمل الناس التجربة في سائر الأوجاع بسائر الأشياء ، أعني المواد ، ولما كان الخُلْفُ والتباين في هذا على ما ذكرت ، صعب طلب أوله جداً ، لكنني اعتمدت من بين جملة التاريخات على تاريخ يحيى النحوي ، وهو الذي يسميه الناس المحب للتعبد ، من جهة أنه كان إذا هم بتأليف شيء من الأشياء ، بحث عنه بحثاً مستقصياً وتعبد فيه تعباً كثيراً ، ولم يأت به إلا على الصحة والجودة ، فبحسب ذلك ، علمت أن ما قاله في ذلك أصح ما قيل فيه وأقربه من النظام ، وقد أدخلت أنا في خلال ما قاله ذكر من كان في عصر كل واحد من الفلاسفة ليكون ذلك أتم وأكمل .

قال يحيى النحوي الإسكندراني : أول من ظهر الطب بمدينة قو ، على ما تنهى إلينا في الكتب المكتوبة ، والأحاديث المشهورة ، من العلماء بذلك ، الثقة ، هو أسقليبوس ، من مدينة قو ، وهي مدينة بقراط الذي استخراج الطب بالتجربة ، وكان بينه وبين ظهور جالينوس خاتم الأطباء ، ثمانية أطباء : أسقليبوس الأول ، وغوروس ، ومينس ، وبرمانيدس ، وأفلاطن الطبيب ، وأسقليبوس الثاني ، وبقراط الثاني ، وجالينوس ، وكانت مدة ما بين ظهور أسقليبوس الأول ، إلى وفاة جالينوس ، خمسة آلاف وخمسمائة وستين

سنة، منها الفترات من كل واحد من هؤلاء الأطباء، منذ وفاته إلى ظهور الآخر، أربعة آلاف وثمانمائة وتسع وثمانون سنة، من ذلك منذ وقت وفاة أسقليبيوس الأول، وإلى ظهور غوروس، ثمانمائة وست وخمسون سنة، ومنذ وقت غوروس إلى ظهور مينس، خمسمائة وستون سنة، ومنذ وقت وفاة مينس، وإلى ظهور برمانيدس، سبعمائة وخمس عشرة سنة، ومنذ وقت وفاة برمانيدس، وإلى ظهور أفلاطون، سبعمائة وخمس وثلاثون سنة، ومنذ وقت أفلاطون، وإلى ظهور أسقليبيوس الثاني، ألف وأربعمائة وعشرون سنة، ومنذ وقت وفاة أسقليبيوس الثاني، وإلى ظهور بقراط، ستون سنة، ومنذ وقت وفاة بقراط، وإلى ظهور جالينوس، ستمائة وخمس وستون سنة. ومنها ما عاش كل واحد من هؤلاء الثمانية الأطباء، منذ وقت مولده إلى وقت وفاته، ستمائة وثلاث عشرة سنة، من ذلك:

أسقليبيوس الأول : عاش تسعين سنة ، صبي فتى وقبل أن تفتح له القوة الإلهية : خمسين سنة ، عالم يعلم أربعين سنة .

غوروس : عاش سبعمائة وأربعين سنة ، صبي ومتعلم : سبع عشرة سنة ، عالم يعلم : ثلاثين سنة .

مينس : عاش أربعاً وثمانين سنة ، صبي ومتعلم : أربع وستون سنة ، عالم معلم : خمس عشرة سنة .

برمانيدس : عاش أربعين سنة ، صبي ومتعلم : خمس وعشرون سنة ، كامل معلم : خمس عشرة سنة .

أفلاطون : عاش ستين سنة ، صبي ومتعلم : أربعون سنة ، عالم معلم : عشرون سنة .

اسقليبيوس الثاني : عاش مائة وعشر سنين ، صبي ومتعلم : خمس عشرة سنة ، عالم معلم : تسعون سنة . عَظَّل خمس سنين .

بقراط : عاش خمساً وتسعين سنة ، صبي ومتعلم : ست عشرة سنة ، عالم ومعلم : تسع وسبعون سنة .

جالينوس : عاش سبعاً وثمانين سنة ، صبي ومتعلم : ست عشرة سنة ،
عالم معلم : إحدى وسبعون سنة .

ولكل واحد من هؤلاء الأطباء الأصول ، من علموه هذه الصناعة ،
وخلفوه بعدهم ، لثبات ذكركم من الأولاد والتلاميذ ، من بين العصابة
والكلالة ، لا من أولاد الغرباء ، إذ كان بينهم العهود والمواثيق ألا يعلموا هذه
الصناعة غريباً ، على ما رسمه أسقليبيوس الأول ، فإن أسقليبيوس هذا ، خلف
من التلاميذ ، من بين ولد وغيره من القرابة ، ستة : وهم : ماعينس ،
وسقراطون ، وأحروسيس الطبيب ، ومهراريس - المكذوب عليه ، المزور بسببه
الكتب ، أنه لحق سليمان بن داود عليها السلام ، لأن بينهما ألوف سنين ،
وهذا حديث خرافة - وصورمدوس ، وسيناوس ، ووجدت في بعض الكتب ،
أن هذا هو المكذوب عليه ، لا مهراريس ، وكان كل واحد من هؤلاء ، ينتحل
رأي أستاذهم ، أسقليبيوس ، رأي التجربة ، إذ كان الطب إنما خرج لهم
بالتجربة .

ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ ، إلى من علموه ، حتى ظهر
غوروس ، ومن الأطباء المذكورين في الفترة التي بين أسقليبيوس ، وبين
غوروس ، سوريدوس ومانيسوس ، وسادماس ، ومسيناروس ، وسقرووقوس
الأول ، وسقلموس ، وسمويلس وافطماجس ، وقدفيمون ، وأعانيس ،
وابراقلس ، وأسقوروس الطبيب .

ولما ظهر غوروس ، نظر في رأي التجربة وقواها ، وخلف من التلامذة
بين ولد وقريب ، سبعة ، وهم : مرقس ، وخروجس ، وماسطس ، وفولس ،
وماهانس ، وأرسيبيطراطس الأول ، وسيفوروس . وكان كل واحد من هؤلاء ،
ينتحل رأي أستاذه في التجربة . ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء إلى من علموه
وخلفوه من ولد وقريب إلى أن ظهر مينس . ومن الأطباء المذكورين في الفترة
التي بين غوروس ومينس ، أقسورس ، وسقوريدوس الثاني ، وأخطيفون ،
وأسفوريس ، ومارلس ، وأسيفلس ، وموطيمس ، وفلاطن الأول الطبيب ،
وبقراط الأول بن عسفندوس .

فلما ظهر مينس ، نظر في مقالات من تقدم ، فاذا التجربة خطر عنده ، فضم إليها القياس ، وقال : ليس يجب أن تكون تجربة بلا قياس ، لأنها تكون على خطر . فلما توفي خلف من التلاميذ بين ولد وقريب ، أربعة ، وهم : فطرس ، وأميس ، وسورانوس ، ومساوس القديم ، ورأي هؤلاء القياس والتجربة . ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء التلاميذ ، إلى من علموه وخلفوه من أهل أثينية ، إلى أن ظهر برمانيدس . ومن الأطباء المذكورين في الفترة التي بين مينس وبين برمانيدس : برسماس ، وعوراس ، واسقورس ، واسطفانوس ، واسقولس ، وساوارس ، وخوراطيمس ، وفولوس ، وسورانيسولقوس ، وساموس ، ومساوس الثاني ، وأفيطافلوس ، وسوثاخس ، وسربارلوس ، ومامالس .

ثم ظهر برمانيدس ، فقال : إن التجربة وحدها كانت ، أو مع القياس ، فهي خطر ، فأسقطها وانتحل القياس وحده . فلما مات ، خلف من التلاميذ من أهل بيته ثلاثة ، وهم : ثاسلس وقرن وديوقيلس ، فوقع بينهم المنازعات ، وافترقوا ثلاث فرق ، وادعى اقرن ، التجربة وحدها . وادعى ديوقيلس ، القياس وحده . وادعى ثاسلس الحيل . وذكر أن الطب إنما هو حيلة . ولم يزل الطب ، ينتقل من هؤلاء التلاميذ إلى من علموه وخلفوه ، حتى ظهر فلاطن الطبيب . والأطباء المذكورون في الفترة التي بين برمانيدس وفلاطن الطبيب ، ينقسمون ثلاثة أقسام .

أما أصحاب التجارب ، فهم اقراعيطي ، ونسيحس ، وانفلس ، وفيليس ، وأغافيطيمس ، والحدروس ، وميلسين .

وأما أصحاب الحيل فهم : ماناخس وماساوس وعموباس ، وغوفولس ، وقوبس .

وأما أصحاب القياس فهم : انكساغورس وافولوطيمس ، وماخاخيس ، ومنفولوس وسونفس .

فلما ظهر فلاطن ، ونظر في المقالات ، علم أن التجربة وحدها خطر رديّة ، والقياس وحده لا يصح ، فانتحل الرأيين جميعاً ، وأحرق الكتب التي

ألّفها ثاسلس وأصحابه ، ومن انتحل رأياً واحداً من التجربة أو القياس ، وترك الكتب القديمة التي فيها رأيان جميعاً . وتوفي فلاطن ، وخلف من تلاميذه من أهل بيته وأولاده ، ستة ، وهم : ميرولس وأفرده بالحكم على الأمراض - وفوريوس - وأفرده بتدبير الأبدان - وفوولس - وأفرده للفصد والكي - وثافرودوس - وأفرده لعلاج الجراحات - وسرحس - وأفرده لعلاج العين - وفانيس - وأفرده لجبر العظام المكسورة وإصلاح العظام المخلوعة - وليس يمكن في هذا الكتاب ، ذكر سيرة كل واحد ممن مضى [من] الأطباء ، إذ كان يحتاج في ذلك إلى ألوف من الأوراق ، والغرض هنا الإيجاز ، وتجاوز مثل هذه الأقايص ، إلى ما هو الأهم من إيراد حكم الفلاسفة ونواديرهم ، والمستحسن من كلامهم .

فلم يزل الطب يجري على سداد بين هؤلاء التلاميذ ، وبين من خلفوه من ولد وقريب ، إلى أن ظهر أسقليبيوس الثاني . ومن الأطباء المذكورين في الفترة بين أفلاطن وأسقليبيوس الثاني ، ميلن ، والافراغيطي ، وثامسطيوس الطيب ، وافيليوس وقوزيفولس وابراملس الأول ، واندرماخس القديم ، وافلاغورس ، وماحنس ، وسطس ، وسيفورس ، وعالوس ، وملياطاس ، وامروفليس الطيب ، ولوثاغورس الطيب .

وكان في هذا الوقت من الفلاسفة : فوماغورس ، ودبوفيلس ، وثاون ، وانباذقليس ، وأقليدس ، وساوري ، وطيماتاوس ، وانكستمانس ، وذيمقراطيس - فانه لحق بقراط وهو مع أستاذه أسقليبيوس - وثاسلس ، فلما ظهر اسقليبيوس الثاني ، نظر في الآراء القديمة ، فوجد أن الذي يجب أن يعتقد ، هو رأي أفلاطن ، فانتحله ، وشرح ذلك طويلاً لا يحتاج إليه في هذا الموضوع . فلما توفي خلف من أهل بيته - من غير أن كان فيهم غريب من التلاميذ - ثلاثة نفر ، وهم : بقراط بن أبوفليس ، وماعارس ، ووارحس ، فلم تمض عدة أشهر ، حتى توفي ماغارس ، ولحقه وارحس ، وبقي بقراط وحيد دهره ، كامل الفضائل ، عالماً بسائر الأشياء التي بها يضرب المثل ، أعني الطبيب الفيلسوف ، إلى أن بلغ به الأمر أن عبّد ، وسيرته طويلة ، وسنذكر بعضها في تضاعيف الكتاب عند ذكره . وقوى صناعة القياس والتجربة تقوية عجيبة ، لا يتهاى

لطاعن أن يجلّها منه ، وأن يهتكها . وعلم الغرباء الطب ، وجعلهم أشباه أولاده ، لما خاف على الطب أن يفنى من العالم ، كما ذكر ذلك في كتاب عهده إلى الأطباء الغرباء ، ومن التلاميذ من آل اسقليوس ومن غير آل اسقليوس .

أما من أولاده فثاسلوس ، ودراقن ، ومالاباريسا ابنته ، وكانت أبرع من ابنه ، ومن أولاد أولاده ، بقراط بن ثاسلوس بن بقراط ، وبقراط بن دراقن ابن بقراط ، ومن التلاميذ من أهل بيته ، ومن غيرهم من الغرباء ، بالادن ، وماسرحس ، وسياسوس فولوس - أجلّ تلاميذه وخليفته - ومانيستون ، واسطاث ، وساوس ، وعورس ، واسيطوس - من أهل بيته - ومابالس .

ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء الأطباء ، إلى من علموه ، إلى وقت ظهور جالينوس . والأطباء المذكورون في الفترة التي بين بقراط وجالينوس . خلا تلاميذ بقراط وأولاده : هم سقليوس الطبيب المفسر لكتب بقراط ، وانقيلاوس الأول الطبيب ، ولوفس ، وارسيستراطس الثاني ، وميلن الثاني ، وغالوس ، ومثريديطوس صاحب العقاقير ، وسقالس المفسر لكتب بقراط ، ومالطناس المفسر لهذه الكتب أيضاً ، وعالولس الطارطاي ، ومغنس الحمصي ، وأندروماخس القريب العهد ، وسوناخس الأثيني ، وزوفس الكبير ، وايبولوبيوس ، وارسحانس صاحب النبض ، ودياسقوريدس الأول ، المفسر لكتب بقراط ، وياذريطوس الملقب بموهبة في عمل المعجونات ، ومستياوس المعروف بالمتسم للطب ، ومارس الحيلي ، الملقب بثاساس - باسم ثاسلس الأول ، ذلك الذي ذكرته في أصحاب الحيل ، لأنه وقع إليه كتاب من كتب ثاسلس هذا الحيلي ، كان بقي بعد إحراق تلك الكتب ، فانتحله ، وقال : لا صناعة غير صناعة الحيل ، وهي صناعة الطب الصحيحة . وأراد أن يفسر الناس عن اعتقاد القياس والتجربة . ووضع من ذلك الكتاب في الحيل ، كتباً كثيرة . فلم تزل مع الأطباء ، يقبلها بعضهم ، ويردها بعضهم ، حتى ظهر جالينوس فناقضه عليها ، فأفسدها ، وأحرق ما وجد منها ، وأبطل هذه الصناعة - وأقريطن الملقب بالمدني ، وأفافيوس ، وحاربكساس ، واوريباسيس ، وماريطس ، وفافولوس ومارفس ، وبرعالس ، وهرمس الطبيب ، ولولابس ، وماحور باحكانس ، وهؤلاء الاثنا عشر طبيباً الذين أولهم أقريطن ، يعرفون بمعاضدي

بعضهم بعضاً في تأليف الأدوية لمنفعة الناس ، تشبيهاً لهم بالبروج الإثني عشر -
وفيلس الحاقدونى الملقب بالقادر ، فإنه كان يتجراً على العلاجات الصعبة في
الأمراض الشديدة ، فيشفيها ولا يخطيء له علاج ، وذيمقراطيس الثانى
الطبيب ، وافروسيس ، وانكسافطراطس ، وافرودس ، وبظلميوس الطبيب ،
وسقراطيس الطبيب ، ومارفس الملقب بعاشق العلوم ، وسورس ، وبيادريطوس
الملقب بالساهر ، وفورلس قاذح العين ، ودياسقوريدس العين زربى - صاحب
النفس الزكية ، النافع للناس المنفعة الجليلة ، السايح في البلاد ، المقتبس لعلوم
الأدوية المفردة من البرارى والحزائر والبحار ، المصور لها ، المعدة لمنافعها ، حتى
إذا صحت له بالتجربة ووجدتها غير مختلفة ، أثبتها وصورها ، وعنه أخذ جميع
من جاء بعده ، وبه تقوّوا على سائر ما يحتاجون إليه من الأدوية المفردة -
وبلادفوس المفسر لكتب بقراط ، وفلاونطو - امرأة طيبة ، وجالينوس أخذ عنها
أدوية كثيرة ، وعلاجات شتى ، وخاصة في أمور النساء - واسقليبيادوس ،
وسورانوس الملقب بالذهبي ، وابراقلس الطرايطى ، - وأدونس ، الملل ،
وساروس الفلسطينى ، وعالس الحمصي ، وكسانوافرطس وقرطاس ، وديوجانس
الطبيب ، الملقب بالقرايى ، ودوالسس الكحال ، واسقليبيادس البلاذري ،
وبقراطيس الحوارسنى ، ولاون ، وأريوس الطرسوسى ، وفيمن الحراني ،
وموذفوس الأثينى ، وابراقليس المعروف بالهادى ، وبطروس بن مارس وفروادس
الفاصد ، وبافراطس العين زربى ، وانطيماتروس المنسى ، المعروف بالعين ،
وأريوس المعروف بالمضاد ، وفيلوس الطرسوسى ، الذي له معجون الفلونيا ،
وعانسوس المصرى وطوطويوس الاسكندراني ، ووالس ، وسقورس الملقب
بالمطاع ، لأن الأدوية كانت تطاوعه فيما استعملها ، وثانون ، وايران الحراني -
وجمع هؤلاء أصحاب الأدوية المركبة - وجالينوس أخذ منهم كتبه في الأدوية
المركبة ، وعن الذين كانوا قبلهم ممن سمّيناهم أولاً ، مثل ابولويوس ،
وارسيجانس ، وغيرهما .

ومن كان في هذه الفترة من الفلاسفة ، زينون الكبير ، وزينون الصغير ،
وافراطس المنطقي ، ورامون المستوفى ، وأغلوقن النصيبى ، وسقراط ،
وذيمقراط ، وارسطوطاليس وثاوفرطس ابن أخيه ، وأوذيموس ، وفاماس ،

واخروسيوس ، وذيوجانس الكلبي ، وفيلاطس ، وفيماطرس ، واسقليبيوس ،
وارمسيوس الرومي ، معلم جالينوس ، وأغلوقن المحب لجالينوس ، والاسكندر
الملك ، والاسكندر الافروديسي ، وطالينوس الاسكندراني ، ومولوموس
الاسكندراني ، وفرفوريس الساورى ، وابرقليس الافلاطوني واسطفانس
المصري ، وسيحس ، ورامس .

ومن وفاة جالينوس وإلى سنة تسعين ومائتين للهجرة . فالأطباء المذكورون
في هذه الفترة أصطفن وجاسيوس ، وانقيلاوس ، ومارينوس ؛ هؤلاء الأربعة
اسكندرانيون وهم الذين فسروا كتب جالينوس وجمعوها واختصروها ، وأجزوا
القول فيها ، وطيمائوس الطرسوسي ، ومغنس الاسكندراني ، وأصطفن
الحراني ، وسُميَ الملقب بالهلال ، لأنه كثير الملازمة لمنزله ، مشغلا بالتأليفات
وارباصيوس ، وفولس ، واريباسالوس القوابلي ، لأن القوابل كنّ يشاورنه في
أمور النساء ، ودياسقوريدوس الكحال ، ومافالس الأثيني ، وافروبيطس
الاسكندراني ، ونيطس الملقب بالمُجبر ، وكان من الحذاق في سائر صناعات
الطب ، ومارسيوس الرومي الذي قدم الاسكندرية فصار واحداً منهم ،
وايرون ، ورربايك .

ومن الفلاسفة المذكورين ثامسطيوس ، وفرفوريوس الصوري ، ويحيى
النحوي ، ودرابوس ، وانقيلاوس ، وامرسوس ، وفولوس ، وافروطرخس ،
واوذيمس ، وما عار العين زربي ، وساروس الأثيني ، وادي الطرسوسي .

فجملة السنين من وقت اسقليبيوس الأول ، إلى سنة ست وتسعين ومائتين
لهجرة ، ستة آلاف وثلاثمائة وسبع عشرة سنة ، فأما إبراهيم وموسى عليهما
السلام ، فإنهما بين السنين التي بين أفلاطن الطبيب ، واسقليبيوس الثاني ،
والمسيح عليه السلام بين السنين التي بين بقراط ، وجالينوس . [و] من إبراهيم
عليه السلام إلى موسى عليه السلام ، خمسمائة وخمس سنين ، [و] من إبراهيم
إلى المسيح ألفان وخمس وستون سنة ، ومن إبراهيم إلى سنة تسعين ومائتين
لهجرة ألفان وتسعمائة وثلاثون سنة ، [و] من موسى إلى المسيح ألف وخمسمائة
وستون سنة ، [و] من موسى إلى سنة تسعين ومائتين للهجرة ، ألفان وأربعمائة

وأربع وثلاثون سنة، [و] من المسيح إلى سنة تسعين ومائتين للهجرة ثمانمائة وأربع وسبعون سنة، [و] من اسقليبيوس الأول إلى إبراهيم ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثمان وسبعون سنة، [و] من المسيح إلى جالينوس سبع وخمسون سنة، والله أعلم. [١٧ب].

[من نزهة الأرواح للشهرزوري لوحة ٢٠٢ أ] رقم ١٢٠٥٠ ح

« ولنختم تاريخ أفضل الأطباء (جالينوس) بذكر الأحوال التي تتعلق بالطب ومبادئه . واعلم أن يحيى النحوي الإسكندراني الذي كان في زمن عثمان ومعاوية وكان يطبها أحياناً . قال : إن أول من أظهر الطب بمدينة قواسقليبيوس الأول من مدينة قو وهي مدينة أبقراط . وهو الذي استخرج الطب بالتجربة ، وكان بينه وبين ظهور جالينوس خاتم الأطباء ، ثمانية أطباء : اسقليبيوس الأول ، وغورس ، ومينس ، وبرمانيدس ، وأفلاطون الطبيب ، واسقليبيوس الثاني ، وأبقراط الثاني ، وجالينوس . وكانت المدة التي بين ظهور اسقليبيوس الأول إلى وفاة جالينوس خمسة آلاف وخمسمائة وستين سنة، منها الفترات بين كل واحد من هؤلاء الأطباء منذ وفاته إلى ظهور الآخر أربعة آلاف وثمانمائة وتسع وثمانون سنة . من ذلك منذ وقت وفاة اسقليبيوس الأول إلى ظهور غورس ثمان مائة وست وخمسون سنة ، ومنذ وقت وفاة مينس وإلى ظهور برمانيدس سبعمائة وخمس وثلاثون سنة . ومنذ وقت وفاة برمانيدس وإلى ظهور أفلاطون سبعمائة وخمس وثلاثون سنة ، ومنذ وفاة أفلاطون وإلى ظهور اسقليبيوس الثاني ألف وأربعمائة وعشرين سنة ، ومنذ وفاة اسقليبيوس الثاني وإلى ظهور أبقراط ستون سنة ، ومنذ وفاة أبقراط وإلى ظهور جالينوس ستمائة وخمس وستون سنة ، وعاش اسقليبيوس الأول تسعين سنة ، منها صبي قبل أن تفتح له القوة الإلهية خمسون سنة وعالم معلم أربعون سنة ، وعاش غورس سبعمائة وأربعين سنة ، منها صبي متعلم سبع عشرة سنة ، وعالم يعلم ثلاثين سنة ، وعاش مينس أربعاً وثمانين سنة ، منها صبي متعلم أربع وستون سنة ، وعالم معلم ، خمس عشرة سنة ، وعاش برمانيدس أربعين سنة ، منها صبي متعلم ، خمس وعشرون سنة ، وعالم معلم خمس عشرة سنة . وعاش أفلاطون ستين سنة ، منها صبي متعلم أربعون سنة وعالم معلم عشرون سنة ، وعاش اسقليبيوس الثاني مائة وعشر سنين ، منها صبي متعلم ، خمس عشرة سنة ، وعالم معلم تسعون

سنة . وعَظَل خمس سنين ، وعاش أبقرات خمساً وتسعين سنة ، منها صبي متعلم خمس عشرة سنة ، وعالم معلم خمس وسبعون سنة . وعَظَل خمس سنين ، وعاش جالينوس ، سبعاً وثمانين سنة ، منها صبي متعلم ، ست عشرة سنة ، وعالم معلم ، إحدى وسبعون سنة . ولكل واحد من هؤلاء الأطباء الأصول ، تلاميذ علموهم هذه الصناعة ، وخلفوهم بعدهم لثبات ذكركم . وكانت تلامذتهم من الأولاد والأقارب ، لا من أولاد الغرباء لأنه كان بينهم عهد ومواثيق أن لا يعلموا هذه الصناعة غريباً ، على ما عهد اسقليوس الأول إليهم ، فان اسقليوس هذا ، خلف من التلاميذ مائتي ولد وغيره من القرابة ستة نفرٍ : ماغنس ، وسقراطون ، واخروسيس الطبيب ، ومهراريس المكذوب عليه المزور - سبب الكذب أنه لحق سليمان بن داود عليه السلام ، لأن بينهما ألوفاً من السنين - وصوريدرس وسيساوس وقيل إن ما هو المكذوب عليه . وكان كل واحد من هؤلاء ينتحل رأي أستاذه هو اسقليوس ، وهو رأي التجربة . ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء إلى من علموه ، حتى ظهر غورس ، ونظر في رأي التجربة وقواها ، وخلف من التلاميذ ولد وقريب ، سبعة : مرقس ، وجروجيس ، وماسطيس ، وبولس ، وماهانس ، واسقراطيس الأول ، وسيقورس . وكل واحد من هؤلاء ينتحل رأي أستاذه في التجربة . فلم يزل الطب يجري من هؤلاء على السداد ، إلى أن ظهر اسقليوس الثاني ، فنظر في الآراء القديمة ، فوجد أن الذي ينبغي أن يُعتقد ، هو رأي أفلاطون . فانتحله ، فلما توفي ، خلف من أهل بيته من التلاميذ ، ثلاثة نفرٍ وهم : أبقرات بن أبرقلس وماغارس وأورجس ، فلم تمض مدة أشهر حتى توفي ماغارس ولحقه أورجس وبقي أبقرات وحيد دهره كامل الفضائل عالماً بسائر الأشياء التي بها يُضرب المثل ، أعني الطب والفلسفة ، إلى أن بلغ الأمران عند الغاية ، وقوى صناعة القياس والتجربة تقوية عجيبة ، لا يتهاى لطاعن أن يحملها ، وعلم الغرباء الطب وجعلهم أشباه أولاده ، لأنه خاف أن يفنى الطب من العالم وخلف من التلاميذ من آل اسقليوس . أما من أولاده : فبالوس ودراقن ومالانارسا ابنته ، وكانت أفضل من ابنه . ومن أولاد أولاده بقراط بن باسلوس بن بقراط بن دراقن بن بقراط ، ومن التلاميذ الغرباء والغريباء ، خلف

كثير ، مثل : بالاون ، وماسرجيس ومستانوس ، وبولولس وهو أجل تلاميذه وخليفته ، وبامينسون ، واسطات وسادس ، وغورس ، وسيطوس من أهل بيته ، وماكليس . ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء الأطباء إلى من علموه إلى أن ظهر جالينوس . وكان في الفترة التي بين اسطيرس وبين غورس سورندون وماريوس وسادياس ، وسنبارس ، وسقروقوس الأول وسقلوس وسموليس وانطيماخس وفرفيحون وآغبس وابراقلس واسفورس . وكان في الفترة بين أفلاطون واسقليوس الثاني مثل والاقرايطي وثامسطيوس الطيب واقليوس وفودبفوس وابراقلس الأول وأندرماخس القديم وافلاغورس وماجيس وسطس وسيفوروس وغالوس وطياطاس وامروقلس وبونا الطيب .

وكان في هذا الوقت من الفلاسفة فوثاغورس وذيوفيلس ، ومارن وانباذلس واقليدس وساوري وطيماتاوس وانكسيمانس وديمقراطيس ، فإنه لحق أبقرات وهو مع أستاذه اسقليوس وثاسليس .

وكان في الفترة التي بين بقراط وجالينوس ، سقليوس الطيب المفسر لكتب أبقرات ، وانقيلاوس الأول الطيب ، ولوفس وأرشيستراطس الثاني القياس ، وقيل الثاني غالوس وسريرفطوس صاحب العقاقير وسقالس المفسر لكتب أبقرات ومابطانس المفسر لهذه الكتب وغاغولس ومغنيس الحمصي وأندرماخس القريب وسوباحس الأثيني وروفس الكبير واومرفولوفوس واريحابس صاحب النبض وذياسقوريدس الأول المفسر لكتب أبقرات وساقريطس العامل للمعجونات ومساوس ومارس الحيلي - وكان قد وقع إليه كتاب من كتب باسلس الأول الذي كان يقول بأن الطب حيلة ، وكان بقي بعد إحراق كتب الحيل فانتحله وقال لا صناعة غير صناعة الحيل أعني الطب . وأراد إفساد الناس عن اعتقاد القياس والتجربة ووضع كتباً كثيرة أخذها من ذلك الكتاب ، فلم يزل مع الأطباء يقبلها بعضهم ويردها بعضهم حتى ظهر جالينوس فناقضه وأفسدها عليه وأحرق ما وجد منها - وأقريطن واعافرس وجاريكسانس وأورساس وماريطس وفافولس ومارقس ورغالس وهرمس الطيب وبولانس وماهورجكلس - وهؤلاء الاثنا عشر طبيباً الذين أولهم افرايطن عاضد بعضهم بعضاً في تأليف الأدوية لمنفعة الناس تشبهاً لهم بالبروج الاثني عشر - وفيلس

الذي لا يخطيء في علاج ، وديمقراطيس وماقولوس ومارفس وبرعالس وهرمس الطبيب وبولانس الثاني الطبيب ، وافروسيس وانكسافطراطيس وافرودوس وبطليموس الطبيب وسقراط الطبيب ومادقيس العاشق للعلوم وسوريش وساودرنطوس التام وقوريس قادح العين وذياسقوريدس العين [زربي] - صاحب النفس الزكية النافع للناس المنفعة الجليلة السائح في البلاد المقتبس لعلوم الأدوية المفردة من البراري والبحار والحزائر ، المصور لها أبعاد لمنافعها . فلما صحت له بالتجربة ووجدتها غير مختلفة ، أثبتها وصورها ، وعنه أخذ جميع من جاء بعده وبه تقووا على جميع ما احتاجوا إليه من الأدوية المفردة - وبلاديوس المفسر لكتب أبقرات وقلاؤبتر - امرأة طيبة - وجالينوس أخذ عنها أدوية كثيرة وعلاجات شتى ، وخاصة في أمور النساء ، واسقلبادوس وسوانوس الذهبي وإراقلس الطرانطي وأدومس الملك وساروس القليطي وسالس الحمصي وكسانوابرحس وفرطانس وديوجانس الطبيب وذوالس الكحال واسقليبادوس البلاذري وبقراطيس الجوارشي والاون وأريوس الطرسوسي وعمن الحراني ومودوقوس الأثيني وأراقلس الهادي وبطروس وفردادس وبقراطس العين ردي وأنطيماتروس وأريوس الطرسوسي وفيلوس الطرسوسي الذي له معجون الفلونيا وعافوس المصري وطوطوسوس الاسكندراني وأليس وسقورس المطاع لأن الأدوية كانت تطاوعه فيما يستعملها ، وثانون واران الحراني . وجميع هؤلاء أصحاب أدوية مفردة وجالينوس أخذ منهم كتبه في الأدوية المركبة .

ومن كان في هذه الفترة من الفلاسفة زينون الكبير وزينون الصغير واقراطس المنطقي ودامون المستوفي وأغلوقن النصيبي وسقراط وديمقراط وارسطاطاليس وثاوفرستس وأوذيموس وفافامس واخروسيس وديوجانس الكلبي وفيلاطس وفيماطوس واسقليبيوس وارمنيس الرومي معلم جالينوس ، وأغلوقن المحب لجالينوس والإسكندر الملك والإسكندر الافروديسي وفرفوريوس الساوري وابرقليس الأفلاطوني واسطفانس المصري ورامس .

ومن وفاة جالينوس وإلى سنة تسعين ومائتين للهجرة . فالأطباء في هذه الفترة أصطفن وجاسيوس وانقيلاوس ومارينوس . فهؤلاء الأربعة الاسكندرانيون ، وهم الذين فسروا كتب جالينوس وجمعوها واختصروها

وطيماوس الطرسوسي ومغنس الاسكندراني وأصطفن الحرّاني وسمي الملقب بالهلال لكثرة ملازمته منزله لاشتغاله بالتأليف وارباسيوس وفولس وارساسالوس القوابلي ، لمشاورة القوابل إياه في أمور الناس وذياسقوريدس الكحال ومافالس الأثيني وافرونيطس الاسكندراني ونبطس وهو من الحذاق في سائر صناعات الطب ، ومارسيوس الرومي وأرون وزومانك .

ومن الفلاسفة المذكورين ثامسطيوس وفرفوريوس الصوري ويحيى النحوي ودرانوس وأنقيلاوس وأموسوس وقولوس وأفروطوخس وأذونيس وماعارالب رربي وميادوس الأثيني وادي الطرسوسي فجملة السنين من وقت أسقليبيوس الأول إلى سنة مائتين وتسعين للهجرة .

طبقات الأطباء والحكماء

في الكتب

لأبي داود سليمان الأندلسي المعروف بابن جلجل تحقيق الأستاذ فؤاد سيد أمين المخطوطات لدار الكتب المصرية.
نشر المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٥٥ - ١٨٦ ص - قطع كبير.

اعتاد قراء المجلات أن يجدوا باباً خصص للحديث عن الكتب الجديدة والتعريف بها، أو نقد ما عسى أن يكون فيها من آراء جديدة أو ظن أنها جديدة وهي سنة لا تخلو من نفع؛ لأنها توفر زمناً للقارئ، وتنبهه لأهمية ما أخرجته المطبعة سيما في عصرنا هذا الذي نشطت فيه المطابع واتسعت الحركة الثقافية باتساع حركة النشر، حتى صار الحريص على معرفة ما يخرج من جديد في ميدان الكتب، يعجز عن الإحاطة، بله معرفة قيمة الكتب الجديدة وأهميتها بالنسبة له ومن هنا كان لهذا الباب في المجلات نفعه الملاحظ. ولكن الحديث عن الكتب يختلف باختلاف المقصود به، وباختلاف الكتب المتحدث عنها التي لها اتصال قوي باتجاه المتحدث ما دام الأمر حراً، وما دام انعكاساً لمطالعات خاصة.

فالحديث عن كتاب من الأدب الإنشائي بعث به صاحبه في الناس، ليخلق عقيدة، أو ليصور حالة، أو ليستجيب به لباعث باطني، ليس هو الحديث عن دراسة، أو عن كتاب قديم حقق ونشر. وما أكثر ما تخرج المطابع

في هذه الأيام من هذا الضرب من الكتب، وما أجدها غالباً!

وهذه كلمة كان من الممكن ألا تكون، ولكنني رأيت ذكرها قد يفيد لخطر هذا الباب في المجلات، ولتفاهته معاً.

وسأحدث في هذا المقال عن كتاب قيم لعب دوراً هاماً في القديم في تاريخ الأطباء والحكماء، سيما في المغرب العربي، وفي نهضته العربية الأولى، وسيكون له اليوم تأثير أشبه، وفائدة أعظم في ميدان تاريخ العلوم عند المسلمين لأنه يقدم نصوصاً هامة، ويوفر بتعليقه الممتع عملاً شاقاً للباحث في العلوم الإسلامية، ولا بد هنا من ذكر خطر هذا الميدان في الثقافة الإسلامية؛ لما لسناه من عدم وعي وتقدير صحيح له في وسط المتبعين الحركة الثقافية الإسلامية، نظراً لعدم وجود باحثين في هذا الميدان في العالم الإسلامي، وعدم وجود دراسات في الموضوع بلغة العلوم الإسلامية.

فقد كان المستشرقون هم رواد البحث في العلوم عند المسلمين كشأنهم في بقية جوانب الثقافة الإسلامية، ولكن جانب الآداب والتشريع منها وجد في أبناء العالم العربي باحثين مخلصين ابتداء من الربع الثاني من هذا القرن تقريباً، فصارت تنشر - خصوصاً في السنوات الأخيرة - كتب محققة تحقيقاً علمياً صحيحاً كان لفضلاء المستشرقين فيه أثر محمود. أما الجانب العلمي فقد بقي وقفاً عليهم. وهل في العلم حياء منع تونس من أن تباهي أمم العالم الإسلامي أنها أنجبت الرائد الأول، ووارث كبار المستشرقين - بعد انقراضهم - في ميدان تاريخ العلوم الإسلامية. وأنا أدرك أن بعض القراء سيستغرب هذا النبأ وبذلك يؤيد أن في العلم تواضعاً منع الدكتور بو بكر بن يحيى من أن يعرفه عدد كبير من أبناء بلاده. وأنا أخشى أيضاً أن يكون في أبناء تونس سهو كما بجانبهم؛ لأن ابن يحيى يعرفه الباحثون في أوروبا وتعرفه مجلاتها العلمية.

فقد تبين للقارئ بتبنيها لقيمة العلوم في ثقافتنا قيمة هذا الكتاب وما قدّم ناشره من جهود مشكور، وباعث على الإعجاب بتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً علمياً ممتازاً. وينبغي أن أقول إن الكتاب رغم أنه نص أندلسي قديم، وله ميزة «جعلت له قيمة علمية خاصة، ونصاً قديماً له خطره في تاريخ العلم هي أن

مؤلفة يعتمد فيها رجع إليه من مصادر على تراجم عربية لأصول لاتينية تاريخية». المقدمة ص ١. رغم ذلك كله، فإن نص الكتاب لا يفيدنا كثيراً في تراجم الأطباء والحكماء لأن كتب التراجم التي ألفت بعده - وغالبها متداول - أوردت منه نقولاً كثيرة لو جمعت لكانت أكثر الكتاب خصوصاً نقول ابن أبي أصيبعة وفعلاً فقد قارنت بين الكتابين في بعض التراجم فلم أجد كبير فرق بينهما سوى بعض الحذف أو التقديم^(١) ولكن هذه التعاليق العلمية المسهبة جعلت من الكتاب مصدراً أساسياً في معرفة الذين تحدث عنهم ابن جلجل فالناشر زيادة على تصحيح النص^(٢) وإضافة ترجمة كاشفة لمن ترجم لهم المؤلف مع إحالة على المصادر إحالة ذكية التزم أن يقدم لنا أخبار الكتب التي يذكرها ابن جلجل في النص. من ذكرها؟ وهل هي موجودة؟ وأين؟ وهذا وحده عمل جليل. وزيادة على هذا كله قدم للكتاب بمقدمة ممتعة تصلح أن تكون كتاباً مستقلاً مقدمة علمية بلغت ٤٢ صفحة، ومن البلية حقاً أن نلخصها، ومن أشد البلايا أن يكتفي القارئ بهذا التلخيص، وما قصدت به تلخيصاً، وإنما قصدت تنبيهاً وتعريفاً.

يثبت الناشر في المقدمة أن ابن جلجل «لم يطلع على المؤلفات التي كانت مصادرها يونانية؛ لأننا نرى أنه حتى عصر ابن جلجل لم تكن مثل هذه المؤلفات قد انتقلت إلى الأندلس، أو عرفت هناك إلا قليلاً. وخصوصاً الكتب التي ترجمت للأطباء فلم يكن معروفاً لدى العلماء منهم عصرئذ إلا الفهرست لابن النديم^(٣) الذي كان معاصراً لابن جلجل كما ذكرت لم يطلع عليه، خاصة وأن

(١) انظر مثلاً ترجمة أحمد بن يونس الحراني ص ١١٢، مع ابن جلجل ج ٢ ص ٤٢، من العيون ط القاهرة، عام ١٣٠٠هـ وانظر ترجمة محمد بن عبدون العدوي ص ١١٥ من ابن جلجل ج ٢ ص ٤٦ العيون.

(٢) رغم أن المحقق نشر على مخطوطة وحيدة، وكانت النصوص المنقولة عن الكتاب هي المرجع الثاني، وهذه حالة في التحقيق يدرك ضناها المشتغلون بتحقيق المخطوطات.

(٣) انظر تعليق برقم ١ ص ١ من المقدمة الذي يتضمن رأياً جديداً في الفهرست نتيجة الظفر بمخطوطة منه في مكتبة كوبريلي.

المعارف والمعلومات عن أصحاب التراجم عند ابن النديم وابن جلجل شديدة التباين والاختلاف».

وبعد أن يتحدث الأستاذ فؤاد سيد عن ابن جلجل، وعن تحقيق مؤلفات يذكر لنا قائمة تبين لنا الكتب التي «ألفت في تراجم الأطباء ونوادرهم وأحوالهم أو الكتب التي تضمنت مثل هذه التراجم» ويشير إلى وجود الكتاب أو عدم وجوده.

وبعد ذلك يذكر لنا المصادر التي نقل عنها ابن جلجل ولا يكتفي بعدها، بل يعطينا بسطة عن كل مصدر. وبعد أن تحدث عن كتاب الألوفا لأبي معشر جعفر البلخي^(١).

أفاض في الحديث عن كتاب «باولوس أوريوس Paulus orosius» والذي يعتقد أنه أول نص ترجم من اللاتينية إلى العربية. وكان يظن أنه لا وجود لنسخة من الترجمة العربية لهذا الكتاب، ولكن الأستاذ فؤاد لخص بحثاً قيمياً كتبه بالإيطالية^(٢) عميد الاستشراق الإيطالي الأستاذ «لفي دلافيدا Levi della Vida» عن نسخة وحيدة من هذا الكتاب في مكتبة جامعة كولومبيا بنيويورك، وناقشه في بعض ما ذهب إليه من استنتاجات.

وبعد ما حدثنا عن المصادر التي استفاد منها ابن جلجل أخذ يذكر الأخبار الهامة في تاريخ العلوم التي وردت في أثناء التراجم. ثم أورد النصوص التي نسبتها بعض المصادر إلى ابن جلجل، وهي غير موجودة في المخطوطة التي نشر عليها، وأقام الأدلة على وهم الناسبين. وهذا دليل آخر هام يضاف إلى أدلة سابقة تكشف عن عدم الدقة التامة في طريقة التأليف عند القدماء، فكم مرة وجدتُ نقول منسوبة وهي غير موجودة في الكتب المنقول عنها. ويرى بعض الباحثين أنه قد يجوز أن يكون القدماء اطلعوا على نسخة غير النسخة التي وصلتنا، ونحن نرى أن هذا الرأي لا يثبت أمام المرات.

(١) عرفه الغربيون في العصور الوسطى باسم «ألباماسر Albamasar».

(٢) G. Levi Della Vida: La Traduzione Arabe delle storie di Orosio (Miscellanea G. Galbiati III, Milano, 1951) P. 185 - 203.

وحدّثنا الأستاذ فؤاد عن طريقته في إخراج النص وهي طريقة علمية مجدية ووصف مراحل تحقيق المخطوط يعده المشتغلون بالمخطوطات أمراً لازماً حتى تتكون أصول عامة في التحقيق^(١). وسلك المحقق طريقة سهلة في التعليق الذي كاد يكون على كل جملة قصيرة من النص حيث أنه لم يضع التعليق أسفل النص، ولم يفرده في آخر الكتاب كما فعل طه الحاجري في «البخلاء» للجاحظ، وإنما جعل التعليق عقب كل فقرة من النص وهي طريقة معينة حين يكثر التعليق فهي لا تشغل عن النص، ولا تكلف مشقة في الرجوع إلى التعليق. وهكذا سد علينا الأستاذ فؤاد باب النقد ومؤاخذته في التحقيق سوى ما لاحظته من عدم تصوير نماذج من المخطوط لنعرف دقة النص وصحته والخط الذي كتب به، فنعرف بذلك الصعوبات الأولى في التحقيق، ولعل الأستاذ فؤاد من الذين يرون أن الصعوبات التي يسميها أهل المخطوطات الصعوبات الأولى لا ينبغي أن تذكر، سيما وهو «بطل» المخطوطات في دار الكتب المصرية إن لم نقل في القاهرة كلها.

وأمر آخر أكثر أهمية هو أن ميزة الكتاب الأولى كما تقدم نقله عن الترجمة العربية لأصول لاتينية فوددنا - بعد العثور على مخطوطة كولومبيا - لو وقعت المقارنة بين الترجمة والأصل اللاتيني لنعرف مدى صحة الترجمة من جهة، وهل استفاد ابن جلجل من الأصل بوسيلة ما، وهل تكررت الترجمة بناء على مقارنة النقول؟.

وهذا ليس نقصاً في التحقيق، وإنما طالبت به الناشر حين رأيت عمله الجبار وقدرته على هذا الأمر وأكثر منه. وقبل إنهاء هذه الكلمة المعرفة، أريد أن أنبه المشتغلين بتاريخ الثقافة التونسية أن ابن جلجل جعل الطبقة الثامنة من حكماء الإسلام لمن سكن المغرب فترجم لإسحاق بن عمر، أن طبيب القيروان، ولتلميذه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي من أطباء القيروان، ولابن الجزائر.

هذه كلمة مقدر للمجهود، وشغوف بمثل هذا التحقيق، وبما يستريح من

(١) ويلد لي أن أبشر المشتغلين بالمخطوطات أن للدكتور الباحثة صلاح الدين المنجد مشروعاً في توحيد طريقة التحقيق سيظهر قريباً.

المخطوطات من دودتها التي اقض مضجعها وقد تكون في التحقيق مآخذ أخرى
يستطيع أن يأخذها مؤرخ العلوم ولكني أعتقد أن ذلك سيكون خارجاً عن نطاق
باحث وإحصائي في المخطوطات كالأستاذ فؤاد.

فهنئاً للباحثين بخروج هذا الكتاب، وهنيئاً للأخ فؤاد الذي وفق توفيقاً
عظيماً في إخراج علمياً يباهى به.

الجنحاني

عضو نادي القلم بتونس

LES GÉNÉRATIONS
DES
MÉDECINS ET DES SAGES

(*Ṭabaqāt al-'aṭibbā wal-ḥukamā'*)

ÉCRIT COMPOSÉ EN 377 H.

PAR

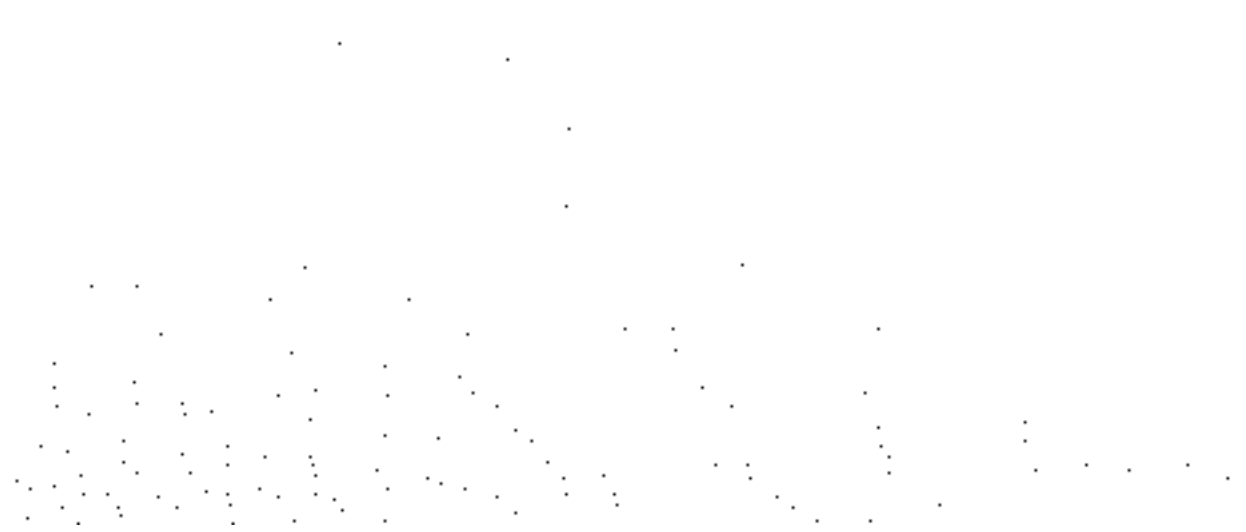
ABŪ DĀWŪD SULAĪMĀN IBN ḤASSĀN IBN ĠULĠUL AL-ANDALUSĪ

ÉDITION CRITIQUE

PAR

FU'ĀD SAYYID

CONSERVATEUR DES MANUSCRITS À LA BIBLIOTHÈQUE NATIONALE D'ÉGYPTE



AVANT-PROPOS

1. L'OUVRAGE

L'ouvrage, dont nous présentons ici l'édition, mérite d'être considéré comme un important document pour l'histoire scientifique et littéraire du IV^e siècle de l'Hégire. On estime à juste titre que c'est à cette époque que la civilisation musulmane a atteint son apogée, donnant naissance à de nombreux ouvrages dans les divers domaines de la culture. Parmi eux, celui d'Ibn Ġulġul doit retenir l'attention, notamment parce qu'il utilise les traductions arabes d'ouvrages d'histoire composés en latin, ce qui lui confère un intérêt incomparable.

L'importance du mouvement de traduction au Moyen Âge ne fait mystère pour personne. Mais, alors que les ouvrages traduits du grec, voire du persan, du syriaque et de l'indou sont nombreux, nous ne possédons presque rien en fait de traductions arabes d'originaux latins. Peut-être Ibn Ġulġul est-il le premier à avoir utilisé de telles traductions qui durent être composées à son époque ou peu auparavant.

Dans son ouvrage, l'auteur traite de l'histoire des médecins et des sages présentée sous forme de générations successives. Il est le premier andalou à avoir abordé ce sujet, bien que devancé en la matière par divers historiens de l'Orient musulman. En effet, le *Fihrist* d'Ibn al-Nadīm, composé en 377 H./987 (l'année même où Ibn Ġulġul rédigea son ouvrage), qui constitue la source la plus ancienne dont nous disposons concernant les biographies de médecins, ne saurait être considéré comme la première œuvre en son genre. Il a utilisé l'*Histoire des médecins et des sages*⁽¹⁾ d'Ishāq b. Honayn, (mort en 298 H./910), notamment en ce qui concerne les médecins ayant vécu avant l'Islam.

Ibn Ġulġul n'a pas eu connaissance de ces ouvrages orientaux ayant puisé à des sources grecques. A de rares exceptions près, aucun d'entre

(1) Cet ouvrage a été publié dans la revue *Oriens*, t. VII, 1954, par M. Rosenthal.

eux n'avait pénétré en Andalousie à son époque, spécialement pour ce qui a trait à l'histoire des médecins. On n'y connaissait que le *Fihrist* d'Ibn Nadīm, contemporain d'Ibn Ġulġul et ignoré de lui. Aussi les renseignements contenus dans les biographies communes à leurs deux ouvrages diffèrent-ils considérablement, qu'il s'agisse des médecins antérieurs à l'Islam ou de ceux qui lui furent postérieurs. Ibn Ġulġul ne pouvait donc avoir recours qu'à des sources se trouvant à sa disposition en Andalousie. La langue culturelle originale de ce pays étant le latin, c'est du latin qu'on traduisit en arabe quelques ouvrages historiques, dans le courant du iv^e siècle. Les plus importants sont celui de Paulus Orosius⁽¹⁾, mentionné par Ibn Ġulġul sous le nom de *Horōšiūsš*, et le *Livre des Plantes* de Dioscoride, qui furent traduits à son époque. Lui-même collabora à ce service rendu à la science médicale. Il appert en effet de l'introduction à son commentaire du *Livre des Plantes* que le moine Nicolas, qui vivait au début du règne d'al-Ĥakam al-Mostafīr, ayant obtenu la traduction latine de l'original grec de Dioscoride, se l'associa ainsi que d'autres savants et médecins pour corriger les noms des simples s'y trouvant mentionnés, à part quelques détails sans importance.

Concernant la diffusion en Andalousie des ouvrages orientaux, notamment en matière scientifique et médicale, Ibn Ġulġul nous donne des indications intéressantes. Il écrit (p. 97) : « Vint ensuite le règne d'al-Nāṣir li-dīn Illāh 'Abd al-Raḥmān b. Muḥammad, sous lequel les faveurs divines ne firent que se succéder. On vit arriver d'Orient des livres de médecine et de toutes les sciences, on s'y intéressa, et les médecins célèbres du début de son gouvernement se mirent à briller. » On sait qu'Abd al-Raḥmān régna de 300 à 350 H. Plus précisément, nous pouvons affirmer que le *Livre des Plantes* de Dioscoride, dans la traduction de Stéphane b. Basile corrigée par Ḥonayn b. Ishāq (mort en 260 H.), était connu des Andalous dès l'an 337 H. Ibn Ġulġul nous apprend en effet qu'on le connaissait déjà lorsqu'à cette date, un exemplaire grec en fut offert à 'Abd al-Raḥmān par l'empereur de Constantinople. On

⁽¹⁾ V. G. LEVI DELLA VIDA, *La traduzione araba delle storie di Orosio*, in *Miscellanea G. Galbiati*, t. III, Milan 1951, 185-203.

peut en conclure que l'ouvrage fut à la disposition des Andalous au début du règne de l'émir ou même quelques années auparavant. Parmi les livres connus en Andalousie à cette époque ancienne, notons également, *al-'adwār wa-l-'ulūf*, d'Abū Ma'sar al-Balhī (mort en 272 H.). Il fait partie des sources utilisées et citées par Ibn Ġulġul.

Ce dernier signale que jusqu'à l'époque d'Abd al-Rahmān b. al-Ḥakam (207-238 H.), il n'y avait en Andalousie que des médecins chrétiens qui puisaient leur science dans « la traduction d'un livre chrétien intitulé *al-abrīsim*, ce qui signifie le recueil ». Sans doute s'agit-il là du livre d'Hippocrate appelé *les Sections*, Ἀφορισμοί en grec, à quoi correspond le latin Aphorismi prononcé en arabe *afūrism*, d'où le terme *Abrīsim* selon une déformation courante en dialecte andalou⁽¹⁾. On pourrait en conclure que l'ouvrage en question, traduit en Orient à partir du grec sous le nom d'*al-Fuṣūl*, connu en Andalousie une traduction latine, base à son tour d'une traduction arabe lui conservant son titre arabisé.

Ibn Ġulġul note également qu'il y eut quelques excellents médecins à l'époque des émirs Moḥammad b. 'Abd al-Rahmān (228-273 H.) et 'Abdallāh b. Moḥammad (275-300 H.), sans qu'on leur connaisse de production littéraire. Par contre, sous le règne d'Abd al-Rahmān al-Nāṣir (300-350 H.), on voit des médecins composer des ouvrages : ainsi Yahyā b. Ishāq le Médecin et son recueil de notes sur la médecine en cinq livres, qu'il fut le dernier à appeler *al-abrīsim*. C'est le premier ouvrage mentionné par Ibn Ġulġul comme ayant eu pour auteur un médecin andalou. Ceci confirme ce qu'il nous disait de l'arrivée des livres de médecine venant d'Orient à cette époque, de l'intérêt qu'ils suscitèrent et de l'utilisation qu'on en fit. Si lui-même cite des extraits d'Hippocrate, de Galien, etc., dans l'ouvrage que nous publions ici, c'est sans doute à partir de ces traductions arabes qui d'Orient lui seraient parvenues.

Après ces considérations générales, il nous reste à donner au lecteur quelques précisions concernant Ibn Ġulġul et son recueil de biographies.

⁽¹⁾ Cette arabisation du titre étranger se retrouve à propos de la *Chronique* de Saint Jérôme, connue d'Ibn Ġulġul sous le nom de *al-Qarwāniqa*.

2. L'AUTEUR

Il s'agit d'Abū Dāwūd Sulaymān b. Ḥassān, connu sous le nom d'Ibn Gulgul⁽¹⁾. Né en 332 H./943, il étudia l'arabe et les Traditions (*ḥadīth*) à Cordoue en l'an 343 H., sous la direction des cheikhs de cette époque. A l'âge de quatorze ans, il s'intéressa à l'étude de la médecine. Dix ans plus tard, il y était passé maître, la perfectionnait et la divulguait. Mais c'est surtout sa pratique médicale qui fut à la base de sa célébrité. Il eut la réputation d'être un expert en thérapeutique, connaissant à fond les vertus des simples et la manière de les utiliser et d'en faire des médicaments.

Bien que contemporain d'Abd al-Rahmān al-Nāṣir (300-350 H.) et d'al-Ḥakam al-Mostanṣir (350-366 H.) et ayant prodigué sous leurs règnes une grande part de sa science et de ses efforts, ce n'est qu'à l'époque d'al-Mo'ayyad bi-llāh Ḥiṣām (366-399 H.), dont il fut le médecin attitré, qu'il acquit sa célébrité. C'est alors qu'il composa la plupart de ses ouvrages, dont son commentaire du livre de Dioscoride sur la médecine (372 H.) et l'*Histoire des médecins et des sages* (377 H.) dont nous présentons ici le texte aux chercheurs.

Tous les ouvrages contenant sa biographie ne mentionnent pas la date de sa mort. Ils donnent même à ce sujet des indications contradictoires. Ce qui est certain, c'est qu'il composa son *Histoire* en 377 H.⁽²⁾. Sans doute mourut-il après l'an 384 H. En effet, Sa'īd b. Moḥammad de Tolède, connu sous le nom d'Ibn Baḡūniš, né en 369 H., étudia la médecine à Cordoue sous sa direction. Si nous supposons qu'il commença ses études en la matière à l'âge de quinze ans comme son maître, cela nous porte à l'année 384 H./994. Nous pouvons en conclure qu'Ibn Gulgul mourut après cette date.

(1) V. à son sujet : IBN ABĪ OṢAYBĪ'A, II, 46-48 ; AL-QIṢṬĪ, 190 ; ṢĀ'ID AL-ANDALOSĪ, 80-81 ; L. LECLERC, *Histoire de la médecine arabe*, I, 430-432.

(2) V. IBN AL-ABBĀR, *at-Takmila 'alā Kitāb al-ṣīla*, éd. Madrid 1915, 297.

3. LES SOURCES UTILISÉES

Nous avons signalé plus haut que l'auteur avait puisé ses connaissances dans des ouvrages arabes anciens qui ne sont point parvenus jusqu'à nous, comme *al-'Adwār wa-l-'ulūf* d'Abū Ma'sar al-Balḥī (mort en 272 H.) ainsi que dans des traductions arabes d'œuvres latines. Ibn Ġulḡul mentionne parmi ces dernières :

1. L'ouvrage de Paulus Orosius, historien espagnol ayant vécu aux iv^e-v^e siècles ap. J.-C.
2. La *Chronique* de St. Jérôme (mort en 420 ap. J.-C.).
3. L'ouvrage d'Isidore de Séville (mort en 636 ap. J.-C.). Sans doute s'agit-il de ses *Etymologies*.

Les traductions arabes de ces deux derniers ouvrages sont actuellement perdues. Par contre, il existe un manuscrit de la traduction arabe du premier, conservé à la bibliothèque de l'Université de Columbia (New-York), sous le numéro X, 893.712.

C'est une chance que le livre d'Ibn Ġulḡul nous soit parvenu, nous donnant des extraits de ces traductions arabes d'originaux latins qui sont aujourd'hui perdues. Nous n'en connaissons que ce qu'il nous en a conservé dans son ouvrage. Ce dernier est également précieux par les références qu'il contient aux traductions arabes des ouvrages d'Hippocrate et de Galien, d'où il a tiré certains renseignements.

Telles sont certaines des sources écrites utilisées par l'*Histoire* d'Ibn Ġulḡul. Pour le reste, ce dernier nous transmet des renseignements recueillis par tradition orale, dont quelques-uns présentent un grand intérêt pour l'histoire des sciences.

4. LE MANUSCRIT

Pour éditer critiquement le texte, nous avons utilisé un manuscrit unique, dont nous n'avons pas trouvé de semblable dans les bibliothèques actuellement connues. Il n'en est pas fait mention dans Brockelmann. L'ouvrage ayant été largement cité par un certain nombre d'auteurs anciens (Ibn abī Oṣaybī'a, al-Qifṭī, Ṣā'id al-Andalusī, Ibn al-'Ibrī,

Ibn Ḥallikān, etc.), nous avons considéré ces extraits comme un exemplaire indirect qui nous a permis de vérifier les expressions ou les prononciations faisant difficulté et de rectifier un grand nombre de fautes affectant notre manuscrit.

Ce dernier, écrit à la manière maghrébine et daté de l'an 993 H., comporte 75 pages. Jusqu'en 1950, il était la propriété d'un savant maghrébin, puis vint en la possession de M. Aḥmad Ḥayrī, dont la bibliothèque se trouve à Disounis, dans la province égyptienne de Béheira. La Bibliothèque Nationale du Caire en possède la reproduction en photostat, enregistrée sous le numéro 5636 L.

Nous espérons que notre publication répondra aux exigences des chercheurs en matière d'édition critique, heureux de pouvoir mettre à leur disposition ce texte de valeur pour l'histoire des sciences chez les Arabes.

FOUAD SAYYED

IBN ĠULĠUL AL-ANDALUSĪ, *Les générations des médecins et des sages* (Ṭabaqāt al-aṭibbā' wa-l-ḥukamā'), éd. FU'ĀD SAYYID, 1 vol. in-8°, 48 + 138 p. (en arabe), 10 p. (en français), le Caire, 1955 (PIFAO, Textes et traductions d'auteurs orientaux, tome X).

On connaît l'intérêt porté par les érudits arabes, dès la fin du III^e/IX^e siècle où Iṣḥāq b. Ḥunayn composait son *Ta'rīḥ al-aṭibbā'* récemment exhumé (cf. *Arabica*, II, p. 251 [40]), à la science d'origine grecque et à ses représentants, philosophes et savants anciens aux figures plus ou moins légendaires, contemporains voués aux mêmes disciplines et héritiers de leur savoir. Cent ans plus tard, en 377/987, tandis qu'en Orient le *Fihrist* d'Ibn al-Nadīm réservait à ces personnages une large place, l'andalou Ibn Ġulġul consacrait aux « générations des médecins et des sages » un traité particulier que l'on croyait jusqu'alors perdu (v. *GAL*, I, 272 (237), SI, 422) et qui vient d'être retrouvé dans une collection privée d'Égypte. C'est cet ouvrage que nous présente aujourd'hui M. Fu'ād Sayyid, Conservateur des Manuscrits à la Bibliothèque nationale du Caire.

Sa longue introduction en arabe, dont il est donné un résumé en français, rappelle ce que l'on sait de l'auteur: né en 332/943, Ibn Ġulġul étudia les Traditions à Cordoue et s'intéressa très tôt à la médecine; il collabora à la traduction en arabe du *Traité de Dioscoride* entreprise par le moine Nicolas, devint le médecin attitré du calife umayyade Hiṣām et mourut vraisemblablement après 384/994. M. F.S. évoque à ce propos le milieu intellectuel de Cordoue en ce IV^e/X^e siècle où les ouvrages orientaux concernant la médecine commençaient à affluer (on regrettera qu'il ne fasse alors aucune référence aux travaux d'E. LÉVI-PROVENÇAL concernant l'Espagne musulmane), puis dresse la liste des ouvrages que l'on peut attribuer à Ibn Ġulġul et étudie longuement les sources qui lui ont servi de base.

Ce sont elles qui confèrent à cet écrit, le premier de ce genre composé en Andalousie, toute son originalité, car il repose presque exclusivement, en dehors du *K. al-Adwār wa-l-ulūf* d'Abū Ma'shar al-Balḥī (connu sous le nom d'Albomasar), sur des œuvres latines traduites en arabe, celles de Paul Orose, Saint Jérôme et Isidore de Séville, et fournit de ce fait une documentation très différente de celle qui avait cours en Orient et que nous atteste le *Fihrist*. Les données ainsi réunies se répartissent en neuf « classes », concernant successivement les trois Hermès, Esculape, Apollon, — les médecins et sages grecs des époques ancienne, ptolémaïque et byzantine, — les médecins alexandrins, — ceux qui n'écrivirent ni en grec, ni en syriaque, ni en persan, — les médecins et philosophes de l'Islam qui vécurent en Orient, — ceux qui vécurent en Occident, — enfin ceux d'al-Andalus qui occupent une place importante.

On ne saurait trop féliciter M. F.S. de nous avoir donné de ce nouveau texte une édition correcte et critique, qui utilise les parallèles et variantes fournis par les auteurs plus tardifs, et de l'avoir en même temps accompagné de l'annotation détaillée qui permet d'interpréter les traditions anciennes souvent confuses. Pareille publication n'a pas seulement le mérite de nous rendre parfaitement accessible un document original, abondamment exploité dans la suite (par Ibn Abī Uṣaybi'a, al-Qiftī, Ṣā'id al-Andalusī et d'autres encore), et très important pour l'histoire du développement de la science médiévale; elle constitue aussi un excellent exemple du résultat que l'on peut attendre de la collaboration étroite entre un érudit oriental tel que M. F.S. et un organisme scientifique occidental comme l'Institut français du Caire.

D. SOURDEL